القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10282 الأربعاء 2 حزيران (يونيو) 2021 – 21 شوال 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10282 Wednesday 2 June 2021

«نظام التفاهة» للكندي آلان دونو: كلمات ملونة كالسكاكر

12

كيف نجحت السينما الفلسطينية في الحفاظ على الهوية رغم التحديات التي تواجهها

14

أغويرو يثق في بقاء ميسي عقب تعاقده مع برشلونة... وغارسيا يلحق به

18

هل انتهى عصر ابتزاز أوروبا واسبانيا للمغرب؟

22

بهدف البقاء في رئاسة الحكومة ... وترجيحات بمعارضة المؤسسة الأمنية لتوجهاته

نتنياهو يهدد بضرب إيران في ساعاته الأخيرة ... وواشنطن تستدعي غانتس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، خلال مراسم تسلم الرئيس الجديد لجهاز الموساد مهامه، إنه إذا "اضطررنا إلى الاختيار، وآمل أن هذا لن يحدث، بين الاحتكاك مع صديقتنا الكبيرة الولايات المتحدة، وبين إزالة التهديد الوجودي، فإن كفة إزالة التهديد الوجودي ستكون الغلبة فيها للأخيرة". وأوضح أنه أبلغ الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أن حكومته "ستواصل العمل للحيلولة دون حيازة إيران على سلاح نووي، حتى لو تم التوصل إلى اتفاق معها".

على خلفية ذلك قال موقع "والا" الإخباري الإسرائيلي، أمس، إن واشنطن استدعت وزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، وسط مخاوف من إقدام نتنياهو على ضرب إيران، في محاولة يائسة وأخيرة للبقاء في سدة الحكم. وبيّن الموقع أن الهدف من الزيارة هو بحث تطوير منظومة القبة الحديدية المضادة للصواريخ.

ويرجح بعض الأوساط الإسرائيلية أن تهديدات نتنياهو فارغة لعدة أسباب، منها معارضة وزير الأمن ومعظم قادة المؤسسة الأمنية لمهاجمة إيران دون تنسيق مع الولايات المتحدة ودعمها، مرجحين أن تصريحاته بتوقيتها المريب تهدف للمزايدة على خصومه السياسيين، وتهدف لتأليب آراء الإسرائيليين ضد "حكومة التغيير" التي من المتوقع أن يعلن عن قيامها اليوم الأربعاء.

وتقدمت الأحزاب المعارضة لنتنياهو في مداولاتها من أجل تشكيل حكومة تصريف أعمال تطيح به من سدة الحكم التي يتربع عليها منذ 2009 على التوالي.

وأفادت تقارير إسرائيلية أن هناك بعض الخلافات ما زالت عالقة بين أحزاب المعارضة لنتنياهو، ومنها الخلاف بين وزيرة القضاء السابقة النائبة عن "يمينا" أييليت شاكيد وبين رئيسة حزب "العمل" ميراف ميخائيلي حول عضوية لجنة اختيار القضاة.

لكن مراقبين مقربين من هذه الأحزاب يرجحون أن تتمكن الأحزاب المعارضة من التغلب على بقية خلافاتها قبيل انتهاء مدة التكليف من قبل رئيس إسرائيل عند منتصف الليلة.

وعلى خلفية ذلك بادرت المخابرات الإسرائيلية لتشديد الحراسة على بعض قادة أحزاب التغيير الذين تلقوا تهديدات متصاعدة ومباشرة بالقتل من قبل أنصار اليمين والليكود ونتنياهو، الذي كان قد اعتلى سدة الحكم للمرة الأولى عام 1996 عندما تغلب على شمعون بيريز مرشح حزب "العمل" في انتخابات مباشرة بفارق 28500 صوت فقط.

غالي يستعد لمغادرة اسبانيا بعد مثوله أمام القضاء

ملك المغرب يأمر باستعادة القاصرين من أوروبا... ومدريد تريد الحوار

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

وسط التوتر المستمر بين الرباط ومدريد على خلفية نزاع الصحراء، بدأت بوادر الانفراج تلوح في الأفق، بعد رغبة إسبانيا بتجاوز الأزمة، ثم قرار الملك محمد السادس باستعادة القاصرين الموجودين في أوروبا، ومنهم في إسبانيا.

وفي قرار مفاجئ، قرر الملك محمد السادس، أمس الثلاثاء، استعادة القاصرين المغاربة الموجودين في الدول الأوروبية، بعدما ارتفع عددهم بشكل كبير، وبدأت العواصم الأوروبية تطرح الملف مع الملك نفسه.

وجاء الإعلان في بيان مشترك، عبر وزارتي الخارجية والداخلية، مشددا على "استعداد المغرب للتعاون مع أوروبا من أجل تسوية هذه القضية".

ويأمل المغرب أن يتمكن الاتحاد الأوروبي والدول المعنية من تجاوز القيود وعودة القاصرين المغاربة.

وكان أكثر من ألف قاصر مغربي قد دخلوا سبتة منذ أسبوعين، ويرغب أغلبهم بالبقاء وعدم العودة. ويوجد أكثر من 20 ألف قاصر مغربي من دون عائلاتهم على الأقل في أوروبا. وترى مدريد قرار الملك محمد السادس إيجابيا وسط الأزمة العاصفة بين البلدين، وبدأت الحكومة الإسبانية تميل الى الهدوء.

وصرحت الناطقة باسم الحكومة ماريا خيسوس مونتيرو، الثلاثاء، برغبة مدريد في تجاوز الأزمة، قائلة "نتمنى عودة العلاقات إلى طبيعتها ونترك الدبلوماسية تعمل بعيدا عن الأضواء لمعالجة سوء الفهم".

وتأتي هذه التطورات مع بدء القضاء الإسباني الثلاثاء استنطاق زعيم "البوليساريو" إبراهيم غالي بتهمة جرائم ضد الإنسانية. ورفض القضاء اتخاذ أي إجراء احترازي ضد غالي كسحب جواز السفر والمنع من مغادرة البلاد، بل اكتفى بالتزامه بالحضور عندما سيستدعيه القضاء. ودخل غالي إلى إسبانيا للعلاج من كورونا.

ويلف الغموض طائرة جزائرية أتت لتقل غالي، حيث نشرت جريدة الموندو الثلاثاء عن منع الحكومة للطائرة التي كان يفترض أنها ستقل إبراهيم غالي نحو الجزائر، بعدما قرر القاضي السماح له بمغادرة إسبانيا، وقد يغادرها هذه الأيام وفق جريدة "البايس". لكن الناطقة باسم الحكومة نفت علمها بقدوم الطائرة العسكرية.

تظاهرة ضد غالي أمام المحكمة العليا في مدريد

احتجاجا على تصويت بلدانهم سلبا على مشروعات قرارات دولية

فلسطين تستدعي سفراء 4 دول أوروبية... واجتماع مرتقب للفصائل لـ«إنهاء الانقسام»

غزة – لندن ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور :

دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الثلاثاء، الفصائل الفلسطينية إلى اجتماع في القاهرة، يعقد الأسبوع المقبل، برعاية رئيس دولة فلسطين محمود عباس، في حين استدعت وزارة الخارجية الفلسطينية سفراء 4 دول أوروبية، وسلمتهم رسائل احتجاج على تصويت بلدانهم سلبا على مشروعات قرارات دولية تتعلق بالقضية الفلسطينية.

وجاء في دعوة السيسي، حسب ما تناقلته وسائل إعلام مصرية، لا سيما وكالة الشرق الأوسط للأنباء أنه "برعاية الرئيس أبو مازن، تدعو مصر الأمناء العامّين للفصائل الفلسطينية للاجتماع الأسبوع المقبل في القاهرة، للاتفاق على الخطوات اللازمة لإنهاء الانقسام ووضع خريطة طريق للمرحلة المقبلة".

وكان رئيس المخابرات العامة المصرية، اللواء عباس كامل، قد أجرى في غضون الأيام القليلة الماضية محادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حول مسألة تبادل الأسرى وإعادة إعمار قطاع غزة، قبل أن ينتقل إلى رام الله، حيث التقى الرئيس أبو مازن، ونقل إليه تأكيدات الرئيس السيسي حول التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الحاضنة الوطنية للفلسطينيين.

وفي غزة التقى كامل قيادة حركة "حماس" برئاسة يحيى السنوار قبل أن يشارك في اجتماع قادة الفصائل الفلسطينية، وتناول اللقاء متابعة قضية تثبيت وقف إطلاق النار، ودعم إعمار القطاع، وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وأفادت وكالة "الشرق الأوسط" المصرية الحكومية أن السيسي أكد، في تصريحات نقلها اللواء كامل لقادة الفصائل الفلسطينية في غزة، أن "مصر تقوم بجهد كبير من أجل تثبيت التهدئة، والعمل على إفساح المجال للعودة إلى العملية السلمية بالتعاون مع القوى الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، موجها الدعوة إلى كل القوى الإقليمية والدولية لدعم جهود مصر لإعادة الإعمار في قطاع غزة". كما شدد "على ضرورة توحيد الجبهة الداخلية الفلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير".

كذلك أصدر السيسي تعليمات بسرعة إدخال معدات للمساهمة في إعادة إعمار غزة، وذلك استجابة لطلب الرئيس أبو مازن. ووجه بتحرك مصري سريع في كافة الملفات الفلسطينية بصوره متوازية لتحقيق الاستقرار في المناطق الفلسطينية، بالتنسيق مع عباس.

وفي سياق إعادة إعمار غزة، زار تور وينسلاند المبعوث الدولي القطاع أمس. كما زار القطاع ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين سفين كون فون بورغسدورف، الذي قال "لا نضع شروطا لإعادة إعمار غزة ولكن على جميع القوى الفلسطينية الاتفاق على حكومة وحدة وطنية تتولى إعادة الإعمار والمسار السياسي".

إلى ذلك، استدعت وزارة الخارجية الفلسطينية، الثلاثاء، سفراء 4 دول أوروبية وسلمتهم رسائل احتجاج على تصويت بلدانهم سلبا على مشروعات قرارات دولية تتعلق بالقضية الفلسطينية.

واستدعت وكيلة الوزارة، أمل جادو شكعة، سفراء كل من بريطانيا والنمسا والتشيك وبلغاريا، في أعقاب تصويت دولهم السلبي على قرارات تتعلق بفلسطين في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، وفق بيان للخارجية.

والخميس، صوّت مجلس حقوق الإنسان لمصلحة فتح تحقيق دولي في انتهاكات مزعومة خلال مواجهة عسكرية استمرت 11 يوما، بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وقبلها بيوم، وافقت الدورة الـ74 لمنظمة الصحة العالمية على مشروع قرار لتوفير دعم للنظام الصحي الفلسطيني والبنية التحتية الأساسية، وتوفير اللقاحات والأدوية والمستلزمات الطبية من جانب المنظمة.

وقالت الخارجية الفلسطينية إن شكعة عبرت للسفراء الأربعة عن "صدمة القيادة الفلسطينية من هذا التصويت، الذي يشكّل ضوءا أخضر لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، للإمعان في عدوانها وانتهاكاتها المنهجة على حقوق الشعب الفلسطيني".

وأضافت أن "هذا يعزز ثقافة الإفلات من العقوبة، ويعطي إسرائيل المجال لترسيخ احتلالها، والمضي في ارتكابها لجريمتي الأبارتهايد (الفصل العنصري) والاضطهاد، اللتين تشكّلان جرائم ضد الإنسانية، وفقا للقانون الدولي".

وطالبت السفراء بتقديم توضيحات من وزاراتهم حول تصويت دولهم السلبي، وسلمتهم رسائل احتجاج من وزير الخارجية الفلسطيني إلى نظرائه في هذه الدول. وأكدت شكعة على "ضرورة اجتثاث مسببات الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة ضد الشعب الفلسطيني، بإنهاء الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي طويل الأمد للأرض الفلسطينية"، حسب البيان.

كما أفادت الخارجية الفلسطينية بأنه سيتم استدعاء السفير الألماني الخميس.

العراق: تنظيم «الدولة» يستهدف منزل قيادي في «الحشد»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصيب منتسبان في فوج منطقة الطارمية للحشد الشعبي، ليلة الإثنين/ الثلاثاء، اثر هجوم مسلّح شنّه عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" استهدفَ منزل القائد في فوج الطارمية في "الحشد الشعبي" حامد الشديد.

وذكرت مديرية إعلام "الحشد" في بيان صحافي، أن "عناصر من فلول داعش الإرهابي قاموا باستهداف منزل الشديد في منطقة العبايجي في قضاء الطارمية شمالي العاصمة بغداد، ما أدى إلى إصابة منتسبين بالفوج".

ورغم إعلان العراق استعادة الأراضي التي كانت بقبضة التنظيم في 2017، غير أن قوات الأمن لا تزال تخوض عمليات عسكرية وأمنية في العاصمة، وعموم المدن الشمالية للبلاد، لملاحقة مسلحي "الدولة".

ورغم نشاط التنظيم في الأطراف الشمالية والجنوبية من العاصمة، غير أن العمليات العسكرية تتركز في مناطق شمال البلاد، خصوصاً تلك التي سيطر عليها التنظيم في 2014.

(تفاصيل ص2)

قتلى وجرحى برصاص عناصر «قسد» خلال تظاهرات في منبج السورية

دمشق – «القدس العربي» – من هبة محمد:

خرجت في أكثر من 8 بلدات في مدينة منبج شمال شرقي مدينة حلب شمال سوريا، مظاهرات ضد ميليشيات قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، احتجاجاً على سياسة التجنيد الإجباري، وخطف القصّر وسوء إدارة الوحدات الكردية الأمنية والعسكرية والتعليمية للمنطقة، حيث قابلتها عناصر "قسد" بالرصاص الحي، ما أسفر عن سقوط قتيلين وأكثر من 20 جريحاً.

وبدأ الأمر بإضراب شامل تبعته مظاهرات شعبية واحتجاجات سلمية سرعان ما تدحرجت وانتقلت إلى القرى والبلدات المحيطة. وأصدرت "الإدارة المدنية الديمقراطية لمدينة منبج وريفها" قراراً بحظر التجوال لمدة 48 ساعة، إلا أن الأهالي كسروا الحظر وتابعوا تظاهراتهم الغاضبة، كما هاجموا حواجز ومقرات "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

63 منظمة حقوقية تطالب مصر بإنهاء قمع الحقوقيين والمعارضين السلميين

القاهرة – «القدس العربي»:

طالبت 63 منظمة حقوقية محلية ودولية، في بيان أمس الثلاثاء، السلطات المصرية، بمن في ذلك الرئيس عبد الفتاح السيسي، باتخاذ إجراءات فورية لإنهاء حملة القمع الشاملة التي تشنها السلطات المصرية على المنظمات الحقوقية المستقلة وكافة أشكال المعارضة السلمية. ومن بين المنظمات الموقعة على البيان، العفو الدولية وهيومن رايتس واتش ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان والمبادرة المصرية للحقوق والحريات.

وجددت المنظمات دعوتها لتشكيل آلية أممية للرصد والإبلاغ بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في مصر، وذلك في سبيل بلوغ تحسن ملموس ومستدام لوضع حقوق الإنسان في البلاد.

وطالبت بالإفراج الفوري وغير المشروط عن المحتجزات والمحتجزين بسبب ممارستهم السلمية لحقوقهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع، والمحتجزات والمحتجزين لفترة طويلة دون محاكمة أو إمكانية الطعن في قانونية احتجازهم، وإنهاء الممارسة المعروفة بـ"التدوير"، وحماية المحتجزين من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، وضمان تواصلهم المنتظم مع عائلاتهم، ومحاميهم الذين يختارونهم، وحصولهم على الرعاية الطبية المناسبة.

وأدانت المنظمات عمليات القتل خارج نطاق القانون وممارسات الإخفاء القسري والتعذيب وغيرها من الانتهاكات الجسيمة وجرائم حقوق الإنسان، بما في ذلك تلك المرتكبة داخل مراكز الاحتجاز أو في سياق عمليات مكافحة الإرهاب في سيناء. وطالبت بإصدار الأمر بفتح تحقيقات مستقلة ونزيهة وشاملة وفعالة حول هذه الجرائم بهدف تقديم المسؤولين عنها للعدالة، وضمان حقوق الضحايا في معرفة الحقيقة والعدالة وجبر الضرر.

سار مشياً على قدميه الى مقر الشرطة ... وبرر تصرفه بـ«تفادي ادعاءات التقليل من مكانة الأمن»

خطوة استعراضية لرئيس موريتانيا السابق تثير اهتمام المدّونين وانتقادات الخصوم

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

يواصل الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز، مواجهة ظروف الرقابة القضائية المفروضة عليه من النيابة منذ أسابيع، والتي يعتبرها عبثية، بطرق خاصة، جمعت بين الاحتجاج المكتوب، ومعاكسات فريق المراقبة، حسب إدارة الأمن، وأخيرا التوجه سيرا على الأقدام بدل ركوب السيارة، لتوقيع الحضور الإلزامي لدى سجلات شرطة الجرائم المالية.

فقد أثار سيره وحيدا بزي محلي بسيط ذارعا شوارع العاصمة بين منزله في الشمال ومقر شرطة الجرائم في الجنوب، عددا من سكان المدينة الذين رافقوه، كما أثار اهتمام المدونين الذين أخذوا ونشروا صورا للرئيس السابق وهو يمشي على أرصفة العاصمة.

ونشر الرئيس السابق تدوينة تابعها الكثيرون، مؤكدا قوله فيها "قررت اليوم – وللقرار عندي معناه – أن أتوجه إلى إدارة الأمن سيرا على الأقدام تفاديا لادعاءاتهم بأنني تسببت في التنقيص من مكانة رجال الأمن الذين يستحقون على المواطنين احترامهم والذين أمروا بهذه المضايقات دون اقتناع منهم، لذلك رفعت عنهم حرج تنفيذ تلك التوصيات التي تصلهم للتسبب في مضايقتي واستفزازي، لأنني مؤمن بتعرضهم للحرج من هذه الأوامر، لكنهم مجبرون على تنفيذها، وأتفهم ذلك جيدا".

وأضاف: "بعد التوقيع الممل الذي لا فائدة منه، ولا مغزى له سوى التضييق وتصفية الحسابات ضدي، استدعاني مدير شرطة الجرائم الاقتصادية والتي زج بها في هذه الحملة المغرضة لتلعب في الواقع دور شرطة الجرائم السياسية، وأكد لي أن تواجد سيارات وقوات أمنية في محيط منزلي هو ضرورة ملحة لتطبيق مقتضيات الإقامة الجبرية، وهذه أول مرة يعترفون بها، ولا شك أن ذلك بسبب الحرج الذي سببه لهم ردي مساء أمس على بيانهم إذ كانت هذه النقطة ضمن انتقاداتي التي وجهت إلى أسلوبهم".

وقال "أثناء الحديث أوصل لي رسالة تهديد من جهة لم يحددها مفاد هذه الرسالة هو (أن تصرفاتي غير مقبولة)"، وفي الحقيقة لا علم لي بارتكاب أي تجاوز أو خرق لما فرض عليّ من ظلم واستهداف واستفزاز سوى أنني ما زلت صامدا وسأبقى، وأعيش يومياتي بطبيعية، وقد يكون ذلك هو ما استفزهم".

واستعطف الرئيس السابق المواطنين قائلا "أعزائي أبنائي إخوتي مواطني الأوفياء أتقدم إلى كل فرد منكم بالشكر على صدق تأييدكم العفوي خلال المسير في طريق الذهاب والإياب".

وأثار الرئيس السابق بهذه الخطوة الاستعراضية اهتمام المدونين من خصومه ومن خارجهم، حيث كتب الإعلامي، الحسين محنض "استراتيجية لفت الانتباه، واستراتيجية ملء الفراغ، واستراتيجية الفعل بدل ردة الفعل، استراتيجيات مشهورة ومعروفة في مجال الإعلام وعلم الاتصال: هل هي برأيكم ما ينتهج ولد عبد العزيز؟ أم أن الأمر مجرد مصادفة طابقت هذه الاستراتيجيات؟ وما هي برأيكم استراتيجية النظام في المقابل في اتجاه هذا الملف؟".

وكتب سيدي محمد محم أكبر معاوني الرئيس السابق، والذي بات أكبر خصومه اليوم "محاولات الرئيس السابق مستميتة لتحويل معركة استعادة الأموال المنهوبة إلى مجرد ركض بالشوارع أو جدل ومناوشات مع الشرطة".

وقال "لتبلغ محاولات الإلهاء أوجها، تبدأ رحلة الألف ميل سيرا على الأقدام وبطريقة مسرحية أظهرت أن صاحبنا على استعداد للقيام بأي عمل مهما كان عدا الكشف عن مصادر ثروته الطائلة وإجابتنا عن السؤال الذي لن ينقطع طرحه (من أين لك هذا؟)".

وخاطب الرئيس السابق بقوله "معركتكم ليست مع أفراد الشرطة مهما طال بكم السير، وليست في الشارع يا سيادة الرئيس، بل هي مع كل الموريتانيين الذين انتخبوك وائتمنوك، وفي سوح القضاء لتقديم الإجابة الأهم".

نائب أردني يرفض بيان عشيرته بترتيب عودته للبرلمان

لندن – «القدس العربي»:

مجدداً تحولت أزمة النائب الأردني أسامة العجارمة إلى مسلسل في الحلقة الأخيرة، فبعد عصر أمس الثلاثاء، تبرأ النائب نفسه ضمنياً من مضمون ومنطوق أقطاب ووجهاء قبيلته ببيان، فصل فيه بين شريحتين من المواطنين وأبناء العشائر، الأولى تمثل الوجهاء في مجلس النواب كله، والثانية تمثل الشرفاء والأحرار الذين يريدون تطهير البلاد من "الذل والخيانة".

في بيانه الجديد والملغوم سياسياً يرد النائب على قادة عشيرته الذين طرحوا شعار "لا غالب ولا مغلوب"، فيعلن أنه لا يريد العودة إلى مجلس النواب، قاطعاً الطريق على بيان صباحي أصدرته القبيلة عبر مجلسها العشائري تحت عنوان "حدود توافقية"، بمعنى الترتيب لعودة النائب إلى مقعده خلال انعقاد الدورة البرلمانية الحالية، ولكن دون تعجل.

عبارة خشنة وغير مألوفة خاطب النائب بها وجهاء وقادة قبيلته عندما طلب من المهتمين بإعادته إلى البرلمان الجلوس، مستخدما تعبيراً بدوياً في السياق بعنوان "إركوا ربابتكم".

تصعيد جديد نشر هذه المرة عبر الصفحة الرسمية للنائب، لكن ليس ضد الدولة، بل ضد المعادلة التي اقترحها مجلس عشائر قبيلته، تحت عنوان ترتيب عودته إلى مقعده البرلماني.

وقال النائب العجارمة هنا إنه لا يملك أي مستويات من الرغبة بالعودة لمجلس النواب واقترح على الوجهاء إياهم "خلوا عنكم خوفكم المزيف واتركوا ربابتكم". ووصف العجارمة في رسالته الجديدة المجلس النيابي الحالي بأنه غير شرعي، وقال إنه لا يريد نصرة المترددين، معتبراً أن معركته الأساسية مع الأحرار وشرفاء العشائر بعد توحدهم هي تطهير البلاد وليس الجلوس في مقعد برلماني في مجلس غير شرعي.

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بيانات رسمية عن اعتقال عناصر في تنظيم «الدولة»

العراق يعلن إحباط «عملية إرهابية» في نينوى وكشف متفجرات في بغداد

جندي عراقي وسط بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت قوات الأمن العراقية، أمس الثلاثاء، اعتقال «أم حفصة الراوي» في العاصمة بغداد، المطلوبة للقضاء العراقي لضلوعها في «أعمال إرهابية» كونها منتمية لتنظيم «الدولة الإسلامية» فيما شنّ الأخير، هجوماً مسلحاً استهدف أحد قادة «الحشد الشعبي» في الأطراف الشمالية، للعاصمة العراقية، كذلك، تم الإعلان عن العثور على مواد متفجرة في العاصمة أيضاً وإحباط «عملية إرهابية» بدراجة نارية مفخخة في أحد أسواق، نينوى.

ورغم إعلان العراق استعادة الأراضي التي كانت بقبضة التنظيم في 2017، غير أن قوات الأمن لا تزال تخوض عمليات عسكرية وأمنية في العاصمة، وعموم المدن الشمالية للبلاد، لملاحقة مسلحي «الدولة».

وأعلنت قيادة عمليات بغداد، في بيان صحافي أمس، إن، «وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة وبعملية نوعية، تمكنت قوة من اللواء الخامس الفرقة الثانية شرطة اتحادية، مسنودة بالجهد الاستخباري من قبل استخبارات الشرطة الاتحادية العاملة ضمن وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية، من إلقاء القبض على الإرهابية (أ، ر، ن) المطلوبة وفق المادة 4/ إرهاب وتكنى (أم حفصة الراوي)».

وأضافت أن «العملية تمت من خلال رصد تحركاتها في منطقة (الغزالية) بغداد، حيث أكدت المعلومات الاستخبارية أن الإرهابية (أم حفصة الراوي) عملت ضمن عصابات داعش الإرهابية، وتقوم بتوزيع ما تسمى الكفالات على العوائل المنتمية لعصابات داعش الإرهابية ضمن قاطع الكرخ (في العاصمة)».

في غضون ذلك، تمكنت قوات الأمن من العثور على مواد متفجرة في العاصمة أيضاً.

وذكرت خلية الإعلام الأمنية (حكومية) في بيان صحافي أمس، أنه «تواصل فرقة المشاة السابعة عشرة تنفيذ واجبات البحث والتفتيش ضمن قاطع المسؤولية، حيث نفذت قوة من لواء المشاة (23) واجب في منطقة (المناري) تمكنت من خلاله العثور على أعتدة ومواد متفجرة ومخلفات تالفة لعصابات داعش الإرهابية مخبأة تحت الأرض في المناطق الزراعية جنوبي بغداد».

ووفقاً للبيان، فإن المواد المضبوطة عبارة عن «عبوة ناسفة وصاروخ مضاد للطائرات وعتاد أحادية عيار (12،7) ملم».

في المقابل، أصيب منتسبان في فوج منطقة الطارمية «للحشد الشعبي» ليلة الاثنين/ الثلاثاء، إثر هجوم مسلح شنّه عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» استهدف منزل القائد في فوج الطارمية في «الحشد الشعبي» حامد الشديد.

وذكرت مديرية إعلام «الحشد» في بيان صحافي، أن «عناصر من فلول داعش الإرهابي، قاموا باستهداف منزل الشديد في منطقة العبايجي في قضاء الطارمية شمالي العاصمة بغداد، ما أدى إلى إصابة منتسبين في الفوج».

ورغم نشاط التنظيم في الأطراف الشمالية والجنوبية من العاصمة، غير أن العمليات العسكرية تتركز في مناطق شمال البلاد، خصوصاً تلك التي سيطر عليها التنظيم في 2014.

في هذا الشأن، تمكنت وكالة الاستخبارات التابعة إلى وزارة الداخلية، من إلقاء القبض على مجهزي المواد الغذائية والوقود لعناصر التنظيم بما يسمى قاطع بيجي.

خلية الاعلام الأمني، قالت في بيان صحافي، إن «مفارز وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية تمكنت من إلقاء القبض على إرهابيين إثنين مطلوبين وفق أحكام المادة (4/ إرهاب) لانتمائهما لعصابات داعش الإرهابية، والذي عمل الإرهابي الأول مجهز وناقل أرزاق (مواد غذائية) للمفارز الإرهابية المتواجدة في قضاء بيجي».

وأضاف أن «الإرهابي الثاني عمل في مفارز الإسناد عام 2014 ومن ثم بالسيطرات وديوان الزكاة، وكما تم تنصيبه مسؤول تجهيز المشتقات النفطية للعصابات الإرهابية لقاطع الشرقاط».

وتابع : «تم تدوين أقوالهما ابتدائيا وقضائيا واتخذت بحقهما الإجراءات القانونية».

وفي الشمال أيضاً، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، إحباط «عملية إرهابية» بدراجة نارية مفخخة في أحد أسواق، نينوى.

وقالت، في بيان، إن، «استناداً إلى معلومات استخبارية دقيقة قدمتها مديرية الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع عن تواجد دراجة نارية مفخخة في منطقة القراج في ناحية مخمور بنينوى مهيأة لاستخدامها بعملية إرهابية تستهدف أحد الأسواق في المحافظة».

وأضافت أن «على ضوء تلك المعلومة باشرت وبشكل فوري مفارز شعبة الاستخبارات العسكرية في الفرقة 14 بمحاصرة منطقة تواجد الدراجة ومداهمة مكان اختبائها وتتمكن من ضبطها في أحد أوكار داعش المهجورة مع 2جلكان معبأ بمادة السي فور، و5 قنابر هاون عيار120ملم على شكل عبوات ناسفة» مشيرة إلى أن «مفارز هندسة الفرقة تكفلت بتدمير الدراجة والمواد تحت السيطرة».

يتزامن ذلك، مع إطلاق «الحشد الشعبي» أمس، عملية أمنية في مناطق جبال نفط خانة شرقي ديالى.

وذكرت مديرية الإعلام في «الحشد الشعبي» في بيان، أن «اللواء الأول شرع بعمليات تفتيش وتطهير في قرى عين السمك وعلي الصغير وعلي الكبير والجبال المحيطة في جبال نفط خانة شرقي ديالى».

وأضاف البيان أن «العملية تهدف لضرب أوكار الإرهاب ومنع تسللات المجاميع الإجرامية والحد من الاستهدافات الإرهابية للقوات الأمنية والمدنيين».

كذلك، فككت مفارز مكافحة المتفجرات في اللواء الأول بـ«الحشد» ست عبوات ناسفة في النفط خانة ضمن عمليات أمنية، شرق ديالى.

وفاد إعلام «الحشد» في بيان آخر، إن «قوة من اللواء عثرت على ست عبوات ناسفة مزروعات في مناطق متفرقة في النفط خانة شرق ديالى إحداها عبوة مزدوجة، وتمكنت مفارز مكافحة المتفجرات في اللواء من تفكيكها بشكل آمن وفتح الطريق للقوة للتقدم لتأمين وتطهير تلك المناطق».

وغرباً، حيث محافظة الأنبار، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، أمس الثلاثاء، إلقاء القبض على مسؤول إدخال العجلات المفخخة وناقل عوائل تنظيم «الدولة» إلى سوريا في الرمادي في محافظة الأنبار.

وقالت المديرية في بيان، إن، «بعملية نوعية استباقية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة لمديرية الاستخبارات العسكرية أكدت عودة أحد الإرهابيين الخطرين من أحد دول الجوار كان مسؤولا عن إدخال العجلات المفخخة إلى الأنبار وبغداد، وكان يقوم بنقل عوائل الدواعش إلى سوريا بالتعاون مع شقيقه، كما شغل منصب مسؤول الحسبة قبل التحرير».

وبينت، أن، «على إثر تلك المعلومات تم تشكيل فريق عمل من شعبة الاستخبارات العسكرية في الفرقة العاشرة واستخبارات لواء المشاة 39 واستخبارات الفوج الثالث منه لمراقبة تحركات الإرهابي ودخوله إلى المحافظة وتقفي إثره وتحديد مكانه بدقة، ومداهمة مكان تواجده في منطقة سوق الرمادي بعد نصب كمين محكم له والقبض عليه».

وأشارت إلى أن «من أهم المطلوبين للقضاء بموجب مذكرة قبض وفق أحكام المادة 4 إرهاب».

الأردن يعرض المساعدة العسكرية لدعم الجيش العراقي

■ بغداد ـ الأناضول: عرض رئيس أركان الجيش الأردني، يوسف حنيطي، أمس الثلاثاء، على العراق المساعدة في دعم قواته العسكرية عبر التدريب لتطوير المهارات القتالية. جاء ذلك خلال محادثات أجراها حنيطي مع نظيره العراقي، عبد الأمير يار الله، في بغداد، وفق بيان لوزارة الدفاع العراقية.

وشدد على «حرص الأردن في تقديم كل أنواع التعاون والدعم للجيش العراقي» وفق البيان.

وأكد جاهزية بلاده «لاستقبال الدورات التدريبية لتطوير المهارات القتالية للجيش العراقي». فيما ثمن يار الله، «الدور الكبير للأردن في تقديم الدعم والإسناد لقواتنا الأمنية على المستوى التدريبي» حسب البيان ذاته.

وبدأ حنيطي، الثلاثاء، زيارة رسمية غير معلنة المدة إلى العراق، لبحث ملفات أمنية تهم البلدين. ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الجانب الأردني بشأن تفاصيل الزيارة.

ويشترك العراق والأردن بحدود طولها نحو 180 كيلومتراً، وهي في الغالب مناطق صحراوية نائية تشكل وفق مراقبين بيئة جغرافية مناسبة لتخفي مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» وشن هجمات في المنطقة.

قناة تلفزيونية تُخلي مكتبها في بغداد إثر تهديدات بالقتل

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت إدارة قناة «التغيير» الفضائية، إخلاء مقرها في بغداد على خلفية تلقي مديرها تهديدات بقتل العاملين فيها.

وذكرت جمعية «الدفاع عن حرية الصحافة» (جمعية حقوقية) في بيان صحافي، بأن «مدير قناة التغيير، أكرم زنكنة، أمر بإخلاء مكتب القناة في بغداد بعد تلقيه رسائل تهديد بقتله وجميع العاملين فيها».

وأضافت أنها «علمت من الزملاء العاملين في القناة عن إخلاء المقر الكائن في شارع الزيتون في مدينة المنصور في بغداد، من العاملين فيه، بعد تداول مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو مفبرك من برنامج الزميل نجم الربيعي، يظهر فيه وهو ينتقد إحدى الفصائل المسلحة».

وأضاف الزملاء، حسب الجمعية أن «مدير القناة أكرم تلقى التهديدات المباشرة بقتله ونجله والعاملين في القناة، عبر رسائل نصيه وصلته على جواله الخاص».

وعبرت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق عن «أمنياتها بالسلامة لجميع العاملين في قناة التغيير، وأنها تعد التهديد انتهاكا صارخا لحرية العمل الصحافي والإعلامي المكفولة دستوريا».

ورفضت الجمعية، «تكرار حالات التهديد والوعيد التي يتعرض لها الصحافيين ومحاولات خنق حرية العمل الصحافي والإعلامي، بذرائع واهية».

وطالبت، «رئيس الوزراء كأعلى سلطة في البلاد إلى توفير الحماية اللازمة لجميع العاملين في وسائل الإعلام والإسراع في الايفاء بوعوده التي قطعها لإيقاف كل أشكال التهديد والوعيد وتقويض حرية التعبير والعمل الصحافي» مؤكدة أن «استمرار الافلات من العقاب، هو أبرز أسباب تكرار هذه الحالات، وتواصل صناعة الرعب والخوف في نفوس الصحافيين».

وحملت الجمعية القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، «مسؤولية السلامة الكاملة لحياة المقدم نجم الربيعي، وجميع العاملين في القناة».

برلمان كردستان: حكومة الإقليم تتهرب من مناقشة استقطاع رواتب الموظفين

بغداد ـ «القدس العربي»:

نأت رئيسة برلمان كردستان ريواز فائق، أمس الثلاثاء، بنفسها عن التورط بصفقات للفساد المالي، مؤكدة رفض حكومة الإقليم حضور جلسة خاصة لمناقشة قضية استقطاع رواتب الموظفين والعاملين في القطاع العام.

جاءت تصريحات فائق للصحافيين في برلمان كردستان على خلفية سؤال عن سبب الازمة المالية التي يمر بها الإقليم. وقالت فائق: «لست جزءا من الفساد ولا أمتلك شركات نفط ولا نهب موارد الجمارك وأموال الدولة، ولن أستطيع أن أكون غطاء لحماية الفاسدين والتاريخ لا يرحم».

وأضافت: «أكثر من مرة طلبنا من الحكومة الحضور لمناقشة أسباب الأزمة المالية والتي هي مستمرة منذ العام 2014 ولكن لم نتلق أي جواب إيجابي».

وأضافت أن «هناك تواقيع لـ65 عضوا في البرلمان يطالبون بعقد جلسة لمناقشة الأزمة المالية واستمرار الحكومة في استقطاع رواتب الموظفين، وطالبنا منهم التريث لان عدم حضور الجانب الحكومي الجلسة لن تكون مجدية ولغاية الآن الحكومة ترفض المشاركة».

العراق: وفاة اثنين و4 إصابات بـ«الفطر الأسود»

■ بغداد ـ الأناضول: أفاد مصدر طبي عراقي، أمس الثلاثاء، بارتفاع حالات الوفاة بمرض «الفطر الأسود» الناتج عن مضاعفات فيروس كورونا في البلاد إلى وفاتين، فيما تم تسجيل 4 إصابات.

وقال المصدر في مديرية صحة محافزة ذي قار (حكومية) في اتصال هاتفي: «منذ الإثنين سجلت السلطات الصحية في مدينة الناصرية مركز المحافظة جنوبي البلاد حالتي وفاة و4 إصابات بمرض الفطر الأسود، وذلك للمرة الأولى على مستوى العراق». وأضاف المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مخول بالحديث للإعلام، أن «الإصابات بالفطر الأسود كانت نتيجة مضاعفات فيروس كورونا لدى المرضى».

وأوضح أن «جميع الإصابات بالفطر الأسود كانت نتيجة إصابة أصحابها بفيروس كورونا الذي يقلل من مناعة جسم الإنسان ويجعله عرضة لأمراض أخرى بينها مرض الفطر الأسود».

وأشار المصدر، إلى أن «المصابين يتلقون الرعاية الطبية في أحد مستشفيات مدينة الناصرية» من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وكانت السلطات الصحية المحلية في ذي قار أعلنت مساء الاثنين، تسجيل أول وفاة لمصاب بـ«الفطر الأسود» على مستوى البلاد، وفق وسائل إعلام محلية. ولم تصدر وزارة الصحة العراقية أي تعليق بشأن حالات والوفاة والإصابات.

والفطر الأسود، عدوى نادرة جدا، تكون نتيجة التعرض لعفن يوجد عادة في التربة والسماد الطبيعي والنباتات والفواكه والخضراوات المتحللة.

ويؤثر «الفطر العفني» على الجيوب الأنفية والمخ والرئتين، ويمكن أن يهدد حياة المصابين بالسكري أو المصابين بنقص المناعة الشديد، مثل مرضى السرطان أو المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة «الإيدز».

وسجلت الهند ما يقرب من 10 آلاف إصابة بالفطر الأسود، بينهم أكثر من 200 وفاة، فيما حذرت السلطات الصحية في البلاد من أن المرض الفطري النادر مرتبط بجائحة فيروس كورونا.

الكاظمي: الحكومة تمتلك الجرأة في الإصلاح

نائبة عراقية تدعو وزير الكهرباء للتحقيق في فساد في وزارته

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس الثلاثاء، أن الحكومة الحالية، امتلكت الجرأة والإرادة في الإصلاح ومكافحة الفساد، رغم قلة الدعم السياسي لها، وسط دعوة برلمانية للتحقيق بملف تحوم حوله شبهات فساد بقيمة 32 مليون دولار في وزارة الكهرباء.

وقال خلال جلسة مجلس الوزراء المنعقدة أمس الثلاثاء، إن، «مرت سنة صعبة على عمر الحكومة تخللتها العديد من التحديات، أستطعنا عبور بعضها ونعمل جاهدين على تجاوز التحديات الأخرى».

وأضاف، أن «شهد الأسبوع الماضي أحداثا تم التعامل معها بحكمة (في إشارة لاقتحام الحشد الشعبي المنطقة الخضراء). كان هناك من حاول أن يجرنا إلى المجهول، لكننا انطلقنا من مبدأ الحفاظ على المصلحة العليا للبلاد، والحرص على جميع أبناء شعبنا. ثبتنا منطق الدولة وآليات إنفاذ القانون وفق الأسس الدستورية».

ودعا الكاظمي، الوزارات إلى «متابعة تنفيذ القرارات والتوجيهات التي تقوم بإصدارها ومراقبة من يعرقل تلك القرارات والنزول للدوائر لمتابعة عملها» مشدداً على ضرورة «العمل بكل جدية لتذليل العقبات أمام المشاريع والبحث الدائم عن الحلول ليتم التأسيس إلى وضع صحيح للبلد».

وشدد أن «هذه الحكومة امتلكت الإرادة في اتخاذ القرارات وامتلكت الجرأة والإرادة في الإصلاح ومكافحة الفساد، على الرغم من قلة الدعم السياسي لها، وأيضا قلة الأدوات الفاعلة في الوزارات التي يجب أن يكون هناك عمل لتطويرها».

في الأثناء، تحدثت، النائبة عالية نصيف، عن صفقة فاسدة في وزارة الكهرباء بقيمة 32 مليون دولار، داعية وزيرها إلى فتح تحقيق حول شبهات الفساد.

وقالت، في بيان صحافي أمس، إن «العقد المبرم مع شركة (سي أم إي سي) الصينية فضيحة بامتياز، إذ تم تشغيل الوحدة الأولى للمحطة وتم تحميلها 250 ميكاواط فقط، والمفروض أن تتحمل 630 ميغاواط، وبعد الاستفسار تبين أن الشبكة المنصوبة للمحطة لا تتحمل اكثر من 250 ميكاواط».

وأضاف البيان، أن «المحطة عبارة عن وحدتين سعة كل وحدة 630 ميغاواط، أي أن سعة المحطة الكلية 1260 ميكاواط فكيف سيتم تشغيل المحطة بالكامل إذا كانت الشبكة لا تتحمل أكثر من 250 ميغاواط؟ وكيف تم تمرير العقد بهذا الشكل لولا وجود كومشات ضخمة؟».

أوضح، أن «في كل عقود وزارة الكهرباء تكون مدة الصيانة من قبل الشركة المنفذة للمشروع لا تقل عن سنة، أما في هذا العقد فمدة الصيانة شهر واحد فقط، مبينا أن، «توجد فقرة في العقد تخص تدريب المنتسبين على تشغيل المحطة في الصين، ولكن، لم يتم التدريب وصرف المبلغ بالكامل للشركة الصينية». ودعت، إلى «فتح تحقيق حول هذه الصفقة وحول كافة شبهات الفساد التي تخص (و.خ) والذي سبق وأن نشرنا في بيانات سابقة العديد من فضائحه ومن بينها محاولاته لتمرير عقود محطتي بيجي الأولى والثانية».

وكشفت هيئة النزاهة الاتحادية، عن حالات هدر للمال العامّ في عقد تشغيل وتأهيل أحد أرصفة ميناء أم قصر الجنوبي التابع إلى وزارة الصناعة والمعادن.

دائرة التحقيقات في الهيئة، ذكرت في بيان أن «فريق عمل مكتب تحقيق الهيئة في ميسان، الذي انتقل إلى معمل السكر في المحافظة، قام بضبط الأوليّات والمُخاطبات والمُلحقات الخاصّة بعقد تشغيل وتأهيل رصيف رقم (11) في ميناء أم قصر الجنوبي التابع لوزارة الصناعة والمعادن ـ الشركة العامّة للمنتوجات الغذائيّة ـ معمل سكر ميسان».

وأضافت أن «تمّ بموجب العقد المُبرم بين الشركة العامّة للمنتوجات الغذائيّة وإحدى شركات النقل العام الأهليّة، منح الشركة الأهليّة مُدّة توقّف من (2020/2/20) لغاية انتهاء جائحة كورونا، بالرّغم من أنّ الشركة المُتعاقد معها قدّمت طلباً لاحتساب مُدّة التوقّف من (2020/3/15 ـ لغاية 2020/6/1) فضلاً عن قيامها باستئناف العمل على الرصيف ورسو (6) بواخر ابتداءً من تاريخ (2020/2/24)».

وأوضحت أنّ «الشركة العامّة للمنتوجات الغذائيّة لم تُطالبْ الشركة الأهليّة بتسديد ما بذمّتها من مُستحقات ماليّة، ولم تستوف أجور شغل الرصيف للمُدّة المذكورة؛ ممّا سبّب هدراً للمال العامّ». وأكّدت الهيئة في بيانها «تنظيم محضر ضبط أصوليٌّ في العمليّة، التي نُفّذت بناءً على مُذكّرة قضائيّة، وعرضه على قاضي التحقيق المُختصّ؛ لاتخاذ الإجراءات القانونيّة المُناسبة».

وذكر عضو لجنة النزاهة النيابية، حسن شاكر، أن الفساد مستشر في جميع وزارات الدولة ولا توجد لجنة أو هيئة جدية في محاسبتهم، مؤكدا أن اللجان لا تستطيع محاسبة الحيتان وتقتصر على الصغار.

وقال، في تصريح لوسائل إعلام محلية، إن «الفساد منتشر بالعراق بصورة غير طبيعية في جميع الوزارات ودوائر الدولة ولا توجد أي لجنة أو هيئة جدية لمحاربته وتحييد مصادره بسبب وجود داعمين مشتركين لهم في منظومة الفساد».

وأضاف، أن «اللجان المختصة تتجه فقط إلى المفسدين الصغار، تاركين الحيتان الكبيرة دون محاسبة، وذلك لعدم قدرتهم على مواجهة الكبار بسبب وجود جهات مسيطرة على الأوضاع في البلد تقوم بحمايتهم». وشدد على «ضرورة تشكيل لجان أو شبكات يعمل بها أشخاص لا توجد عليهم غبار ولديهم الهمة في محاربة الفساد» لافتا إلى أن «أي شخص لديه شائبة وهو يحارب الفساد فلا يستطيع محاربة المفسدين».

صندوق إعمار المناطق المتضررة في العراق يقاضي تحالف الخنّجر

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن صندوق «إعادة أعمار المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية» في العراق، أمس الثلاثاء، رفع دعوى قضائية ضد تحالف انتخابي (لم يسمه) داعياً إلى إبعاده عن المناكفات والمهاترات السياسية.

وقال المكتب الإعلامي للصندوق، في بيان إن «رصد بيان صحافي صادر عن المكتب الإعلامي لتحالف انتخابي تضمن ادعاءات واتهامات باطلة لا تمت للحقيقة بأي صلة، ومن هنا وحرصا منا على كشف الحقائق ورد تلك الأقاويل، ورد الحق مكفول نود أن نوضح إن صندوق إعادة أعمار المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية، مؤسسة حكومية تخضع في تعاقداتها للقوانين والتعليمات الحكومية النافذة وبإشراف وتدقيق ديوان الرقابة المالية واستنادا لنظام تم إقراره في مجلس الوزراء حيث تم تأسيسه بموجب قانون الموازنة لعام 2015 واستمر بعمله بموجب قوانين الموازنة للسنوات اللاحقة».

وأشار إلى أن «كافة المشاريع التي ينفذها الصندوق يتم اقتراحها من المحافظات المتضررة، وحسب ما يرونه مناسبا وبما يناسب احتياجاتهم وتخضع تلك الخطط للتدقيق من قبل كوادرنا الهندسية التي تمتلك من الخبرة التي أنجزت ما يقارب 945 مشروعا».

وأضاف: «تعرض الخطط ويتم إقرارها من خلال مجلس الأمناء الذي يضم أغلب وكلاء الوزارات (المالية والتخطيط والكهرباء والصحة والتربية والإسكان والموارد المائية والصناعة والمعادن والهجرة والمهجرين والداخلية والدفاع) والمحافظين للمحافظات المنضوية تحت مظلة الصندوق، بالإضافة إلى سفراء الدول المانحة».

وأكد الصندوق أنه «لم يدخل بأي التزام تعاقدي في عام 2020 وذلك لعدم إقرار الموازنة، وكان عمله فقط للمشاريع المستمرة المبرمة عقودها في الأعوام السابقة من خلال جهود استثنائية بالتنسيق مع الجهات المعنية لتأمين المبالغ اللازمة لذلك لغرض تأمين إعادة الاستقرار وعودة النازحين».

ولفت إلى أن «بالنسبة لموازنة عام 2021 التي أقرت مؤخرا، فان الصندوق لم يستلم أية مبالغ من التخصيصات المالية المقرة لمشاريع المحافظات لغاية الآن، ولم يدخل بأي التزام تعاقدي جديد» موضحا أنه قام «برفع دعوى قضائية ضد هذه الادعاءات الباطلة ليضمن حقه القانوني، كون هذه الادعاءات هدفها عرقلة مسيرة الصندوق وأهدافه في إعادة الحياة والاستقرار لأبناء تلك المحافظات التي عانت من عصابات داعش الإرهابية».

ودعا البيان، إلى «إبعاد الصندوق عن المناكفات والمهاترات السياسية كونها تشتت الجهود في تحقيق الأهداف الرئيسية لتأسيس هذا الصندوق والمتمثلة بعودة النازحين إلى مناطق سكناهم من خلال توفير الحياة الكريمة التي يستحقونها».

وجار ردّ الصندوق على طالب تحالف «عزم» برئاسة خميس الخنجر، الحكومة العراقية باتخاذ موقف رادع إزاء استخدام أموال المناطق المحررة في تمويل الدعايات الانتخابية.

وقال التحالف في بيان صحافي أصدره أول أمس، إنه يتابع «بقلق بالغ طريقة إدارة مشاريع صندوق إعادة إعمار المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية بطريقة غير شفافة، وحسب ميول وتوجهات جهة سياسية معينة».

وأضاف أن «الكلام عبر مواقع التواصل والقنوات صار بلا خجل عن تمويل واضح لحملات انتخابية لمرشحين محددين في كل منطقة، وتجري مراحل بعض المشاريع بإشراف مباشر من نواب ومرشحي كتلة محددة وبصورة مكشوفة ومعلنة».

وطالب التحالف في بيانه رئيس مجلس الوزراء بـ«موقف رادع لتحويل أموال الشعب إلى دعاية انتخابية ومتاجرة بمشاريع يفترض أن تكون حقا للمواطن وليس منة عليه من مرشح أو حزب».

وقال: «نأمل سحب يد رئيس الصندوق وتخويل فريق مهني بالإشراف على إدارة مشاريعه بعيدا عن أي حزب أو تحالف انتخابي، وضرورة التأكيد على إيقاف توزيع وتنفيذ المشاريع إلا بعد مصادقة اللجنة المالية عليها وحسب تبويب الموازنة المعتمدة».

الرئيس العراقي يدعو لتنسيق دولي لمواجهة الأزمات

بغداد ـ «القدس العربي»:

تسلم رئيس الجمهورية العراقية، برهم صالح، أمس الثلاثاء، أوراق اعتماد سفراء كل من، الجمهورية التركية علي رضا كوناي، والفيلبين جنيرسو كالونك، وجمهورية روسيا الاتحادية إيلبروس كونتراشيف، والصومال ليبان شيخ محمود، وأوزبكستان بهرامجان اعلايوف، وأثيوبيا حسن تاجو ليجاس».

وأكّد صالح، خلال استقباله السفراء كلاً على حدة، في قصر السلام في بغداد، أن «العراق ينطلق من مبدأ أساسي يقوم على ضرورة التكاتف الدولي في مواجهة التحديات العالمية المختلفة، ويدعم التنسيق الدولي والإقليمي لتخفيف حدة التوترات والأزمات، وتعزيز علاقاته مع المجتمع الدولي على أسس التعاون والتنسيق وتحقيق المصالح المشتركة للشعوب والبلدان».

وأضاف أن «تحديات مواجهة الإرهاب والتطرف، والأزمات الصحية والتغير المناخي وحماية البيئة تمثل تحديات مشتركة ينبغي التعاون والتنسيق في شأنها» لافتاً إلى أن «البلد يتطلع نحو البناء والإعمار، عبر تعزيز فرص الاستثمار في مختلف المجالات، وتبادل الخبرات العلمية والثقافية».

وعبّر عن «أمنياته للسفراء الجدد بالنجاح في أداء مهامهم الجديدة، وبما يسهم في توطيد علاقات الصداقة والتعاون بين العراق وبلدانهم».

صباحي يؤكد: من حقنا الدفاع عن حقنا في الحياة

سدّ النهضة: سياسيون مصريون يرفضون الصمت إزاء التعنت الإثيوبي

أرشيفية لموسى وصباحي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

مع مرور الوقت واقتراب موعد الملء الثاني لسد النهضة في موسم الفيضان في شهري يوليو/ تموز، وأغسطس/ آب المقلبين دون التوصل لاتفاق ملزم مع دولتي المصب، تزداد مخاوف المصريين من تأثير الملء الثاني على تدفق المياه إلى مصر خلال الفترة المقبلة، وتأثير السد بشكل عام على حصة مصر من المياه، في ظل رفض أديس أبابا الاعتراف بالاتفاقيات التاريخية التي حددت حصتي مصر والسودان. والمخاوف دفعت سياسيين مصريين إلى الخروج والحديث عن الأزمة، وإعلان رفضهم الصمت على التعنت الإثيوبي.

مصر في خطر

حمدين صباحي، المرشح الرئاسي المصري الأسبق، قال إن مصر في خطر والنيل في خطر بسبب سد النهضة الإثيوبي.

وأضاف في فيديو حمل عنوان «رسائل النيل» بثه على صفحته الرسمية على فيسبوك: إذا احتشدنا نقول كنا رجال ووقفنا كرجال، لكن لا قدر الله لو فرطنا أو صمتنا أو تعامينا عن الخطر أو آثرنا السلامة، سيكون على مصر والمصريين السلام.

وتابع: لا شرعية لسلطة ولا قيمة لمعارضة ولا كرامة لشعب ولا استقلال أو مستقبل لمصر.

وزاد: هذه طبيعة المعركة، وهذا هو التحدي الذي يواجهه هذا الشعب العظيم الآن.

وتابع: الرسالة الثانية تتمثل في ضرورة تحديد معيار واضح قابل بالعقل قياس هذا الخطر، فهذا الخطر حال وماثل، يهدد حياتنا الآن، وإذا خرجت مصر من دائرة السيادة على النيل فقدت استقلالها، وإذا حجز سد النهضة خلفه كمية من المياه تزيد عن مخططه الأول الذي كان من المفترض أن يحجز 14 مليار متر مكعب من المياه، وفجأة أصبح المخطط يحجز 74 مليار متر مكعب من المياه.

وأوضح أنه في حدود الـ 14 مليار متر مكعب من المياه يمكن لمصر أن تتعامل مع هذا الخطر، وتهنأ به إثيوبيا وتستخدمه في التنمية، ما زاد عن ذلك تصبح مصر رهينة وتفقد قرارها، وتعطي لسواها حق تقرير مصيرها، لأن 74 مليار متر مكعب من المياه معناه قنبلة مائية مثل الذرية، إذا انفجرت غرق كل السودان ويصل الخطر لمصر، وإذا بقيت تحولت مصر من شريك في السيادة على النهر، إلى زبون يأخذ المياه ممن معه المفتاح، يحسن علينا بها أو يبيعها لنا، ويكون مصيرنا ليس بيدنا.

وتابع: لذا يجب أن يكون لدينا وضوح جاد، أن هذا السد إذا احتجز أقل من 20 مليار متر مكعب يمكن لمصر أن تقبله بشرط أن تكون شريكا في السيادة والإدارة وفق اتفاق شامل ملزم، لكن إذا زاد عن ذلك فلا ضمان لمستقبل هذا البلد، ولا إمكانية لصاحب ضمير في مصر يقبل بهذا الأمر سواء باتفاق ملزم أو غير ملزم.

واكد أنه حال القبول بذلك، فكأن المفاوض المصري أعطى الطرف الآخر سلاحا في يده خلال التفاوض.

وتابع: الرسالة الثالثة تتعلق بهدف مصر الآن، والهدف الوطني المصري هو درء الخطر، من خلال منع تخزين أي كمية مياه خلف هذا السد فوق مخططه الأول أو بحد أقصى 20 مليار متر مكعب، وحماية نيلنا وحقنا في الحياة واستقلالنا.

وتابع: الرسالة الرابعة، كيف نحقق هذا الهدف من خلال كل السبل، جربنا التفاوض بحسن نية لمدة 10 سنوات ووصلنا إلى خسارة في الأيام الباقية، وسيف الوقت على رقابنا ليس أمامنا سوى حلين، إما الاستسلام أو رد العدوان، ومصر لن تستسلم وقادرة على رد العدوان، نحن مددنا يدنا بالسلام لكل شعوب قارتنا في أفريقيا، ودور مصر نفخر به على مدى سنوات في التحرر والتنمية، ومن حقنا الآن الدفاع عن أنفسنا كمصريين، وأن نطلب لأنفسنا ما أعطينا لسنوات طويلة، من حق الحياة والتقدم والنمو والسلام.

وزاد: إلا أنه إذا كان مخطط السد هو إنتاج 6 ميغاوات ونصف الميغا من الكهرباء، فنحن على استعداد، لبناء مصادر لتمويل الكهرباء بنفس القدر للشعب الإثيوبي، فيحصل الإثيوبيون على التنمية، ونحن نحتفظ بحقنا في الحياة، لكن لا أن تكون تنمية إثيوبيا على حساب حياتنا، نريد سلاما قائما على احترام الحقوق وليس اغتصابها، على ضمان الحياة وليس الإبادة الجماعية، وعلى السيادة المشتركة، وليس أن تصبح مصر تابعا ذليلا.

وتابع: إذا لم يستجب لنا، كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، مصر لم تكن بحضارتها العظيمة معتدية، نحن لسنا بلد أو شعب أو حضارة عدوان، نحن حضارة رد العدوان والدفاع عن النفس، حضارة حماية حق الحياة، إذا اضطررنا سندافع عن حقنا في الحياة، إذا اضطررنا للحرب فهو الدفاع الشرعي الواجب عن النفس ونحن لها.

واختتم برسالته الخامسة: هذا واجب وشرف كل المصريين، لا هي حرب سلطة ولا جيش ولا شعب ولا معارضة، وأمام هذا الواجب يتضاءل كل خلاف، ولا عتاب نحن في وقت مواجهة الخطر على قلب رجل واحد يحمي مصر في معركة الوجود، ومصر قادرة على أن تتوحد وحدة وطنية جادة بناءة تحمي مصر ونيلها واستقلالها.

عمرو موسى، الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، تحدث كذلك عن فرص التدخل العسكري المباشر من جانب مصر بمفردها أو مصر والسودان معا لتوجيه ضربة لسد النهضة، للحيلولة دون استكماله أو تشغيله في حال استمرار جمود المفاوضات.

وأضاف في تصريحات متلفزة: آخر الدواء الكي، ومصر دولة نامية ونرغب في توجيه كل مواردنا للتنمية وليس للحرب، وحسابات الحرب وآثارها يجب أن تكون محسوبة بدقة قبل اتخاذ القرار.

وتابع: نحن دولة كبيرة في أفريقيا وكل خطوة يجب أن تكون مبررة ومفهومة، وإعلامنا الداخلي الذي يتناول السياسات المصرية ضعيف للغاية كونه (غير ممكن) والتمكين هنا يعني الاطلاع على المستجدات.

وزاد: مصر تمتلك العديد من الأوراق في قضية سد النهضة، ومصر لا تفلس أبدا، والتعويل على الدعم الدولي لحلحلة القضية أمر غير مُجد، لافتا إلى أن نقاش الدولة عن سد النهضة إبان حكم الإخوان كان هزليا وغير جدي للتعامل مع هذا التحدي الخطير.

وأعلنت وزارة الخارجية المصرية، مساء الإثنين، رفضها لما جاء في تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد حول نية إثيوبيا بناء عدد من السدود في مناطق مختلفة من البلاد.

ردّ على إثيوبيا

وقال السفير أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن هذا التصريح يكشف مجدداً عن سوء نية إثيوبيا وتعاملها مع نهر النيل وغيره من الأنهار الدولية التي تتشاركها مع دول الجوار وكأنها أنهار داخلية تخضع لسيادتها ومُسَخرة لخدمة مصالحها.

وأضاف أن مصر لطالما أقرت بحق جميع دول حوض النيل في إقامة مشروعات مائية واستغلال موارد نهر النيل من أجل تحقيق التنمية لشعوبها الشقيقة، إلا أن هذه المشروعات والمنشآت المائية يجب أن تقام بعد التنسيق والتشاور والاتفاق مع الدول التي قد تتأثر بها، وفي مقدمتها دول المصب.

وأكد أن تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي ما هي إلا استمرار للنهج الإثيوبي المؤسف الذي يضرب عرض الحائط بقواعد القانون الدولي واجبة التطبيق والتي تنظم الانتفاع من الأنهار الدولية والتي تفرض على إثيوبيا احترام حقوق الدول الأخرى المُشاطئة لهذه الأنهار وعدم الإضرار بمصالحها.

وكان أحمد قد قال الإثنين إن بلاده ستبني أكثر من 100 سد صغير ومتوسط في مناطق إقليمية مختلفة من البلاد في السنة المالية المقبلة، في وقت تشهد علاقات بلاده مع مصر والسودان توترا على خلفية سد النهضة الذي تبنيه أديس أبابا فوق النيل الأزرق.

ولم يوضح أماكن السدود المزمع إنشاؤها، وعلى أي أنهار ستقام، علما أنه تمر في أراضي إثيوبيا 9 أنهار كبيرة.

وأضاف «لتحقيق الخطة المعلنة يجب على الإثيوبيين من جميع اطياف المجتمع أن يتكاتفوا لتحقيق مثل هذه الطموحات الحاسمة وغيرها من البرامج التنموية» مشددا على أن أمر الوحدة بالغ الأهمية.

في الموازاة، دعا المجمع المقدس لكنيسة التوحيد الإثيوبية الأرثوذكسية في بيان بعض الدول إلى وقف التدخل في إثيوبيا.

وأضاف البيان: على بعض الدول التوقف عن التدخل في تنميتنا الوطنية، ويجب على شعوب العالم أن تفهم أن إثيوبيا تحافظ على وحدتها.

ودعا الإثيوبيين إلى مواصلة دعمهم لسد النهضة الذي أوشك على الاكتمال.

وتتعثر مفاوضات سد النهضة بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا، لا سيما في ظل إصرار إثيوبيا على المضي قدما في الملء الثاني للسد خلال يوليو/ تموز وأغسطس/آب المقبلي، بينما تتمسك مصر والسودان بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي يحافظ على منشآتهما المائية ويضمن استمرار تدفق حصتيهما السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55.5 مليار متر مكعب، و18.5 مليار متر مكعب، على الترتيب.

قضية أبيي المتنازع عليها بين الخرطوم وجوبا تعود للمشهد

جوبا ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

عادت قضية منطقة ابيي المتنازع عليها بين السودان ودولة جنوب السودان إلى صدارة المشهد، بعد أن تراجعت لسنوات طويلة، وهو ما ظهر في اللقاء الذي جمع رئيس مجلس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، ووالي غرب كردفان، حماد عبد الرحمن صالح، إذ اطّلع حمدوك، من صالح، حسب بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة على «الوضع الأمني في ولاية غرب كردفان، خاصة بعد الأحداث الأخيرة المؤسفة التي وقعت في منطقة المحفورة في الدويكة، في محلية السنوط، بين عدد من المواطنين الذين ينتمون لمكونات اجتماعية محلية في الولاية، وذلك بسبب أرض زراعية متنازع على ملكيتها، وفقدت فيها أرواح عدد من المواطنين».

وطبقا للبيان «ترحم المجتمعون على الضحايا، مبدين أسفهم لما حدث».

وتم التأكيد على «استقرار الأوضاع في الولاية واحتواء الموقف من خلال التعزيزات التي أرسلتها حكومة الولاية، والمكونة من قوة مشتركة من القوات المسلحة وقوات الدعم السريع والشرطة بجانب وصول الإدارة الأهلية من الطرفين ومجلس السلم والمصالحات».

البيان أوضح أن صالح «أعلن عن توقيع وثيقة لوقف العدائيات برعاية الإدارة الأهلية من الطرفين والدراع التنفيذيين ومجلس المصالحات في منطقة الحادث» كاشفاً عن «تشكيل فريق يضم لجنة أمن الولاية ولجنة من الطرفين ومجلس السلم والمصالحات بهدف ترسيم حدود المنطقة وتحديد تبعيتها لأي محلية وذلك بالاستعانة بوزارة البنى التحتية».

وأشار إلى أن «اللقاء تناول ضرورة الاستفادة من العلاقات الطيبة مع دولة جنوب السودان والنظر في مسألة ترسيم الحدود بين البلدين لمنع التفلتات الأمنية، ووضع نهاية للمشاكل الحدودية». وزاد «أن اللقاء تناول أيضا موضوع منطقة أبيي وضرورة تكوين لجنة فنية متكاملة نظيرة للجنة دولة جنوب السودان لإدارة هذا الملف بمهنية عالية، معلناً في هذا الصدد استعداد حكومة الولاية لتقديم رؤيتها لحل قضية أبيي».

وأوضح والي غرب كردفان أن اللقاء تطرق كذلك إلى «أهمية زيادة نسبة نصيب ولاية غرب كردفان من عائدات البترول لما لها من مكاسب للولاية، معلناً أن الأيام المقبلة ستشهد قيام مؤتمر نظام الحكم».

وأضاف: «نحن نريد للولاية أن تكون قائمة بذاتها، وإذا تحولت لإقليم يكون أيضا قائما بذاته».

في السياق، بينت وزيرة الخارجية السودانية مريم المهدي، في تصريحات صحافية في جوبا أن «اللجنة الجنوب سودانية الخاصة في منطقة أبيي برئاسة مستشار الرئيس سلفا كير للشؤون الأمنية توت قلواك، وعضوية عدد من الوزراء المختصين ستزور الخرطوم قريباً لتناول مسألة العلاقة ما بين السودان وجنوب السودان بما يُحقق مبدأ شعب واحد في دولتين».

كما ستناقش «كيفية جعل الحدود حلقة وصل بين البلدين وتصبح أساسا للتكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بصورة حقيقية».

وأوضحت المهدي عقب اللقاء الذي جمعها بالرئيس سلفا كير أن «اللقاء تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين».

وكان سلفاكير أصدر قرارا بتشكيل لجنة للتفاوض مع السودان حول الحل النهائي لقضية منطقة أبيي الغنية بالنفط. وتعد تلك الخطوة الأولى من نوعها منذ استقلال دولة جنوب السودان عام 2011.

وحسب المرسوم الرئاسي، فإن مهام اللجنة تتمثل في التفاوض مع الحكومة السودانية من أجل التوصل لحل نهائي لقضية المنطقة المتنازع عليها.

وقال الخبير في العلاقات بين السودان وجنوب السودان، أتيم سأيمون لـ«القدس العربي»: هذه اللجنة تمثل نقلة كبيرة في ملف قضية أبيي لأن التفويض الممنوح لها يعطيها حق التفاوض باسم جنوب السودان للتوصل للحل النهائي لقضية أبيي».

وزاد: «تعتبر تلك هي المرة الأولى منذ استقلال جنوب السودان التي تتخذ فيها الحكومة هذه الخطوة والتي من شأنها أن تعيد قضية المنطقة إلى الأضواء مجددا بعد فترة ركود طويلة».

وتوقع أن «تحدث اللجنة حراكا إيجابيا في هذا الملف المهم بالنسبة للبلدين، خاصة وأن هناك أجواء من التقارب بين جوبا والخرطوم يمكنها أن تساعد في الدفع بالجهود المشتركة في سبيل معالجة تلك القضية التي كانت معلقة لفترة طويلة».

وزاد» هناك حاجة لتوفر إرادة سياسية من الطرفين في الوقت الحالي لإحداث اختراق حقيقي في ملف منطقة أبيي».

وواصل: «اللجنة ستواجه جملة من التحديات في سبيل القيام بأعمالها، فهي تحتاج لدعم سياسي كبير من الحكومة وبقية الأطراف السياسية إلى جانب مجتمع دينكا نغوك صاحب القضية».

وأعطت اتفاقية السلام الشامل السودانية الموقعة في 2005 مواطني منطقة أبيي حق التصويت في استفتاء يختارون فيه، ما بين البقاء في السودان أو العودة لجنوب السودا، لكن تعذر إجراء الاستفتاء بسبب عدم التوصل لاتفاق بين حكومة البلدين حول الترتيبات الخاصة بإقامته.

وفي عام 2013 أجرى مواطنو منطقة أبيي من عشائر دينكا نقوك استفتاء مجتمعيا جاءت نتائجه لصالح الانضمام لدولة جنوب السودان، إلا أن الخطوة لم تجد الاعتراف من حكومتي الخرطوم وجوبا.

وبسبب الهجمات المتكررة التي ظلت تشهدها المنطقة، قام الاتحاد الأفريقي بالتعاون مع الأمم المتحدة بتأسيس قوة «يونيسفا» في يونيو/ حزيران 2011، وهي مكلفة برصد الحدود الدائمة التوتر بين السودان وجنوب السودان، ويسمح لها باستخدام القوة لحماية المدنيين والعاملين في مجال المساعدة الإنسانية في أبيي.

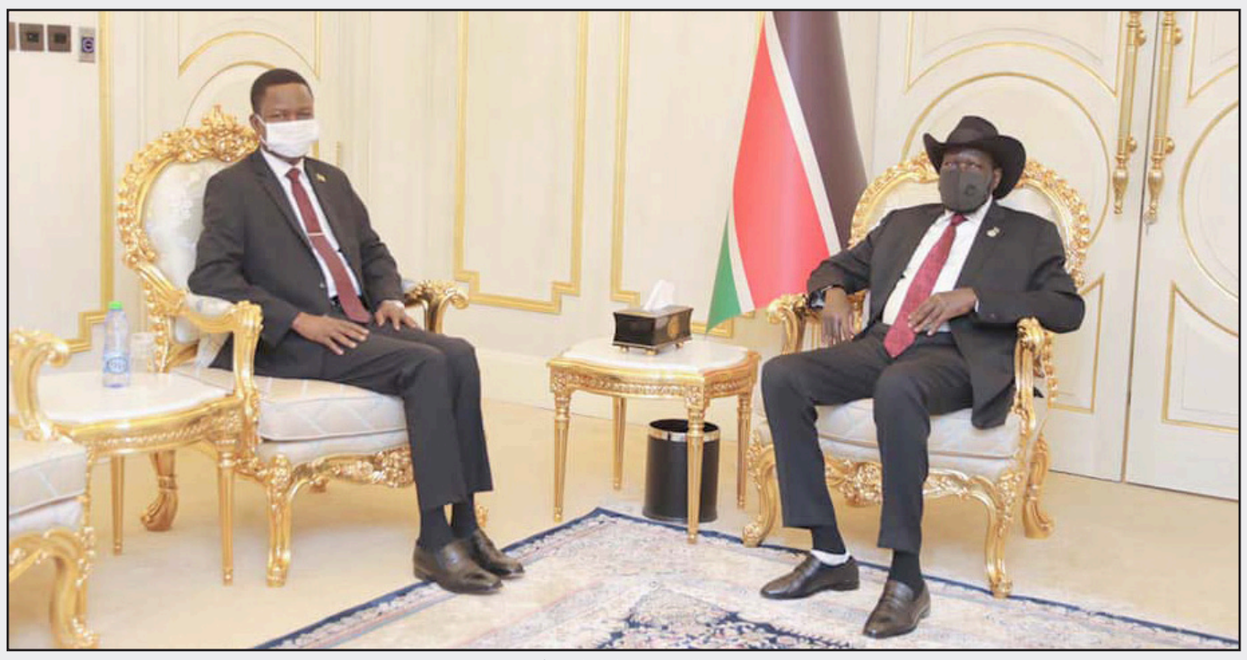

سلفاكير مستقبلا كباشي أمس

عضو في السيادي السوداني: عازمون على الوصول لسلام مع حركة الحلو

لندن ـ «القدس العربي»:

التقى رئيس جمهورية جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، أمس الثلاثاء، عضو مجلس السيادة الانتقالي رئيس الوفد الحكومي التفاوضي، شمس الدين كباشي، بحضور رئيس فريق الوساطة مستشار رئيس جمهورية جنوب السودان للشؤون الأمنية توت قلواك.

وبحث اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين ودفعها في كافة المجالات بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين، بجانب عملية التفاوض التي تجري حالياً في جوبا بين الحكومة الانتقالية والحركة الشعبية شمال بقيادة عبد العزيز الحلو. وقال كباشي في تصريح صحافي إنه «قدم تنويراً للرئيس سلفاكير ميارديت حول مجريات عملية التفاوض بجوبا مع الحركة الشعبية وجهود الوساطة التي تمت في هذا الصدد».

وجدد «جاهزية الوفد لبدء التفاوض مع الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال بقيادة عبد العزيز الحلو غدا (اليوم الأربعاء) وفقاً للبرنامج المعلن من قبل الوساطة الجنوبية».

وأضاف « أكدنا للرئيس سلفاكير أننا بذات الإرادة عازمون على الوصول بهذا الملف التفاوضي مع الحلو إلى نهاياته بما يؤدي إلى سلام عادل وشامل يرضي كل الأطراف» واصفاً الورقة التي تقدمت بها الحركة بأنها «جيدة وتؤسس لنقاش جاد بهدف الوصول إلى السلام». وأوضح أن اللقاء» تطرق لعدد من القضايا والملفات التي تهم البلدين فيما يتصل بالتعاون الثنائي بينهما ».

في السياق، بيّن رئيس فريق الوساطة المستشار توت قلواك أن اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية وقضايا الحدود.

وأضاف أنه تم تقديم تقرير متكامل للرئيس سلفاكير حول مراحل عملية التفاوض الجارية بين الحكومة الانتقالية وحركة الحلو.

وأكد أن الرئيس سلفاكير خلال اللقاء التزامه بالتعاون مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان على دفع علاقات البلدين إلى آفاق أرحب وتحقيق أمن واستقرار الدولتين.

والأربعاء الماضي، عُقدت في جوبا جلسة افتتاحية لعملية التفاوض، بحضور سلفاكير، والبرهان، ورئيس حكومة السودان، عبد الله حمدوك، ووفود إقليمية ودولية.

ومنذ يونيو/ حزيران 2011 تقاتل الحركة الشعبية القوات الحكومية في ولايتي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق).

ووقعت الخرطوم في 3 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اتفاقا لإحلال السلام مع حركات مسلحة ضمن تحالف «الجبهة الثورية» لكن لم توقع الاتفاق كل من الحركة الشعبية/ شمال، وحركة تحرير السودان، بقيادة عبد الواحد نور، التي تقاتل القوات الحكومية في إقليم دارفور (غرب).

وإحلال السلام في السودان أحد أبرز الملفات على طاولة حكومة حمدوك، وهي أول حكومة منذ أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان 2019، عمر البشير من الرئاسة (1989- 2019) تحت ضغط احتجاجات شعبية مناهضة لحكمه.

وفي 21 أغسطس/ آب 2019 بدأت في السودان مرحلة انتقالية تستمر 53 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024 ويتقاسم السلطة خلالها كل من الجيش وقوى مدنية والحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام.

دارفور: نازحون يطالبون بتسليم البشير خلال استقبال مدّعية الجنائية الدولية

■ الخرطوم ـ الأناضول: استقبل آلاف النازحين في معسكر «كلمة» في ولاية جنوب دارفور غربي السودان، أمس الثلاثاء، المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا.

وتجري بنسودا، وفق وكالة الأنباء السودانية الرسمية، جولة في ولايات دارفور للقاء ضحايا جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت بحق المدنيين. والتقت وفقا للمصدر ذاته، قيادات المعسكر الذي يضم أكثر من 100 ألف نازح، بقيادة المنسق العام لمعسكرات النازحين واللاجئين يعقوب محمد عبد الله، وإدارات الشباب والمرأة وأئمة المساجد والدعاة في المخيم. ورفع النازحون لافتات ترحب بالمدعية، وأخرى تطالب بتسليم الرئيس المخلوع عمر البشير للمحكمة الجنائية الدولية. وذكرت الوكالة أن بنسودا خاطبت حشود النازحين، واختتمت جولتها ووفدها المرافق بزيارة المقابر الجماعية في معسكر «كلمة» للنازحين.

ووفق الوكالة، كانت بنسودا قد أكدت في لقاءات مع مسؤولين في دارفور أن المحكمة الجنائية الدولية «ظلت تتطلع لهذه الزيارة منذ 17 عاما».

وأضافت أن زيارتها الحالية «تهدف إلى التأكيد على وصول محققي الادعاء في وقت قريب للنظر في كل قضايا انتهاك حقوق الإنسان ولمناقشة الحكومة الحالية في تنفيذ أوامر القبض التي لم تنفذ بعد».

ومن المقرر أن تقوم المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية بزيارة إلى معسكرات النازحين في ولاية وسط دارفور للاستماع إلى قيادات النازحين في مقر الأمم المتحدة في زالنجي.

وفي عام 2003 اندلع في الإقليم نزاع مسلح بين القوات الحكومية وحركات مسلحة متمردة، أودى بحياة حوالى 300 ألف، وشرد نحو 2.5 مليون آخرين، وفق الأمم المتحدة. والسبت، وصلت بنسودا إلى العاصمة الخرطوم، في زيارة رسمية تستغرق أسبوعا، ووصلت إلى دارفور غربي السودان والتقت المسؤولين بحكومات الولايات، واستمعت إلى الضحايا.

وفي يونيو/ حزيران 2020 أبلغت بنسودا مجلس الأمن الدولي بأن «علي كوشيب» أحد زعماء مليشيا الجنجويد السودانية، بات رهن الاحتجاز بمقر المحكمة في مدينة لاهاي بهولندا، كما طالبت بتسليم المحكمة 4 متهمين آخرين، بينهم الرئيس السابق عمر البشير (1989ـ 2019)».

وأصدرت المحكمة في 2007 و2009 و2010 و2012، مذكرات اعتقال بحق كل من البشير، ووزير الدفاع السابق عبد الرحيم حسين، ووزير الداخلية السابق أحمد هارون، وكوشيب، بتهم ارتكاب جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في دارفور.

وفي فبراير/ شباط الماضي، أعلنت الخرطوم أنها اتفقت مع حركات التمرد في دارفور، خلال محادثات سلام، على ضرورة مثول المطلوبين أمام الجنائية الدولية.

الأهالي ينتفضون ضد إدارة الأكراد الأمنية والعسكرية ورفضاً للتجنيد الإجباري

مقتل شخصين وإصابة أكثر من 20 جريحا في مظاهرات شعبية ضد «قسد» في منبج والقرى المحيطة بريف حلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

انتفض أهالي مدينة منبج شمال شرقي مدينة حلب شمال سوريا، ضد ميليشيات قوات سوريا الديمقراطية «قسد» الذراع العسكرية لحزب العمال الكردستاني، وخرجت تظاهرات شعبية غاضبة في أكثر من 8 بلدات احتجاجاً على سياسة التجنيد الإجباري، وخطف القصر وسوء إدارتها الأمنية والعسكرية والتعليمية للمنطقة.

يأتي ذلك بعد أسباب تراكمية تتلخص برفض سلطة الأمر الواقع وتندد بسياسة الإدارة الذاتية، وذلك وسط تخوف من ذهاب المنطقة نحو تصعيد يسهل استثمار النظام السوري للتوتر وتسليح خلاياه في المنطقة، لاسيما مع خطر الانزلاق نحو مواجهات أكثر عنفاً، وتهديد «قسد» بتسليم منبج للنظام ما لم تتوقف التظاهرات الغاضبة، بينما يصر المواطنون على تحقيق مطالبهم، ما ينذر بكارثة قد تهدد نحو مليون مدني ونازح في المدينة والأرياف القريبة منها.

وفي التفاصيل، اندلعت انتفاضة أهالي منبج يوم الاثنين، وبدأت بإضراب شامل في عموم المدينة، تبعها مظاهرات شعبية واحتجاجات سلمية سرعان ما تدحرجت وانتقلت إلى القرى والبلدات المحيطة، حيث قابلتها «قسد» بإطلاق الرصاص الحي مباشرة على المواطنين ما أدى إلى سقوط قتيلين وأكثر من 20 جريحاً.

وأصدرت «الإدارة المدنية الديمقراطية لمدينة منبج وريفها» قراراً بحظر التجوال لمدة 48 ساعة بعد المظاهرات التي شهدتها المدينة ضد قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته الإدارة الذاتية.

وجاء في بيان الإدارة «نظراً للظروف الطارئة التي تمر بها منبج وريفها... يفرض حظر تجوال اعتباراً من الساعة الواحدة ليلاً بتاريخ الأول من حزيران/ يونيو 2021 لمدة 48 ساعة» إلا أن الأهالي كسروا الحظر وتابعوا تظاهراتهم الغاضبة، كما هاجموا حواجز ومقرات «قوات سوريا الديمقراطية».

الخبير المطلع على مفاوضات ملف منبج مع الجانب الأمريكي، والمسؤول السياسي عن المنطقة حسن النيفي قال إن الاحتجاجات التي اشتعلت شرارتها يوم الاثنين في منبج، بدأت بإضراب عام لجميع المحال التجارية بنسبة 98 في المئة، ثم أعقبها مظاهرات داخل المدينة وسرعان ما امتدت إلى خارج مدينة منبج، إلى القرى والأرياف المحيطة بها.

ومع ازدياد زخم التظاهرات، قال الكاتب الصحافي النيفي لـ«القدس العربي» إن «قسد» قابلتها بالعنف فأطلقت الرصاص في قرية هديد المجاورة وكانت النتيجة سقوط قتيل، وإصابة 3 أشخاص، وهذا الحادث أدى إلى ازدياد زخم المظاهرات، والغضب الشعبي، ثم امتدت إلى كافة القرى المحيطة بمنبج، حيث قام المتظاهرون بمهاجمة حواجز «قسد» وكان هناك عنف متبادل من الطرفين.

وأضاف المتحدث: أصدرت «قسد» في الساعة الواحدة ليلاً قراراً بمنع التجوال، لكن المواطنين لم يستجيبوا أمام هذا العنف، وازدادت المظاهرات تدفقاً وخاصة في القرى المحيطة بمنبج في كل من «الحية والكرسان والسلطانية والياسطي والهدهود».

واليوم شهدت المظاهرات مقتل شخص آخر في قرية المعبسة، وإصابة أكثر من 15 شخصاً بالرصاص الحي، ومازلت المواجهات مشتعلة بين المواطنين وبين عناصر «قسد».

وعبّر المتحدث لـ«القدس العربي» عن تخوف الأهالي من أن يؤدي هذا العنف إلى مفاوضات بين قسد والنظام، تفضي إلى دخول النظام إلى منبج، معتبراً أن دخول النظام إذا حدث «كارثة بحد ذاتها لأن منبج فيها الآن أكثر من مليون مواطن أغلبهم مهجرون من كافة أنحاء سوريا، وإذا دخلها النظام سوف ينكل بالناس وسوف تشهد المدينة أزمة كارثية كبرى، علماً أن هذا التخوف لا يلغي استمرار المظاهرات». وأبدى حسن النيفي اعتقاده بأن المظاهرات سوف تستمر اذا لم تتم الاستجابة لمطالب المواطنين خاصة بسبب وجود قتلى وجرحى.

أوراق قوة

وحول تطلعات الأهالي، قال «لو عدنا إلى تطلعات مدينة منبج وما يريده الأهالي، ربما هو جزء من تطلعات السوريين ككل ولا يوجد أجندة خاصة لأهلها كونهم من الجمهور العام للثورة، كما أن المدينة لا تعاني من مشكلة طائفية أو عرقية وإنما السلطات التي تعاقبت على منبج سواء داعش أو «قسد» هي سلطات أمر واقع لم تنبثق من خيار الجماهير وإنما هي مفروضة بحكم تقاسم النفوذ الدولي.

وأضاف «كنا نتمنى أن يطبق الاتفاق التركي – الأمريكي الذي أبرم حزيران 2018، فهو الخيار الأفضل حيث يضمن تشكيل هيئة مدنية لإدارة مدينة منبج، تضم أبناء المدينة دون تدخل خارجي، لكن كما هو معلوم أن هذا الاتفاق المشار إليه لم يطبق بسبب الرفض الأمريكي على الرغم من موافقة واشنطن النظرية عليه».

وتعتبر منبج بوابة الشرق، إذ أنها تمنح من يسيطر عليها أفضلية «الترانزيت» وكل ما تملكه المنطقة من موارد طبيعية قابلة للتصدير، والسيطرة الكاملة على عقدة الطرق الدولية ما بين شرق سوريا وغربها.

ووصف نائب رئيس رابطة المستقلين الكرد السوريين، المحامي رديف مصطفى، ما تشهده مدينة منبج بالانتفاضة الشعبية وأكد أنها «مستمرة وفي حالة تصعيد الشرارة التي انطلقت منها هذه الاحتجاجات» لافتاً إلى أنها اندلعت على خلفية رفض سياسات التجنيد الإجباري وخطف القصر وتجنيدهم، وحول الأسباب البعيدة قال «في الحقيقة هناك أسباب تراكمية خلف هذه الاحتجاجات تتلخص برفض أهالي منبج لسلطة الادارة الذاتية وأجنداتها اللاوطنية وبالتالي رفض سياساتها الاقتصادية والعسكرية والأمنية والتعليمية.

أما بخصوص المخاوف، فقال مصطفى لـ«القدس العربي» «هي متعددة فالوضع خطير هناك، أولاً لجهة الممارسات القمعية ومواجهة الاحتجاجات بالرصاص الحي، والاعتقال التعسفي وثانياً التهديد بتسليم المدينة لعصابات النظام أو إتاحة الفرصة للنظام للدخول إلى هذا الملف واستثماره بما يتعارض مع إرادة ومصلحة المنتفضين».

وبالتالي، لا بد من وجهة نظر المتحدث من تدخل دولي عاجل لوقف هذه الانتهاكات ومحاسبة المسؤولين عنها، ومن أجل اخراج «قسد» وإعادة وتسليم منبج إلى أهلها وعدم السماح لقوات النظام السوري من اقتحام المدينة.

من تظاهرات منبج أمس

دخول النظام السوري إلى منبج، يكسبه أوراق قوة مضاعفة، من خلال سيطرته على طريق الترانزيت وبالتالي يصبح النفط المرسل إلى إدلب ومناطق الشمال، رهينة التوافقات والتنازلات التي ستقدمها فصائل المعارضة بأماكن أخرى.

وفي هذا الإطار، ذهب المعارض السياسي، درويش خليفة، إلى أن الشباب السوري بات يرفض أي توجه لعسكرة المجتمع وسوقه إلى الجندية إجبارياً.

وعلى طرفي نقيض يقوم النظام السوري وقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، بالتجنيد الإجباري لشبان المناطق التي يسيطران عليها. «وهذا ما أثار حفيظة أبناء مدينة منبج ذات الأغلبية العشائرية العربية المسيطر عليها من قسد، محتجين على القرار عبر تظاهرات عمت المدينة وصلت لحد استخدام قسد للرصاص الحي لتفريق المتظاهرين» وفق خليفة.

ولكن مقابل ذلك، هناك معلومات وفق المتحدث لـ«القدس العربي» عن استغلال النظام لهذا الحراك وتجنيد بعض الاشخاص من أجل تأجيج الأوضاع والتصعيد لمواجهة قوات قسد، كي تتاح لهم الفرصة بالدخول للمنطقة مع حليفهم الروسي الذي طالما حلم بهذه اللحظة. وأضاف دوريش «وعليه، ينبغي على قيادة التحالف الدولي ولاسيما القائد العسكري الأمريكي في المنطقة من التدخل وإعادة الاستقرار للمدينة، كي لا يخسروها حلفائهم ثوار سوريا الديمقراطية وبالتالي خسارة قطاع جغرافي كبير».

وأبدى المعارض السياسي اعتقاده بأن الرسائل وصلت من الطرفين، فلا المنبجيون سيذهبون للخدمة العسكرية الإلزامية ولا «قسد» سوف تتساهل مع أي حراك يأخذ المنطقة في اتجاه الفوضى وزعزعة الأمن فيها.

جرائم حرب

وأكد الائتلاف الوطني المعارض، وقوفه إلى جانب الانتفاضة الشعبية في منطقة منبج وريفها، مشدداً على شرعية مطالب أبناء الشعب السوري هناك وفي سائر المناطق الخاضعة لسيطرة هذه الميليشيات التي وصفها بالإرهابية.

كما أكد في بيان رسمي الثلاثاء رفضه لما يتعرض له الأهالي من انتهاكات واستهداف وملاحقة، سواء فيما يتعلق بقمع المظاهرات أو فيما يتعلق بالتجنيد الإجباري وعمليات المداهمة والاعتقال والبحث عن الشبان الرافضين للتجنيد في صفوف هذه الميليشيات.

وأضاف «القانون الدولي والشرعية الدولية ومبادئ حقوق الإنسان تشدد على عدم شرعية الإجراءات التي تفرضها العصابات والميليشيات التي تفرض سيطرتها على أي مكان بمنطق الأمر الواقع. القانون الدولي يؤكد أن مثل هذه الإجراءات، وخاصة المتعلقة بفرض التجنيد الإجباري في الميليشيات والعصابات، هي جرائم حرب».

وطالب الائتلاف الوطني السوري الجهات الدولية التي تدعم ميليشيات PYD برفع الغطاء والدعم عنها، والتحرك الفوري لوقف انتهاكاتها وممارساتها الإجرامية ضد أهالي منبج وشرق الفرات ووقف حملات التجنيد الإجباري، وتفكيك تلك التنظيمات والميليشيات الإرهابية ووضع نهاية حاسمة لأي وجود لها على الأرض.

هل أدى التدخل الروسي إلى تراجع هجمات تنظيم «الدولة» في البادية السورية؟

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

شهدت الأسابيع الماضية تراجعاً في وتيرة العمليات التي ينفذها مقاتلو تنظيم «الدولة الإسلامية» في البادية الشامية، الواقعة ضمن حدود سيطرة النظام السوري غرب الفرات.

ويقول الصحافي زين العابدين العكيدي والمقيم في دير الزور انه خلال الشهرين الاخيرين حدث تراجع في وتيرة العمليات هناك التي يقوم بها تنظيم «الدولة» في البادية الشامية، والمثلث الساخن في بوادي محافظات دير الزور والرقة وحماة، حيث شهدت هذه المناطق عشرات الهجمات والعمليات التي نفذها عناصر التنظيم ضد قوات النظام السوري والميليشيات الحليفة له خلال الشهور الثلاثة من العام الجاري.

ويبدو ان تدخل الجيش الروسي بقوة أكبر كان له أثر في انخفاض حدة عمليات التنظيم، حيث قام الروس باستخدام تقنيات عسكرية متطورة في المعارك ولجأوا إلى أسلوب جديد لاحتواء التنظيم، ويبدو انه ناجح للآن ولو مؤقتاً، حيث تم استخدام عدد كبير من الطائرات الحربية والمروحيات وطائرات الاستطلاع في البادية، إضافة لقيام الروس بتغييرات في طبيعة وهيكلة القوات التي تقاتل في البادية تحت مظلة النظام السوري.

فقد تم إقصاء ميليشيا الدفاع الوطني عن مواقع متقدمة عدة في عمق البادية بسبب هشاشة هذه الميليشيا أمام هجمات تنظيم «الدولة» كون أغلب مقاتليها هم أشخاص عديمو الخبرة غالباً ويقاتلون لأجل المال فقط، او هرباً من التجنيد الإجباري، اضافة لتفشي ظاهرة الفساد ضمن صفوفها، فأغلب المهمات التي توكل لمجموعات الدفاع الوطني في البادية لا تنفذ اغلبها بسبب تهرب العناصر وقادة المجموعات والرشاوى، لذلك اعتمدت القوات الروسية في حملاتها الثلاث الأخيرة على قوات من مرتبات الفيلق الخامس الذي تدعمه وزارة الدفاع الروسية، اضافة للفرقة (25) في جيش النظام والمدعومة كذلك من قبل الروس، وقوات نخبة من لواء القدس الفلسطيني والذين قدموا من محافظة السويداء.

القوات الروسية كانت قد شنت حملتين كبيرتين في البادية الشامية، الأولى كانت بتاريخ 19 نيسان/أبريل المنصرم، بحملة توجهت نحو المناطق الممتدة من بادية دير الزور الجنوبية وصولاً إلى السخنة في ريف حمص الشرقي، تلتها حملة ثانية بتاريخ 22 أيار/مايو الجاري واستهدفت البادية الجنوبية لمدينة تدمر شرق محافظة حمص، إضافة لقيام الطائرات الروسية بشن غارات جوية عدة على منطقة جبل البشري في ريف دير الزور الغربي، ويبدو ان الحملات الروسية قد اثمرت عن تدمير شبكة الانفاق للتنظيم، حيث عرضت القناة الخامسة في التلفزيون الروسي تقريراً مصوراً عما سموه بالاكتشاف الكبير للجيش الروسي قرب تدمر، وهو عبارة عن سلسلة ضخمة من الأنفاق المرتبطة مع بعضها البعض سموها بـ«المدينة الضخمة تحت الأرض» والتي تبعد مسافة 90 كم تقريبًا عن مدينة تدمر، وتم تصميمها من قبل مقاتلي تنظيم «الدولة» بحيث يمكن العيش فيها لفترات طويلة، وهي محمية بشكل جيد. وفي سياق متصل قال رئيس الوحدة الهندسية في القوات الروسية في سوريا العقيد أندريه كالينوف، إن خبراء المتفجرات الروس دمروا شبكة كهوف وأنفاق قرب تدمر، وهي فعلياً كانت تستخدم كمركز قيادة للتنظيم وتحتوي على معدات اتصال وأسلحة وذخائر ووثائق.

وعن طبيعة الحملات الروسية الاخيرة قال أبو الحسن وهو قيادي لإحدى المجموعات التابعة للواء القدس العاملة في البادية الشامية، قال بتصريح خاص لـ«القدس العربي» «إن القوات الروسية بات هدفها الحالي هو زيادة مساحة المناطق المؤمنة في عمق البادية، وهي عمليات تهدف لاحتواء هجمات التنظيم، وليس للقضاء عليه بشكل كامل كون هذا الموضوع صعب حالياً لعدة اسباب، فالاهم اليوم هو تأمين الطرق التي تصل بين محافظات الرقة وديرالزور وتدمر وحمص، وتأمين حقول النفط والغاز الطبيعي والقطع العسكرية في البادية، وذلك بإنشاء نقاط متقدمة في عمق البادية لدرء وصد هجمات التنظيم كي لا تصل لهذه المناطق، وقريباً جداً ستكون هناك حملة جديدة لتمشيط بادية منطقة الرصافة التابعة لبادية حمص الشرقية بإشراف وتغطية روسية براً وجواً».

ويبدو ان الضغط الروسي على التنظيم في البادية قد قلص حجم وضرر هجمات الأخير في البادية الشامية، وحسب موقع البادية 24 فإن آخر هجوم شنه مقاتلو تنظيم «الدولة» ضد قوات النظام كان بتاريخ 22 أيار/مايو الجاري، في بادية دريهم بريف حلب.

إلا ان موقع «دير الزور الان» قال ان مقاتلي التنظيم لا يزالون يتحركون على جانبي الفرات، ثم يعودون للبادية، هذا ولا زال نشاط التنظيم في مناطق شرق الفرات الخاضعة لسيطرة قوات قسد متصاعداً، ويقوم مقاتلوه بشن هجمات متتالية ضد قوات قسد والمتعاملين معها بشكل دوري.

باسيل يؤيّد مسعى بري محذّراً من المماطلة ويتهم الحريري ضمناً بفبركة الأعذار والحجج

المستقبل يردّ بعنف على «رئيس الظل»: مسرحياتك رديئة الإخراج وتقود اللبنانيين إلى جهنّم

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

«في حكومة أو ما في؟»، هذا هو السؤال الذي كان الأكثر تداولاً على لسان معظم اللبنانيين بعد حركة المشاورات التي شهدها أولاً مقر الرئاسة الثانية في عين التينة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس المكلّف سعد الحريري، وثانياً منزل رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل بينه وبين الخليلين المعاونين السياسيين لرئيس المجلس والامين العام لحزب الله.

وفي ظل الضبابية التي خيّمت على نتيجة المشاورات، فإن اطلالة رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل بعد ترؤسه اجتماع «تكتل لبنان القوي» لاطلاق مشروع تمويل البطاقة التموينية أضاءت بنسبة كبيرة على بعض جوانب المشاورات ونقاط الخلاف ولاسيما كيفية إحتساب الوزيرين المسيحيين الاضافيين فيما جاء الرد العنيف من قبل «تيار المستقبل» ليؤكد المراوحة القاتلة في عملية التأليف. فقد أكد باسيل «أننا لن نترك مجالاً لأي أمر يمكن نقوم به إلا ونقوم به للتسهيل، ولن نترك أي حجة مرتبطة بنا وكما تغاضينا وأطفأنا حجة أنهم لا يريدون التحدث معنا أطفأنا حجة السياسيين بالحكومة بأن لا سياسيين ولا حزبيين فيها ، وكذلك أطفأنا حجة الثلث زائداً واحداً بأن أثبتنا للجميع أن لا زيادة اطلاقاً عن 8 وزراء».واضاف» واضح أن هناك فبركة للأعذار والحجج،ورئيس الجمهورية لا يريد وزيراً اضافياً عن الثمانية وهو يؤيّد أي آلية أو وسيلة تؤدي الى تسمية وزراء لا يمتون اليه والى غير بصلة سياسية»، مقترحاً « أن يتم اختيارهم من المجتمع المدني أو من الادارة»، كاشفاً عن « طرح أفكار تؤدي الى عدم إحتساب الوزيرين علي أحد».

وقال باسيل» أظهرنا عدم تمسكنا بأي وزارة وخصوصاً وزارة الطاقة إنما يجب توزيع الوزارات بالمناصفة بين الكتل النيابية والطوائف.»، واضاف» نؤيد مسعى الرئيس بري وحزب الله من اجل الاسراع بتأليف الحكومة ونحن معه ونساعده بكل ما أوتينا،ولن نشكّك بميثاقية الحكومة عند موافقة رئيس الجمهورية عليها،ونحن نريد حكومة اليوم برئاسة الرئيس المكلف سعد الحريري واذا حصلت مماطلة أبعد من هذا الاسبوع سنطلب من رئيس الجمهورية عقد طاولة حوار ليتحمّل الجميع مسؤوليتهم لأن المكاشفة تؤدي الى التسريع في ولادة الحكومة من خلال طرح المشاكل كافة، واذا لم يحضروا سنضطر للذهاب الى خطوات ضاغطة وملزمة لتشكيل الحكومة».

وردّ «تيار المستقبل» على اطلالة باسيل فقال» لا يترك «رئيس الظل» جبران باسيل مناسبة إلا ويتكلم بها بلسان رئيس الجمهورية، ويؤكد المؤكد بأن إرادة التعطيل تتقدّم لدى الرجلين على كل الإرادات الوطنية الساعية إلى تأليف حكومة مهمة طال انتظارها من قبل اللبنانيين»، ورأى «أن المشكلة هي أن جبران باسيل لا يقيم أي وزن لمعاناة اللبنانيين بفعل فشل العهد وحكومته، وجلّ ما يعنيه اليوم استدراج العروض السياسية من أجل استعادة اعتباره السياسي الذي مُني بانتكاسة العقوبات الأميركية، وهو لهذه الغاية، لم يكتف بإفشال عهد رئيس الجمهورية ميشال عون، بل يمعن في استخدامه أداةً لإعادة تعويم نفسه، من عراضات الدلع التي سبقت التكليف، إلى سياسات التعطيل التي ترافق التأليف، وصولاً إلى دعوته لعقد حوار وطني في قصر بعبدا، وقد فاته أن غالبية اللبنانيين، وبفضله، ينظرون إلى القصر في عهد عون على أنه مؤسسة حزبية تابعة لباسيل، وليس موقعاً للرئاسة الأولى».

وسأل التيار «هل نحن في عهد جبران باسيل ام في عهد ميشال عون؟ ام أن الاقدار قد رمت اللبنانيين في مستنقع سياسي يديره باسيل ويرعاه عون؟»، وأضاف «من يستمع لجبران باسيل، يتأكد له المؤكد بأن هذا الشخص يمارس اللعب على حافة الهاوية من حساب رئاسة الجمهورية وعلى حساب كل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في لبنان. لقد نجح جبران في استنزاف رئاسة الجمهورية وتعريضها لأبشع التهم والأوصاف وتفخيخها بفريق عمل من المستشارين تتنافس على تنصيب سيّد العهد على عرش اسوأ العهود في تاريخ لبنان.

ويتوهّم جبران باسيل، ان استخدامه لولي نعمته السياسي ومبرّر وجوده في الحياة العامة الرئيس عون، سيمكّنه من الانقضاض على رئاسة الحكومة وكسر شوكتها والاستيلاء على صلاحيات التكليف والتأليف واحكام السيطرة على السلطة التنفيذية.ويتعاظم ضباب الاوهام في رأس جبران الى حدود الاعتقاد بأن من يقدر على تعطيل الدعوة الى لقاء حواري للكتل النيابية تحت قبة البرلمان وبرعاية رئيس المجلس، في مقدوره اصدار مذكرة جلب للقيادات اللبنانية بالحضور الى قصر بعبدا تحت مسمّى الحوار الوطني».

وختم»لا يا جبران، لن يكون لك ذلك، ولن تحصل، مهما ناورت وغامرت واستقويت بالعهد وسيّده، على تعويم نفسك والجلوس الى طاولة تريدها جسراً لتحقيق احلامك واوهامك.بات لزاماً عليك يا جبران أن تدرك أن مسرحياتك لرمي كرة التعطيل في ملعب الآخرين رديئة الإخراج، وحافلة بسوء النوايا، مهما غلفتها بمساحيق التجميل الميثاقية.ولقد بات القاصي والداني يعلم في لبنان والخارج، أن باسيل الذي يقود اللبنانيين إلى جهنّم التي بشرنا بها رئيس جمهوريته، مولع بإشعال النيران السياسية هنا وهناك، وهو آخر من يحق له الإدعاء بأنه يمارس دور الاطفائي، كما اجتهد يائساً في مؤتمره الصحافي اليوم.يبقى، أن الشمس طالعة والناس قاشعة، واللبنانيون كفروا بعهد باسيل وعون، وباتوا يسمونه بـ»عهد جهنّم»، فهل من يتعظ رأفة باللبنانيين؟ أم أن لا مكان للبنانيين في حسابات باسيل ومن لفّ لفه في هذا العهد؟».

وكان الحريري ترأس ظهر الثلاثاء في «بيت الوسط» اجتماعاً لكتلة «المستقبل» النيابية وضعها في خلاله في أجواء الاتصالات الجارية بشأن تشكيل الحكومة، كما عرض أمامهم بالتفاصيل التسهيلات التي قدّمها طيلة هذه الفترة من أجل تشكيل حكومة إنقاذ، ضمن إطار الدستور وشروط المبادرة الفرنسية.

وتأتي هذه الاجتماعات بعد تعمّد البعض اشاعة أجواء ايجابية بعد لقاء عين التينة، فيما لاحظ بعضهم أن هذه الاجواء الايجابية ليست إلا معطيات تعكس رغبة في التسهيل وانفتاحاً على تجاوز عقدة من يسمّي الوزيرين المسيحيين.واذا صدقت التسريبات حول قول الحريري لبري «إذا لم يرد جبران باسيل منح الثقة للحكومة فيحق لرئيس الجمهورية الحصول على 3 وزراء وليس على 8»، فهذا يعني أن الامور مازالت تراوح مكانها، واذا صدقت التسريبات حول قول باسيل للخليلين «تمسككم بالحريري هو ما أوصلنا الى هنا ولذلك هو اليوم يتدلّع» فهذا يعني أن الحسم الحكومي مازال سابقاً لأوانه.

واللافت أن خصوم الحريري لم يتوانوا عن اتهامه بالمناورة وإحتجاز التكليف،وقد ركّزوا على أنه غير قادر على تأليف حكومة إنقاذ بعدما بات من دون دعم خارجي وغير قادر على الحصول على مساعدات بعد فشل المبادرة الفرنسية وإقفال ابواب السعودية في وجهه.ومن هنا جاء طرح تشكيل حكومة انتخابات كمخرج وحيد لخروج الرئيس الحريري والتحضير لانتخابات نيابية.

جبران باسيل

سعد الحريري

نبيه بري

«المستر بيل»... ماذا سمع وقال؟
نخب عمان انشغلت بأول اشتباك مع الأمريكيين و«الإصغاء» لمن صنفوا بـ«خصوم الدولة»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

هل زار الأمريكي المهم، ولقبه بين الدبلوماسيين والسياسيين «المستر بيل» العاصمة الأردنية عمان مؤخراً؟

لأسباب مفهومة، انشغلت النخبة والصالونات السياسية الأردنية بتحصيل إجابة على هذا السؤال، حيث تسرب من واشنطن ما يفيد بأن السيد بيل، وهو وليم بيرنز، رئيس جهاز الاستخبارات الأمريكية، رافق وزير الخارجية أنتوني بلينكن في جولته الأخيرة في المنطقة.

الحيثيات والوقائع تفيد بأن السفير الأمريكي الأسبق في الأردن والمكلف الآن إدارة جهاز الاستخبارات، سبق بلينكن إلى عمان وأجرى فيها حوارات عميقة قليلاً، ثم غادرها إلى فلسطين المحتلة، وقام بجولة خاصة تمهيدية في المنطقة قبل وصول بلينكن. تلك وقفة لها مغازيها ومعانيها السياسية، خصوصاً أن بيرنز موصوف وسط الأردنيين بأنه «صديق عمان» ومن المؤمنين بتقديم الدعم والإسناد الاقتصادي والسياسي والأمني لعمان.

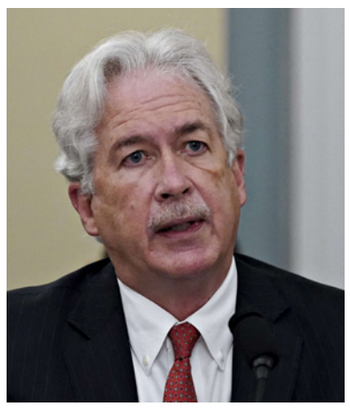
وليم بيرنز رئيس جهاز الاستخبارات الأمريكية والمعروف باسم «المستر بيل»

لا يتعلق الأمر بانطباع فقط، فأغلب التقدير بأن بيرنز استمع للقيادة الأردنية وقال بعض ما لديه خلف الستارة والكواليس، وتوقف مع مسؤولين كبار في القصر الملكي، وغادر بهدوء، وصمت فاسحاً المجال أمام الطابع الرسمي لزيارة الوزير بلينكن.

بالنسبة للمفكر السياسي عدنان أبو عودة، بيرنز من الخبراء الديمقراطيين الأساسيين في قضايا المنطقة وملف الصراع. وعلى هامش نقاش جديد مع «القدس العربي» قدر أبو عودة بأن خبرات السفير بيرنز بحكم عمله وتأليف كتابه السياسي عن تجربته، تؤهله للخوض في بعض التفاصيل مع الأردنيين.

ذلك يعني أن التكتم على ما دار من نقاشات بين السياسيين أو مسؤولين أردنيين وبيرنز هدف ينسجم مع طبيعة وظيفة الرجل ومهمته التي اتخذت شكل عنوان الانتقال عبر الأردن ومصر تحديداً، إلى مستوى خط الإنتاج الثاني بعد تثبيت وقف إطلاق النار، وهو يتمثل على الأرجح بعودة الحوار التفاوضي والنفخ قليلاً بخيار حل الدولتين، الذي يعتبره أبو عودة ليس أكثر من لغو سياسي ودبلوماسي حتى اللحظة.

وهو منطق يتفق معه ضمنياً وزير البلاط الأردني الأسبق الدكتور مروان المعشر، أحد الخبراء القلائل والمقربين من بيرنز نفسه عندما يفسر لـ«القدس العربي» تصوره التحليلي السياسي عن القول بحل الدولتين دون وجود خطة واضحة الملامح للضغط من أجل تنفيذه أمريكياً.

سألت «القدس العربي» مبكراً الدكتور المعشر عن دلالات اشتباك مسؤولين أمريكيين مع التفاصيل في المنطقة، فاعتبر بأن بناء أي استنتاجات متسرعة الآن قد ينطوي على قراءة مغلوطة للبوصلة الأمريكية، مشيراً إلى عدم وجود معطيات أو معلومات بين يديه حول هذا الاشتباك، وناصحاً بالتركيز على مصالح الأردن والأردنيين في ظل التفاصيل والمحددات.

في كل حال، سمعت «القدس العربي» أيضاً سياسيين كباراً يعتبرون التحدث مع مسؤول أمريكي رفيع مثل بيرنز، خطوة مهمة وفي الاتجاه الصحيح، وإن كانت السفارة الأمريكية ومعها وسائل الإعلام الأردنية الرسمية قد تكتمتا على التفاصيل.

لوحظ بوضوح بأن شغف النخبوي الأردني بتتبع وملاحقة ما قيل لبيرنز تحديداً وليس لبلينكن وما يمكن أن يكون قد قاله، هو الأبرز في التهامسات السياسية.

لكنه شغف انتهى بطرح تساؤلات سياسية في الواقع عن نتائج وتداعيات أول لقاء أردني تقريباً مع طاقم متقدم في إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن.

ليس سراً أن التواصل والتفاعل مع مسؤولين كبيرين في الإدارة الأمريكية مؤخراً ساهم في تنشيط بعض الملفات الداخلية والمحلية بالرغم من كون العنوان العريض كانت له علاقة مباشرة بالمتغير والمستجد في ملفي إسرائيل وفلسطين.

هنا لاحظ المتابعون، بحرارة، أن انفتاح مؤسسة القصر الأردنية على لقاءات مع سياسيين ونشطاء وفاعلين في التفكير السياسي مؤخراً هو من العلامات الفارقة، بما في ذلك الحوارات الاستشعارية التي جرت مع دعاة إصلاح معروفين بدأت تستمع لهم الدولة أو تقول إنها تريد الاستماع لهم في أعقاب سنوات من الجمود والقطيعة، لا بل التصنيف في دائرة ولعبة «خصوم الدولة». بين هؤلاء كان المعشر نفسه، وغيره. وبينهم نشطاء بصفة نقدية بالعادة لا تستمع لهم الحكومات، وتتجاهلهم المنظومة البيروقراطية.

لسبب غير مفهوم بعد، يمكن القول بأن الضوء الأخضر صدر في الأردن لإطلاق عاصفة من النقاشات بعناوين الإصلاح المنشود إدارياً واقتصادياً وسياسياً أيضاً، بالتزامن مع النقاشات والاستشعارات العميقة التي وفرتها أحداث فلسطين مع مسؤولين أمريكيين كبار.

على المحك هنا ليست فقط مصالح الدولة الأردنية بالجلوس على طاولة التأثير في المسار الإقليمي، لكن أيضاً المساعدات الاقتصادية والمالية الأمريكية للأردن، وضمان الاستمرار في توفيرها، إضافة إلى تلك المناقشات التي يمكنها أن تطال ملفات أخرى، من بينها الحريات في الأردن، ودور المملكة في القدس، وفي تثبيت هدنة طويلة غربي النهر، ولاحقاً الدور اللوجستي في مشاريع إعادة الإعمار لقطاع غزة.

تلك قضايا وضعت على الأرجح على طاولة النقاش، فيما كان بيرنز يتجول خلف الكواليس في عمان، وبلينكن أمامها.

في السياق، لم يعد سراً ارتفاع صخب الحديث عن الإصلاحات في الأردن سياسية الطابع ومتدرجة، دون تدخل أمريكي مباشر بالتزامن مع تلك الملامسة مع أركان إدارة بايدن، بالإضافة إلى تحديد بعض الاحتياجات الاقتصادية الأردنية الملحة، والوعد الأمريكي الضمني التلميحي إلى أن خطة إعادة إعمار غزة تتضمن حصة للتنمية في الضفتين الشرقية والغربية.

صحافة عالمية

«الغارديان»: مسؤولون أوروبيون سابقون يدافعون في رسالة مفتوحة عن «الجنائية الدولية» وتحقيقها في جرائم الحرب في فلسطين

لندن – «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «الغارديان» رسالة مفتوحة وقع عليها مسؤولون أوروبيون سابقون دعوا فيها لوقف «النقد العام الذي لا داعي له» للتحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبت في فلسطين. وفي تقرير أعده بيتر بيومنت قال فيه إن أكثر من 50 وزير خارجية سابقاً ورؤساء وزراء سابقين ومسؤولين دوليين بمن فيهم وزيران سابقان من الحزب المحافظ البريطاني وقعوا على رسالة مفتوحة شجبوا فيها التدخل في جهود المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق بمزاعم ارتكاب جرائم حرب في فلسطين.

وجاءت الرسالة بعد العقوبات التي فرضتها إدارة دونالد ترامب على مسؤولي المحكمة والتي الغتها إدارة جوزيف بايدن وينظر إليها كتوبيخ لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون. وفي شهر آذار/مارس قال جونسون إن التحقيق الذي أعلنت عنه الجنائية الدولية «أعطى انطباعاً بأنه غير حيادي وهجوم متحيز على صديق وحليف لبريطانيا» في إشارة منه لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي قال إن تحقيق الجنائية لن يكون إلا «معاداة للسامية واضحة».

تحركات إدارة ترامب ضد المحكم

وجاء في الرسالة أن «الهجمات المتزايدة على الجنائية الدولية وفريق عملها ومنظمات المجتمع المدني» له علاقة بتحركات إدارة ترامب ضد المحكمة التي أثرت على موجة نقد أوسع لها. و«شاهدنا بقلق جدي الأمر التنفيذي الذي أصدره رئيس الولايات المتحدة السابق دونالد ترامب والعقوبات المصممة ضد فريق المحكمة وأفراد عائلاتهم» و«الأكثر إثارة للقلق هو النقد العام غير المبرر للمحكمة وفيما يتعلق بتحقيقاتها بمزاعم ارتكاب جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها الاتهامات التي لا أساس لها بمعاداة السامية».

وجاء فيها: «من المعروف أن المحاسبة على انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان ارتكبتها كل الأطراف في النزاع ضرورية من أجل التوصل إلى سلام دائم، وهذا هو الحال في إسرائيل – فلسطين وكذا في السودان وليبيا وأفغانستان ومالي وبنغلاديش/ميانمار وكولومبيا وأوكرانيا». وأضافوا أن «محاولات نزع المصداقية عن المحكمة وعرقلة عملها لن يتم التسامح معه لو كنا جادين في الدعوة والالتزام بالعدالة العالمية».

في وقت رفض فيه الموقعون اتهامات جونسون التي وردت في رسالة له إلى أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين. وقال الموقعون على الرسالة «نتفهم المخاوف من التحقيقات والشكاوى المدفوعة سياسياً. ولكننا مع ذلك نعتقد بقوة أن ميثاق روما يضمن أعلى معايير العدالة ويقدم منفذاً حيوياً لمعالجة الحصانة من العقاب في أكثر الجرائم خطورة في العالم. والفشل في التحرك ستكون له تداعيات خطيرة». وعارضت دول أوروبية أخرى تحقيق الجنائية الدولية، بما فيها ألمانيا التي قال وزير خارجيتها هايكو ماس إن «المحكمة لا صلاحية لها نظراً لغياب عنصر الدولة المطلوب في فلسطين من القانون الدولي».

وجاء الموقعون على الرسالة من مختلف الأطياف السياسية الأوروبية بمن فيهم الوزيرة السابقة في حكومة المحافظين سيدة وارسي وكريس باتن والوزير العمالي السابق لشؤون التنمية الدولية دوغلاس ألكسندر، وسير مينزي كامبل، الزعيم السابق لحزب الليبراليين الأحرار، وبن برادشو، الوزير العمالي السابق في وزارة الخارجية.

حماية استقلالية المحكمة

ومن الموقعين الدوليين على الرسالة رئيس الوزراء الفرنسي السابق جان مارك إيرو والنرويجي هارليم برونتلاند والأيرلندي جون بروتون والسويدي إنغار كارلسون والإيطالي ماسيمو داليما. ووقع عليه أيضا الامين العام السابق لحلف الناتو خافيير سولانا وهانس بليكس، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ودافع كل من وزير الخارجية الدنماركي السابق وموغينز ليكتفت، رئيس الجمعية العامة السابق في الأمم المتحدة عن تحقيق الوكالة في جرائم الحرب المزعومة في فلسطين، في تصريحات للغارديان «يقوم النظام العالمي الذي تديره القوانين على فكرة أن أي انتهاك للقانون الدولي يجب أن يواجه بتداعيات» و «محكمة جرائم الحرب هي أداة مهمة في هذا المجال، ومن الواجب علينا حماية استقلاليتها وتقوية قدرتها على العمل. وبخلاف هذا فتحدي استقلالية المحكمة هو تحد لحماية النظام الدولي المحكوم بالقوانين». و«يمكن اعتبار التحقيق الحالي للجنائية الدولية مكوناً رئيسياً مهماً ويجب على المجتمع الدولي عمل ما يستطيع لحماية استقلالية المحكمة وهي تقوم بعملها».

وفي الوقت الذي لا تشير الرسالة إلى جونسون بالاسم إلا أن تدخله يؤكد القلق حول محاولات منع الجنائية القيام بالتحقيق الذي أعلنت عنه بداية العام الحالي. ووصفت البعثة الفلسطينية في بريطانيا رسالة جونسون بأنها «تناقض بشكل مؤسف» القانون الدولي والمواقف البريطانية السابقة. و«تعلم مرحلة متدنية في العلاقات البريطانية – الفلسطينية وتقوض مصداقية بريطانيا على المسرح الدولي» و«من الواضح أن بريطانيا ترى أن إسرائيل فوق القانون ولا تفسير آخر لتصريح يعطي إسرائيل صكاً مفتوحاً». وأشارت الرسالة في بدايتها إلى الدعم من القادة الأوروبيين للمحكمة الجنائية الدولية والتفويض المتميز لها من أجل تحقيق العدالة ومتابعة جرائم الحرب وضد الإنسانية والإبادة. ورأت الرسالة أن الدعم المتناسق من أوروبا يعبر عن التزام جاد في محاولة منع الانتهاكات ودعم النظام الدولي الذي يحكمه القانون.

وأشار الموقعون إلى أن أوروبا انتفعت من المواقف التعددية التي تجذرت في القانون الدولي والمؤسسات التي تدافع عنه. وفي عالم باتت فيه المواقف التعددية والتشاركية تتعرض فيه للتحدي، بما في ذلك أوروبا فقد بات محتوماً الدفاع عن شرعية والتفويض الممنوح للجنائية الدولية. وأكد الموقعون على أهمية حماية المحكمة وموظفيها وأفراد عائلاتهم من أي تهديد يعطل عملهم، وهذا يشمل تجنب نقد قرارات المحكمة التي قد تؤدي إلى تقويض استقلاليتها والثقة العامة بسلطتها. ورحب الموقعون بقرار الرئيس بايدن إلغاء الأمر التنفيذي ورفع العقوبات التي فرضها ترامب على موظفي المحكمة.

عائلة فلسطينية مشردة فقدت بيتها عقب قصف إسرائيل للأحياء السكنية في غزة

«التايمز»: اسبانيا لن تشارك في مناورات «أسد افريقيا» لأنها تضفي شرعية على «احتلال» المغرب للصحراء الغربية

نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية عن مسؤولين إسبان قولهم إنه قرروا عدم المشاركة في المناورات الأمريكية «أسد افريقيا» المخطط لها ما بين 7–18 حزيران/يونيو ويشارك فيها 7.800 جندي من تسع دول بما فيها بريطانيا لأن المناورات كما قالوا ستعطي الشرعية لـ«احتلال» المغرب للصحراء الغربية. وتشمل المناورات تدريبات عسكرية في المغرب والسنغال واسبانيا وتونس.

وقررت مدريد عدم المشاركة بعد معرفتها بأن المناورات ستجري أيضاً في الصحراء الغربية، والتي كانت مستعمرة إسبانية سابقة.

وجاء قرار الولايات المتحدة إجراء مناورات عسكرية في الصحراء بعد اعتراف إدارة دونالد ترامب بسيادة المغرب عليها في كانون الأول/ديسمبر في عملية مقايضة لإقامة الرباط علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. وتجاهلت واشنطن في حينه قراراً من الأمم المتحدة يعطي سكان الصحراء حق تقرير المصير. وتدعم اسبانيا جهود الأمم المتحدة من أجل تنظيم استفتاء لحل النزاع الطويل.

وطلبت الصحيفة تعليقاً من الأمم المتحدة في وقت أكدت فيه وزارة الخارجية البريطانية المشاركة في المناورات مكررة تصريحاً لوزير الخارجية دومينيك راب في كانون الأول/ديسمبر وهو أن بريطانيا تتعامل مع وضع الصحراء الغربية «غير محدد». وأكدت وزارة الخارجية أن بريطانيا «تدعم جهود الأمم المتحدة لتحقيق حل سياسي دائم ومقبول للطرفين ويعطي حق تقرير المصير لسكان الصحراء الغربية». ويفهم أن القوات الهولندية والكندية والإيطالية ستشارك في ألعاب «أسد افريقيا».

وتقول الولايات المتحدة إن هذه المناورات العسكرية تهدف «لمواجهة النشاط الخبيث في شمال افريقيا وجنوب أوروبا» وهو ما يقلق اسبانيا ويتم القيام بها كل عام منذ 2002 ولم تكن الصحراء الغربية جزءاً منها. ومن الناحية الرسمية فقد بررت اسبانيا عدم مشاركتها لأسباب تتعلق بالميزانية الدفاعية حسب صحيفة «البابيس».

وقال رئيس الوزراء المغربي، سعد الدين العثماني إن المناورة التي ستجري في «المحبس قرب الداخلة في الصحراء المغربية وبمشاركة حوالي 10.000 جندي مغربي وأمريكي تعتبر تتويجاً للاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على الصحراء». وعبرت اسبانيا عن قلق من بيع واشنطن معدات عسكرية متقدمة للرباط. وأشار المسؤولون الإسبان لتطور في القدرات المغربية من خلال مقتل القائد العسكري في البوليساريو ألداه البندير، وهو قائد سلاح الدرك في الجبهة. وتخوض المنظمة حرباً ضد الجيش المغربي لتحقيق استقلال الصحراء الغربية منذ الانسحاب الإسباني من الصحراء. وقتل البندير بصاروخ أطلقته طائرة مسيرة. وجاء رفض المغرب للمشاركة في المناورة العسكرية وسط توتر دبلوماسي حاد حيث سمحت الرباط لحوالي 10.000 مغربي، معظمهم من الشباب لاقتحام سبتة التي تسيطر عليها اسبانيا. وعبر المغرب عن غضبه من سماح اسبانيا لزعيم البوليساريو الذي تدعمه الجزائر ابراهيم غالي بتلقي العلاج في اسبانيا. وتخوض البوليساريو التي تسيطر على ثلث الصحراء حرباً مع المغرب منذ عام 1975 وتعترف بها الأمم المتحدة كممثل للصحراويين. وقالت وزارة الخارجية المغربية إن موقف اسبانيا من الصحراء هو أصل النزاع وليس معالجة غالي في مستشفياتها.

«إندبندنت»: انفصالي صحراوي وراء أسوأ أزمة لاجئين تواجهها أوروبا هذا العام

قالت صحيفة «إندبندنت» في تقرير لمراسلها في مدريد غراهام كيلي، إن ظهور زعيم البوليساريو براهيم غالي، الثلاثاء أمام المحكمة وتقديمه شهادة للمحكمة من سرير المستشفى الذي يعالج فيه قد يقرر ما تقول إنها أسوأ أزمة لاجئين تواجه أوروبا هذا العام.

وقال إن هناك الكثير من الأطفال الذي اختبأوا في المقابر وفي سجن مهجور تجنباً للقبض عليهم وإعادتهم إلى المغرب بعدما تدفق حوالي 8.000 مغربي معظمهم من الشباب عبر الأسلاك الشائكة التي تفصل سبتة التي تسيطر عليها اسبانيا في المغرب.

ووجهت اتهامات للرباط بأنها سمحت لهم بدخول المنطقة بسبب الخلاف الذي وصل ذروته الثلاثاء مع تقديم غالي شهادته. ويتهم زعيم البوليساريو بالإرهاب وسلسلة من الممارسات التي تضم التعذيب والإبادة والتغييب القسري ضد معارضين له في الصحراء الغربية. ويتلقى غالي العلاج في مستشفى لونغرونو في شمال اسبانيا، بسبب الإصابة بكوفيد–19 مع أن هناك شائعات تقول إنه مصاب بالسرطان.

ووصل إلى اسبانيا باسم مستعار وبجواز سفر دبلوماسي جزائري، وهو ما أدى إلى أكبر أزمة دبلوماسية بين مدريد والرباط، ومنذ سيطرة القوات المغربية على الجزيرة غير المأهولة بالسكان «ليلى» عام 2002 وهو ما دفع الحكومة الإسبانية لإرسال قوات من أجل استعادة الجزيرة التي لا يعرفها الكثيرون في البحر المتوسط. وبسبب الغضب من التصرف الإسباني مع غالي فقد غض حرس الحدود المغاربة النظر عن تدفق آلاف الشباب والأطفال إلى سبتة، قيل لبعضهم إنهم في رحلة مدرسية أو لمتابعة مباراة كرة قدم سيلعب فيها رونالدو ولكنهم تدفقوا عبر الحدود.

وأكدت وزيرة الخارجية الإسبانية أرناشا غونزاليس لايا أن سماح مدريد بدخول غالي جاء كلفتة إنسانية ولكن عليه مواجهة المحاكم الإسبانية.

وتقول الحكومة الإسبانية إن 1.500 طفل كانوا من بين الذين دخلوا إلى سبتة وهناك المئات الذين ظلوا فيها حيث تقوم منظمات الإغاثة بمحاولة جمع الأطفال مع عائلاتهم على الجانب الآخر من السياج المحصن. وفتحت سيدة الأعمال الإسبانية التي تقيم في سبتة صباح حامد بيتها للأطفال وقدمت لهم الطعام والملابس والحمام. وتحاول بالتعاون مع بقية منظمات الإغاثة الإنسانية تخفيف مخاوف الأطفال. وقالت حامد «طالما ظل بيت والدي مأوى للاجئين» مضيفة «عندما يأتي الكثير من الناس أقوم بطبخ الباستا وإطعامهم، وما أثار انتباهي في وضع الأطفال ليس حالتهم الجسدية ولكن جوعهم».

وقالت «لا أعرف ماذا سيحدث لهم ولكننا نقوم في الوقت الحالي بعمل شيء لمساعدتهم». وأشارت إلى باجي، 17 عاماً الذي ظل أياما متخفيا في التلة المطلة على سبتة و«شاهد على فيسبوك أن الحدود مفتوحة وطلب من والدته 5 يورو وذهب».

وأعيد أشرف الذي تركته أمه التي أنجبته ولم يتجاوز عمرها 16 عاماً للعيش مع والدته التي تبنته مولودة غلامي في شقة من غرفتين بالدار البيضاء. وبعد اختفائه في شهر شباط/فبراير قامت غلامي بالإبلاغ عنه ولم تره إلا عندما انتشرت صورته قبل أسبوعين. وأخبرت صحيفة «البابيس»: «اعتقدت أنه مات، وفرحت عندما شاهدت الفيديو».

وفتح المحققون الإسبان تحقيقا في ظروف ترحيل أشرف السريعة بعد شكوى تقدمت بها منظمة «تنسيق الأحياء» التي قالت إن السلطات رحلته دون أن تأخذ بعين الاعتبار حقوقه القانونية. ولا ترحل اسبانيا الأطفال لو كانوا عرضة للخطر أو أن عائلاتهم تبحث عنهم. ولكن تدفق الأعداد الكبيرة من الشباب دفع رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز لترحيل كل الشباب وسريعا إلى المغرب بناء على الاتفاق مع المغرب، وهو قرار يدعمه الدستور الإسباني. لكن الخلاف السياسي حول قيام المغرب بالسماح لآلاف المهاجرين باختراق حدود أوروبا لم يتوقف. وشجبت وزيرة الدفاع الإسبانية مارغريتا روبلز استخدام المغرب للأطفال من أجل انتهاك الحدود الإسبانية. وقالت إن استخدام القاصرين لانتهاك الحدود «غير مقبول».

وحمل المغرب المسؤولية لاسبانيا التي استقبلت زعيما تعتبره «مجرم حرب». وقال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة «السبب الحقيقي للأزمة هو ترحيب مدريد بالزعيم الانفصالي لميليشيا بوليساريو استخدم هوية مستعارة». ويقول المحللون إن المغرب بعد الضغط على اسبانيا وفتحه الحدود، قد يرفض التعاون معها في قضايا مكافحة الإرهاب. وقال إغناسيو كامبريرو، الصحافي المتخصص بالشؤون المغربية إن «المغرب يريد من اسبانيا تغيير سياستها في الصحراء الغربية، وهذا هو الهدف».

ويواجه الزعيم الصحراوي السبعيني اتهامات بالتعذيب في مخيم للاجئين بتندوف، وهي بلدة في غرب الجزائر في قضية رفعها المعارض الصحراوي فاضل بريكا. أما القضية الثانية فهي مرتبطة باتهامات قتل وإبادة وإرهاب وتغييب قسري وتقدمت بها ضده المنظمة الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان ومقرها في اسبانيا. وينفي غالي الاتهامات الموجهة ضده.

مسؤول في المقاومة: الاجتماع مع اللواء كامل يبشر بانفراجة في ملفات الحصار

حماس تنظر بإيجابية لزيارة مدير المخابرات المصرية... وإسرائيل ترسل وفدا للقاهرة لبحث صفقة الأسرى... والنوايا تتجه لإطلاق أسرى «المحكوميات العالية»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

تشير تصريحات قادة حماس، وما يذكر في المجالس السياسية الخاصة، أن الحركة راضية عن نتائج زيارة رئيس جهاز المخابرات المصري اللواء عباس كامل، لغزة، وأنها تركت أثرا إيجابيا، يفيد بوجود تحرك مصري جدي وحقيقي يشمل كل ما له علاقة بالملفات الفلسطينية، التي ترعى القاهرة التوسط فيها، سواء ما له علاقة مع الاحتلال، أو تلك المرتبطة بملف المصالحة الداخلية مع حركة فتح، في الوقت الذي كشفه فيه النقاب عن توجه وفد إسرائيلي للقاهرة الأسبوع المقبل، لبحث صفقة تبادل الأسرى، التي تشمل إطلاق أسرى من ذوي المحكوميات العالية.

تطمينات

وتشير مصادر مطلعة الى أن قيادة حماس تلقت تطمينات بسرعة التحركات العربية والدولية لمساعدة غزة، ضمن مساعي إزالة قيود الحصار بشكل كامل، والشروع بعملية إعادة إعمار غزة، كما ابلغت قيادة حماس المسؤولين المصريين جهوزيتها للدخول في مفاوضات غير مباشرة حول الصفقة.

ونقل خلال الزيارة لحماس، موافقة إسرائيلية حول شروع القاهرة في «وساطة حقيقية» في اتجاه التوصل إلى صفقة تبادي أسرى جديدة، تطلق بموجبها حماس سراح الجنود الإسرائيليين الأسرى لديها، مقابل أن إطلاق سراح أسرى فلسطينيين.

وبما يدلل على ذلك أكد محمد البريم، مدير المكتب الإعلامي للجان المقاومة في فلسطين، وهي أحد الفصائل المقاومة في غزة، القريبة من حماس، أن اجتماع الفصائل الفلسطينية مع اللواء كامل كان إيجابيا، ويبشر بانفراجة في ملفات الحصار.

وكان المتحدث باسم حركة حماس الدكتور عبد اللطيف القانوع، قد قال إن زيارة رئيس المخابرات المصرية ممثلا عن الرئيس المصري، ستكون بداية عملية وإعلان حقيقي لإعادة الاعمار، وتحسين الأوضاع المعيشية في القطاع، لافتا إلى أنها جاءت في إطار تعزيز العلاقات الثنائية مع القاهرة وتمتينها واستكمالا لجهود مصر في مختلف القضايا التي تهم الشعب الفلسطيني.

وهناك من يربط بين وجود تحركات حقيقية في هذا الملف، وبين الجملة التي رددها رئيس حماس يحيى السنوار، خلال افتتاح المسؤول المصري الكبير، مدينة سكنية تمولها بلاده في مدينة غزة وبين تلك الصفقة حين قال «سجلوا على المقاومة وعلى حركة حماس وكتائب القسام رقم 1111» وأضاف «وستذكرون هذا الرقم جيدً» حيث يتردد أن الرقم على الأرجح هو عدد الأسرى الفلسطينيين الذين تطلب حماس إطلاق سراحهم في صفقة التبادل.

وفي هذا السياق، لم تمانع حماس أن تسير ملفات التهدئة بما تشمله من صفقة تبادل أسرى، والإعمار بشكل متوازي، لكن دون أن تؤثر أي منها على الأخرى، وهو ما اكده رئيس حماس في غزة يحيى السنوار، حين قال بعد لقاء اللواء كامل «موضوع الاعمار لا علاقة له بأي تخفيف او أي إعمار أو كسر حصار لغزة».

يحيى السنوار يرحب بعباس كامل لدى وصوله للقاء قادة الحركة في غزة

وكان السنوار قد قال عقب الحوارات مع المسؤول المصري الكبير، الأيام المقبلة ستشهد حوارات جادة في العاصمة المصرية القاهرة من أجل ترتيب البيت الفلسطيني، لافتا إلى أنه سيتم خلال هذه الأيام الدعوة لحوارات فلسطينية عميقة وجادة في القاهرة من أجل ذلك.

وأشار إلى أن المصريين ناقشوا مع حماس ملف الإعمار والمنح الدولية لغزة لإعادة الإعمار، وحين تطرق لملف الأعمار، بدا واثقا بالتحركات المصرية، حين قال «العالم والمصريون يتحدثون أنّهم يريدون أن يجعلوا قطاع غزة كدبي».

وأشار إلى انه ستكون هناك صفقة للإفراج عن الأسرى، مؤكداً أن ملف تبادل الأسرى شهد حراكات خلال الفترة الماضية لكن توقف بسبب ما يعيشه الاحتلال، معلنا أن حماس جاهزة لذلك، معلما رفض حركته القاطع لأي اشتراطات بموضوع تبادل الأسرى.

وكانت القدس العربي، قد كشفت مع بداية زيارة اللواء كامل، أن مصر أعدت مخططا شاملا، بشمل الملفات الفلسطينية التي تحظى برعايتها ووساطتها، ومنها ما له علاقة بإسرائيل، كملف التهدئة وتطويرها إلى «هدنة طويلة» وملف صفقة التبادل وإعمار غزة، وما له علاقة بالملف الداخلي، كملف المصالحة، والاتفاق على استراتيجية وطنية موحدة ,

وتشمل الخطة التي تحدثت عنها القدس العربي وأكدها قادة حركة حماس، استقبال القاهرة لوفود فلسطينية تبدأ بحركتي فتح وحماس، ومن ثم عقد اجتماع للأمناء العاملين للفصائل، للوصول إلى حل الخلافات، ووضع قطار المصالحة على السكة، بعد أن توقف بعد تأجيل الانتخابات البرلمانية.

وهنا لا يستبعد أن يجري العودة لمخطط المصالحة الذي رعته مصر بدايات العام الحالي، بأن يتم الذهاب نحو الخطوة التي تلي إجراء الانتخابات البرلمانية التي أجلت، من خلال تشكيل حكومة وحدة، تحمل برنامج وطني موحد. وأبلغ مسؤولون مصريون التقوا مؤخرا بالمسؤولين الفلسطينيين في الضفة وغزة، بأنهم يريدون النجاح في هذه المهمة، وتحقيق اختراقات في كل الملفات المطروحة.

توحيد الجبهة الداخلية

يشار إلى ان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أكد على ضرورة توحيد الجبهة الداخلية الفلسطينية، تحت مظلة منظمة التحرير، وأكد على الدعم المصري الكامل للشعب الفلسطيني وقيادته، وعلى تمسك مصر بإنجاز المصالحة الفلسطينية في أقرب وقت، كما أكد أن مصر تقوم بجهد كبير من أجل تثبيت التهدئة والعمل على إفساح المجال للعودة إلى العملية السلمية، بالتعاون مع القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة، ووجه دعوة إلى كافة القوى الإقليمية والدولية لدعم جهود مصر لإعادة الإعمار في قطاع غزة.

كذلك يتوقع أن تجري في القاهرة، مع وفد حماس الذي وجهت له الدعوة للزيارة، لمناقشة ملفات المصالحة، جولة مفاوضات غير مباشرة مع مسؤولين إسرائيليين، بعد أن كشف خلال زيارة اللواء كامل لتل أبيب، عن وجود ترتيبات لزيارة وفد أمني إسرائيلي للقاهرة قريبا لهذا الغرض، عبر «مفاوضات الغرف» على غرار جولات سابقة أجريت بوساطة مصرية حول ملفات التهدئة وصفقة التبادل السابقة.

وفي هذا السياق، كشفت هيئة البث الإسرائيلية «كان» بأن وفداً إسرائيلياً سيزور العاصمة المصرية القاهرة، الأسبوع المقبل، وذلك لبحث قضية الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة، وأوضحت أن الوفد سيجتمع في القاهرة مع المسؤولين المصريين من أجل التباحث في قضية صفقة التبادل، وذكرت القناة، أن الصفقة اذا تمت فإنها من المحتمل أن تضم قائمة من الأسرى أصحاب المحكوميات العالية، الذين تصفهم إسرائيل «بالملطخة أيديهم بالدماء».

ونوهت «كان» إلى أن إسرائيل عرضت قبل العملية العسكرية على قطاع غزة المسماة بـ «حارس الأسوار» قائمة بأسماء العشرات من الأسرى الذين من المفترض أن تطلق سراحهم، وقالت إنه من غير الواضح هل القائمة تشمل أصحاب المحكوميات العالية، وزعمت أن حركة حماس لم ترد على هذا العرض.

وكان وزير جيش الاحتلال، بيني غانتس، قد قال إن إسرائيل ستطالب عند إعادة إعمار قطاع غزة أن يرافق هذا الأمر هدوء طويل الأمد، وإعادة الجنود الأسرى.

الاحتلال أصدر 554 قرارا إداريا بحق الأسرى منذ بداية العام

الأسيران أبو عطوان وعواد يواصلان «معركة الأمعاء الخاوية» لليوم الـ 28 على التوالي وتحذيرات من تردي أوضاعهما الصحية

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل الأسيران محمد عواد (25 عاما) من بيت لحم، والغضنفر أبو عطوان (28 عاما) من الخليل، إضرابهما عن الطعام منذ 28 يوما في سجون الاحتلال، وذلك رفضا لاعتقالهما الإداري، رغم تردي وضعهما الصحي بشكل خطير.

وأوضح نادي الأسير أن عواد هو نجل الشهيد عواد عواد، وشرع في إضرابه في مايو/ ايار الماضي، بعد أن رفضت المحكمة العسكرية للاحتلال الاستئناف المُقدم ضد قرار تثبيت أمر اعتقاله الإداريّ، ولاحقًا نقلته إدارة سجون الاحتلال إلى زنازين سجن «النقب الصحراوي» في حينه، ويوم الخميس الماضي أقدمت على نقله إلى عزل سجن «إيله».

وبّين أن إدارة سجون الاحتلال حاولت الالتفاف على إضراب الأسير عواد، وإشاعة معلومات تفيد بأنه غير مضرب، وتعمدت إدخال الطعام إلى زنزانته للضغط عليه.

يُشار إلى أن الأسير عواد معتقل منذ 25 أكتوبر/ تشرين الاول 2020 وأصدرت سلطات الاحتلال بحقّه أمريّ اعتقال إداريّ منذ اعتقاله، وهو حاليا في الأمر الثاني ومدته 6 أشهر، وهو أسير سابق تعرّض للاعتقال عدة مرات.

ويواصل الأسير أبو عطوان إضرابه عن الطعام، لليوم الـ27 على التوالي في زنازين سجن «أوهليكدار» وحسب محاميه، فإنه يواجه تدهورا مستمّا في وضعه الصحي، ويعاني من هزال وضعف واضحين.

ووفقا للمحامي الذي تمكّن من الحديث مع الاسير عبر تقنية (الفيديو كونفرنس) فإنه يواجه أوضاعا قاسية وصعبة في زنازين العزل حيث تنتشر فيها الحشرات، وأنّه مستمر في إضرابه، كما وجه شكره لكل المساندين له.

وأكد النادي أن جلسة محكمة عقدت للأسير أبو عطوان، في محكمة الاستئنافات العسكرية للاحتلال في «عوفر» وذلك للنظر في الاستئناف المقدم لإلغاء اعتقاله الإداريّ، ولفت إلى أنّه حتّى اليوم لا توجد أي حلول لقضية الأسير الغضنفر، وأن سلطات الاحتلال ترفض التعاطي مع مطلبه المتمثل بإنهاء اعتقاله الإداريّ.

والأسير أبو عطوان معتقل منذ شهر أكتوبر 2020 وأصدر الاحتلال بحقّه أمريّ اعتقال إداريّ مدة كل واحد منهما 6 شهور، وهو أسير سابق تعرّض للاعتقال عدة مرات منذ عام 2013 علما أنه خاض سابقا إضرابا عن الطعام عام 2019 رفضا لاعتقاله الإداريّ.

ويأتي إضرابهما في ظل التصعيد الخطير الذي تنتهجه سلطات الاحتلال مؤخرا مع تصاعد المواجهة، لاسيما فيما يتعلق بسياسة الاعتقال الإداريّ، وتحويل العشرات من المعتقلين خلال شهر أيار الحالي إلى الاعتقال الإداريّ، واستهداف أسرى سابقين وشخصيات فاعلة على المستويات الاجتماعي، والسياسي، والمعرفي، في محالة لتقويض أي مواجهة راهنًة.

ورفضا لسياسة الاعتقال الإداري، نفذ عدد من الأسرى إضرابات عن الطعام، امتد بعضها لشهور، واجهوا خلالها خطر الموت، لكنهم واصلوا المعركة، حتى نالوا حريتهم، بعد أن سجلوا انتصارات على السجان.

وفي السياق، أفاد مركز فلسطين لدراسات الأسرى بأن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أصدرت 554 قرارا إداريا بحق أسرى فلسطينيين منذ بداية العام الحالي.

وأوضح المركز في بيان له، أن سلطات الاحتلال صعدت منذ بداية العام من إصدار الأوامر الإدارية بحق الأسرى الفلسطينيين، وخاصة في الشهرين الأخيرين.

وقال إن الاحتلال لجأ مؤخرا إلى إصدار أوامر الاعتقال الإداري بشكل واسع وملحوظ كسياسة عقاب جماعي للفلسطينيين لتضامنهم مع أهالي القدس، واحتجاجا على العدوان الإسرائيلي الهمجي الأخير على قطاع غزة، مشيرة إلى أنه يمثل «اعتقالا تعسفيا» لا يحتاج إلى لوائح اتهام أو إجراءات قضائية.

وذكر مدير المركز الباحث رياض الأشقر أن الأوامر الإدارية تركزت بشكل خاص على القيادات الوطنية والإسلامية، والناشطين وقادة الرأي والصحافيين، ومن يدعي الاحتلال بأنهم «محرضون خشية من تأجيج الشارع الفلسطيني وتحريضه لمواجهة سياسات الاحتلال العدوانية وإجرامه بحق الفلسطينيين».

ولفت إلى أن الاحتلال أصدر خلال أبريل/ نيسان الماضي العشرات من أوامر الاعتقال الإداري بحق مرشحين لانتخابات المجلس التشريعي، التي كان مقررا إجراؤها في مايو الماضي وتم إلغاؤها، وخاصه من منتسبي كتلة القدس موعدنا.

وأوضح أن القرارات الإدارية التي صدرت منذ بداية العام بلغت 554 قرارا، من بينها 324 قرار تجديد يمتد ما بين شهرين إلى 6 شهور، ووصلت إلى 5 مرات لبعض الأسرى، بينما 230 قرارا إداريا صدرت بحق أسرى لأول مرة، معظمهم أسرى محررون أعيد اعتقالهم.

واعتبر الأشقر أن سياسة الاعتقال أداة من أدوات العقاب الجماعي بحق الشعب الفلسطيني، الذي يستخدمه الاحتلال بكثافة دون مراعاة للمحاذير التي وضعها القانون الدولي والتي حدت من استخدامه، إلا في إطار ضيق، مما يعد استهتارا بكل الأعراف والقوانين واستخفافا بالمؤسسات الدولية.

وأشار إلى أنه رغم التحذيرات الدولية من سوء استخدام الاحتلال لقانون الاعتقال الإداري وعدم التزامه بالمعايير الدولية في الحد من تطبيق مثل هذا النوع من الاعتقال الجائر، والتي صنفت المعتقلين بأنهم معتقلو رأي، إلا أن الاحتلال لم يتوقف عن إصدار أوامر الاعتقال الإداري بحق الأسرى الفلسطينيين.

وأكد أن الاعتقال الإداري سياسة إجرامية الهدف منها استنزاف أعمار الفلسطينيين خلف القضبان دون سند قانوني، سوى الاعتبارات الأمنية التي يعتمد عليها ضباط جهاز المخابرات الذي يتولى إدارة هذا الملف، ويملي التعليمات للمحاكم الصورية بإصدار الأوامر الإدارية بناءً على ملفات سرية لا يسمح لأحد بالاطلاع عليها.

وطالب المجتمع الدولي ومؤسساته القانونية التي وضعت المحاذير والشروط عند استخدام مثل هذا النوع من الاعتقال لأن تتدخل لوقف استنزاف أعمار الفلسطينيين دون تهمة، والضغط على الاحتلال لوقف الاعتقال الإداري التعسفي.

القوى الفلسطينية تدعو لتوسيع المشاركة في المقاومة ضد الاحتلال والمستوطنين

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية على أهمية توسيع المشاركة في إطار المقاومة الشعبية في كل مناطق التماس والاستيطان والحواجز العسكرية ضد الاحتلال والمستوطنين.

وشددت على أهمية العمل على تأمين أوسع مشاركة لمناسبة حلول ذكرى عدوان الخامس من يونيو/ حزيران 1967 واحتلال الأراضي الفلسطينية.

ودعت لأن تكون هذه الفعاليات في إطار «الوحدة والمقاومة رفضا للاحتلال والأبرتهايد والاستيطان، من أجل الحرية والاستقلال ونيل باقي حقوق شعبنا الثابتة والتاريخية والمتمثلة بحق عودة اللاجئين وحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس».

وأكدت أيضا على أهمية فرض مقاطعة شاملة على الاحتلال وعزله في ظل وقوف كل شعوب العالم وأحراره الى جانب نضال ومقاومة الشعب الفلسطيني المناضل، وأهمية محاكمة الاحتلال على جرائمه ومجازره، وخاصة أمام المحكمة الجنائية الدولية، مشيدة بقرار تشكيل لجنة تحقيق دولية في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لمحاكمة جرائم الاحتلال ومجازره ضد الشعب الفلسطيني ووضع حد لهذه الجرائم.

وأكدت القوى الوطنية في بيان لها، على أهمية التمسك بالوحدة الوطنية لمواجهة الاحتلال ومستوطنيه الاستعماريين، والعمل الفوري على ترتيب الوضع الداخلي، بما يضمن فتح حوار وطني شامل بين كل فصائل العمل الوطني. كما أكدت على أهمية عقد اجتماع الأمناء العامين للفصائل والاتفاق على تشكيل حكومة الوفاق الوطني لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني ومتابعة الآليات الكفيلة بالنهوض بأوضاع الفلسطينيين، بما فيه الإسراع بإعادة إعمار ما تم هدمه في مجزرة الاحتلال لشعبنا المحاصر في قطاع غزة.

وفي السياق، أعلنت الهيئة رفضها لتصريحات مدير عمليات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» ماتيس شمالي، الذي حاول من خلال تصريحه إعفاء الاحتلال من مسؤولية تدميره واستهدافه للبيوت والمساكن والأبراج وارتقاء عدد كبير من الشهداء والجرحى والتدمير خلال العدوان الأخير على غزة.

وأشارت إلى دور «الأونروا» بفتح مدارسها لاستيعاب المواطنين المهدمة بيوتهم وتقديم المساعدات في ظل الدمار والعدوان. ولفتت إلى أهمية متابعة فعاليات الإسناد للأسرى، في ظل استمرار الاقتحامات والاعتقالات اليومية وإصدار الأحكام الإدارية وسياسة العزل والتعذيب. وقالت إن كل تلك الأفعال «لن تكسر إرادة شعبنا المتمسك بحقوقه ومقاومته ضد الاحتلال».

يبرر ضرورة استمرار احتلال الضفة الغربية

باحث وجنرال إسرائيلي في الاحتياط يقدم استخلاصاته من الحرب على غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

ضمن محاولته استخلاص دروس الحرب على غزة، يعتبر باحث وجنرال إسرائيلي في الاحتياط أن إسرائيل تواجه خطرا استراتيجيا في حال تعرضت لحرب متعددة الجبهات، داعيا بسبب ذلك لعدم الانسحاب من الضفة الغربية المحتلة.

ويقول هكوهن، الباحث في مركز «بيغن ـ السادات» والجنرال في الاحتياط، إن الإنجازات الدفاعية للجيش الإسرائيلي ضد حماس في الحرب الأخيرة كانت رائدة، ومع ذلك فإنه سيواجه صعوبة في الدفاع عن إسرائيل داخل حدود عام 1967، خاصة في حالة نشوب صراع متعدد المجالات.

ويعتبر في مقال نشر في موقع المعهد أنه خلال الحرب الأخيرة في غزة، تعرضت إسرائيل لأول مرة لاستراتيجية قاسم سليماني: تطويقها بحلقة نيران من جميع الجبهات، بما في ذلك الجبهة الداخلية، وهذه المرة حولت ساحة غزة، التي تندلع فيها حرب من وقت لآخر، المسجد الأقصى والقدس إلى نقطة محورية جديدة، مما أشعل فتيل «أعمال شغب» على مستوى البلاد من قبل العرب في إسرائيل.

وتابع «لقد قال إسماعيل هنية، زعيم حماس في خطابه بعد الحرب، إن الحملة فتحت الباب لآفاق جديدة. لحسن الحظ لم تصبح هذه الآفاق الجديدة، والتهديد الكامل الذي تمثله ـ حقيقة واقعة. الآن بعد أن كان هناك وقف لإطلاق النار، لدى إسرائيل فرصة لتقييمها».

ويتساءل هكوهن ما الذي كان مفاجئا في هذه الحرب؟ وعن ذلك يقول إنه فيما يتعلق بالاستعداد العملياتي، كان الجيش الإسرائيلي على استعداد للقتال، لكن في الوقت نفسه تعترف الاستخبارات العسكرية بوجود قدر من المفاجأة في حقيقة أن حماس هي من بادرت لهذه الجولة، معتبرا أن المفاجأة تكمن في الإطار الجيوسياسي الجديد، حيث تركز حماس حملتها على قضية القدس. ويرى أنه في معارك القرن الماضي، بما في ذلك حرب1967 وحرب 1973 تطلب شن الحرب انتشارا مسبقا من قبل العدو مع وجود علامات التحذير المصاحبة لنية العدو.

ويضيف «عندما قرر الرئيس المصري جمال عبد الناصر في مايو/أيار 1967 نقل قواته إلى سيناء، منح دخول سيناء وعملية انتشار القوات المصرية لإسرائيل فترة تحذير. وبالمثل، في الفترة التي سبقت حرب 1973 كانت هناك علامات واضحة على الاستعداد للحرب ـ رغم أنه في هذه الحالة، للأسف، اختارت استخبارات الجيش الإسرائيلي تجاهلها. منذ ذلك الوقت، اعتمد التقييم الاستخباري على المراقبة الدقيقة والمنتظمة للعلامات المنذرة. وهنا تسببت قدرة حماس في تحقيق المفاجأة ـ والأكثر من ذلك حزب الله ـ على إحداث تغيير جوهري».

المنظمات العسكرية التقليدية

ويقول هكوهن أيضا إنه على عكس المنظمات العسكرية التقليدية، تستخدم حماس وحزب الله منطقا يحد من وقت التحضير للحملة، لافتا أنه قد تم بالفعل نشر معظم صواريخهم بشكل روتيني في منصات إطلاقهم. ويعتبر أن الشيء نفسه ينطبق على جزء كبير من قواتهم، وهم في الأساس من السكان المحليين: كتائب الشجاعية وجباليا على سبيل المثال، مأهولة من قبل سكان تلك الأحياء، من المقاتلين وصولاً إلى قادة الكتائب. وهذا يجعل الانتقال من الظروف الروتينية إلى حالة الطوارئ سريعا للغاية ولا يسمح لمخابرات الجيش الإسرائيلي إلا بتحذير قصير.

ويقول إنه حتى في ظل الظروف الروتينية، يتم نشر أجزاء كبيرة من قوات العدو القتالية في جميع الأوقات في حالة استعداد دائم للعمل، وإن الوقت القصير الذي يحتاجه العدو لبدء الأعمال العدائية، من اللحظة التي تتخذ فيها القيادة القرار إلى العملية نفسها، يعني أن إطلاق النار المفاجئ هو احتمال دائم. معتبرا أيضا أن هذا التغيير يتحدى الافتراضات الأساسية لمفهوم بن غوريون الأمني، التي كان أحد أركانها الاعتماد على فترة تحذير تشمل أيضا الردع وأخيرا الحسم.

وبرأي هكوهن يتطلب تقصير زمن التحذير من إسرائيل مراجعة مفهومها الأمني، منوها أن رئيس الأركان أفيف كوخافي، في الخطة الجديدة التي صاغها للنهج العملياتي للجيش الإسرائيلي قام بالفعل بإجراء تغييرات على النهج التقليدي للدفاع. ويتابع «أيضا، في عهد رئيس الأركان السابق غادي آيزنكوت، تم استثمار الموارد في تطوير الدفاع، بما في ذلك الجدار الخرساني تحت الأرض حول قطاع غزة «.

ويقول الباحث والجنرال في الاحتياط حول الحرب الأخيرة إن الإنجازات الدفاعية للجيش الإسرائيلي ضد حماس في الجولة الأخيرة كانت رائدة ولا ينبغي بأي حال من الأحوال الاستخفاف بها. مشيرا أيضا إلى إنجازات البحرية الإسرائيلية في إحباط كل خطوة هجومية من قبل بحرية حماس، وإنجازات سلاح الجو في إسقاط طائرات من دون طيار تابعة لحماس، بما في ذلك طائرة بدون طيار متفجرة كانت موجهة نحو منصة الغاز تمار، والإنجازات الدفاعية على حدود غزة التي أوقفت حركة حماس ومنعت تسلل فرق كوماندوز حماس. ويثني أيضا على الجهود المبذولة لمواجهة إطلاق الصواريخ وأداء بطاريات القبة الحديدية، التي يمكن إضافتها إلى الإنجازات في المجال الدفاعي.

وعلى نطاق أوسع يؤكد هكوهن أن التهديد الذي تشكله حماس من خلال القوة النارية الصاروخية التي وجهتها ضد المدن الإسرائيلية يجب أن يدق أجراس التحذير بشأن انسحاب إسرائيلي محتمل من الضفة الغربية المحتلة.

ويعلل رؤيته المتطابقة مع حكومة الاحتلال بالقول إن الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 لن تكون منزوعة السلاح وستكون لديها القدرة على أن تصبح تهديدا أكبر بكثير من قطاع غزة.

ويقول أيضا ضمن مزاعم يسوقها في مقاله إن حجم الإنتاج الذاتي للسلاح في ظل حماس والجهاد الإسلامي يكشف عن «وهم نزع السلاح» لافتا إلى أن معظم هذا الإنتاج الذاتي تم تنفيذه بالمواد الخام بالآلات المدنية. ويضيف» لا توجد وسيلة لمنع دولة من امتلاك آلات مخرطة محوسبة أو أنابيب حديدية أو فوسفات. إن حقيقة أنه لا يوجد في الوقت الحالي إنتاج صواريخ في المدن الفلسطينية ومخيمات اللاجئين في الضفة ينبع بالكامل من المراقبة والوقاية التي أتاحتها قوات الجيش الإسرائيلي ووجود مجتمعات مدنية إسرائيلية في عمق الأرض».

القيادة المركزية

ويعتبر هكوهن ضمن مزاعمه أن نجاح القيادة المركزية خلال هذه الجولة في احتواء «النشاط الإرهابي» والعنف الشعبي في مناطق الضفة الغربية الواقعة تحت رعايتها يدل على أن المطالبة باستمرار الوجود الإسرائيلي في تلك المناطق له ما يبرره، تكتيكياً وعموماً. ويقول إنه عندما يقارن المرء الموارد والجهود المطلوبة لتأمين السهل الساحلي لإسرائيل، الذي تم بناؤه حول نشاط الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية ودعم المجتمعات الإسرائيلية هناك، بما يجب أن تستثمره مؤسسة الدفاع في قطاع غزة، يتضح أن الوضع الحالي في الضفة الغربية أكثر فاعلية وملاءمة.

حرب متعددة الجبهات

ويتابع «أولئك الذين يطالبون بمزيد من الانسحابات، التي تنطوي على اقتلاع المجتمعات المحلية والتراجع إلى خط الجدار الفاصل ينطلقون من اعتقادهم أن الانسحاب إلى خطوط 1967 مع تعديلات طفيفة سينهي الاحتلال ويمنح إسرائيل الشرعية الدولية والدعم لعملية عسكرية إذا قوضت الدولة الفلسطينية أمنها.

ويضيف «كما يعلل هؤلاء رؤيتهم بالقول إنه يمكن للجيش الإسرائيلي، بتفوقه الدائم، أن يزيل أي تهديد أمني في وقت قصير وبكلفة معقولة».

ويدعي هكوهن أن حجم التهديد الذي تواجهه إسرائيل من غزة إلى جانب الرأي العام المعادي في الدول الغربية، يلقي بظلال من الشك على صحة تلك المقدمات. ويدعو للتذكر بأن «المؤيدين الإسرائيليين لفك الارتباط أحادي الجانب من غزة لعام 2005 وعدوا بأن يدعم المجتمع الدولي أي رد عسكري إسرائيلي على الهجمات الإرهابية من القطاع».

ويقول إنه في هذا الصدد، لا يمكن اعتبار دعم الرئيس بايدن لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها أمرا مفروغا منه، ومن المرجح أنه سيتعين دفع ثمن الدعم الأمريكي الذي حصل عليه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لمدة 10 أيام من الحرب.

ويتابع «كانت الإدارة الأمريكية، الملتزمة بتعزيز حل الدولتين، تدرك جيدا أن الفشل في دعم إسرائيل أثناء تعرضها لهجوم إرهابي من غزة سيجعل من الصعب مطالبة إسرائيل بالموافقة على الانسحاب المستقبلي من الضفة الغربية. ومع ذلك، منعت الإدارة الأمريكية إسرائيل من مواصلة هجومها حتى تركع حماس على ركبتيها».

ويخلص هذا الجنرال الإسرائيلي في الاحتياط للقول إن الأحداث التي وقعت في الأسابيع الماضية وأظهرت محدودية قوة الجيش الإسرائيلي في حالة نشوب حرب متعددة الميادين (بما في ذلك الحرب الداخلية) وهي احتمالية يتزايد حدوثها، تشير إلى أن عمليات الانسحاب الإضافية ستشكل خطرا وجوديا على إسرائيل.

ويتابع «مع كل التفوق العملياتي للجيش الإسرائيلي، إذا كان عليه القتال في الساحة الشمالية أيضا، فلن يكون قادرا على الدفاع عن الشريط الساحلي الضيق من حدود ما قبل عام 1967». يذكر أن عددا من الباحثين الإسرائيليين أكدوا خسارة إسرائيل استراتيجيا بالحرب على غزة رغم تحقيق مكاسب تكتيكية، منوهين أن الحرب كشفت عن أعطال مفاهيمية كثيرة لدى إسرائيل في التعامل مع القضية الفلسطينية بشكل عام، وبشكل خاص مع غزة المحاصرة وسياسة تكريس الانقسام بينها وبين الضفة.

استمرار الفعاليات المنددة بالاستيطان شمال الضفة

الاحتلال يشنّ حملة اعتقالات واسعة شملت 26 مواطنا ويشرع في تجريف لتوسيع مستوطنة قرب الخليل

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال بمشاركة فرق خاصة من وحدة «مستعربون» حملة اعتقالات واسعة، طالت العديد من المواطنين من مناطق متفرقة في الضفة الغربية، فيما قامت أيضا بأعمال تجريف في إحدى المناطق التابعة لمدينة الخليل، بهدف توسعة إحدى المستوطنات.

واعتقلت شابا من قرية تياسير شرق مدينة طوباس شمال الضفة. وأفاد مدير نادي الأسير في المدينة كمال بني عودة، أن الاحتلال اعتقل الشاب منير فوزي دبك (28 عاما) بعد أن داهم منزل ذويه.

كذلك اعتقلت شابين من قرية كفر قدوم شرق قلقيلية شمالا، وهما بشار محمود اشتيوي (26 عاما) وحمزة مصطفى اشتيوي (21 عاما) عقب دهم منزليهما، وتفتيشهما. وداهمت عددا من منازل البلدة، واستجوبت سكانها ميدانيا.

اقتحامات

وطالت حملة الاعتقالات الأسير المحرر مهند شرقاوي من بلدة الزبابدة جنوب جنين، بعد اقتحام البلدة ومداهمة منزل ذويه، كذلك الشاب صالح منصور (28 عاما) بعد مداهمة منزله في الحي الشرقي من مدينة طولكرم، في الوقت الذي أطلقت فيه قنابل الغاز والأعيرة النارية تجاه الشبان الذين رشقوا تلك القوات بالحجارة.

ومن مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، اعتقلت قوات الاحتلال خمسة شبان خلال اقتحامها قرية بيت سيرا، وهم ثائر يوسف حمدان، وابراهيم هاني أبو صفية، ومصعب منتصر حمدان، وموسى إسماعيل عمارة، ويعقوب ذياب الحاج.

وشاركت قوة من وحدة «مستعربون» في الاعتقالات واختطفت شابين من بلدة بيت ريما شمال غرب رام الله، وهما الأسير المحرر جاد فهد البرغوثي، والشاب علي حسن البرغوثي.

واعتقلت أيضا خمسة شبان من بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم، وهم عوني أحمد طقاطقة، ومحمد نسيم ديرية، ومفيد فايز طقاطقة، ومحمد خالد طقاطقة، وعبد الله زياد ثوابتة، وهم في العشرينات من أعمارهم.

ومن مدينة الخليل جنوب الضفة، اعتقلت قوات الاحتلال ثمانية شبان هم الشقيقان فضل زاهدة (23 عاما) ونسيم زاهدة (37 عاما) بالإضافة إلى آخرين من العائلة ذاتها، وهم وبشير فياض زاهدة (30 عاما) وصلاح الدين زاهدة (18عاما) ونور زاهدة (17 عاما) ورأفت زاهدة، عقب دهم منازل ذويهم. واعتقلت الشابين صلاح محمود بدران (31 عاما) من بلدة اذنا غربا، وعصام علي الزهور (27 عاما) من بلدة بيت كاحل شمالا.

كذلك فتشت قوات الاحتلال عددا من المنازل في بلدتي إذنا ودورا، ونصبت حواجزها العسكرية على مداخل بلدات سعير، وحلحول، والظاهرية، وإذنا، ومخيم الفوار، ومدخل المدينة الشمالي، وعملت على إيقاف المركبات وتفتيشها والتدقيق في بطاقات المواطنين، ما تسبب في إعاقة مرورهم.

كما اعتقلت شابا من بلدة قطنة شمال غرب القدس المحتلة، وهو رامي حسين الفقيه، عقب دهم منزل عائلته واستجواب ساكنيه.

واقتحم مستوطنون باحات المسجد الأقصى، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، وترافق الاقتحام مع إعاقة دخول المصلين المقدسيين.

وحملت وزارة الخارجية الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية وأذرعها المختلفة المسؤولية كاملة عن الجرائم التي ترتكب بحق المواطنين،، وعن تبعات إمعانها في تكريس نظام الفصل العنصري البغيض في فلسطين المحتلة، وعن جميع الاعتداءات العنصرية التي تمارسها ضد الشعب الفلسطيني. وأكدت أنها تتابع جرائم الاحتلال ضد الفلسطينيين مع الجنائية الدولية، والأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة والدول كافة، خاصة تلك التي تدعي الحرص على مبادئ حقوق الإنسان، ومع الدول الاطراف في اتفاقيات جنيف، وتطالبها بتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية تجاه تلك الجرائم المتواصلة، التي تنتهك بها دولة الاحتلال جميع الاتفاقيات والقوانين الدولية بما فيها القانون الدولي، وتحثها على محاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين الذين يرتكبون هذه الجرائم ومن يقفون خلفهم من المستويين السياسي والعسكري. وضمن المشاريع الاستيطانية الجديدة، جرفت آليات الاحتلال أراضي شرق يطا جنوب الخليل.

عمليات حفر وتجريف

وقال منسق لجان الحماية والصمود فؤاد العمور، إن جرافات الاحتلال نفذت عمليات حفر وتجريف أراض تعود لعدة عوائل تقطن المنطقة، الواقعة في تجمّع بير العد بمسافر يطا، بالقرب من مستوطنة «حافات طاليا» بهدف توسعتها.

يذكر ان قوات الاحتلال والمستوطنين كثفوا من انتهاكاتهم ضد المواطنين وممتلكاتهم في عدة مناطق غي مسافر يطا، خلال الأيام الماضية، وتمثلت هجماتهم في هدم المساكن، والخيام، وتجريف أراض، ومهاجمة رعاة الأغنام، بهدف التوسع الاستيطاني وترحيل المواطنين عن أراضيهم. وكانت قوات قد أخطرت أصحاب 10 منازل بهدمها في بلدتي نعلين ودير قديس غرب رام الله.

وذكر رئيس مجلس بلدي نعلين عماد الخواجا، أن المنازل المهددة بالهدم يحمل أصحابها رخصا قانونية فلسطينية للبناء، لافتا إلى أن الاحتلال يتذرع بأن المنازل قريبة من السلك الشائك الذي يفصل بينها وبين المستوطنات المحاذية للمنطقة.

كما اقتلعت قوات الاحتلال العشرات من أشجار الزيتون في قرية جيوس شرق قلقيلية، بحجة أنها تحت سيادة الاحتلال. وقال مالك الأرض ناظم توفيق سليم «إن قوات الاحتلال اقتلعت 100 شجرة زيتون بعد تجريف أراض في منطقة حوض «يوبك العقد» غرب جيوس، تقدر مساحتها بـ30 دونما، علما أنها تقع خارج الجدار الفاصل».

ورفضا لمشاريع الاستيطان، تتواصل في بلدة بيتا جنوب نابلس فعاليات «الإرباك الليلي» التي تنظمها مجموعة من الشبان لإزعاج البؤرة الاستيطانية التي أقيمت مؤخراً على جبل صبيح.

ووفق مصادر محلية، فإن الشبان الموجودين على الجبل أشعلوا النار في الإطارات المطاطية على مسافة قريبة من البؤرة الاستيطانية على جبل صبيح، ورددوا التكبيرات، وذلك في إطار تحركات سكان البلدة لاستعادة أرضهم المسلوبة من المستوطنين.

عناصر من قوات الاحتلال يقومون بطرد عائلات فلسطينية من أراضيهم

تقرير لمركز «مدار» للدراسات الإسرائيلية

الاعتقالات الواسعة لفلسطينيي الداخل جزء من منظومة استعمارية استخدمتها أمريكا ضد السود

الناصرة ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات الأمن الإسرائيلية اعتقال العشرات من فلسطينيي الداخل على خلفية مشاركتهم في الهبة الشعبية الفلسطينية الشاملة، وطال الاعتقال جرحى مصابين بالرصاص، فيما يؤكد قادتهم أن إسرائيل تبحث عن الانتقام والترهيب، بينما قال تقرير بحثي إن هذه الاعتقالات جزء من منظومة استعمارية سبق وطبقتها الولايات المتحدة ضد الأمريكيين السود.

وكانت الشرطة الإسرائيلية أعلنت في الرابع والعشرين من مايو/ أيّار الماضي 2021 عن إطلاق عمليّة اعتقالات مُوسَّعة في مناطق 1948 تهدف إلى اعتقال المتظاهرين الذين شاركوا في «أعمال الشغب» أغلبيتهم الساحقة من العرب.

ورسميًا تندرجُ العمليّة في إطار استعادة القانون والنظام في إسرائيل، ولكنّ الواقع أنّ العمليّة تستهدف الفلسطينيين تحديداً وترهيبهم والتقاط صورة انتصار عليهم ولا تلتفتُ في خلفيّتها السياسيّة أو الأيديولوجيّة إلى حقيقة ما يرتكبه المستوطنون، وهذا ما يجمع عليه قادة فلسطينيي الداخل.

ويشير المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار» إلى أن «الصهاينة خلال الهبّة الأخيرة، ارتكبوا عدة جرائم، منها إطلاق النّار على الشّهيد محمّد كيوان (17 عاماً) من أم الفحم وقتل الشّهيد موسى حسونة من اللد. وحسَب وصف وسائل الإعلام الصهيونيّة مرّة أخرى، فإنّ الهدف غير المُعلَن للعمليّة الأمنيّة، هو «تصفية حساب» مع «العناصر الإجراميّة» النّاشطة في القطاع العربيّ، لكنّها في الواقع تستندُ إلى خلفيّة عرقية أيديولوجيّة عنصرية تندرج في إطار السياسة الصهيونيّة المعتادة التي تتعامل مع الفلسطينيين في الداخل على أنّهم خطر أمنيّ على الدّولة، أو طابور خامس، أو «حصان طروادة قومي» يعمل من الدّاخل على زعزعة أمن ونظام «الدّولة اليهودية».

تفتيت وسيطرة

وفي هذا السياق يقول «مدار»: على المرء أن يسأل، قانون مَن، وأيُّ نظام؟» هذا كانَ سُؤال الكاتب الأفريقيّ الأمريكيّ جيمس بَالدوين في عام 1964 للخطاب السياسيّ الأمريكيّ الرّسميّ والمؤسّسة الأمنيّة الأمريكيّة البيضاء التي كانت تعمل على تفتيت، وشرذمة وتصفية حركات الحقوق المدنيّة، والاحتجاج ضدّ حرب فيتنام، وحركات يساريّة ولاتينيّة أخرى، تقاطعَتْ نضالاتُها السّلميّة وغير السّلميّة ضدَّ السياسات العرقية العُنصريّة القمعيّة التي اتبعتها المؤسّسة الرّسميّة الأمريكيّة في مواجهة كل المجموعات من غير البيض» منوها أن تلك كانت فتْرة عصيبة على المؤسّسة الأمنيّة الأمريكيّة التي طوّرت نوعاً من الأيديولوجيا الدّاخليّة وصنّفت الأمريكيّ الأفريقيّ الأسود والمجموعات اليساريّة الماركسيّة المُعادية للنظام الرّأسماليّ كخطر أمني يمسّ بصميم الحياة الأمريكيّة، وأعداء للشعب الأمريكيّ وتقاليده الاجتماعيّة العريقة، وطابور خامس يتعاون مع العدوّ الشيوعيّ السوفييتي من الدّاخل ك«حصان طروادة القوميّ» العربيّ في إسرائيل الذي يشكّل تهديداً أمنياً وعسكرياً بالتعاون مع جهات خارجيّة.

ويُشير الى أن هذه الأيديولوجيا شكّلت مُبرّراً ومحفّزاً لاستخدام أساليب تجسّسية، وتنفيذ عمليّات مخابراتيّة ضدّ هذه المجموعات من جهة، واستخدام القمع الشّرطيّ العنيف بشكل مُفرط في مواجهة التظاهرات، مثلما حدَث في فضّ تظاهرات شيكاغو عام1968 التي تبعت اغتيال القائد السياسيّ الأمريكيّ الأسود، القسّ مارتن لوثر كينغ.

تاريخ سيادة المنطق الأمنيّ في التّعامل مع الفلسطينيين في مناطق 1948

وحسب التقرير يعود تاريخ المنطق الأمنيّ في التّعامل مع الفلسطينيين إلى ما قبل نكبة عام 1948، منذُ أن بدأ اليشوف الصهيونيّ في بناء الكيبوتس الاستيطانيّ على شكل ثُكَن عسكريَّة، لحماية المشروع الفلسطينيّ من العدوّ العربيّ وإعداداً لنكبته عام 1948، لكنّ حُلُمَ بن غوريون والقيادات الصهيونيّة لم يتحقّق بشكل كامل وبقيت أقلية فلسطينية مما أدّى إلى نشوء ما اصطُلح على تسميته في الأدبيّات الصهيونيّة بالتّهديد الديمغرافيّ الذي شكّل حافزاً لمشاريع تهويد القرى والمناطق العربيّة مثل الجليل والمثلث وغيرها من المناطق التي تسود فيها أغلبيّة عربيّة.

وشكّل الحكم العسكريّ في خمسينيات وستّينيات القرن الماضي الإطار العام للمنطق الأمنيّ الإسرائيلي في التعامل مع الفلسطينيين في الدّاخل المحتلّ، وهو الإطارُ الذي تمّ فرضهُ على جميع مناحي الحياة، وأدّى إلى إخضاع كلّ من تبقّى من الفلسطينيين إلى الرقابة الأمنيّة، إضافةً إلى الملاحقات الأمنيّة السياسيّة للتيّارات السياسيّة الفاعلة آنذاك كالحزب الشيوعيّ وغيره من الحركات السياسيّة.

وحسَب سياسيين وباحثين عرب من أراضي 48، فإنّ وضع الفلسطينيين في خانة التهديد الأمنيّ أو الخطر الأمنيّ في الأدبيّات الإسرائيليّة يأتي بهدَف شرعنة التعامل الأمنيّ معهم وتبريره.

لكن «مدار» يقول إن هناك جانباً آخر للملاحقة الأمنيّة يُغفَل عنه، وهو أنّ موضعة الفلسطينيين في سياق أمنيّ، في مجتمع إسرائيليّ يُسيطرُ عليه الهاجس الأمنيّ، يُشرْعِنُ مُلاحقتهم الأمنيّة والسّياسيّة في نظر المجتمع الإسرائيليّ اليهوديّ الذي ينظُرُ إلى القيمة الأمنيّة كقيمة عُليا أكثر أهميّة من أيّ قيمة أخرى كحقوق الإنسان، المُواطنة، المساواة أو أيّ قيَم أخرى قد يتمّ نقاشها في سياق نقد الممارسات الصهيونية الأمنيّة بحق الفلسطينيين في الدّاخل.

فلسطينيو الداخل والسود في أمريكا

ومثلما كان المنطق الأمنيّ مهيمناً في السياسة الأمريكية الرّسميّة في التّعامل مع السود لغاية الحفاظ على أهداف أيديولوجيّة وسياسيّة ومصلحة سيطرة المجموعة الإثنيّة المهيمنة ـ البيض في أمريكا واليهود في إسرائيل ـ كذلك استخدمَ المنطق الأمنيّ للحفاظ على هيمنة المجموعة العرقية المسيطرة في إسرائيل على حساب مجموعة أصلانية هي الفلسطينيون، وعلى حساب مواردهم وقدرتهم على تنظيم وحماية مجتمعاتهم.

ويرى «مدار» أنه على غرار ما فعلته المؤسسة الأمنية الأمريكية مع السود فإن الحرب التي تشنّها الشّرطة الصهيونية ومن خلفها المؤسسة الاستعماريّة على المجتمع العربيّ بعد كلّ حِراك، هبّة أو انتفاضة شعبيّة توحي بقدرة المجتمع العربيّ على تنظيم نفسه وعودته إلى التأكيد مرّة بعد الأخرى على هويّته الوطنيّة الفلسطينيّة، منوها أنه حتّى اللحظة، قالت الهيئة العربيّة للطوارئ المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، إنها رصدت أكثر من 2000 حالة اعتقال و300 حالة اعتداء على مواطنين عرب أو على ممتلكات بحيازة مواطنين عرب خلال الأحداث الأخيرة. كذلك أشارت إلى أنّه منذ بدء عمليّة «النّظام والقانون» يتمّ بمعدّل يوميّ اعتقال 100 مواطن عربيّ، وبالأمس اعتقلت الشرطة الإسرائيلية العشرات من فلسطينيي الداخل، بعضهم جرحى بحالة صحية سيئة من بلدة كفركنا.

هذا بالإضافة إلى اعتقال القيادات الفلسطينيّة ومن بينها الشّيخ كمال الخطيب خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر أيّار، واستدعاء العديد من النّشطاء الميدانيين من قبل جهاز المخابرات – الشاباك وتهديده للقيادات العربيّة في الدّاخل بضرورة عدم التّحريض على المشاركة في المظاهرات والعمل على إيقافها.

لكنّ الجسم الاستعماريّ الأكثر حضوراً وفعاليّة في أحداث الهبّة الأخيرة في الدّاخل وفق تقرير «مدار» كان عصابات المستوطنين مثل «لا فامليا» وغيرها من العصابات التي أظهرَت نزعةً تنظيميّة عنصريّة استهدفت الوجود الفلسطينيّ في الداخل وفي الضفّة الغربيّة لسنوات من قبل. لكنّها خلال الهبّة الأخيرة أظهرت نزعة أشدّ تطرّفاً لتحويل حياة الفلسطينيين في الدّاخل والضفّة الغربيّة إلى حياة عارية مُطلقة من خلال ممارسات إحراق المنازل، وإطلاق الرّصاص والشعارات المنادية بموت العرب، وإحراق الممتلكات التجارية وسرقة المنازل والأراضي وغيرها من الممارسات الاستيطانيّة المدعومة من قبل المؤسسة الصهيونيّة الرسميّة.

أن تُطيع يعني أن تعيش وأن تَعصي يعني الموت

ويتابع «مدار»: ربَّما يكونُ ما قاله الرّئيس الأمريكي السّابق كالفين كوليدج مُعبّراً بشدّة عن منطق قانون يهوديّة الدّولة وبقيّة القوانين الإثنيّة العنصريّة الصهيونيّة التي تُفرَضُ على الفلسطينيين في الدّاخل «القوانين ليست مُصنّعة، إنها لا تُفرَض؛ بل هي قواعد أبديّة للوجود، وذلك الذي يُقاومها، يُقاوم نفسه، إنّه انتحاري... أن تُطيع يعني أن تعيش، أن تعصي يعني الموت» مرجحا أن «تكون هذه الكلمات مُقتطعة من سياقها، لكنّها تنتمي بالعموم إلى خطاب «النّظام والقانون» الاستعماريّ، وفي حالة النّظام الصهيونيّ، يمكنُ رؤية تقاطعات بين هذه النّبرة الاستعماريّة ومثيلتها الصهيونية في كلمات وتهديدات الحقوقيّ دكتور شلومو تسيدق، في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» تعقيباً على احتجاجات الفلسطينيين في الدّاخل ضدّ الحرب على قطاع غزّة عام 2009 «الرّصاص اليهوديّ المسبوك، يلزم عرب إسرائيل بالخروج من الخانة القوميّة. فإمّا أن يكونوا هنا أو أن يكونوا هناك. ليعرّفوا أنفسهم مثلما يرغبون، لكن عليهم أن يحذروا من مغبّة التحوّل إلى حصان طروادة القوميّ. على جميع مواطني إسرائيل التعبير عن ولائهم للدولة، ومن ليس في مستطاعه أن يكون شريكاً في هذه الديمقراطية، لأنها تتناقض مع هويته القومية، فليذهب إذاً وليهاجر إلى دولته الجديدة، وغزّة هي خيار فعليّ».

ويشير التقرير أيضا إلى خطاب بنيامين نتنياهو في الكنيست عام 2009، عندما كان لا يزال زعيماً للمعارضة برئاسته لحزب الليكود آنذاك «أقول لعرب إسرائيل أن تقيّموا المتطرّفين من داخلكم، وحافظوا على نسيج التعايش بيننا، وللمتطرّفين أقول: حاذروا، فسوف نعمل بيد من حديد ضدّ مؤيّدي حماس في داخلنا. نحن نطالب جميع مواطني إسرائيل بالولاء التامّ للدولة، ومن ليس لديه الولاء التام للدولة التي يعيش فيها، سيجد صعوبة في المطالبة بجميع الحقوق من الدولة».

ثلاثة استنتاجات

يشار الى أنه خلال تلك الحرب مارست أجهزة الأمن الإسرائيليّة الملاحقة الأمنيّة ذاتها للناشطين الفلسطينيين في الداخل، كما لجأت المؤسسة الأمنيّة الصهيونية إلى الملاحقة الأمنية خلال حرب لبنان الثانية عام 2006 والقائمة تطول.

وعن ذلك يقول التقرير «أن تُطيع، إذاً، في إسرائيل، يعني أن تعيش، أمّا أن تَعصي، فيعني الموت أو السّجن، ولكن، بالعودة إلى سؤال بالدوين الأوّل: أن تُطيع قانون من، وأن تخرُجَ عن أيّ نظام؟ فإنّ الحملة الأمنيّة الأخيرة، التي سبقها تعامل أمنيّ عنيف مع تظاهرات الفلسطينيين في المدن، وصلَ إلى حدّ دعوة نتنياهو إلى إدخال الجيش الإسرائيليّ إلى المدن بالتّوازي مع الظهور الأكثر وضوحاً لخطَر عصابات المستوطنين الصهاينة بصفتهم رأس الحربة الفعّال للمشروع الاستعماريّ الصهيونيّ، تؤكّد على ثلاثة أمور أساسيّة: أوّلاً، أنّ المؤسّسة الصهيونيّة الاستعماريّة كانت ولا تزالُ تنظرُ إلى العربيّ بوصفه خطراً أمنياً، ثانياً، أنّ مشاريع التعايش في الداخل المحتلّ لم تفشل فحَسْب، بل هي لم تكن موجودةً أصلاً، فقد فضّلت السلطات الاستعماريّة الصهيونية، مثلما فضّلت نظيرتها الأمريكيّة من قبل، المنطق الأمنيّ في التعامل مع الأقليّة الإثنية على التعامل السياسيّ والاجتماعيّ وثالثاً: يُدلّلُ تكرار ممارسة الملاحقة والتعامل الأمني، والأكثر من ذلك تصاعد حدّة هذه الممارسة وظهور عصابات المستوطنين كفاعل رئيس إلى جانب المؤسسة العسكريّة والأمنيّة الاستعمارية، على أنّ المشروع الاستعماريّ نفسه يدخُلُ في طور تاريخيّ لم يعُدْ فيه قادراً حتّى على التّظاهر ولو بالقليل من الديمقراطيّة الشكليّة أو التّظاهر بالرغبة في السّلام مع الآخر العربيّ، ولكنّه يعود إلى حيث بدأ، إلى الرّغبة في الإزاحة والقتل».

جاء بعد تحركات لفضح جرائم إسرائيل ضد الصحافيين وتوجهه للجنائية الدولية

غضب صحافيي فلسطين من الوكالة الفرنسية لفصلها نقيبهم واتهامها بالتواطؤ... والنقابة تربط القرار بمواقفه ضد الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

يربط مسؤولون في نقابة الصحافيين الفلسطينيين بين فصل النقيب ناصر أبو بكر، من عمله في وكالة الأنباء الفرنسية، وبين قيامه بحملة لمقاضاة إسرائيل على جرائمها ضد الصحافيين الفلسطينيين، في الوقت الذي دعت فيه نقابة الصحافيين السلطة الفلسطينية للرد على القرار، بسحب ترخيص مكتب الوكالة الفرنسية.

وجاء قرار فصل أبو بكر دون سابق إنذار، حيث أبلغ بالقرار مباشرة بعد انتهائه من الإشراف على وقفة احتجاجية للصحافيين ضد الإجراءات الإسرائيلية القمعية ضدهم، التي زادت مؤخرا خلال تغطية الصحافيين لاعتداءات الاحتلال، ونجم عنها استشهاد وإصابة واعتقال عدد من الصحافيين.

وجاء القرار أيضا بعد أقل من 48 ساعة على إدلائه بتصريحات أدان فيها سياسة الاحتلال القمعية ضد الصحافيين، التي جاءت في خضم التحركات التي يقودها باسم النقابة لمقاضاة إسرائيل على «جرائم حرب» ارتكبت ضد الصحافيين الفلسطينيين، وأدت إلى استشهاد عدد منهم، وإصابة آخرين بإصابات بالغة تركت لهم إعاقات.

وهنا يقول الدكتور تحسين الأسطل نائب نقيب الصحافيين لـ«القدس العربي» إن النقابة قطعت شوطا طويلا ومهما في هذا الملف المقدم للمحكمة الجنائية الدولية لمقاضاة الاحتلال على قتل الصحافيين ياسر مرتجي وأحمد أبو حسين، كاشفا أن النقيب أبو بكر تعرض على مدار السنوات الخمس الماضية، لمضايقات من مديره السابق والحالي في الوكالة الفرنسية لدفعه لترك عمله.

واستنكرت النقابة إقدام وكالة الأنباء الفرنسية على فصل أبو بكر من عمله «تعسفيا» بعد أكثر من 20 عاما من عمله في الوكالة. واعتبرت النقابة التي تابعت سابقا المضايقات التي تعرض لها أبو بكر في عمله المهني، ان هذا القرار «جاء نتيجة خضوع مكتب وكالة الأنباء الفرنسية في القدس لضغوط الاحتلال الإسرائيلي، وحملات التحريض المتتابعة ضده، على خلفية مواقفه وعمله النقابي كنقيب للصحافيين، خاصة في ملف ملاحقة قادة الاحتلال وتقديمهم للمحاكم الدولية بسبب الجرائم والاعتداءات على الصحافيين الفلسطينيين، وارتباطا بإسقاط عضوية ما يسمى باتحاد الصحافيين الإسرائيليين من عضوية الاتحاد الدولي للصحافيين».

وأشارت النقابة الى أن هذا القرار «التعسفي» يشكل «وصمة عار» للوكالة الفرنسية التي خضعت لابتزاز وإملاءات الاحتلال وأبواقه التحريضية، التي تكثف عملها منذ انتخاب أبو بكر نقيباً للصحافيين.

وقالت إن القرار يأتي ضمن سياسة متكاملة تتبعها الوكالة بحق العاملين لديها من الصحافيين الفلسطينيين، وإشهار «سيف العقوبات والفصل بحقهم» على خلفية انتمائهم الوطني.

وأكدت النقابة أنها بصدد القيام بسلسلة خطوات احتجاجية ضد الوكالة وسياساتها. ودعت النقابة وزارة الإعلام الفلسطينية الى سحب اعتماد مدير مكتب الوكالة في رام الله فوراً، وطالبت كافة الجهات الرسمية والمؤسسات الإعلامية وكافة الجهات ذات العلاقة بعدم التعامل معه، واعتباره «متواطئا مع الاحتلال ويغطي على جرائمه بحق الصحافيين».

وأدان اتحاد الصحافيين العرب بقوة قرار فصل أبو بكر، واعتبره فصلا تعسفيا، وأكد أنه يشكل «وصمة عار» للوكالة الفرنسية، كما استنكر القرار أيضا العديد من النقابات الصحافية العربية.

وقالت نقابة الصحافيين التونسيين إن فصل أبو بكر يعد عملا «تعسفيا» على خلفية مواقفه وعمله النقابي، خاصة في ملف ملاحقة قادة الاحتلال وتقديمهم للمحاكم الدولية.

كما أعرب الاتحاد العام للكتّاب والأدباء الفلسطينيين عن وقوفه مع نقيب الصحافيين، ورفضه المطلق لفصله التعسفي من عمله في الوكالة الفرنسية، ودفاعه عن الصحافيين ضد آلة القمع الإسرائيلية.

وأكد رئيس الاتحاد مروان السوداني أن فصله من عمله يمثل «تجريما للحريات العامة وحرية الرأي وتناقضا واضحا بين النظري الذي تدعيه بعض الدول المدافعة عن الحريات لإرضاء الاحتلال والتودد إليه بدلاً من الضغط عليه وإلزامه في تطبيق مبادئ حقوق الإنسان واتفاقية جنيف الضامنة لحرية العمل الصحافي خاصة في أوقات النزاعات» مؤكدا أن الاتحادات والنقابات في منظمة التحرير تقف صفاً واحداً مع الزميل أبو بكر فيما تعرض له من مظلمة لا أخلاقية هدفها إسكات صوت الصحافيين وترهيبهم.

في السياق، استنكرت لجنة دعم الصحافيين الفلسطينيين بشدة قرار الفصل، وقالت إنه جاء استجابة للضغوط الإسرائيلية، وفي سياق العدوان الإسرائيلي المنهج على الصحافيين والمؤسسات الإعلامية.

وكان ناصر أبو بكر قد أعلن قبل قرار الفصل بأقل من 48 ساعة، أن النقابة ستقدم تقريرا شاملا للاتحاد الدولي للصحافيين عن تفاصيل العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، الذي تخلله قتل وإصابة صحافيين وقصف مؤسسات صحافية وأبراج سكنية.

وقال أبو بكر إنه سيتم إدراج هذا التقرير في ملفات لجنة التحقيق الدولية التي أقرها مجلس حقوق الإنسان. وأشار إلى انه طالب خلال كلمته باسم الاتحاد الدولي للصحافيين في مجلس حقوق الإنسان بلجنة تحقيق دولية تخرج بنتائج سريعة بشأن الاعتداء على الصحافيين والمؤسسات الصحافية في الضفة وقطاع غزة.

يشار إلى أن العدوان الأخير على غزة تخلله تدمير عشرات المكاتب الإعلامية التي تعود لوكالات أنباء عالمية وفضائيات عربية ودولية وأخرى محلية، علاوة على وكالات الأنباء المحلية، خلال استهداف الأبراج. كما أصيب عدد من الصحافيين خلال الفعاليات المناوئة للاحتلال بالضفة، فيما استشهد صحافي في غزة، وأصيب آخرون خلال الهجمات الحربية، وهو ما دفع النقابة إلى زيادة تحركاتها لفضح جرائم الاحتلال.

وكان أبو بكر قد ناقش قبل أيام مع وزير الإعلام الأردني صخر دودين جرائم واعتداءات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافيين الفلسطينيين، التي تمثلت باستشهاد عدد من الصحافيين وقصف للمقرات الإعلامية، وجاء ذلك بعد ان اتفق في عمان مع نقابة الصحافيين الأردنيين، على خطة عمل لفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين.

وكانت هيئة شؤون الأسرى والمحررين قد قالت إن قوات الاحتلال تعتقل 18 صحافيا.

وأوضحت في بيان صحافي أن قوات الاحتلال اعتقلت مؤخرا الصحافية زينة حلواني والمصور الصحافي وهبي مكية، واعتدت عليهما بشكل وحشي.

وأضافت أن سلطات الاحتلال صعدت من وتيرة الاعتداءات بحق الصحافيين والطواقم الإعلامية الفلسطينية في الآونة الاخيرة، سيما داخل حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، المهددون سكانه بإخلاء منازلهم لصالح مستوطنين.

وأوضحت أنه منذ بداية المواجهة وخروج المسيرات المنددة بالسياسات الإسرائيلية المنهجة للتضييق على الشعب الفلسطيني وتحديداً في القدس، وسلطات الاحتلال تعمل على عرقلة عمل الصحافيين ومنعهم من نقل الحقيقة وفضح الجرائم المرتكبة بالصورة والصوت والكلمة.

المغاربة يتنفسون الصعداء بعد إعادة فتح المساجد والمسارح ودور السينما وقاعات الأعراس والشواطئ

الرباط ـ «القدس العربي»:

أخيراً، تنفس المغاربة الصعداء، بعدما أصدرت حكومة سعد الدين العثماني قراراً بالتخفيف من الإجراءات التقييدية، ورخصت بفتح العديد من الفضاءات العمومية، أخذاً بعين الاعتبار التحسن المتواصل في الحالة الوبائية وتكاثر أعداد المستفيدين من التطعيم، حيث بلغ عدد الأشخاص الذين تلقوا الجرعة الأولى 8 ملايين و674 ألفاً و931 شخصاً، في حين تلقى 5 خمسة ملايين و468 ألفاً و470 شخصاً الجرعة الثانية من اللقاح المضاد لفيروس "كورونا" المستجد.

وغصّت صفحات التواصل الاجتماعي، أمس، بعبارات التهاني المتبادلة بين المواطنين إثر تلقي خبر استئناف النشاطات في المسارح ودور السينما وقاعات الحفلات والشواطئ، فضلاً عن إعادة فتح المساجد المغلقة تدريجياً.

وهكذا، قررت الحكومة المغربية، ابتداء من أمس الثلاثاء، اتخاذ مجموعة من التدابير، أخذاً بعين الاعتبار النتائج الإيجابية المسجلة في منحى الإصابة بفيروس كورونا المستجد، وبالنظر للتقدم المحرز في "الحملة الوطنية للتلقيح" ضد هذا الوباء.

وذكر بلاغ للحكومة أن هذه التدابير تشمل السماح بتنظيم التجمعات والأنشطة في الفضاءات المغلقة لأقل من 50 شخصاً، والتجمعات والأنشطة في الفضاءات المفتوحة لأقل من 100 شخص، مع إلزامية الحصول على ترخيص من لدن السلطات المحلية في حالة تجاوز هذا العدد، وكذا تحديد الطاقة الاستيعابية لوسائل المواصلات العامة في 75 في المئة.

كما تشمل هذه التدابير افتتاح المسارح وقاعات السينما والمراكز الثقافية والمكتبات والمتاحف والمآثر في حدود 50 في المئة من طاقتها الاستيعابية؛ والسماح لقاعات الحفلات والأفراح بالعمل في حدود 50 في المئة من طاقتها الاستيعابية، على ألا يتجاوز عدد الحضور 100 شخص؛ وكذا السماح بارتياد الفضاءات الشاطئية، مع ضرورة احترام التباعد الجسدي؛ بالإضافة إلى فتح المسابح العمومية في حدود 50 في المئة من إمكانياتها الاستيعابية.

وخلص البلاغ إلى أنه لإنجاح تنفيذ مختلف هذه التدابير، تهيب الحكومة بجميع المواطنات والمواطنين مواصلة التزامهم الكامل والتقيد الصارم بكافة التدابير الاحترازية المعلن عنها من تباعد جسدي وقواعد النظافة العامة وإلزامية ارتداء الكمامات الواقية.

في غضون ذلك، أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بياناً ذكرت فيه أن العاهل المغربي محمد السادس أعطى توجيهاته ببدء إعادة فتح المساجد المغلقة، تدريجياً وبتنسيق مع السلطات الصحية والإدارية، مشيرة إلى أنه سيعلن لاحقاً عن جدولة هذه العملية.

وأوضحت أنها تؤكد بهذه المناسبة على أن أداء الصلوات وصلاة الجمعة في جميع المساجد سيظل مطابقاً للاحترازات الضرورية لتفادي العدوى بالجائحة ولا سيما احترام التباعد وارتداء الكمامات، وأنه على المصلين والمصليات المجيء إلى المساجد على وضوء، لأن بيوت الوضوء ستظل مغلقة.

والجدير بالذكر أن مجموعة من المساجد فتحت في وجه المصلين منذ عدة شهور، فيما ظلت أخرى مغلقة من باب الاحتياطات الصحية. كما أن السلطات المحلية منعت إقامة صلوات التراويح في المساجد خلال رمضان المنصرم، على غرار رمضان العام الماضي، وذلك لتلافي الازدحام الشديد الذي يحصل عادة خلال الصلوات الجماعية في شهر الصيام.

وأفادت وكالة الأنباء المغربية، نقلاً عن "البنك الإفريقي للتنمية" و"منظمة العمل الدولية" بأن تدابير التخفيف التي نفذها المغرب لمواجهة جائحة (كوفيد-19)، من شأنها أن تمكّن من الحفاظ على 71 في المئة من مناصب العمل المهددة بشكل مباشر بسبب تداعيات الحجر الصحي.

وأوضحت مذكرة توجيهية بعنوان "تداعيات أزمة كوفيد 19 على العمل والمقاولات الصغيرة جداً والمتوسطة في المغرب" أن بحثاً تكميلياً للبيانات المتاحة الذي أجراه البنك الإفريقي للتنمية ومنظمة العمل الدولي سنة 2020 على 350 مقاولة صغيرة جداً ومتوسطة منظمة ومقاولة صغيرة جداً غير منظمة، أظهر أن التدابير العاجلة، بشكل عام، كان لها آثار إيجابية في مجال الولوج إلى التمويل والحفاظ على مناصب العمل ودعم المقاولات.

وأشار المصدر ذاته إلى أنه "فيما يتعلق بالدراسة الاستقصائية التي أجرتها المندوبية السامية للتخطيط، هيئة رسمية للإحصاءات والمسوح الاجتماعية والاقتصادية في المغرب، حول تداعيات الحجر الصحي ومثيلتها التي أجراها أيضاً الاتحاد العام لمقاولات المغرب خلال الأشهر الأولى من فترة الحجر الصحي، فإن حوالي 1,6 مليون منصب عمل كانت تعتبر مهددة".

وفي 2020، فقد الاقتصاد المغربي 432 ألف منصب عمل، تهم أساساً قطاع الفلاحة والغابات والصيد والخدمات، متبوعاً بالقطاع الصناعي بما في ذلك الصناعة التقليدية وقطاع البناء والأشغال العمومية.

كما أشارت المذكرة إلى أن المساعدات المنوحة للمستخدمين المتوقفين عن العمل والمصرح بهم لدى مؤسسة "الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي"، وعلى الرغم من بعض القيود، ساهمت في "الحفاظ على العلاقة بين المستخدمين ومشغليهم"، مضيفة أن نسبة العمال الذين يحتمل أن يكونوا غير مؤهلين للحصول على مساعدات على الأجور تمثل ما يقرب من 30 في المئة من العمال المسجلين لدى المؤسسة المذكورة.

وأوضح المصدر ذاته أن الأمر يتعلق بالعمال الذين لم يتم التصريح بهم بشكل دائم لدى الصندوق المذكور، وأولئك الذين يعملون في مهن معينة ذات طبيعة استقلالية، مشيراً إلى أنه بالنسبة للقطاع غير المنظم، فإن المساعدة المالية الممنوحة للأسر مكنت من تخفيف الصدمة على الفقر.

على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، أعلنت وزارة الصحة المغربية، مساء أول أمس الإثنين، عن تسجيل 108 حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد و163 حالة شفاء، وأربع وفيات خلال 24 ساعة.

وأبرزت أن الحصيلة الجديدة للإصابات بالفيروس رفعت العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في المغرب إلى 519 ألفاً و216 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس 2020، فيما بلغ مجموع حالات الشفاء التام 507 آلاف و125 حالة، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 9147 حالة. أما مجموع الحالات النشطة فوصل إلى 2944 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة في أقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال 24 ساعة الأخيرة، 10 حالات، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 231 حالة. أما معدل ملء أسرة الإنعاش المخصصة لكوفيد 19 فقد بلغ 7,3 في المئة.

ساحة جامع الفنا في مراكش

وسط تفاقم التوتر بين مدريد والرباط: القضاء الاسباني يرفض إجراءات احترازية ضد زعيم البوليساريو

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

شهدت الأزمة بين الرباط ومدريد تطوراً جديداً أمس الثلاثاء بعد قرار القضاء في هذا البلد الأوروبي عدم فرض أي إجراءات احترازية ضد زعيم البوليساريو إبراهيم غالي المتابع في جرائم ضد الإنسانية، حيث أصبح بإمكانه مغادرة إسبانيا.

ويعتبر تواجد زعيم البوليساريو في إسبانيا للعلاج من كوفيد 19 الناتج عن فيروس كورونا من ضمن العناصر التي فجرت الأزمة بين البلدين، حيث اعتبر المغرب إسبانيا متورطة نظراً لإدخالها زعيم البوليساريو بهوية مزيفة تفادياً لمثوله أمام القضاء بسبب الجرائم التي يتابع بها. وتؤكد إسبانيا دخول غالي بجوازه الدبلوماسي وتسجل في المستشفى باسم مستعار لأسباب أمنية.

وكان ناشط صحراوي يحمل الجنسية الإسبانية، وهو فاضل بريكة، قد رفع دعوى ضد زعيم البوليساريو بتهمة التعذيب والاعتقال غير القانوني في مخيمات تندوف. وفي الوقت ذاته، وضعت "الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان دعوى ضده أمام المحكمة الوطنية في العاصمة مدريد بالاتهامات نفسها".

واستنطق قاضي التحقيق في المحكمة الوطنية سانتياغو بيدراس الثلاثاء زعيم البوليساريو عبر تقنية الفيديو لمدة ساعتين، ويوجد إبراهيم غالي في مستشفى في مدينة لوغرونيو شمال البلاد. وبعد التحقيق، رفض القاضي تطبيق إجراءات احترازية مثل سحب جوازه أو اعتقاله كما طلب دفاع الطرف الذي رفع الدعوى.

واعتبر القاضي أن إبراهيم غالي لا يمكنه الهروب من العدالة أو تدمير أدلة تدينه بل تعاون مع العدالة رغم أن وضعه الصحي كان يسمح به بتأجيل الاستنطاق. وذهبت النيابة العامة في تأييد قرارات قاضي التحقيق، حيث لم تطلب إجراءات احترازية. وهذا يعني حرية الحركة لزعيم البوليساريو ومغادرة إسبانيا عندما يريد.

وبينما شدد دفاع المتهم على البراءة من الجرائم التي تنسب إليه لا سيما وأنه كان وزيراً للدفاع وليس للأمن وأبرز الدوافع السياسية وراء رفع الدعاوى، ألح دفاع الضحايا المحامية ماريا خوسي مالاغون أنه توجد عناصر الاتهام وقوية، واستشهدت بأنه عندما رفعت دعوى ضد إبراهيم غالي نيابة عن فاضل بريكة، جرى رفض الدعوى، وعندما تم الاستئناف جرى قبولها، وهذا "يعني وجود عناصر اتهام اقتنعت بها المحكمة".

وتأتي أطوار جلسة استنطاق زعيم البوليساريو وسط توتر كبير بين الرباط ومدريد، حيث يتم تبادل التصريحات النارية وآخرها بيان وزارة الخارجية المغربية الإثنين من الأسبوع الجاري الذي يتهم فيه إسبانيا بنهج سياسة عدائية ضد سيادة المغرب على الصحراء، ثم رد رئيس حكومة هذا البلد الأوروبي بيدرو سانتيش الذي انتقد المغرب لتوظيفه الهجرة "للهجوم على حدود دولة أخرى"، في إشارة إلى تساهل المغرب مع اقتحام عشرة آلاف مغربي لمدينة سبتة منذ أسبوعين.

وتشير كل المعطيات إلى مزيد من التوتر نظراً لموقف الرباط الذي يرغب في جعل هذه الأزمة منعطفاً "للحد" مما تعتبرها "مناورات مدريد" ضد الموقف المغربي في الصحراء. وكانت الرباط قد أكدت فقدان الثقة في الحكومة الإسبانية، وهذا يعني استمرار الأزمة واحتمال إجراءات مضادة بين الطرفين. وسحب المغرب سفيرته من مدريد وقام بتجميد الاتصالات الرسمية بين الجانبين.

الداخلية المغربية تنفي عن حزب حكومي استغلال المساعدات لأهداف انتخابية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعتبر مراقبون أن وزارة الداخلية المغربية برأت حزب "التجمع الوطني للأحرار" المشارك في الحكومة الحالية من تهمة توظيف المساعدات الاجتماعية لأهداف انتخابية.

ورأوا أنها سعت إلى حسم الجدال الذي شارك فيه قياديون من أحزاب المعارضة، حينما اتهموا جمعية موالية للحزب المذكور بالقيام بحملة انتخابية سابقة لأوانها تحت غطاء العمل الخيري والإحساني.

وأوردت مصادر محلية أن الوزير المنتدب لدى وزير الداخلية، نور الدين بوطيب، أكد أنه لم يتم تسجيل قيام أي هيئة سياسية بالإحسان العمومي بصفة حزبية.

وقال في معرض رده على سؤال شفوي في مجلس النواب، أول أمس، حول موضوع "التوظيف السياسي لعملية التضامن الإحساني"، إنه "حسب المعطيات المتوفرة لم يتم تسجيل قيام أي حزب أو هيئة سياسية بالإحسان العمومي بصفة حزبية من قبيل توزيع القفف".

وسجل الوزير المنتدب، في هذا السياق، بأن هذه المبادرات تقوم بها جمعيات المجتمع المدني من مشارب مختلفة أو أشخاص ذاتيون دأبوا على توزيع المساعدة الاجتماعية في مناسبات مختلفة.

ولفت إلى أن عمليات الإحسان العمومي تخضع لمقتضيات القانون رقم 4.71 الصادر بتاريخ 12 تشرين الأول/ أكتوبر 1971، مبرزاً أن القيام بهذا الأمر يتطلب تطبيق مساطر قانونية واضحة.

وأضاف أنه في جميع الأحوال يتم تأطير وتنظيم جميع أشكال العمل الخيري من طرف السلطات المحلية، وذلك بهدف الحرص على تحقيق هذه المبادرات لأهدافها النبيلة تكريساً لثقافة التكافل والتكامل الراسخة لدى المجتمع، وكذا الضمان عدم استغلالها في أية مرامٍ سياسية.

وأبرز الوزير المغربي أنه "كيفما كان الحال، فإن عمليات الإحسان العمومي ستخضع مستقبلاً لإطار قانوني جديد يتضمن مقتضيات تهدف إلى ترسيخ ثقافة التكافل والتآزر بين مكونات الشعب المغربي وحماية تقاليده العريقة في هذا المجال، وكذا ضمان الغايات السامية لعمليات التضامن الاجتماعي بعيداً عن أي استغلال كيفما كانت طبيعته".

اعتقال متهمين بالتخطيط لاستهداف منشآت حيوية في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

قام "المكتب المركزي للأبحاث القضائية" التابع "للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني" المخابرات المغربية، أمس الثلاثاء، بإيقاف عنصرين وصفا بالخطيرين، متهمين بالانتماء لما يسمى بـ"الدولة الإسلامية" وبالتخطيط لمحاولة تنفيذ أعمال إرهابية في المغرب.

وأفاد بيان في الموضوع أن المتهمين (24 سنة و37 سنة) كانا ينشطان بقرية تامدافلت، ضواحي مدينة ميسور، وقرية بني خلاد، ضواحي مدينة تازة، وسط البلاد، أحدهما معتقل سابق بمقتضى قانون مكافحة الإرهاب، بعد عودته من الساحة السورية العراقية.

وأضاف أن عملية الاعتقال تندرج في إطار مواصلة الجهود المبذولة لمواجهة مخاطر التطرف ودرء التهديدات الإرهابية التي تستهدف أمن المملكة المغربية وسلامة المواطنين.

وأوضح المصدر ذاته أن عمليات التفتيش بمنزلي المشتبه فيهما مكنت من حجز أجهزة إلكترونية وبدلات شبه عسكرية وأسلحة بيضاء.

وتابع أن الأبحاث والتحريات الأولية أظهرت أن المشتبه فيهما، اللذين أعلنا بيعتهما للأمير الحالي لتنظيم "داعش"، خططا لتنفيذ عمليات إرهابية بالغة الخطورة داخل المغرب، تستهدف منشآت حيوية ومقرات أمنية وثكنات عسكرية، وذلك خدمة لأجندة ذلك التنظيم الإرهابي.

وتؤكد هذه العملية، وفق بيان مكتب الأبحاث القضائية، استمرار التهديدات الإرهابية التي تحدق بالمملكة، في ظل إصرار المتشبعين بالفكر المتشدد على تلبية الدعوات التحريضية عبر الشبكة العنكبوتية لتنفيذ مشاريع إرهابية تستهدف المساس الخطير بسلامة الأشخاص والممتلكات والنظام العام.

وأشار المصدر إلى أنه جرى وضع الموقوفين تحت تدبير الاعتقال الاحتياطي على خلفية البحث القضائي الذي يجريه المكتب المركزي للأبحاث القضائية تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك للكشف عن المشاريع الإرهابية التي خططا لها وكذا رصد مشاركين محتملين لهما.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي في المغرب ينتقد أداء النقابات العمالية ويدعوها إلى الشفافية والحوْكمة

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما زال مشروع قانون النقابات العمالية والقطاعية في المغرب لم يخرج بعد إلى الوجود، رغم الجدل الذي أثير حوله بين النقابات والاتحاد العام لمقاولات المغرب، اتحاد الشركات الكبرى، وممثليهم في مجلس المستشارين، الغرافة الثانية في البرلمان المغربي.

في غضون ذلك، أصدرت مؤسسة رسمية ملاحظات حول مشروع القانون، كشفت عنها صحيفة "الأخبار" في عدد أمس الثلاثاء، حيث كتبت تحت "مانشيت" عريض: "المجلس الاقتصادي والاجتماعي" يصوب فوهته نحو النقابات، أوصى بفحص صرف الدعم المالي العمومي ووضع حد للزعامات الخالدة للمركزيات النقابية.

وأوردت أن المؤسسة المذكورة أوضحت أن مشروع القانون المتعلق بالمنظمات النقابية يهدف إلى تدارك بعض أوجه النقص في التشريعات المغربية، وقدم بعض المقتضيات الجديدة تتعلق بضبط وتنظيم الجوانب المرتبطة بالعمل النقابي للعمال والتمثيل المهني للمشغلين، لا سيما عبر تحديد معايير ومستويات التمثيلية – وطنياً وقطاعياً وجهوياً – المتعلقة بالمنظمات النقابية في القطاعين العام والخاص، كما سعى إلى تطوير حوْكمة المنظمات النقابية وإضفاء شفافية على تدبيرها.

غير أن قراءة مشروع القانون، حسب رأي المجلس، تثير كذلك بعض الملاحظات وتفضي إلى بعض الخلاصات الجوهرية التي تسائل مدى كفايته على الإحاطة ورفع التحديات التي يطرحها الحقل النقابي.

ولاحظ المجلس، في مشروع القانون، أنه لا يعتمد دائماً قواعد الصياغة القانونية الصارمة التي تتوخى الدقة والتناسق والانسجام، ويتجلى ذلك في الديباجة وفي عدد من مواد النص المقترح، في ما يتعلق بالأسلوب، وبتوظيف مصطلحات ومفاهيم دون تعريفها أحياناً، مما قد يخلق التباساً في إدراك المراد من النص.

وأضاف أن مشروع القانون طرح على أنه يرمي إلى تطبيق أحكام الدستور، غير أن مضمون النص المقترح يكاد يحصر الأمر في تفعيل ما جاء في الفصل الثامن من الدستور بشأن إصدار إطار قانوني ينظم تأسيس المنظمات النقابية وأنشطتها، وكذا معايير تخويلها الدعم المالي للدولة، وكيفيات مراقبة تمويلها، والفصل التاسع الذي ينص على أنه لا يمكن حل الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية أو توقيفها من لدن السلطات العمومية، إلا بمقتضى مقرر قضائي، بينما أغفل مشروع القانون تنفيذ أحكام الدستور التي ترمي إلى النهوض بأدوار المنظمات النقابية والمنظمات المهنية وتشجيع المفاوضة الجماعية وتكريس الديمقراطية التشاركية، كما تم تقديم مشروع القانون كنص قانوني شامل لتجاوز ازدواجية التشريعات بين القطاع العام والقطاع الخاص في المجال النقابي، بينما ازدواجية القوانين لا تبرر في المطلق الحاجة لإصدار نص تشريعي جديد.

علاوة على ذلك، فإن مشروع القانون لم يعالج ازدواجية راسخة في التشريعات الوطنية بين الإطار النقابي والإطار الجمعوي، مع العلم أن المعاهدات الدولية لا تميز بينهما، فكلاهما يستند إلى الحق في التنظيم.

وأضافت صحيفة "الأخبار" بخصوص الدعم المالي للمنظمات النقابية ومراقبة صرفه، أن المجلس سجل وجود تمييز في الدعم المالي العمومي، حيث يوجه الدعم المالي للدولة، بمقتضى المادة 113 من مشروع القانون، حصرياً للمنظمات النقابية للعمال الأكثر تمثيلاً على المستوى الوطني، بينما تحرم من ذلك باقي المنظمات النقابية للعمال والمنظمات المهنية للمشغلين ونقابات الفئات الأخرى غير العمال والمشغلين.

وأكد رأي المجلس أنه لا يفهم الداعي لهذا الاختيار في ظل وجود قوانين وطنية تشرع وتؤطر تقديم الدعم العمومي للجمعيات على اختلاف أشكالها، بينما تقصى أغلب النقابات من دعم الدولة المالي مع العلم أن الانتماء إلى جمعية والانتماء إلى نقابة يمثلان نفس الحق، ألا وهو الحق في التنظيم المنصوص عليه في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وذلك انسجاماً مع الإرادة في إصلاح الحقل النقابي ودعم أدوار المنظمات النقابية يتعين إتاحة الدعم المالي للدولة مع إخضاعه لمعايير موضوعية مثل حجم التمثيلية وتنوعها وتحقيق أهداف ملموسة.

أما بخصوص ترسيخ الديمقراطية الداخلية للنقابات والهيئات المهنية، فيسجل رأي المجلس أنه رغم التنصيص على بعض الإجراءات في مشروع القانون، كانعقاد المؤتمرات الوطنية في آجالها، وشفافية التدبير الإداري والمالي، إلا أنه لم يكن حاسماً في مسألة المناصفة، وظلت بعض المقتضيات عامة، في ما يتعلق بتحقيقها، كتقلد مهام التدبير والتسيير.

وأشار إلى أن حصر مدة الانتدابات الخاصة بالمسؤوليات في أربع سنوات دون تحديد عددها لا ينسجم مع مبادئ الحوْكمة، ولا يساعد على إمكانية التداول وفتح الطريق أمام الشباب، وفضلاً عن ذلك، فإن المادة 15 وإن أعطت إمكانية استمرار العامل المحال على المعاش في الاحتفاظ بعضويته في نقابته الأصلية أو الانخراط في أي نقابة أخرى من اختياره، فإنها لم تحسم بطريقة صريحة في أمر تحمله المسؤولية من عدمها، أو استمرار تحمل المسؤولية إلى ما بعد نهاية فترة الانتداب، وهو ما يطبع عمل المشرع بالتردد في الأمور التي تعتبر مفتاحاً لتفعيل آليات الديمقراطية.

وأوصى المجلس بالحسم في عدد من القضايا التي من شأنها تكريس نهج الحوكمة الديمقراطية في تسيير هياكل المنظمات النقابية والهيئات المهنية، ولا سيما في ما يتعلق بالدعم المالي المشروط بالمناصفة وحصر عدد الانتدابات الخاصة بالمسؤوليات، وفتح المجال أمام باب في الولوج إلى الأجهزة التداولية لتحديد النخب، والحسم في تحمل المسؤوليات بالنسبة للمحالين على المعاش.

خبراء يتوقعون عودة الحجر الصحي الشامل وسط أنباء عن تفاقم الوضع الوبائي في البلاد

تونس على أعتاب موجة رابعة من وباء كورونا... ودعوات لمقاضاة وزير الصحة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار وزير الصحة التونسي، فوزي المهدي، جدلا واسعا بعد حذر من موجة رابعة لفيروس كورونا، متوقعا تسجيل 4 آلاف حالة وفاة خلال شهر آب/أغسطس المقبل، وهو ما دعا عددا من السياسيين للمطالبة بمقاضاته، متهما الحكومة بتعريض حية التونسيين للخطر، بعد التأخير في تأمين لقاح كورونا.

وكان الوزير قد أكد، خلال جلسة حوار في البرلمان، أن تونس ستشهد مع منتصف شهر حزيران/يونيو الجاري موجة رابعة لانتشار فيروس كورونا المستجد، تبلغ ذروتها بحلول شهر آب/أغسطس المقبل، حيث توقع تسجيل 4 آلاف حالة وفاة جراء الإصابة بالوباء بين شهرين حزيران وآب.

وقال المهدي "الوباء ما زال منتشرا بشكل كبير، مع نسبة تحاليل إيجابية بأكثر من 20 في المئة فضلا عن تواصل ارتفاع الضغط على المستشفيات العمومية حيث بلغت نسبة امتلاء أسرة الإنعاش 82 في المئة، فيما بلغت نسبة امتلاء أسرة الأوكسيجين 74 في المئة".

وأشار إلى أن وزارة الصحة تسعى لدعم المستشفيات بمخزون الأوكسجين وتسريع جلب كميات أكبر من اللقاحات، وقال إن الوزارة "طلبت من الحكومة تعزيز ميزانية المستشفيات العمومية بقيمة ألف مليون دينار بسبب ما تعانيه من نقص في السيولة المالية جراء الضغط المرتفع الذي شهدته جراء معالجة مرضى كوفيد 19 مجانا. كما طالبت بدعم الفرق الطبية وشبه الطبية والعملة بـ1400 انتداب جديد بسبب النقص الحاصل لمجابهة الضغط الحاصل في المستشفيات".

وأثارت تصريحات المهدي موجة من الجدل، حيث انتقد عدد كبير من النواب والسياسيين "تقصير" الحكومة في عملية جلب اللقاحات من الخارج، فضلا عن النسق البطيء لعملية التلقيح داخل البلاد.

وكتب النائب مبروك كرشيد على صفحته في موقع فيسبوك "قال وزير الصحة العتيد ان 4 الاف تونسي سيموتون هذا الصيف بالوباء. اقول: نعم لأنك لم تجلب اللقاحات في موعدها، وقصرت حيث لا يجوز التقصير، عليك وزر وفاتهم وعلينا مقاضاتك من اجل الاهمال المتعمد".

وأضاف عبد الوهاب الهاني، رئيس حزب المجد "تطوُّر سلبي للوضع الوبائي حسب تصريحات وزير الصِّحَّة ونداءات استغاثة من القيروان عاصمة الأغالبة والعاصمة العلميَّة للبلاد. على الحكومة الإسراع باستجلاب التِّلاقيح واستحثاث نسق الحملة الوطنيَّة للتطعيم، ومضاعفة مجهودات التَّوعية بضرورة احترام إجراءات الوقاية من تباعد جسدي ولبس الألثمة والكمامات واستعمال سوائل التَّعقيم ومواد التَّنظيف. اللَّهُمَّ احفَظنا واحفظ أهلنا وبلادنا والإنسانيَّة جمعاء من هذا الوباء".

الخلافات والحسابات السياسية تعرقل مكافحة الوباء في تونس

وقالت أكّدت وزيرة الصحة السابقة والأمينة العامة لحزب تحيا تونس، سنية بالشيخ، إن هناك تخبطا وتناقضات بين قرارات الحكومة وتصريحاتها في ما يخصّ الوضع الصحي في البلاد، مشيرة إلى أن الوضع الوبائي خطير جدا.

كما استنكرت إلغاء التحاليل المخبرية بالنسبة للوافدين الذي حصلوا على لقاح كورونا، مشيرا إلى أن "الشخص الملقّح لا يعني أنّه غير قادر على نقل العدوى للآخرين. كما أنمناعة التونسيين لا تسمح بقبول أشخاص غير خاضعين للتحليل المخبري".

وكان حزب تحيا تونس دعا الحكومة إلى "تعميم وإجبارية إجراء التحاليل المخبرية الخاصة بالكشف عن فيروس كورونا لجميع الوافدين، بمختلف درجات مناعتهم، عبر كل الحدود البرية والبحرية والجوية و دون تفرقة حسب البلدان، وإجبارية تعميم التقصي الحيني في كل المعابر وإجبارية الحجر الصحي للحالات المكتشفة، وتوضيح دور اللجنة العلمية صلب اللجنة الوطنية في ما يتعلق بالقرارات المعلن عليها و نشر محاضر جلساتها، وتكثيف عمليات التقطيع الجيني لاكتشاف السلالات الجديدة".

كما دعا إلى بذل جهود أكبر "لتوفير التلاقيح وتسجيل التونسين بمنظومة إيفاكس وتحسيسهم باستعمال جميع التلاقيح المتوفرة من جميع المصادر، وفتح عدد أكبر من مراكز التلقيح عبر تشريك الخط الأول للمنظومة الصحية المتوفر على الطاقات البشرية والبنية التحتية الازمة".

من جانب آخر، لم يستبعد مدير الحملة الوطنية للتلقيح ضد كورونا، الهاشمي الوزير، العودة مجددا إلى الحجر الصحي الشامل، مشيرا إلى أن ذلك يعود إلى تطور الوضع الوبائي في تونس، مضيفا "كل الفرضيات واردة وفقا لنتائج تقييم الوضع الوبائي ومدى انتشار الفيروس وفقا لوسائل تقنية وعلمية واضحة. وإذا تم الالتزام بالإجراءات الوقائية يمكن تجنب موجات اخرى من انتشار فيروس كورونا".

لكن الوزير قال إن تصريحات وزير الصحة حول حدوث موجة رابعة من فيروس كورونا "هي توقعات نظرية لانها تخضع لعدة عوامل. ونحن نعمل لتفادي هذا الأمر من خلال التقليص من انتشار الفيروس، فضلا عن ضرورة التزام المواطنين بالإجراءات الوقائية. كما أن الفيروس يتأثر بالعوامل المناخية، حيث يموت وتتقلص نسبة انتشاره عندما يكون الطقس حار جدا وجاف، مقارنة بالطقس البارد في الشتاء".

احتجاجات في مدينة سرت بعد تجاوزات للمرتزقة... وعمليات قتل وخطف في بنغازي وسببها

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

على مدار سنوات، وأثناء محاولة حفتر الدخول إلى العاصمة طرابلس والامتداد في الشرق والجنوب، استعان بالعديد من المرتزقة من مختلف الجنسيات، لمساعدته في خوض حرب شرسة للدخول للعاصمة بشكل خاص، ولإحكام السيطرة على كافة بقاع الدولة الليبية بشكل عام.

قضية المرتزقة، ورغم اعتماد وتشكيل سلطة تنفيذية موحدة لليبيا بأكملها، ظلت مثار قلق وانزعاج، بسبب عدم قدرة السلطات الليبية على حلها من خلال إخراج المرتزقة من أرض ليبيا، رغم تنظيمهم لمباحثات مع عدد كبير من الدول، وزيارات شملت كافة الدول المسؤولة عن تواجد هذه القوات.

ورغم وجود لجنة عسكرية مشتركة مدعومة بضغط من البعثة الأممية، ومجلس رئاسي يمثل القائد الأعلى للجيش الليبي، إلا أن كافة هذه الأطراف بقوتها لم تتمكن من وضع خطة فعلية وواقعية تقضي بشكل نهائي على وجودهم، وقد بررت ذلك مجموعة من المتتبعين بتدخل دول بعينها بقوة كبير للإبقاء على وجودهم.

ومع تمركز المرتزقة في أحياء ومدن رئيسية بليبيا، خلقوا مجموعة من المشاكل وكان لهم تجاوزات عدة، وخروقات، أزعجت المواطنين من سكان هذه المناطق، وخاصة بعد قيامهم بعمليات سطو وسرقة وقتل بدون وجه حق.

فقد نشرت عملية بركان الغضب، الثلاثاء، مقطع فيديو يظهر إحراق إطارات وإغلاق طرق رئيسية في مدينة سرت احتجاجاً من قبل أهالي المدينة على تجاوزات مرتزقة الجنجويد والمتمثلة في عمليات السرقة المتكررة.

وأوضح المركز الإعلامي للعملية عبر صفحتها في فيسبوك، أن هذه الاحتجاجات اندلعت بالقرب من جزيرة بوهادي في المدينة، وجاءت إثر انتهاكات متكررة، كان آخرها محاولة سرقة سيارة المواطن جمعة الغزالي في منطقة القضوارية.

ولم يكن هذا الانتهاك الوحيد للمرتزقة بل ومنذ توقف الحرب والتوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، سجلت مجموعة من الانتهاكات الخطيرة التي في أماكن متفرقة أغلبها كان في المنطقة الوسطى الممتدة بين سرت والجفرة وما بينهما.

حيث أكد الناطق باسم غرفة عمليات سرت والجفرة في تصريح لـ«لقدس العربي» في 22 من أيار/ مايو الجاري قيام أفراد من السرية 77 التابعة لكتيبة 128 التابعة لقوات حفتر، بقتل أحد شباب منطقة سوكنة الواقعة وسط ليبيا قرب مدينة الجفرة.

وأضاف دراه أن الشاب ينتمي لقبيلة الجماعات، وقد تم قتله أمام مقهى في المدينة، بعد تفريغ مخزن كامل من الرصاص في جسده.

وتابع أن حالة من الاستنكار والاحتقان تسود المنطقة عقب هذه الجريمة، تلتها تجمعات واحتجاجات من الأهالي في المنطقة التي تخضع تحت سيطرة حفتر وينتشر بها المترتزقة الأجانب.

وتشهد مدن ومناطق الجفرة انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في ظل غياب الأمن وانتشار المرتزقة الأجانب وخاصة الفاغنر وانتشاراً واسعاً للطائرات الحربية والعسكرية والأرتال المسلحة.

وجاء في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، بـ11 أيار/ مايو، أن معظم المقاتلين والمرتزقة الأجانب عادوا إلى مواقعهم الأصلية في سرت بعد انسحابهم منها لعقد جلسة مجلس النواب للمصادقة في آذار/ مارس على الحكومة.

وأضاف في التقرير الذي نشرته الأمم المتحدة أن البعثة تلقت معلومات تفيد باستمرار التحصينات وإنشاء مواقع دفاعية في سرت والجفرة إضافة إلى وجود عناصر أجنبية مع معداتها.

وطالب الأمين العام الدول الأعضاء في مجلس الأمن بوضع حد لانتهاكات حظر توريد الأسلحة وتيسير انسحاب المقاتلين الأجانب من ليبيا. وتنتشر في مناطق نفوذ حفتر بشكل عام الجريمة والقتل والخطف والترهيب، وقد أكدت ذلك تقارير من منظمات مختلفة دولية ومحلية، وحتى الثلاثاء أظهر تقرير لمنظمة رصد الجرائم المحلية الليبية أن عمليات قتل وخطف عديدة سجلت في مدينة بنغازي والجنوب خلال شهر أيار/ مايو الماضي.

حيث أظهر بيانها الشهري وفاة مواطن يبلغ من العمر 24 عاماً، متأثراً بجراحه إثر أصابته برصاصة أثناء مروره قرب اشتباكات مسلحة ببنغازي في 3 أيار/ مايو.

وتابعت منظمة "رصد" أنه وفي السادس من مايو قتل مواطن يبلغ من العمر 20 عاماً، إثر إصابته برصاصة أثناء وجوده أمام منزله بمدينة بنغازي.

وقالت إن ميليشيات كتيبة طارق بن زياد التابعة لنجل حفتر صدام قامت بمهاجمة محال تجارية خاصة في شارع فينيسيا في بنغازي، وتخريبها وإضرام النار فيها.

كما أشارت "رصد" أيضاً إلى مقتل مواطن بعد إطلاق الرصاص عليه أمام أحد المقاهي في مدينة سوكنة جنوب ليبيا من ميليشيات تابعة لحفتر قبل أن يلوذوا بالفرار إلى داخل مقر كتيبتهم خلال الشهر نفسه.

كما أعلنت المنظمة عن تسجيلها في الخامس والعشرين من أيار/ مايو اختطاف معلم مصري الجنسية من مسلحين طاردوه بعد خروجه من المدرسة التي يعمل بها بمدينة سبها، قبل أن يطلقوا سراحه صباح اليوم التالي.

واستنكرت "رصد" استمرار جرائم الخطف والقتل خارج القانون مكررين مطالبتهم لحكومة الوحدة بوضع حد لهذه الانتهاكات الخطيرة والمتكررة ضد المدنيين، وأن تكون أكثر جدية في معالجة مشكلة المجموعات المسلحة. وحملت المنظمة حكومة الوحدة مسؤولية استمرار الانتهاكات وانتشار الجريمة المنظمة مطالبين بفتح تحقيق ومحاسبة المسؤولين عن تعريض حياة المدنيين للخطر.

في كافة المناطق التي ادعى حفتر السيطرة عليها لإحكام الأمن وبناء جيش نظامي على حد قوله، انتشر الفراغ الأمني، وتزايدت معدلات الجريمة، ما دعا العديد من المنظمات للتنديد، ورغم وضوح هذه الانتهاكات أمام المجتمع الدولي والسلطات المحلية إلا أنها لم تستطع اتخاذ إجراءات رادعة حتى الآن .

ألمانيا تستضيف جولة جديدة من محادثات السلام الليبية في 23 الجاري

■ برلين – أ ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الألمانية، أمس الثلاثاء، أن برلين ستستضيف جولة جديدة من محادثات السلام الليبية في 23 حزيران/يونيو من المقرر أن تحضرها الحكومة الانتقالية.

وجاء في البيان: "ستتم مناقشة الخطوات المقبلة التي يحتاج إليها تحقيق استقرار مستدام في البلاد" خلال المؤتمر.

وستركّز المحادثات خصوصاً على التحضير لانتخابات وطنية مقررة في 24 كانون الأول/ديسمبر وسحب الجنود الأجانب والمرتزقة من ليبيا. وستنظر كذلك في مسألة تشكيل قوات أمنية موحّدة في البلاد.

وأفادت ناطقة باسم الخارجية الألمانية أن "المؤتمر تعبير عن الدعم الدولي المتواصل للاستقرار في ليبيا".

وتابعت: "يقف المجتمع الدولي مستعداً لمواصلة دعمه البنّاء وعن قرب لعملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة في ليبيا".

واستضافت برلين الجولة الأولى من المحادثات برعاية الأمم المتحدة في 19 كانون الثاني/يناير 2020 والتي شارك فيها قادة طرفي النزاع الليبي إلى جانب رؤساء روسيا وتركيا وفرنسا ومصر في مسعى لإحلال السلام في البلاد.

وتعهّد القادة خلال الاجتماع بوضع حد لكل أشكال التدخل الخارجي في النزاع وضمان تطبيق الحظر على الأسلحة.

وأفضت هدنة رسمية في تشرين الأول/أكتوبر إلى تشكيل حكومة موقتة أوكلت مهمة توحيد مؤسسات ليبيا المنقسمة وإطلاق جهود إعادة الإعمار والتحضير لانتخابات كانون الأول/ديسمبر.

لكن مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، يان كوبيش، أشار الشهر الماضي إلى أن جموداً طرأ على تحقيق تقدّم في مسائل مثل سحب المرتزقة الأجانب وإعادة فتح الطريق الرابط بين شرق البلاد وغربها.

ولا يزال أكثر من 20 ألفاً من المرتزقة الأجانب والعسكريين في ليبيا. ومن بين هؤلاء مرتزقة من تركيا وروسيا والسودان وتشاد.

وبخلاف المرتزقة الروس الذين دعموا السلطات في شرق البلاد، تقول تركيا إن العناصر التابعين لها أُرسلوا إلى طرابلس بموجب اتفاق ثنائي مع الحكومة، في تلميح إلى أن الدعوة لسحب القوات الأجنبية لا تشملهم.

رئيس الوزراء الفرنسي يزور تونس الأربعاء والخميس

■ باريس-أ ف ب: يصل رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستيكس إلى تونس مساء اليوم الأربعاء في زيارة يرافقه فيها ستة وزراء وتستمر حتى الخميس، بهدف تعزيز العلاقات مع البلد الإفريقي الذي يشهد أزمات عدة ويرزح تحت وطأة الجائحة.

وبعد شهرين من إرجاء مثير للجدل لزيارة كان يفترض أن يجريها كاستيكس إلى الجزائر، يجري رئيس الوزراء الفرنسي أول زيارة دولية له على هذا القدر من الأهمية للمشاركة في ثالث "مجلس أعلى للتعاون" الفرنسي–التونسي.

ومنذ الجلسة الأخيرة لهذا المجلس تغيّرت الحكومة التونسية وانتُخب قيس سعيّد رئيسا للبلاد في تشرين الأول/أكتوبر 2019، كما تمّت تسمية هشام المشيشي رئيسا للحكومة.

وتشهد البلاد أجواء سياسية متوترة وضبابية، وستتمحور الزيارة حول "أربع أولويات كبرى"، وفق رئاسة الحكومة الفرنسية.

على رأس تلك الأولويات "الأزمة الصحية" بعدما أثار تسارع وتيرة الإصابات بكوفيد–19 في مطلع الربيع تخوفا من نقص حاد في مادة الأكسجين.

ويفترض أن يتم تقديم مساعدات عينية، علما بأن فرنسا تعهّدت إرسال وحدات لتوليد الأكسجين إلى ثلاثة مستشفيات تونسية.

وستتناول المحادثات ملفات "الشراكة الاقتصادية" و"الدعم"، كما سيتخلل الزيارة توقيع اتفاقات، وجولة في ورشة بناء شبكة للقطارات السريعة في تونس، ولقاء حول المجال الرقمي ينظمه رجال أعمال تونسيون وفرنسيون.

ومن المرجّح أن يتم التطرّق إلى الأوضاع الطارئة التي تشهدها تونس الرازحة تحت وطأة تدهور اقتصادي.

وكانت فرنسا قد تعهّدت العام الماضي تقديم قرض بـ350 مليون يورو لدعم التحوّل الذي تشهده البلاد وصولا إلى العام 2022 (تم تسديد مئة مليون منها حتى الآن)، إلا أن ذلك "ليس كافيا، وليس التوجّه الصائب"، وفق ما صرّح به المحلل السياسي حكيم القروي.

وقال القروي "يجب تقديم هبات"، تراوح بين "مليار وملياري يورو" بموجب مبادرة أوروبية تندرج في إطار خطة الإنعاش الاقتصادي بهدف "تخطي ذروة كوفيد"، مشددا على أن الموسم السياحي يبدو ضعيفا.

التحقيق مع مدير سابق للتلفزيون الجزائري أقيل بسبب صفقة مع شركة إماراتية

الجزائر – «القدس العربي»:

فتحت مصالح الأمن الجزائرية تحقيقات مع المدير السابق للتلفزيون الجزائري الحكومي أحمد بن صبان، في القضية التي كانت وراء إقالته من منصبه والمتعلقة بعقد صفقة مع شركة إماراتية للاستشارات.

وحسب تقارير إعلامية، فإن مصالح الدرك الوطني سحبت من المدير العام السابق للتلفزيون الحكومي جواز سفره ومنعته من مغادرة التراب الوطني، وأشار موقع "النهار" الإخباري، إلى أن التحقيقات تمت مباشرتها عقب "صدور قرار تنحيته الذي كان يوم الثاني ماي/أيار، بسبب تورطه في قضايا فساد، أبرزها إبرام صفقة تشوبها خروقات قانونية مع شركة إماراتية تحمل اسم "SANOA" متخصصة في الاستشارات والتطوير التجاري، ومقرها دبي"، ويضيف المصدر بأن العقد الموقع "يعطي في أحد بنوده أحقية حلّ النزاعات بينها وبين التلفزيون العمومي الجزائري لمحكمة فرنسية".

وأفاد الموقع الجزائري أن التحقيقات قادت إلى توجيه استدعاءات من طرف الجهات الأمنية لأربعة إطارات في التلفزيون الحكومي بشبهة "التورط في قضايا فساد إلى جانب أحمد بن صبان".

وكان أحمد بن صبان قد عين على رأس التلفزيون الجزائري بداية سنة 2020، بعدما شغل منصب "مدير الإنتاج"، وقبلها عمل مديراً لمحطات جهوية لنفس المؤسسة بكل من محافظتي وهران بغرب البلاد وورقلة بالجنوب.

وكان وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة الجزائرية عمار بلحيمر، قد أشرف الاثنين، على تنصيب شعبان لوناكل، في منصب المدير العام الجديد للتلفزيون خلفاً لبن صبان، وكان لوناكل على رأس الإذاعة الجزائرية.

وتعرف مؤسسة التلفزيون عدم استقرار، حيث يعتبر لوناكل رابع مدير يتولى إدارة المؤسسة التلفزية منذ مارس/آذار 2019 إثر تنحية توفيق خلادي المحسوب على نظام بوتفليقة، أي بعد شهر من بداية الحراك الشعبي.

فرنسا ترغب في تطعيم مواطنيها المقيمين في موريتانيا ضد كورونا

نواكشوط – «القدس العربي»:

أكد سيدي ولد الزحاف، وزير الصحة الموريتاني، استعداد الحكومة الموريتانية لتوفير لقاح للمواطنين والمقيمين على حد سواء، بما ينسجم مع الخطة الوطنية للتلقيح، والفئات المخولة للاستفادة من التطعيم.

جاء ذلك خلال لقاء بين ولد الزحاف، والسفير الفرنسي في موريتانيا، روبير مولى، أبدى السفير خلاله رغبة بلاده في استفادة الفرنسيين المقيمين في موريتانيا من التلقيح ضد فيروس كورونا.

واستلمت موريتانيا، أمس، 100 ألف جرعة من اللقاح المضاد لفيروس كورونا المستجد، مقدمة من فرنسا ضمن حصة موريتانيا من مبادرة "كوفاكس".

وأكدت وزارة الصحة الموريتانية "أن هذه الكمية ساهمت في تعزيز المخزون الوطني من جرعات التطعيم، الذي لاحظت الوزارة تزايد الإقبال عليه خلال الأيام الأخيرة".

وذكرت الوزارة "أن مبادرة "كوفاكس" ستوفر من اللقاحات ما يكفي لتغطية تلقيح 20% من السكان الموريتانيين".

سيدي ولد الزحاف وزير الصحة الموريتاني

الانتخابات لن تؤثر على المفاوضات والهدف التوصل إلى اتفاق في ولاية الحكومة الحالية

إيران تنفي تعثر محادثات فيينا وتؤكد أن القضايا العالقة لا تستعصي على الحل

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

نفى متحدث إيراني، أمس الثلاثاء، تعثر المفاوضات الرامية لإحياء الاتفاق النووي المبرم في عام 2015 مع القوى العالمية، وقال إن إيران تعتقد أن العراقيل التي تقف في سبيل ذلك الهدف معقدة لكنها لا تستعصي على الحل. وتتفاوض إيران والقوى العالمية الست في فيينا منذ أبريل/ نيسان للاتفاق على خطوات تتخذها طهران وواشنطن فيما يتعلق بالأنشطة النووية والعقوبات من أجل استئناف العمل بالاتفاق.

لا عائق أساسي

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عنه القول، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي أمس: «لا يوجد عائق أساسي في طريق مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، ومثلما قيل سابقاً فإن التفاهمات المبدئية حول إجراءات الطرفين للعودة إلى النص الصريح للاتفاق قد تحققت». وأضاف: «المفاوضات بلغت مرحلة يتعين فيها البت في بضع قضايا أساسية، وهذه القضايا تستلزم الاهتمام الملائم (...) والوقت».

ومنذ انسحب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب من الاتفاق قبل ثلاثة أعوام وأعاد فرض العقوبات على إيران، بدأت إيران سلسلة من الإجراءات المضادة، ومنها زيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب، بما يفتح الباب أمام إمكانية صنع قنابل نووية.

وأضاف: «من الطبيعي أنه وبسبب التعقيدات الحاصلة بسبب العقوبات المتعددة التي فرضتها إدارة (الرئيس الأمريكي السابق دونالد) ترامب والخطوات الفنية النووية التي اتخذت (من قبل إيران) رداً على ذلك، فإن الكثير من التفاصيل يجب دراساتها والبحث بشأنها، إلا أن هذه العقبات ليست غير قابلة للعبور، وفي ظل الإرادة السياسية في العواصم ستنتهي هذه الخلافات الجزئية أيضاً».

وشدد: «يحدونا الكثير من الأمل أن يتم الإعلان عن إحياء الاتفاق النووي قبل انتهاء فترة الحكومة الحالية» بعد نحو شهرين.

وتابع بالقول إن المفاوضات الجارية في فيينا لن تتأثر مطلقاً بالانتخابات الرئاسية المقررة خلال الشهر الجاري ونتائجها، وستتواصل حتى الوصول إلى النتيجة اللازمة. وقال إن الحكومة الحالية «عازمة على إنجاز رسالتها وتسليم المهام للحكومة القادمة من دون عقوبات». وأوضح: «لا يوجد أي طريق مغلق في مفاوضات فيينا، وقد وصلت المفاوضات إلى مرحلة ينبغي فيها اتخاذ القرار حول عدد من القضايا الأساسية، وهذه في حاجة إلى الدقة والوقت اللازم لها. وإن كانت المفاوضات في حاجة إلى قرارات تتخذ في طهران، فمن المؤكد أنها ستتخذ».

قلق فرنسي

وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن، إن واشنطن ستعود للاتفاق إذا استأنفت طهران أولاً الالتزام بالقيود الصارمة التي يفرضها على تخصيب اليورانيوم. ومن ناحية أخرى، عبرت فرنسا، إحدى الدول الموقعة على الاتفاق، عن قلقها بعد تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي أظهر، الاثنين، أن إيران أخفقت في تفسير وجود آثار اليورانيوم التي عثر عليها في عدة مواقع غير معلنة. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية أنييس فون دير مول، عندما سُئلت إن كانت باريس تريد إعادة تفعيل قرار ينتقد إيران داخل الوكالة الدولية لعدم توضيحها مسألة اليورانيوم: «ندعو إيران بقوة لتقديم مثل هذه الردود بأسرع وقت ممكن».

وقبل ثلاثة أشهر، ألغت بريطانيا وفرنسا وألمانيا خطة دعمتها الولايات المتحدة ينتقد بموجبها مجلس محافظي الوكالة المؤلف من 35 عضواً إيران لإخفاقها في توضيح منشأ الجزيئات. وتراجعت الدول الثلاث عندما أعلن المدير العام للوكالة رفائيل جروسي، إجراء محادثات جديدة مع إيران.

إيرانيون يمرون أمام ملصق انتخابي في العاصمة طهران

منظمة الصحة تطلق حملة تطعيم ضد كورونا في مناطق سيطرة الحوثيين الأسبوع المقبل

■ دبي – رويترز: ستبدأ منظمة الصحة العالمية التطعيمات ضد مرض كوفيد–19 الأسبوع المقبل في شمال اليمن، حيث تهوّن سلطة الحوثيين الذين يسيطرون على المنطقة، من خطر الجائحة وتنكر انتشارها هناك. وبدأ التطعيم في أراضي اليمن التي تسيطر عليها الحكومة قبل سبعة أسابيع، مما أعطى دفعة للنظام الصحي الذي أنهكته الحرب والانهيار الاقتصادي، وفي الفترة الأخيرة نقص تمويل المساعدات الإنسانية.

ولم تصدر سلطات الحوثيين، التي تسيطر على العاصمة صنعاء وأغلب مناطق الحضر في اليمن، أي بيانات عن مصابين أو وفيات منذ أن أعلنت عن حالتين في مايو/ أيار 2020، لكن عدد الحالات المؤكدة في بقية أرجاء اليمن بدأ في التزايد السريع منذ منتصف فبراير/شباط.

وقال أدهم عبد المنعم، ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن، إن عشرة آلاف جرعة لقاح وصلت إلى مطار صنعاء أمس الاثنين، ووضعت في مخازن تبريد. وقال، أمس الثلاثاء، إن أفراد الطاقم الطبي فقط هم من سيتلقون التطعيم في هذه المرحلة التي ستبدأ الأسبوع المقبل في وزارة الصحة بصنعاء «تحت سيطرة وإدارة منظمة الصحة العالمية».

وقالت مصادر من هيئات الإغاثة الإنسانية ومسؤولون يمنيون إن دفعة تضم عشرة آلاف جرعة لقاح مخصصة لمناطق الحوثيين تعطلت بسبب خلاف بين الأطراف على كيفية توزيعها.

وسجلت اللجنة الوطنية العليا لمواجهة وباء كورونا التابعة للحكومة المعترف بها دولياً المتمركزة في جنوب البلاد، 6742 حالة إصابة و1321 وفاة بكورونا حتى الآن، غير أن العدد الحقيقي يُعتقد أنه أكبر بكثير، إذ تقيد الحرب إجراءات الفحص والتسجيل.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الثلاثاء، إن سلطات الحوثيين حجبت المعلومات عن كوفيد–19 وقوضت الجهود الدولية لتوفير اللقاحات في المناطق التي تسيطر عليها. وأضافت المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان في تقرير: «منذ بدء ظهور الجائحة في اليمن في أبريل 2020، عمد المسؤولون الحوثيون إلى نشر معلومات مضللة عن الفيروس واللقاحات».

موسكو لا تتوقع حصول «اختراق» دبلوماسي أثناء قمة بوتين وبايدن

■ موسكو – أ ف ب: أعلنت روسيا، الثلاثاء، أنها لا تتوقع تحقيق اختراق «دبلوماسي» خلال القمة المقررة في 16 حزيران/يونيو والتي تجمع للمرة الأولى الرئيسين الأمريكي، جو بايدن، والروسي، فلاديمير بوتين، على خلفية توترات بين البلدين.

وصرح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، خلال مؤتمر صحافي عبر الإنترنت، لمسؤولين في مجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة: «لا أوهام لدينا، ولا نحاول إعطاء الانطباع أنه سيتحقق اختراق، (وستتخذ) قرارات تاريخية تؤدي إلى تغييرات أساسية». وتدارك: «لكن حقيقة إجراء مباحثات على أعلى مستوى بين القوتين النوويتين البارزتين أمر مهم بالطبع».

ويأتي اللقاء بين الرئيسين في مرحلة من التوتر الحاد بين القوتين الكبريين. ومنذ توليه منصبه، فرض بايدن عقوبات جديدة على موسكو بشأن ما تقول السلطات الأمريكية إنّه دور روسي محتمل في الهجوم الذي استهدف الشركة الأمريكية لتطوير البرمجيات «سولار ويندز» والتدخل في الانتخابات الرئاسية عام 2016.

روسيا تعترض طائرة متوجهة إلى بولندا لاعتقال معارض

■ موسكو – د ب أ: أعلن المعارض الروسي البارز أندريه بيفوفاروف أن السلطات ألقت القبض عليه من على متن طائرة كانت متوجهة إلى بولندا. وكتب بيفوفاروف، على قناته على تليغرام، أن قوات الأمن أوقفت الطائرة التي كانت بدأت بالفعل في التحرك على المدرج تمهيداً للإقلاع في سان بطرسبرج مساء الإثنين لاعتقاله. وقال المعارض إن تصرفات السلطات مرتبطة بنشاطه السابق كرئيس لمنظمة «أوبن راشا» (روسيا المفتوحة) التي كانت تعارض الكرملين.

وكان تم قبل أيام إعلان المنظمة، المدعومة من المعارض ميخائيل خودوركوفسكي، وهو من أشد المعارضين للرئيس فلاديمير بوتين، منظمة «غير مرغوب فيها» في روسيا، وهو ما يعني بالتالي حظرها. وذكرت وكالة «تاس» الحكومية أنه تم نقل بيفوفاروف إلى مدينة كراسنودار (1200 كلم جنوب موسكو) الثلاثاء.

تزامنها مع زيادة الهجمات على القوات الأجنبية في العراق زاد الشبهات حول إيران

تنظيم «بي كا كا» يكثف هجماته بالطائرات المسيَّرة على القواعد التركية وشكوك حول «دعم استخباري خارجي»

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

شهدت الأسابيع الأخيرة تزايد محاولات تنظيم بي كا كا، المصنف إرهابياً في تركيا وأوروبا وأمريكا، تنفيذ هجمات على أهداف عسكرية ومدنية تركية داخل وخارج البلاد بواسطة طائرات مسيرة مفخخة، في تقنية لم يكن يمتلكها التنظيم في السابق، ودفعت محللين أتراكاً للحديث عن إمكانية تلقي التنظيم دعماً من «جهات استخبارية خارجية». وقبل أيام، أعلنت وزارة الدفاع التركية أن طائرات مسيرة انتحارية هاجمت قاعدتين عسكريتين في ولاية شرناق شرقي البلاد –قرب الحدود العراقية، وهي قواعد عسكرية مهمة تحتوي على قاعدة للطائرة المسيرة وقيادة فرقة للجيش التركي تقود العمليات ضد تنظيم بي كا كا داخل البلاد وداخل الأراضي العراقية، حيث يعتقد أن التنظيم حاول تنفيذ الهجوم.

وقبل ذلك بأيام قليلة أيضاً، أعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، إفشال محاولة للهجوم على قاعدة جوية كبيرة للجيش التركي في ولاية ديار بكر شرقي البلاد، وذلك باستخدام طائرات مسيرة مفخخة، مؤكداً نجاح الدفاعات الجوية في القاعدة من التصدي للهجوم دون وقوع إصابات أو أضرار.

هذه الهجمات التي تكثفت في الأيام الأخيرة، سبقتها سلسلة من الهجمات التي بدأت مؤخراً باستهداف قواعد للجيش التركي بشكل خاص في شمالي العراق وداخل الأراضي التركية شرقاً، وذلك باستخدام مسيرات محملة بالمتفجرات شهدت تطوراً تقنياً أكبر حسب مصادر عسكرية تركية غير رسمية قالت إن المسيرات التي كانت بدائية جداً في السابق باتت تتمتع بقدرات أكبر مؤخراً، وهو ما فتح الباب واسعاً أمام شكوك حول وجود «جهات استخبارية خارجية» تولت تقديم الدعم للتنظيم لرفع قدرته على مهاجمة الأهداف التركية باستخدام المسيرات.

وفي السنوات الأخيرة، كثفت تركيا على نطاق واسع جداً عملياتها العسكرية ضد تنظيم بي كا كا داخل البلاد وخارجها، وتقول التقديرات الرسمية إن التنظيم فقد قدرته بشكل شبه كامل على تنفيذ هجمات من داخل البلاد، كما تراجعت قدراته القتالية وبات محاصراً في المغارات نتيجة العمليات العسكرية المتتالية التي نفذها الجيش التركي في شمالي سوريا والعراق تباعاً، إلى جانب النشاط المتواصل للطائرات الحربية التركية والمسيرات المتقدمة التي شلت قدرة التنظيم على التحرك، وتقوم باستهداف أي عنصر يحاول التنقل حتى داخل عمق الأراضي العراقية. ويعتقد أن التنظيم الذي تراجعت بالفعل قدرته على تنفيذ هجمات عبر تكتيكاته المعتادة المتمثلة في الهجمات الانتحارية أو زرع المتفجرات أو السيارات المفخخة أو عمليات إطلاق النار، قد لجأ مؤخراً إلى أساليب جديدة لتعزيز قدرته على مهاجمة القوات التركية، والتي كان أحدثها المسيرات المفخخة، حيث وسع استخدامه لهذه المسيرات التي تطلق على الأغلب من شمالي العراق وتستهدف قواعد عسكرية تنتشر في المناطق الحدودية، وخاصة في ولايتي شرناق وديار بكر التي تقود العمليات العسكرية المتواصلة ضد التنظيم بالمنطقة.

ورأى خبراء ومختصون أتراك في شؤون التنظيم أن ما جرى هو تطور طبيعي، لا سيما أن المسيرات باتت سلاحاً لدى كثير من التنظيمات والميليشيات حول العالم على غرار ما تقوم به مليشيات الحوثي في اليمن، وما سبق أن استخدمه «تنظيم الدولة» في سوريا والعراق وغيرها من الأمثلة حول العالم، حيث يجري الوصول إلى تقنيات بدائية تمكن من صناعة مسيرات بدائية مفخخة، وذلك للتحايل على التضييق الكبير الذي فرضته العمليات العسكرية الكبيرة للجيش التركي.

لكن خبراء عسكريين رأوا أن في ذلك مؤشراً أخطر يدل على وجود «جهات استخبارية خارجية» ربما قامت بتزويد التنظيم بهذه التقنيات، معتبرين أن التنظيم لم يكن يمتلك هذه التقنيات ولا توجد جهة معروفة من الداعمين المعتادين للتنظيم تمتلك هذه التقنيات التي تشير التفاصيل المتعلقة بالهجمات الأخيرة إلى أنها شهدت تطوراً كبيراً خلال الأشهر القليلة الماضية.

وعلى الرغم من أن تركيا اتهمت مراراً الولايات المتحدة الأمريكية ودولاً أوروبية بتقديم الدعم للوحدات الكردية في سوريا والتي تؤكد أنقرة أنها الامتداد السوري لتنظيم بي كا كا، إلا أنها لم تتهم في السابق هذه الأطراف بتقديم أسلحة نوعية على غرار المسيرات المتطورة القادرة على تنفيذ هجمات بالمتفجرات، وحتى الآن لم يتم توجيه أي اتهامات لجهات معينة باستثناء ما نشره موقف التلفزيون الرسمي التركي في تقرير من إشارة إلى أن «جهات استخبارية أجنبية» قدمت على الأغلب دعماً للتنظيم في مجال المسيرات الانتحارية.

في المقابل، لجأ بعض النشطاء والصحافيين الأتراك عبر كتابات غير رسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، للربط بين تزايد استخدام الميليشيات العراقية للمسيرات في هجماتها على القوات الأجنبية مؤخراً، بالتزامن مع تصاعد الهجمات بالمسيرات على القوات التركية، معتبرين أن إيران هي الجهة الأقرب لأن تكون قد منحت هذه المسيرات أو تقنيات تصنيعها واستخدامها لجهات مختلفة في العراق في إطار صراعها من أجل طرد القوات الأجنبية والتفرد بالساحة العراقية، على حد تعبيرهم.

الدكتور يوسف القرضاوي يغادر المستشفى بعد رحلة علاج من كورونا ويطمئن محبيه

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

غادر الدكتور يوسف القرضاوي المستشفى بعد تعافيه من الإصابة بكورونا، واستقرار حالته الصحية.

وكشف مصادر في الدوحة أن القرضاوي، وهو رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين السابق، تلقى الرعاية الطبية اللازمة في المستشفى حتى تعافيه وتجاوزه مرحلة الخطر، وهو في حالة صحية جيدة، بعدما أشرف طاقم طبي على حالته.

وكتب المشرفون على صفحة الدكتور على موقع تويتر، أنه «بفضل الله تعالى، خرج فضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي من المستشفى ليستكمل الرعاية الطبية اللازمة في منزله».

وتقدم الداعية المصري الذي يحمل أيضاً الجنسية القطرية، وأفراد أسرته بالشكر والتقدير والدعاء إلى الطواقم الطبية في مؤسسة حمد الطبية، «التي لم تدخر جهداً في رعايته، ولجموع المسلمين في بقاع الأرض على سؤالهم ودعائهم».

وكان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين كشف سابقاً أن القرضاوي أصيب بالفيروس، لكنه في حالة صحية جيدة ويتلقى كل الرعاية اللازمة لتجاوز آثار الإصابة.

وحاول الاتحاد، في بيان أرسل إلى «القدس العربي» طمأنة محبي الشيخ القرضاوي بحالته الحسنة، وتماثله للشفاء.

ودعا الاتحاد الذي يتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقراً له، الجميع للدعوة للقرضاوي وكل المصابين بالسلامة، وأن يلبس الله الجميع ثياب الصحة والعافية أينما كانوا.

وكانت أطراف عدة روجت سابقاً معلومات مضللة عن تدهور الحالة الصحية للدكتور يوسف القرضاوي، وادعت بعضها وفاته، وهي الأنباء التي نفى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين صحتها. وخلال فترة علاجه الأخيرة في المستشفى، تفاعل الرئيس السابق لعلماء المسلمين مع الأحداث الجارية يومها في فلسطين المحتلة.

ودعا إلى دعم المرابطين بالمسجد الأقصى، وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، في تغريدة عبر حسابه على تويتر، أرفقها بـ»وسم» يؤكد أن «القدس قضية كل مسلم».

وقال: «يجب علينا دعم إخواننا المرابطين في رحاب المسجد الأقصى المبارك ومعاونة رجال المقاومة في غزة وغيرها بكل الوسائل».

وترأس الدكتور يوسف القرضاوي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وكان من بين المؤسسين. كما اشتهر ببرنامجه «الشريعة والحياة» الذي قدمه لسنوات في قناة الجزيرة.

ويحظى بمكانة علمية بارزة واحترام العديد من المراجع، كما أثارت بعض فتاويه الجدل في مناسبات مختلفة.

القوات الأمريكية تسلم الأفغان أكبر قاعدة عسكرية خلال 20 يوماً ومقتل 11 شخصاً على الأقل في هجمات لطالبان

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: ستعيد القوات الأمريكية في أفغانستان قاعدة باغرام الأمريكية، الأكبر في أفغانستان، إلى الجيش الأفغاني «بحلول 20 حزيران/يونيو» في مرحلة جديدة للانسحاب السريع من البلاد، وفق ما ذكر مصدر أمني أفغاني، أمس الثلاثاء.

وقال المسؤول الأفغاني الذي طلب عدم الكشف عن هويته: «من المقرر أن تستغرق عملية الاستعادة حوالي عشرين يوما، لكن قد تكون هذه الفترة أطول أو أقصر». وبالتوازي، توجه وفد حكومي أفغاني مؤلف من ستة إلى ثمانية أشخاص إلى الدوحة الثلاثاء، حيث من المتوقع استئناف الحوار مع طالبان حول تقاسم محتمل للسلطة، رغم مواصلة القتال، وفق ما أكد مصدر رسمي طالباً عدم الكشف عن هويته.

وبعد أن تم تحديده في الأول من أيار/مايو، أمر الرئيس الأمريكي جو بايدن بإتمام سحب جميع الجنود بحلول 11 أيلول/سبتمبر، أي في الذكرى السنوية لهجمات العام 2001، لكن العملية تجري بشكل متسارع. وتشكل إعادة قاعدة باغرام، التي تؤوي ما يزيد عن 30 ألف جندي ومدني أمريكي ومن قوات الحلف الأطلسي خلال ذروة العمليات العسكرية في عام 2011، علامة فارقة.

وأكد متحدث باسم القوات الأمريكية، رافضاً الكشف عن هويته: «سنعيد قاعدة باغرام الجوية، لكن ليس لدي أي تفاصيل أو جدول زمني حول ذلك».

وبعد عشرين عاماً من بدء تدخلها في تشرين الأول/أكتوبر 2001، تحتفظ الولايات المتحدة بنحو 2,500 جندي متمركزين في الأراضي الأفغانية، ومن المرجح انسحابهم خلال الصيف. وتعد قاعدة باغرام العسكرية، الواقعة على بعد 50 كم شمال شرق كابول في مقاطعة باروان وبناها السوفيات عندما احتلوا البلاد (1979–1989) أكبر قاعدة أمريكية في أفغانستان. كما كانت قاعدة باغرام مركز اعتقال، وتعرضت غالباً للتنديد من قبل منظمة العفو الدولية التي تحدثت عن «مراكز تعذيب» في مستودعاتها.

وتعثر الحوار بين الأطراف الأفغانية الذي بدأ في أيلول/سبتمبر وكان من المقرر أن يواكب الانسحاب الأمريكي، الجاري «بوتيرة ثابتة» حسب البنتاغون. والتقى وفد من الحكومة الأفغانية ومن حركة طالبان في 14 أيار/مايو، واتفق الطرفان على «مواصلة المحادثات» في قطر بعد شهور من التعثر.

أكدت فوزية كوفي، وهي إحدى النساء القلائل اللواتي يضمهن الوفد، في تغريدة، الثلاثاء، توجه الوفد إلى الدوحة، قائلة: «هذه المرة آمل في التوصل إلى نتيجة معقولة، مبنية على المفاوضات، لإنهاء معاناة شعبي» داعية إلى «مزيد من الإرادة والصدق في هذه المحادثات».

ودعت الولايات المتحدة والأوربيون في مطلع أيار/مايو، الطرفين إلى استئناف الحوار بشكل «فوري» و«دون شروط مسبقة». وحذرا من استخدام طالبان «عملية انسحاب القوات كذريعة لتعليق عملية السلام».

لكن ميدانياً، واصلت عناصر «طالبان» هجماتها، لا سيما في الجنوب وفي محيط كابول، حيث احتلوا عدة مناطق، وأحياناً دون قتال أمام جيش منهك، مما أدى إلى فرار عشرات آلاف المدنيين، وفقاً للأمم المتحدة.

وفي الشمال، قتل ما لا يقل عن 11 شخصاً في هجمتين، إذ أعلنت السلطات الأفغانية، الثلاثاء، مقتل 7 مدنيين، «إثر تعرض منزلهم لقصف بقذائف الهاون من قبل حركة طالبان» في ولاية جوزجان شمالي البلاد.

وأفاد خوجا غلام جيلاني، مدير أمن جوزجان، أن ميليشيات طالبان استهدفوا مركز قضاء «فائز أباد» بالولاية، بقذائف الهاون. وأضاف في تصريحات صحفية، أن إحدى القذائف أصابت منطقة سكنية، ما أدى إلى مصرع 7 مدنيين، وإصابة اثنين آخرين. كما أعلن مسؤولون، الثلاثاء، مقتل 4 من عناصر الأمن في هجوم بسيارة مفخخة، مساء الاثنين، على مقر الشرطة في منطقة «باغلان المركزي» في إقليم باغلان، في شمال البلاد. وتبنت الحركة الهجوم.

ألمانيا ترفض طلب أوكرانيا الحصول على أسلحة

■ برلين/بروكسل – د ب أ: أكد وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، رفض بلاده الصارم لتوريد أسلحة إلى أوكرانيا. وقال ماس، أمس الثلاثاء، على هامش مؤتمر عبر الفيديو مع نظرائه في حلف شمال الأطلسي (الناتو) إنه مقتنع بأن الصراع في شرق أوكرانيا لا يمكن حله إلا سياسياً، مضيفاً أن هذا سيظل هو المبدأ التوجيهي لألمانيا بحل الأزمة الأوركرانية ولن يتغير في ذلك شيء، وقال: «توريد أسلحة لن يفيد».

وأشار إلى أن ألمانيا قدمت قرابة مليار يورو منذ 2014 لدعم القطاع المدني في أوكرانيا، ولا تزال متاحة بالتعاون مع فرنسا لجهود الوساطة في الصراع بين أوكرانيا وروسيا عبر ما يسمى بصيغة نورماندي.

وأعرب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، عن رغبته في أن تزود ألمانيا بلاده بالأسلحة وسط الصراع المستمر بين كييف والانفصاليين المدعومين من روسيا. وقال زيلينسكي في تصريحات لصحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونغ» أمس الثلاثاء، إن «ألمانيا لم تقدم لنا أي مساعدة عسكرية لكنها تستطيع ذلك». وأشار إلى أن أوكرانيا يمكن أن تستخدم زوارق سريعة تطلق صواريخ، وزوارق دورية، وبنادق هجومية، ومعدات لاسلكية وعربات عسكرية مدرعة. وأعرب الرئيس عن امتنانه للمساعدات من ألمانيا لكنه يرغب في الحصول على المزيد.

الرئيس الباكستاني يشدد على ضرورة شرح الإسلام الحقيقي للعالم

■ إسلام أباد – الأناضول: شدد الرئيس الباكستاني، عارف علوي، على ضرورة شرح الإسلام الحقيقي للعالم فيما يتعلق بمكافحة «الإسلاموفوبيا». وجاء ذلك خلال لقائه رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، الثلاثاء، في إطار مشاركة الأخير في مؤتمر الجمعية البرلمانية لـ«منظمة التعاون الاقتصادي» (تضم 10 دول) المنعقد في العاصمة الباكستانية إسلام أباد. وبحث الجانبان خلال اللقاء قضايا الدول الإسلامية، إضافة إلى العلاقات بين البلدين وتطورات فيروس كورونا. وقال علوي في اللقاء: «يجب علينا شرح الإسلام الحقيقي للعالم بخصوص مكافحة الإسلاموفوبيا المتصاعدة، وعلى تركيا وباكستان معاً قيادة العالم الإسلامي».

وأوضح شنطوب أن العلاقات بين البلدين وشعبيهما أثبتت متانتها من خلال الدعم المتبادل في الأوقات الصعبة والقضايا القومية. وشدد على أن التضامن الذي أظهرته إسلام أباد لأنقرة خلال حرب الاستقلال التركية ومحاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016 ستبقى محفورة في ذاكرة الشعبين.

وأشار إلى أن التضامن بين البلدين برز بشكل ملموس عبر نقل مدارس تابعة لتنظيم «غولن» الإرهابي إلى وقف «معارف» التركي. كما لفت إلى أن تركيا وباكستان أظهرتا تضامناً يعتبر مثالاً يحتذى للدول الأخرى من خلال تعاونهما في مكافحة وباء كورونا العالمي.

عدم اتحاد الفصائل الفلسطينية شوكة في ظهر القضية... وعمرو موسى عن سد النهضة: آخر الدواء الكي

حرمان المصريين من حق تملك الأراضي يزعزع انتماءهم للوطن... ورفع سعر زيت الطعام المدعم 4 جنيهات

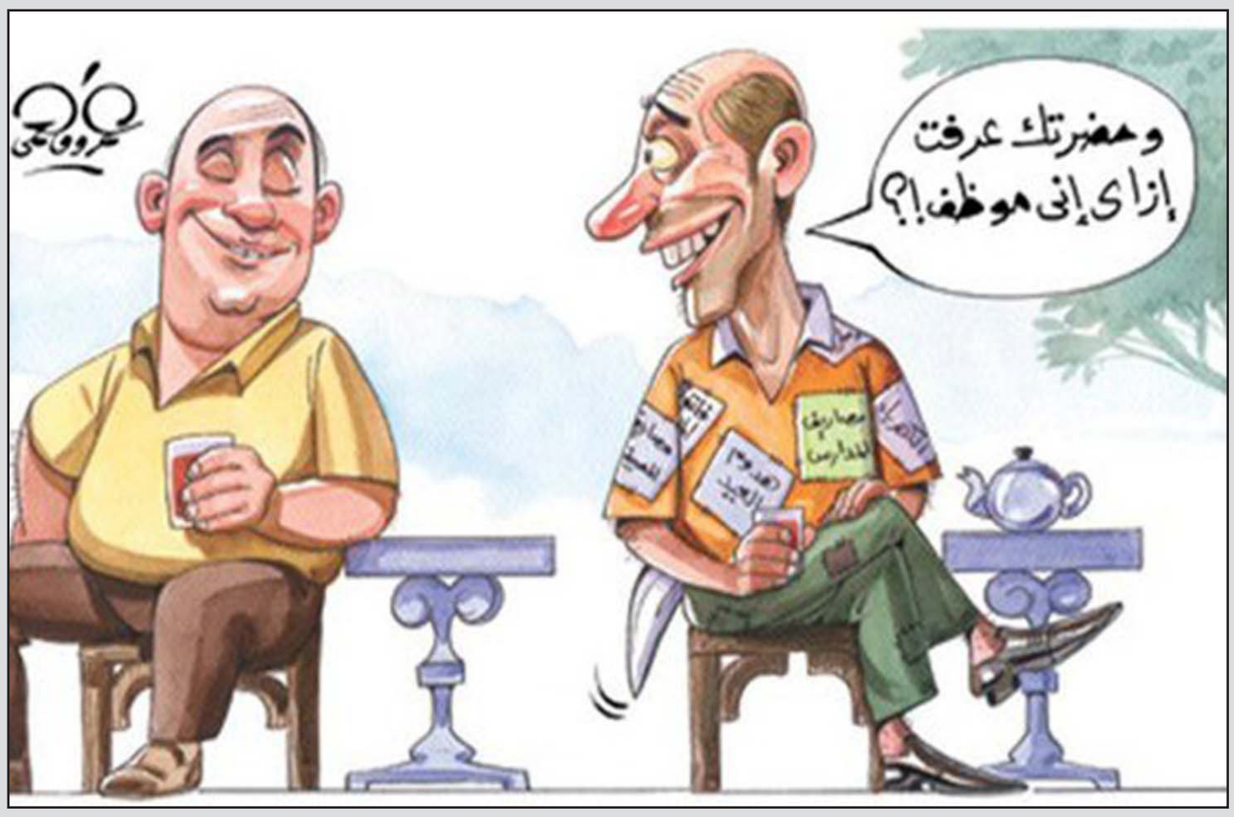

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

غابت الأفراح وحضرت الأحزان في صحف الثلاثاء 1 يونيو/حزيران فالوضع بالنسبة لسد النهضة ما زال لا يبشر بالخير، في ما أعلنت وزارة التموين، رفع سعر زيت الطعام المدعم، بواقع 4 جنيهات للكيلو. أما هيئة المجتمعات العمرانية، فقد أصابت المواطنين بالصدمة، بعد أن قررت وقف طرح الأراضي للأفراد في المدن الجديدة، والاكتفاء ببيع الأراضي للشركات العقارية. ومن أبرز التصريحات التي أثارت جدلا تعقيب عمرو موسى الأمين العام الأسبق للجامعة العربية، على فرص التدخل العسكري المباشر من جانب مصر بمفردها، أو مصر والسودان معا لتوجيه ضربة لسد النهضة للحيلولة دون استكماله، أو تشغيله، حال استمرار تجمد المفاوضات.. بأن "آخر الدواء الكي"، موضحا: "مصر دولة نامية لذا نحتاج لكل مواردنا في التنمية وليس الحرب، وحسابات الحرب وآثارها يجب أن تكون محسوبة بدقة قبل اتخاذ القرار". وتابع: "نحن دولة كبيرة في افريقيا وكل خطوة يجب أن تكون مبررة ومفهومة"، مضيفا: "إعلامنا الداخلي الذي يتناول السياسات المصرية ضعيف للغاية كونه (غير متمكن) والتمكين هنا يعني الاطلاع على المستجدات". وكشف موسى عن أن "مصر تمتلك العديد من الأوراق في قضية سد النهضة، ومصر لا تُفلس أبدا، والتعويل على الدعم الدولي لحلحلة القضية أمر غير مُجد، مؤكدا أن الدولة تستطيع الوصول إلى أبعد مدى لصد أي ضرر محتمل على الشعب. وليس بعيدا عن الأحداث قال اللواء سمير فرج مدير إدارة الشؤون المعنوية الأسبق، إن مصر مهتمة برفع الكفاءة القتالية للجيش السوداني، بعد انشغال الخرطوم في حرب الجنوب، مؤكدا أن الأمن القومي للسودان يمثل أمنا قوميا مباشرا لمصر، وأن أي تهديد للسودان هو بالضرورة تهديد لمصر.. وتوقع أن تشهد الفترة المقبلة تدريبا آخر، خاصة أن مصر والسودان تؤمنان خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر، مشيرا إلى أهمية قناة السويس التي تستحوذ على 30% من حجم التجارة الدولية، وتمثل ثلث الدخل القومي لمصر. وشهد الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة، يرافقه الفريق أول محمد عثمان الحسين رئيس هيئة الأركان السودانية المشتركة، المرحلة الرئيسية للتدريب المشترك "حماة النيل" الذي استمرت فعالياته عدة أيام في جمهورية السودان الشقيقة، بمشاركة عناصر من القوات البرية والجوية والبحرية، والدفاع الجوي، والقوات الخاصة من الصاعقة والمظلات لكلا البلدين.

ومن أبرز تقارير أمس: دعت مصر الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية للاجتماع الأسبوع المقبل في القاهرة، برعاية الرئيس عبدالفتاح السيسي ومحمود عباس أبومازن، للاتفاق على الخطوات اللازمة لإنهاء الانقسام ووضع خريطة طريق للمرحلة المقبلة، ورؤية موحدة للتحرك الوطني الفلسطيني.

شعب ما أجمله

حكاية تستحق أن تروى اهتم بها مرسي عطا الله في "الأهرام": هذه نقطة ضوء وسط ظلام دامس.. أتحدث عن صورة إنسانية فريدة تستحق متابعة دقيقة، وتستوجب سباقا بين الكاميرات والميكروفونات من أجل إحاطة الرأي العام العالمي بمعطيات كثيرة غائبة حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المعقد إلى درجة غريبة، هذه نقطة ضوء تتحدى الدمار والخراب، وترتفع فوق الآلام والجراح، وتطل بوجهها الإنساني مرتفعة فوق كل النزعات العنصرية البغيضة. وقيمتها وقوتها تتمثل في أنها قصة واقعية حية، جرى التعتيم عليها داخل إسرائيل، تكشف عن إنسانية أسرة فلسطينية في بلدة أم الفحم، الخبر يقول باختصار: إن الشهيد الفلسطيني الشاب محمد كيوان، الذي لقي وجه ربه يوم الخميس 20 مايو/أيار الماضي إثر إصابته بطلق ناري في الرأس من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، خلال تفريقها لمظاهرة تضامنية ضد العدوان الإسرائيلي في غزة، قد قامت أسرته بمبادرة كريمة بإعلان تبرعها بأعضائه للمساهمة في إنقاذ حياة آخرين مسترشدة في ذلك بقوله تعالى في كتابه الكريم في سورة المائدة: "أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسا بِغَيْرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعا". وطبقا لما نشره الموقع الإسرائيلي فإن خمسة إسرائيليين، تم إنقاذ حياتهم بأعضاء البطل الشهيد، إلى جانب طفل عربي واحد، فقد نقلت الرئتان لامرأة إسرائيلية، ونقلت الكليتان لفتاتين إسرائيليتين بواقع كلية لكل فتاة واستفاد إسرائيلي آخر بقلب الشهيد في حين جرى نقل فص الكبد لطفل عربي وباقي الكبد حصل عليه مسن إسرائيلي عجوز، أي إنسانية في جوف هذا الشعب الفلسطيني المسلوبة حقوقه ومع ذلك لم تكن روعة الإنسانية في قيمة وتوقيت هذا التبرع الأسطوري، وإنما العظمة والروعة جسدتها كلمات صادقة قالها والد الشهيد الفلسطيني: «صحيح أن ابني مات لكنني أريد أن يعيش الآخرون».. وللأسف الشديد فإن نتنياهو لم يفهم جيدا رسالة الأب الفلسطيني، وواصل سياسة البطش بالفلسطينيين.

لا تضيعوا الفرصة

سياسة مصر كما بينها كرم جبر في "الأخبار" قائمة على أن غزة يجب أن تعيش، وأن يتمتع أهلها بالأمن والسلام والطمأنينة، وأن تخف وطأة الحصار، والتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة، تُنهي الصراع الدامي المستمر لأكثر من سبعين عاما. مصر تستهدف أولا وأخيرا إنهاء الانقسامات بين الفصائل الفلسطينية، وأن تعود اللحمة ووحدة الصف والجلوس إلى مائدة واحدة، ونبذ الخلافات والصراعات، والوقوف صفا واحدا في مواجهة إسرائيل، التي تستفيد من الانقسام الفلسطيني، وتجعله مبررا للإفلات من استحقاقات السلام. غزة قضية إنسانية وشعبها يعاني الأمرين، من الاحتلال الإسرائيلي والفصائل المتناحرة، ومن حق أهاليها أن ينعموا بحياة توفر حدا معقولا من المتطلبات الضرورية، وهذا ما تفعله مصر، حين قررت فتح المعبر على فترات طويلة، وقدّمت كل التسهيلات رغم الظروف الأمنية الصعبة، بسبب عملية تطهير سيناء من الإرهاب. إن إعمار غزة ليس له علاقة من قريب أو بعيد، بأي مشروعات لتنمية سيناء، لا ارتباط ولا تداخل ولا مشاركة، فسيناء لها خطة شاملة. مصر كانت وستظل في ظهر الشعب الفلسطيني، تدعم وتساند أهالي غزة، وطورت معبر رفح للقضاء على مشاكل الاختناق والازدحام والسماح بالمرور الآمن السريع لأهالي غزة، بينما تشدد إسرائيل الحصار من الجهات المقابلة، وتتعنت في إيصال المواد الغذائية والمعونات الإنسانية. ضاعت الفرصة تلو الفرصة، وأصبح السلام بعيدا وظالما وغير عادل، وزادت الأمور تعقيدا مع الإدارة الأمريكية الجديدة حيث لم تتضح توجهاتها، وهل تسعى للسلام وتحريك القضية، أم للتجميد؟ إسرائيل ليست وحدها التي تجهض التسوية السلمية، فعدم اتفاق الفلسطينيين شوكة حادة في ظهر القضية الفلسطينية.

تاج رؤوسنا

اكتشف مجدي علام، كما أخبرنا في "الوطن" أن هناك حملة ممنهجة لتسفيه المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني، ولا أعرف مصدرها والدم الفلسطيني، دم عربي وسقوط غزة في يد إسرائيل تهديد للأمن القومي المصري، والضغط الإسرائيلي لو استمر سيهرب سكان القطاع لسيناء ليتكرر ما حدث سابقا، واضطرت مصر لإيواء الآلاف في العريش، وعمل مخيم في استاد العريش. إن استمرار الضغط العسكري الإسرائيلي على غزة، أكبر خطر على الأمن القومي المصري، لأن هروب سكان غزة إلى مصر يصعب منعه، ويصعب على مصر أن تظهر بدور رفض اللاجئين وهي التي لديها 6 ملايين لاجئ سوري وعراقي وسوداني وفلسطيني، بل وافريقي. بوضوح شديد، وبدون مواربة، أي مقاومة في غزة هي ردع نسبي لإسرائيل، طبعا أتحدث عن المقاومة الوطنية الفلسطينية، وليس من يرى أن تحرير القدس يبدأ بتحرير الدول العربية من حكامها وجيوشها، فهذه فئة ضالة. أما منظمة التحرير الفلسطينية فهي منظمة وطنية قومية تعي دورها الوطني والقومي، في أن تكون درعا إضافية أمام العدو الصهيوني حتى لا يكون اجتياح غزة بداية لاجتياح مناطق من سيناء بحجة أمن إسرائيل. على المقاومة أن تثبت أنها مقاومة فعلا وتقاتل قتال المقاومة ضد الاجتياح المقبل، كما قاتلت المقاومة في مدينة السويس في الأيام الأخيرة من رمضان 1393هـ، وكما قاتل السوفييت في ستالينغراد وفيتكونغ في هانوغ، وثوار الجزائر وجبهة التحرير الجزائرية في الجبال، هم ليسوا على استعداد لتقبل خسائر في البشر. موقف الأزهر الشريف مشرف يؤكد، أن دعم المقاومة الفلسطينية واجب وطني وقومي وديني، والجديد هذه المرة أن مواقف أجنبية غير عربية عبّرت بوضوح عن انحيازها للجانب الفلسطيني ضد إسرائيل، فهناك مندوب بوليفيا الذي طلب الإسرائيليين بإعادة منازل الفلسطينيين لهم، ووقف التعدي عليهم، وهناك شخصيات أمريكية عامة، رفضت الهجمة الإسرائيلية وقالت بوضوح، إن إسرائيل دولة احتلال، ويجب أن تعيد للفلسطينيين أراضيهم ومنازلهم، وبعضهم رفض تسمية المقاومة الفلسطينية إرهابا.

مصر معكم

وفق ما يرى أكرم القصاص في "اليوم السابع"، كان وقف النار هو مجرد خطوة عاجلة لوقف العدوان، تتطلب تحركات لديمومة الاستقرار، ومن هنا يمكن قراءة جولات واتصالات الوزير عباس كامل، ومباحثاته مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأيضا لقائه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، للتباحث حول تثبيت وقف إطلاق النار، والتطورات الأخيرة على الساحة الفلسطينية، وتحركات الوفود الأمنية، وأيضا تحركات وزير الخارجية سامح شكري واستقباله لنظيره الإسرائيلي. هناك الملفات العالقة التي تتعلق بجهود مصر لحل مشكلة الأسرى والمفقودين بين إسرائيل وحركة حماس، وهي من الملفات المعقدة في السياق، ويعتبر حلها خطوة نحو تثبيت هدنة طويلة تسمح بإعادة الإعمار، ثم استئناف عملية السلام. وتتحرك مصر في اتجاهات عدة، وأهدافها تتضمن تثبيت وقف إطلاق النار، وإعادة الإعمار، ومناقشة سبل التوصل لتهدئة شاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومنذ اللحظة الأولى، كانت تعليمات الرئيس السيسي بتقديم كل الدعم سواء فتح معبر رفح واستقبال الجرحى، أو تجهيز المستشفيات، مع استمرار جهود وقف العدوان، ثم متابعة كل هذا مع التأكيد على أهمية دفع جهود إنهاء الانقسام الفلسطيني، واتخاذ كل ما يلزم من إجراءات لضمان عدم تكرار التصعيد بين إسرائيل وفلسطين. وعن الجانب الفلسطيني، فقد تم الاتفاق بين الرئيس محمود عباس، والوزير عباس كامل، على عقد مجموعة من الاجتماعات مع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في القاهرة، في إطار جهود مصر الداعمة لتوحيد الموقف الفلسطيني. ومن هنا تظهر الأهداف المصرية، التي تقوم على بعضها، لأن تثبيت الهدنة يسمح بإزالة آثار العدوان والبدء في عملية الإعمار بسرعة، أما استئناف السلام فيتطلب توحيد الصف الفلسطيني واستكمال جهود القاهرة الدائمة، لتأكيد المصالحة.

بؤساء في بلدنا

روى المهندس حسب الله الكفراوي، في حوار مع الإذاعي أحمد إبراهيم، أن السادات كان لا يقبل النقاش حول حق المواطن في أن يتملك ثلاث قطع من الأرض: واحدة يزرعها، وأخرى يبني عليها بيتا، وثالثة تضم جسده في آخر المشوار". وبدوره استشهد سليمان جودة في "المصري اليوم" بكلام الكفراوي قائلا: كثيرا ما روى المهندس الكفراوي ذلك كلما وجد الفرصة مناسبة، وكان يؤكد على موضوعه من جديد لعل «الرسالة» تصل.. وفي كل مرة يكون الهدف هو الإشارة إلى أن بطل الحرب والسلام لم يكن يقول ذلك من فراغ، ولا كان يقوله على سبيل الكلام الإنشائي.. لم يكن يقوله من فراغ لأن عقليته السياسية كانت ترشده إلى أنه لا شيء يربط المواطن ببلده، ولا شيء يعزز ولاءه لوطنه، سوى وجود قطعة أرض يملكها في هذا الوطن. ولم يكن السادات يقول ما كان يقوله على سبيل الكلام الإنشائي لأنه كان يطبق ما يقوله، وكان إذا وجد أن وزارة الإسكان تبيع متر الأرض بجنيهين مثلا، فإنه ينزل به إلى جنيه، بل إلى خمسين قرشا.. فالهدف أن يتملك المواطن في بلده، وأن يجد سهولة في ذلك، وأن تساعده الدولة على أن يتملك، وأن تظل تغريه وتدعوه وتقدم له التسهيلات، وأن تدرك أنها عندما تمنحه أرضا يزرعها فإنها تزرع الولاء للوطن في داخله، قبل أن يزرع هو الأرض. أما الشيء الذي يدعو إلى الدهشة والذهول معا، فهو أن كل هذه المعاني قد غابت عن الحكومة تماما، فأوعزت إلى هيئة المجتمعات العمرانية باتخاذ قرار يمنع المواطن الفرد من تملك سنتيمتر واحد من أرض بلده، ويجعل التملك متاحا حلالا بلالا أمام كل مطور عقاري! أي عقل يقف وراء هذا القرار، وأي منطق، وأي وجاهة سياسية؟ وما بالضبط إحساس المواطن وهو يطالع في صحف الدولة، أنه محروم من تملك أي قطعة أرض، وأن التملك مفتوح على الآخر أمام المطورين العقاريين يتملكون كما يحبون؟ هل فكر الذين نصحوا بهذا القرار في عواقبه على شعور المواطنين تجاه بلدهم، إذا ما ذهب واحد منهم يطلب شراء قطعة أرض، فيُقال له أن ذلك ممنوع بأمر الحكومة؟

انتهى عصرنا

إنه عصر التغيرات الكبرى في عالم الإعلام، كما أكدت أمينة خيري في "المصري اليوم": عصر انصراف الجماهير العريضة من هذه المنصة المقروءة الورقية والعنكبوتية، أو المسموعة والمرئية الكلاسيكية من إذاعة وتلفزيون، إلى منصات أخرى تتغير وتطور نفسها بسرعة البرق. المؤثرون العنكبوتيون من «يوتوبرز» و«فلوغرز» (خليط الفيديو والبلوغ، حيث مدونو الفيديوهات الشخصية) لهم الغلبة. فرد واحد مثل السويدي فليكس شالبرغ، المعروف عنكبوتيا باسم «بيو داي باي»، الذي اشتهر بالتعليق أثناء لعب العاب الفيديو، لديه 108 ملايين مشترك على قناته على «يوتيوب». الشقيقان الأمريكيان الطفلان فلاد ونيكيتا (سبعة وخمسة أعوام) لديهما 61.5 مليون مشترك على قناتهما، يتابعون أنشطتهما اليومية في اللعب والدراسة والأكل والشرب. لذلك فإن وضع الإعلام التقليدي، لاسيما المقروء، في موضع المنافسة، أو حتى المقارنة مع الإعلام الجديد جدا جدا لم يعد واردا، ومن يصر على ذلك فهو ظالم وقاس وشرير. كما أن من يناطح طواحين الهواء معتقدا أنه حين يُطبق قواعد الـ«يوتيوبرز» والـ«فلوغرز» في الكتابة الصحافية يكون قد تعدى مرحلة التفاؤل أو البراءة، أو ضيق الأفق، إلى الغفلة والسذاجة وربما البلادة. في بلدنا هناك مميزات عدة لكوننا في منتصف الترتيب الهرمي للتطور. وهذه ليست سُبة أو انتقاصا، لكنه تصنيف وواقعية. دول العالم الثالث لديها خصوصياتها. فعلى سبيل المثال الإحلال الكامل والآني للأيدي العاملة في مجالات العمل، التي يمكن لروبوتات أن تقوم بها بثُمن الكلفة وأربعة أضعاف الكفاءة وعشرة أمثال الدقة في التوقيت والتسليم والتفعيل، بدون «خالتي عيانة» و«الواد بيطعم» و«البت عطشانة» و«جوزي ضربني» و«مراتي بتولد» و«العيل في الحضانة» إلى آخر المنظومة، أمر لا يمكن تنفيذه لحين التدريب والتطوير والتنقيح والتطهير. لذلك نجد أنفسنا مضطرين للابتكار الفطري، أو الإبداع اللحظي كنوع من تأجيل وصول هذا التطور (الذي سيصل شئنا أم أبينا).

احذروا آبي أحمد

أعلن آبي أحمد رئيس الوزراء الإثيوبي، نية بلاده إنشاء 100 سد عقب الانتهاء من سد النهضة، في تحدٍ جديد لدولتي المصب. قال الدكتور محمود أبو زيد وزير الري الأسبق، عبر تصريحات لأحمد مسعد في "مصراوي": إن هذه التصريحات تهدف للإثارة وحماسة الشارع الإثيوبي المتصارع داخليا، مشيرا إلى أن آبي أحمد يقدم نفسه للإثيوبيين، وكأنه مخلصهم من مصر والسودان الطامعين في الثروات الطبيعية الإثيوبية. مثل هذه التصريحات تزيد من تشابك وتعقيد الأمور في ملف سد النهضة، خصوصا أننا نعلم المخطط الإثيوبي حول بناء 4 سدود أخرى على جانبي النهر، لافتا إلى إمكانية أن تكون هذه السدود موزعة على كل الأنهار وليس النيل الأزرق فقط. وأشار وزير الري الأسبق، إلى ضرورة وجود تنسيق بين الدول الثلاث في حال قرر أي من دول المنبع تدشين سد، مضيفا: "أبي أحمد يدفع القاهرة والسودان لاتخاذ قرارات قد تعقد المشهد كله". وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية السفير أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن مصر ترفض ما جاء في تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي، حول نية إثيوبيا بناء عدد من السدود في مناطق مختلفة من البلاد، مؤكدا أن هذا التصريح يكشف مجددا سوء نية إثيوبيا وتعاملها مع نهر النيل وغيره من الأنهار الدولية التي تتشاركها مع دول الجوار، وكأنها أنهار داخلية تخضع لسيادتها ومُسَخرة لخدمة مصالحها. وقال الدكتور ضياء القوصي مستشار وزير الري الأسبق، إن التصريحات ليست فقاعة إعلامية، بل هي مخطط إثيوبي قديم منذ ستينيات القرن الماضي، موضحا أن الحديث والمعاهدات مع إثيوبيا لن تجدي نفعا. ولفت القوصي إلى أن أسماء وأماكن هذه السدود موجودة في مخططات وزارة الري الإثيوبية، التي تستهدف ملء ما يقرب من 200 مليار متر مكعب مياه على الأقل، وسد النهضة هو البداية. وقال إن مخاوف القاهرة ليست على سد النهضة فقط، "هذه الحكومة لن تفهم أو تعي إلا باستخدام القوة".

نواياهم خبيثة

وصف المتحدث باسم الخارجية المصرية تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي التي أعلن فيها عزم بلاده بناء مئة سد جديد بأنها تعكس سوء نية إثيوبيا، التي تريد أن تسيطر على نهر النيل الأزرق غير مكترثة بالقانون الدولي الذي يلزمها بألا تقوم بأي مشروعات بدون التشاور والتنسيق معنا نحن والسودان.. وهذا صحيح بالفعل كما أوضح عبد القادر شهيب في "فيتو" فها هي إثيوبيا تجاهر بما كانت تخفيه وتعلنه بصراحة ووضوح بعد أن أعلن مسؤولوها من قبل العام الماضي، وبعد الملء الأول لسد النهضة أن النيل الأزرق صار بحيرة إثيوبية.. لكن الصحيح أيضا أن إثيوبيا قررت بذلك أن تمضي في طريق خطر، وهو طريق تحويل وتصعيد الخلاف حول ملء وتشغيل سد النهضة، إلى صراع معنا نحن والسودان ينذر بضرب استقرار المنطقة كلها، ويعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر، لأننا ومعنا السودانيين لن نفرط في حقوقنا التاريخية ولن نقبل بأن يمس أحد مصالحنا المائية، خاصة وأن هذه مصالح تمس حقنا في الحياة. وهذا أمر لافت للانتباه.. فإن إثيوبيا لا تراوغ أو تتعنت أو تتحايل فقط، إنما تصر على تصعيد الأزمة معنا ومع السودان، وتسعى إلى تحويل الخلاف حول سد النهضة إلى صراع، وفي الصراعات تصير كل الخيارات مطروحة، بما في ذلك الخيارات العسكرية، وكأن إثيوبيا تراهن على ذلك وتبغيه كما يعتقد البعض ذلك، إما بسبب ظروفها الداخلية الصعبة والمتفجرة أو للتغطية على أخطاء فادحة تم ارتكابها فنيا في مشروع السد ذاته.. فإن إثيوبيا لا تحاول احتواء الخلاف معنا ومع السودان وإنما تحاول بدلا من ذلك إلى تفجير الأمر وزيادة حدة الأزمة بتصريحات تتسم بالتهور والعنجهية والصلف.

انتبهوا لهؤلاء

هل نسمع قريبا عن عودة ظاهرة هروب رجال الأعمال في القطاع العقاري؟ أجاب الدكتور محمد عادل في "الوفد": هناك مؤشرات كثيرة تدعو للقلق، وتدعو الأجهزة الرقابية لأن تكون منتبهة خوفا من هروب رجال الأعمال خارج مصر، خاصة في مجال العقارات. تقوم الشركات بجمع أموال من المصريين من أجل تسليم وحدات سكنية في مشروعات هي أكبر من ملاءاتهم المالية، والحصول على الأراضي بطرق تدعو للريبة والشك، منذ عام 2008 وما زالت المشروعات لم تنته، ولم تلتزم بتسليم المواطنين الوحدات في المواعيد المحددة، وشركات متأخرة في السداد لخمس سنوات، وشركات باعت وحدات سكنية وجاء مواعيد استلامها، ولم يجد أصحابها العمارات قائمة، بل ما زالت مجرد أرض، رغم التزامهم بدفع الأقساط الشهرية. ولن تجد الأجهزة الرقابية مشقة في التعرف على هؤلاء، فعليهم قضايا كثيرة، وهناك بلاغات للنائب العام، والأهم أن هؤلاء يتهربون ضريبيا، فالأموال لا تدخل إلى الشركة، بل تدخل إلى حساباتهم الشخصية، وحساب شركات بأسمائهم وأسماء زوجاتهم، ولا تدخل في حسابات الشركة. هناك كلام عن قيام بعضهم بتهريب الأموال للخارج منذ سنوات. ما يعني أن موعد الهروب ربما اقترب، خاصة مع تزايد جمع الأموال. لهذا حتى لا تسرق أموال المصريين على مسمع ومرأى من الحكومة، لا بد أن تكون هناك ضوابط للشركات التي تعمل في مجال العقارات، وتجمع الأموال من المصريين، ولا يُترك المصريون أو الأجانب لعقود الإذعان التي تفرضها هذه الشركات.. هناك خطر حقيقي يمكن أن يتعرض له المصريون خلال الفترة المقبلة، وهو عودة ظاهرة هروب رجال الأعمال من مصر بعد أن يجمعوا الأموال من المصريين، وتحت ستار شركات عقارية لا تخضع لأي رقابة، ومتهربة من الضرائب، لهذا يجب أن تتحرك الأجهزة الرقابية لمنع ظهور هذه الظاهرة.

طريق النجاة

اهتم الدكتور طارق جسور استشاري الباطنة والحميات في أسوان، بتقديم بعض النصائح للوقاية من الإصابة بالفطر الاسود، ووفقا لـ"المصري اليوم" تضمنت نصائح الطبيب للوقاية من الفطر الأسود، التخلص من القامة في البيت أولا بأول، وأي فاكهة أو خضروات، أو أي مأكولات معطوبة، ورمي الثمار المعطوبة كاملة بدون الاحتفاظ بالجزء السليم في الثمرة الواحدة، وتنظيف الثلاجات بشكل دوري، وجعلها مفتوحة بعض الوقت أثناء عملية التنظيف للقضاء على رطوبتها، وفتح الشبابيك في وقت وجود الشمس للقضاء على الرطوبة. وطالب الدكتور طارق جسور المواطنين بفتح شفاطات الحمامات والتخلص من البقع السوداء في سقوف الحمامات، الناتجة عن تكثيف قطرات الماء، والتخلص من المناديل الورقية والورق بعد استعماله مباشرة، ورطوبة الحيطان والمفروشات بشكل خاص، إلى جانب الحد من تناول الأغذية المصنعة والمعلبة، التي تحتوي على مواد حافظة قدر الإمكان، فضلا عن التوقف عن تعاطي الكورتيزون والمضادات الحيوية، إلا تحت إشراف طبي، لافتا إلى أن الفطر الأسود يدخل للجسم عن طريق الطعام الملوث بالفطر، خاصة الخبز غير الطازج والفاكهة والخضروات المعطنة.

الفيتنامي وصل

خبر خطير نقله الدكتور محمود خليل في "الوطن"، الخبر جاء من فيتنام منذ يومين، حين أعلنت السلطات الصحية هناك رصد سلالة جديدة لكورونا تعد مزيجا ما بين السلالتين البريطانية والهندية. الأخطر في الأمر ما أعلنه وزير الصحة هناك من أن الفيروس الجديد ينتقل بسرعة عبر الهواء، وهو ما يجعل احتمالات العدوى به كبيرة. عندما ظهر كورونا أواخر عام 2019 وأوائل عام 2020 كان الخبراء يؤكدون أن الفيروس ينقل عبر الملامسة، أو بعبارة أخرى ملامسة شخص مصاب أو سطح يرقد عليه الفيروس. لم يقل أحد أن الفيروس ينتقل عبر الهواء، رغم أن البعض وضعوا احتمالية لذلك، خصوصا بعد أن أصيب به أناس يأخذون بكل الإجراءات الاحترازية. في كل الأحوال هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن سلالة كورونية تنتقل عبر الهواء وبسرعة، وهي أيضا مزيج بين سلالتين، نحن بصدد فيروس سريع بقدر ما هو عنيف في تحوراته، فيروس قادر على مراوغة أعتى الأطباء، وأكبر مراكز الرعاية الصحية في العالم، وأكفأ علماء اللقاحات، قدرة على إنتاج تطعيمات قادرة على مقاومته وحماية الجسم منه. التحور الجديد للفيروس في إطار ما يمكن وصفه بـ«السلالة الفيتنامية» يثير تساؤلا حول طبيعة هذا الفيروس.. وهل هو فيروس طبيعي أم مصنوع.. وهل مصدره سوق أسماك في مدينة ووهان الصينية، أم أحد المعامل التي تقع فيها كما كان يردد ترامب، وكما يشك بايدن حاليا؟ سرعة التحور وقدرة الفيروس على التلون والمراوغة وإنتاج سلالات جديدة منه تستطيع الانتقال عبر الهواء، تستدعي من جديد نظرية المؤامرة التي تبنّتها الإدارة الأمريكية في عهد ترامب، وتتحقق منها الإدارة الحالية.

مجرد تخمينات

في كل الأحوال والكلام للدكتور محمود خليل، لا توجد دلائل صريحة على ما يذهب إليه أنصار «نظرية المؤامرة» حول تخليق الفيروس وخروجه من أحد المعامل الصينية إلى الهواء الطلق، فكل ما يُساق في هذا الإطار هو مجرد تخمينات أو استنتاجات مدفوعة بالحيرة أمام هذا الفيروس، الذي دوخ العالم. قد تؤكد أو تنفي الاستخبارات الأمريكية الرؤية التي يتبنّاها أصحاب نظرية المؤامرة، في ضوء التكليف الصادر لهم من الرئيس بايدن، ومن المتوقع أن تظهر نتائجه بعد أقل من 3 أشهر من الآن. الحقيقة سوف تظهر، ونفهم هل نحن بصدد فيروس مخلق أم فيروس طبيعي، يعبّر عن ابتلاء من الله للبشر؟ إذا كانت الأولى فعلى العالم أن يتصرف بعد أن فهم ظروف ظهور الفيروس وأصل نشأته لمواجهة هذا الخطر الداهم، الذي يُهدّد البشرية، وتبدو عاجزة حتى الآن عن كبح جماحه. وإذا كانت الثانية فعلينا جميعا أن نراجع أنفسنا، ونفهم أن الله تعالى يمنح البشر برهانا على ضعفهم وعجزهم عن مقاومة مخلوق تافه من مخلوقاته، وأن عليهم أن يفكروا مليا في أدائهم وأخلاقياتهم وعلاقتهم ببعضهم بعض. على الناس أن يفكروا تحديدا في «غياب العدل»، فهو أصل الفساد وإفساد الحياة، وبغيابه يغضب الله تعالى على البشر.. يقول الله تعالى على لسان شعيب وهو يخاطب أهل «مدين»: «وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ».. صدق الله العظيم.

أمل جديد

من بين المتفائلين أمس صلاح منتصر في "الأهرام": لكل خلية في الجسم البشري وظيفة معينة، وفي العادة تقوم الخلايا بالانقسام بطريقة منظمة وتموت حينما تتعرض للتلف أو ينقضي عمرها الافتراضي، وتحل محلها خلايا جديدة من النوع نفسه. ويحدث السرطان حين تبدأ الخلايا في النمو بدون تحكم، وبذلك فإن السرطان هو نمو غير منتظم لبعض خلايا جسم الإنسان يتسبب في معظم أنواعه في أورام، حيث أن بعض الأنواع لا يكون فيها ورم مثل سرطان الدم. ويقوم الورم السرطاني بمزاحمة الخلايا الطبيعية ومنافستها على الغذاء والموارد المتاحة، ما يؤثر في وظيفة النسيج الحي، لذلك لا يعتبر السرطان مرضا واحدا، لكنه تصنيف يضم عددا من الأمراض التي تتميز ببعض الخصائص المتشابهة. ويمثل مرض السرطان أحد الأسباب الرئيسية في الوفاة رغم أن ظهوره حدث منذ المصريين القدماء. ورغم انشغال مراكز البحث للتوصل إلى علاج حاسم للمرض فإنه لايزال الخطر الأكبر لحياة الإنسان. وهناك ثلاث طرق رئيسية لعلاج أمراض السرطان، هي العلاج الكيميائي والعلاج المستهدف والعلاج المناعي. والأمل الذي أسعدني ما قام به مركز سالم للسرطان في مدينة هيوستن ويرأسه الدكتور فيليب سالم وله 53 سنة في علاج مرضى السرطان وقد صرح مؤخرا بنجاح المركز في اكتشاف فاعلية المزج بين طرق العلاجات الثلاث، وقد أنتج معدل استجابة مرتفعا بلغ 94%. وحسب ما قرأت فليس هناك بروتوكول ثابت يستخدمه المرضى، وإنما في هذا العلاج يتم العلاج على مواصفات المرض، وبالتالي يتلقى المريض، مزيجا من العلاج الكيميائي والمستهدف والمناعي، ولكن لا يتلقى مريضان العلاج نفسه.. هل نعد ذلك أملا في علاج أكثر الأمراض انتشارا؟

الديرغاضب

أصدرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بيانا صحافيا، بشأن أحداث دير وادي الريان، على لسان مقرر اللجنة المجمعية للأديرة والرهبنة الأنبا دانيال أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بولا في البحر الأحمر. ووفقا لـ"الشروق" ذكرت الكنيسة، أن قوات الشرطة توجهت يوم الأحد الماضي إلى منطقة القديس مكاريوس السكندري في وادي الريان، لتنفيذ قرار هيئة المحميات الطبيعية، باستعادة جزء من الأرض التي يستغلها ساكنو المنطقة ومساحته 1000 فدان، وهو الجزء المبرم بشأنه عقد "حق انتفاع" مع وزارة البيئة، نتيجة عدم تسديد المقابل المالي المتفق عليه منذ عام 2017 وحتى الآن، مع إزالة التعديات الإنشائية الواقعة على الأرض. وأضافت، أنه عُقد اتفاق رسمي بين الكنيسة ووزارة البيئة في شهر أغسطس/آب 2017، منح هذا الاتفاق ساكني المنطقة حق استغلال الأرض التي يسكنون فيها، كمنطقة لممارسة النشاط الديني والإعاشة، وهذه المنطقة لم تدخل في أحداث اليوم، بالإضافة إلى منطقة أخرى (1000 فدان) بنظام حق الانتفاع (حيث لا يمكن تملك هذه الأرض لكونها محمية طبيعية) لممارسة نشاط زراعي اقتصادي، وأشارت إلى أن وزارة البيئة أرسلت عدة مخاطبات خلال السنوات الـ4 الماضية، تطالب فيها بضرورة دفع المستحقات المتأخرة ولكن بدون جدوى، ثم قامت الدكتورة إيناس أبو طالب الرئيسة التنفيذية لجهاز شؤون البيئة، بزيارة الأرض موضوع المشكلة يوم 17 أغسطس/آب 2020 بناء على طلب الأنبا أبرآم مطران الفيوم والمشرف الحالي على المنطقة، لمعاينة الأوضاع على الطبيعة. وحدثت بعض المناوشات والاحتكاكات وتمكنت الأجهزة من تنفيذ القرار، وإزالة التعديات والمخالفات كافة. واختتمت الكنيسة بيانها "لم نكن نتمنى أن تصل الأمور إلى أحداث اليوم، ولكن كان تنفيذ القانون بعد الإنذارات المتتالية واجبا، راجين أن يسود الهدوء هذه المنطقة".

سعيد يقطين *

الأطروحة الضخمة

■ أراد صاحبنا أن يقنعنا بوجهة نظره، ونحن نتناقش في مادة الفلسفة، في المرحلة الثانوية، فقال: قرأت في كتاب كبير! فانفجر الفصل بالضحك. لكنه تعجب من ردود الأفعال، وأكد: إنه فعلا كتاب ضخم. للكتاب الضخم سطوته وسلطته. فكلما ذكرنا كتابا قديما وعددنا المجلدات التي يضمها أكبرنا المجهود الذي بذل فيه، وقدرنا صاحبه. وحتى في وقتنا الراهن عندما يتحدث أحدهم عن مؤلفه يبدأ بذكر عدد صفحاته، لا ما يضمه من أفكار. وفي الأطاريح التي كنا ننجزها في النظام القديم كان عدد الصفحات مؤشرا إلى المجهودات التي قام بها الطالب مما يستوجب تزكيته وتثمينه.

يقول العرب القدامى: «من كثر كلامه، كثر سقطه». ويلخص ابن المقفع البلاغة في كلمة واحدة هي الإيجاز. لذلك لا يمكننا اعتبار التطويل والتضخيم دليلا على قيمة الكتاب. كما أن الإيجاز حين يكون مخلا يغدو بلا فائدة. عندما أقارن بين التقليد الفرنسي في إنجاز الأطاريح، والتقليد الأنكلو أمريكي أجد فرقا كبيرا. وما أزال بين الفنية والأخرى حين أحمل، الآن، بعض الأطاريح الفرنسية أجد عدد صفحاتها يتجاوز الخمسمئة، وإن بشكل مختلف عما لدى طلبتنا. هذا التقليد الفرنسي سرنا عليه في المغرب، لأن نظام الرسائل والأطاريح كان مختلفا عن نظيره الأمريكي، سواء من حيث عدد السنوات، أو نوع الشهادة. فشهادة الفلسفة ليست هي دكتوراه الدولة، كما أن الماجستير ليست دبلوم الدراسات العليا. كان دبلوم الدراسات العليا ودكتوراه الدولة في النظام الفرنسي والمغربي غير محدد بوقت معين، فمتى انتهى الباحث من إعداد أطروحته قدمها للمناقشة، ولا شك في أن سنوات كثيرة من العمر قد انصرمت في البحث والكتابة. عندما انتهت مناقشة أطروحة الشاعر أحمد المجاطي وأعطيت له الكلمة للرد، اكتفى بالقول بأنه سيستفيد من الملاحظات بعد التقاعد!

تطلب مني إنجاز دبلوم الدراسات العليا (تحليل الخطاب الروائي وانفتاح النص الروائي) ثماني سنوات، ودكتوراه الدولة (الكلام والخبر، وقال الراوي) تسع سنوات. كانت طموحاتنا كبيرة، وأسئلتنا متعددة. في المخطط الذي وضعته لدكتوراه الدولة، كان سيكون أربعة كتب، بل خمسة، لا اثنين فقط. كنت قد جعلت الباب الثالث حول البنيات الخطابية والنصية في السيرة الشعبية، والباب الرابع حول العجائبي في السيرة الشعبية. وعندما أخبرت أستاذي الفاضل محمد مفتاح بانتهاء ما صار «قال الراوي» قال لي إذا كان عدد الصفحات 500، يمكنك تقديم العمل للمناقشة، وتأجيل البابين الآخرين بعدها. أما مادة الباب الرابع فكانت جاهزة، وهي التي أصدرتها سنة 1994 تحت عنوان «ذخيرة العجائب العربية». كان هذا التقليد مفيدا لمن له مشروع، وتصور دقيق حول موضوعه، ولم يكن يفكر في الترقية، أو الحصول على الشهادة، لذلك نجد أغلب الرسائل والأطاريح المغربية التي أنجزت منذ السبعينيات وحتى التسعينيات تحولت إلى كتب ومصادر غنية في مجالاتها المختلفة (أدب، لسانيات، تاريخ، فلسفة...).

تغير هذا الواقع مع النظام الجديد الذي استنسخناه بعد أن سارت عليه فرنسا، فتقيد عدد سنوات الحصول على «الماجستير» (سنتان) والدكتوراه الوطنية (ثلاث سنوات). وحتى الإجازة صارت ثلاث سنوات بدل أربع سنوات في النظام القديم. لكن الذهنية التي دخلنا بها النظام الجديد ظلت تقليدية. تغير كل شيء: المواد، المقررات، كما تبدل المستوى الذي انحط إلى حد أن صارت لغة طالب الدكتوراه تثير في كل المناقشات وقفات طويلة على الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوبية. ولا داعي للتوقف على السرقات والقص واللصق، التي باتت تستدعي توظيف برمجيات لضبطها والوقوف عليها. ومع ذلك ظلت أعداد الصفحات معيارا للحكم على المجهود الذي لم يبق فيه ما يبين الجدة في طرح الأسئلة والاستكشاف. صارت الأطاريح متشابهة على مستوى موضوعاتها، ولا تتغير سوى المتون المشتغل بها.

آخر أطروحة ناقشناها في الأسبوع الماضي كانت في حوالي 600 صفحة. وكانت لطالبة تونسية جادة أصرت على عدم حذف بعض الفصول التي اقترحت عليها إزالتها. لكنها كانت مقتنعة بها فأبقت عليها. وفي المناقشة بينت أن أطروحتها كانت تضم فصولا أخرى لم تدرجها، بسبب عامل الزمن الذي فرض عليها التوقف، رغم تجاوزها المدة المحددة. كانت الطالبة ذات رؤية محددة لموضوعها، ولذلك قدرت رغبتها. وقليل من الطلبة من له تصور دقيق لموضوعه.

إن الذهنية التقليدية التي نمارسها في زمن غير زمانها، وفي شروط مختلفة تدفع في اتجاه إعادة التفكير في إنجاز الرسائل والأطاريح، وحتى الكتب، سواء كانت ذات طبيعة فكرية أو إبداعية. سبق لي أن كتبت عن الرواية البدينة، التي لا أراها تختلف كثيرا عن الأطروحة الضخمة. إن غياب الرؤية الدقيقة للموضوع، واستحالة تحديد المنهج، وعدم تضييق المتن لا يمكن إلا أن يسهم في التعويض عن كل ذلك، بملء العمل بتجميع المعلومات وضم المتناقضات إلى بعضها، مع ما يشوب ذلك من مزالق وهنات وهفوات. كان إعداد الأطاريح يعني «نهاية» مشروع الباحث الذي كان يستنزف فيه جهده، فصار الآن يدل على الشروع في «بداية» لكن الذهنية السائدة تجعلها بلا مشروع.

* كاتب مغربي

«نظام التفاهة» للكندي آلان دونو: كلمات ملونة كالسكاكر

فدوى العبود *

■ لم يكن «نظام التفاهة» للكاتب الكندي آلان دونو، مجرد كتاب فكري. لقد وضع الكتاب – الذي بذل فيه الكاتب جهداً تحليلياً ذكياً –البديهيات في سياقها الصحيح، وكان أشبَه بلافتة تحذيرية، تكشف أساليب عمل النظام العالمي؛ بتحديد سمات التافهين وأنصاف الموهوبين (المديوكر) وطرق عملهم، في شل كل موهبة وتسميم كل قيمة؛ وتمييع الحدود الفاصلة بين الحقيقي والزائف لصالح الأخير.

يتسللون إلى مفاصل الحياة، فيصيبونها بالعطب والهشاشة والابتذال والتهريج، هم أشبَه بالضباع يشمون رائحة بعضهم ويدعمون بعضهم بعضاً. إضافة لكونه صاغ أفكار قرائه بأفضل طريقة، فقد منحهم القدرة على فهم الفوضى الدائرة من حولهم، والمشاركة في النص بكتابة جديدة، تتمثل في التأويل والاقتطاع. (اقتطاع العبارة التي نُحب من هذه الكعكة الفلسفية) (إنه أمر رائع، فهذا ما يجدر بالكتب الجيدة أن تفعله. أليس كذلك؟).

بدا الأمر، وكأن الجميع عانى تجربة مريرة مع التفاهة والتافهين – الجميع دون استثناء – حتى أصبح هؤلاء كقوة سحرية، يرتدون طاقية الإخفاء ويسيرون بيننا؛ إلى أن أتى الكتاب في وقته المناسب. فقد تفاقمت المرارة، واستشرت فنون الكيتش (ونُسخُ النُسخ من الكيتش) التي غزت وسائل الإعلام العربية، وساد الابتذال في الفن. حتى الأدب لم ينجُ من مجزرة التفاهة. راحت البلاهة تنحي الجمال وتفسد الذوق، وتبلبل الفهم وتعمي عين الحدس.

هؤلاء هم إذن. (البلهاء) فالتفاهة منظمة، والتافهون الذين يتحدث عنهم آلان دونو، مُحدداً خصالَهم كما يسمي أحدنا خصال القرود (لهم أجسادٌ مُشعرة، وأنوف ضخمة، ويمدون أذرعهم الأخطبوطية في وقت متزامن إلى السياسة والفن والأدب والاجتماع وكل مكان) وعوضاً عن محاربتهم يتحولون إلى رموز.. رموز! كيف؟ لقد عرفناهم، وما علينا سوى أن نضع علامة على جباههم ونُريح أنفسنا أليس كذلك؟ لكن دونو – وفي الصفحات الأخيرة – يعطينا وسائل للمقاومة وأفضل صياغة لنصيحته نعثر عليها في حوار له مع فيكتوريا جابرين*. وتتلخص: «بالعودة إلى المفاهيم القوية للتفكير في الأمور» ولأن النوايا الحسنة لا تبرر الخداع الذاتي، تتولد أسئلة مشروعة في هذا المجال؛ هل يكفي أن نعرف التافهين لنحبط مساعيهم. وإذا كانوا رموزاً فما دورنا نحن؟ لقد تحسست مترجمة الكتاب مشاعل الهاجري حالة القلق هذه، فكتبت في موضعين مختلفين «لكن اعتبارات التفاهة لا تتعلق بنوعية الصحافة فقط، بل بنوعية القراء أيضاً». إن تعليم الناس كما أوردت مشاعل الهاجري عن مقال لبيدرو سالينانس-«كيف يقرأون ليس كافياً في أغلب الأحيان لينتزعهم من فقرهم الروحي الأساسي». الإشارة إلى عدسة الفلسفة هنا أمر جيد، لكن هذه فقدت بعد سقراط مهارة طرح الأسئلة، وتحولت إلى قناعات وأنظمة مغلقة، وتصفية حسابات مع الوجود.

السؤال الذي يتولد تلقائياً، من أين يستمد هؤلاء منابع تغذيتهم ووجودهم؟

حفلة التفاهة

إذا لم تكن التفاهة ميلاً أصيلاً فينا فكيف يقدرون على السيطرة؟ (يمكنكم مراجعة فيسبوك والأكثر طلبا على غوغل، والأرباح التي تحققها البرامج السخيفة قياساً ببرامج الفكر والوعي). هل نلتمس الإجابة في الفن الذي يدعي، أن همه إضاءة الجوانب الداخلية عند الإنسان؟ تعالوا لنتأمل معا العروض اللفظية والأخلاقية لدراديلو – أحد شخصيات رواية «حفلة التفاهة» لميلان كونديرا – مقابل كاكوليك الذي يبدي ملاحظات تهريجية ومنفرة لا قيمة لها، لكنها ممتعة على ما يبدو، ولا تتطلب أي استجابة ذكية، كل ذلك للفوز بانتباه الحسناء ذات المؤخرة الجميلة، التي ستخرج بعد قليل لتبادل القبل تحت الأشجار مع واحدٍ منهما.

خمّنوا من؟

يمكن معرفة الجواب من العبارات التي ينتهي لها كونديرا؛ والتي تصلح هاشتاغات وتغريدات في موقع تويتر: من المؤذي أن يكون المرء حقيقياً.

البلاهة مريحة.. التفاهة تُحرِر، تُجرد من الحذر، ولا تتطلب أي حضور

النباهة سلعة نادرة. كم شخصا منا، تعرض للموقف الذي تعرض له داريلو؟

لم تكن التفاهة طارئة على الوجود البشري، ولطالما كانت الغوغائية ميلاً أصيلاً والغريزة أسبق على العقل، والضبابية والتناقض مكونان جوهريان للمنطق الإنساني المتستر بالموضوعية والنزاهة، وإلا ما أُعدم سقراط بتصويت العامة. لكن لماذا تسود التفاهة، ولماذا يشجع الجميع عليها؟

العيش مع التفاهة

لندع كونديرا يجيب: تميل التفاهة عادةً، إلى الخفة في كل شيء. في التفاهة ما يغري الناس بالتحرر. يمكن مقاربة التفاهة بما يسميه هيدغر سقوط الدازاين، لنتأمل في المقطع التالي: «وتصادف أن كانت عند الباب امرأتان، من اللواتي يطلق عليهن اسم «بنات الهوى» ولما كان صاحبنا، يظن أن كل ما يقع له إنما يقع على غرار ما قرأ؛ فإنه لم يكد يبصر الفندق حتى خاله قصراً، وحين اقترب من الباب فتبدتا له سيدتين كريمتين، فخاطبهما بصاحبتي العصمة والجلال، فحملقتا فيه بمجامع عيونهما، فرفع الخوذة الكرتونية عن وجهه الجاف الأغبر، ولم تتمالكا نفسيهما من الضحك.. أما صاحب الفندق السمين فقد تفاجأ من دون كيخوت الذي يدعوه (يا صاحب القصر). وخلال مراسم تجريده من الدرع والسيف ليرتاح، كان دون كيخوت يعتقد الفندق قصرا والعاهرتين سيدتين نبيلتين».

قبل قراءتي لدون كيخوت عشت مواقف كثيرة، تنتصر فيها التفاهة ببساطة ودون جهد. سألت نفسي لماذا؟ فأتاني الجواب بعد زمن: «لأننا نحبها ونريدها ونخجل من التصريح بذلك» لا بد أن مواجهتها ليست أمراً هيناً، إنها بالفعل عملية فدائية كما قال آلان دونو، لكن معرفتها تحررنا من المثالية والأوهام، والطيبة الساذجة.

في سنتي الجامعية الأولى تعرضت شريكتي في السكن (طالبة الأدب العربي) للحكاية التالية: كانت قد بذلت جهداً سيزيفياً في حلقة بحث، في موعد النقاش، دخلت وزميلتها المتوترة – لأنها لم تنجز بحثها لضرورات سفرها– مكتب دكتور المادة. أمضت الوقت تشرح للحائط، بينما كان الأخير يحدق في سرة زميلتها المكشوفة (والتي حملت في يدها-كتمويه طبعاً ـ ملخصاً هزيلاً استعارته من طالب قديم) هل تريدون أن تعرفوا من منهما نالت الدرجة الأعلى؟ خمنوا من جديد. لن أستغرب أن تضع (زميلة شريكتي) اقتباساً على جدارها من آلان دونو! لكن ألا يمكن للجدية أن تنقلب إلى تفاهة!

كنت صغيرة حين خرج أستاذ اللغة العربية البسيط من بيته، وأخذ يتحدث بلغة فصحى، لم نعرف سبب تغيره، لكن مظهره المضحك ولغته الصعبة لا تدع مجالاً للشك أن كتاباً ما سمم عقله، كان يسأل البائع: كم درهماً تريد؟

ويصف العجائز اللواتي يضحكن من غرابته: العجائز الشمطاوات (وهذه الأخيرة تثير ضحكهن من جديد) لم يطُل الأمر فقد أغلق الرجل الباب على نفسه واختفى. لا فضيلة للتفاهة، لكن لا يمكن إنكار جاذبيتها والميل نحوها، إن الحديث عنها يتطلب شجاعة النظر في أعماقنا، قبل أن ننظر في عينيها.

في قصة بعنوان «سقراط الجريح» لبرتولد بريخت، يستدعى سقراط الذي يعتبر أذكى لإغريق للجندية، في المعركة تدخل شوكة في باطن قدمه، فيعجز عن الركض كرفاقه، (وقع أرضا وراح يصرخ بقوة أخافت الفرس) كانت الشوكة قد أظهرت سقراط بمظهر البطل، الذي حمل على الأكتاف لاحقاً. تعجب البعض كيف أن حادثة كهذه جعلته مشهوراً، وهو الذي قضى حياته يدعو لإعمال العقل، دون أن يلتفت إليه أحد».

تعيش التفاهة معنا، وتتغذى على حياتنا وهي في طبيعتنا. كلنا نشجع عليها لكن أحداً لا يريد الاعتراف. كتب كالفينو مرةً: «إن وظيفة الأدب هي الاتصال بين أشياء مختلفة، ليس لثلم حدة الاختلاف بينها، بل لزيادة الحدة». لعل أجمل المفارقات، أن من يذمون التفاهة، يشجعون عليها دون وعي، يسبحون في مياهها وينهلون من ينابيعها! (غزو البلهاء، تفاهة اعتناق الرأي ترميز التافهين) يا لها من عبارات جذابة تغري حتى التافهين.

لكن مهلاً: هل قرأتم جيداً تصنيفات آلان دونو لأنواع التافهين؟ يبدو أنه لا يمكن لأحد أن يُفلت من حكمها!

في فيلم «البيضة والحجر» لأحمد زكي، يجيب الأخير رداً على سؤال وُجه له عن تحوله من مدرس للفلسفة إلى مشعوذ: «الناس لا يحبون سماع الحقيقية بل يفضلون الخداع». حددت سوزان سونتاغ وظيفة الفن الحقيقي بأنه الذي يتوجه (للوعي الذكي)؛ وهذا المقال يستلهم

آلان دونو

* كاتبة سورية

الأنا المغتربة وتشيؤ ذات السارد في رواية «قصتي الأخرى» للإماراتية فاطمة المزروعي

ناصر الحرشي *

■ تثير مسألة تحليل السرد في الكتابة الروائية العربية الحديثة تساؤلات عديدة، تتصل بطبيعة البناء السردي نفسه. تساؤلات يكرسها الاعتقاد السائد بأن النص الحكائي الحديث بانتهاكه لحدود الأجناس الأدبية وتقويضه لمفهوم الحبكة بالاستغناء تماما عن البنية، أو البناء العام للنص هو منطق يفرضه مفهوم التجريب ورواية اللارواية (ناتالي ساروت، ألان روب غريي).

الأمر يتعلق إذن بعملية وصفية تأويلية تتحدد ملامحها بنوعية الأسئلة التي يطرحها المتلقي أثناء سيرورة القراءة. وكذا بنوعية الأجوبة التي يقدمها، أو لا يقدمها المنجز الأدبي. من خلال هذا التصور العام سنحاول رصد أهم مظهر من مظاهر بنية الخطاب السردي في رواية «قصتي الأخرى» للكاتبة الإماراتية فاطمة المزروعي. لعل أول ما يثير انتباه القارئ في هذا المنطوق الحكائي هو جمالية العنوان، حيث تستعين الروائية بلغة الازدواجية الدلالية. فإذا كانت قصة السارد متضمنة في الرواية، من خلال تفاصيل الحكاية، فإن هذه الأخيرة تحمل قصة أو حكاية أخرى، كأننا أمام متن حكائي مزدوج، أو قصة بوجهين مختلفين. يرتبط هذا الوجه المزدوج للنص بشخصيات الرواية وأحداثها التي تنساب كالماء.

تفتتح الروائية فاطمة المزروعي هذا النص الروائي بإهداء متميز (إلى من تكسرت أحلامهم على صخرة الواقع، فنهضوا ينفضون خيبة الأمل والوقت وعادوا إلى المسير بحب وأمل قوي) حيث يشكل هذا الإهداء بوصلة قراءة الرواية والموجه لبرنامجها السردي، كما يعلن عن بنية حكائية تحكمها حركية الانكسار والنهوض والتجاوز، وتمتد هذه الحركية على طول 314 صفحة، وتتوزع على 24 لوحة سردية، تتحدث الرواية عن غربة الإنسان في وطنه، أو الذين عاشوا الغربة في مدينتهم، التي تاه فيها بطل الرواية (عنان) لكنها غربة الإنسان عامة في كل زمان ومكان، وربما هي أزمة الإنسان المعاصر، الأكثر عرضة لتصدع الذات وانسحاقها الكلي بسبب نمطية المجتمع السلعي (جورج لوكاش) وكذا فقدانه الإحساس بالأمن الوجودي.

إن غربة (عنان) والشخصيات التي تدور في فلكه، شبيهة بغربة أبي حيان التوحيدي في مدينته وعصره. يتجلى هذا المظهر في تصدع الذات الساردة وتآزمها. لقد شيد بناء هذه الرواية على شكل لوحات، ومشاهد كل لوحة تسرد لنا فصلا من فصول حياة كل شخصية على حدة، بدءا بـ(عنان) البطل السارد المركزي، ثم (السيد فوزي) مرورا بشخصية (مروان) ثم (فارس) و(شجون). وهذا النص ذو طبيعة شذرية، والشذرية تعد من أهم المواضيع التي استأثرت باهتمام العديد من المنظرين والفلاسفة، على رأسهم ثيودور أدورنو، والتر بنيامين، الرومانسيون الألمان (نوفاليس) الذين استنتجوا أن الخطاب الشذري في أي نص روائي هو تعبير حاد عن أزمة الذات في علاقتها مع العالم الخارجي، وقد تجلى ذلك في روايات كافكا، موزيل، بروست... وجدير بالذكر أن نصوص هؤلاء كرواية فاطمة المزروعي، تجسد أزمة الليبرالية وتشيؤ الإنسان، ثم اندحار القيم وازدواجيتها.

وفي ضوء هذا التحول يتشظى السرد ويتفرع، على الرغم من كون هذه الفضاءات هي التي طبعت عميقا ذاكرة ومخيلة (عنان) (طفولته الأولى) الموزعة بين ما عاشه في بيت أبويه، أو من خلال ما عاشه أثناء تشرده تائها يواجه خطر الموت والانسحاق. بهذا تعد ذاكرة شخصية (عنان) بمنزلة المولد لسرد يعيد ويستعيد حمولة ذكرياته، سيرة نضالاته اليومية من أجل تجاوز أزماته النفسية والمادية، ما يخلق حركتين سرديتين، الأولى ترتبط بتصدع وانهيار ذات (عنان) والثانية تحاول لملمة شتات هذه الذات المهزومة وإعادة ترميمها من جديد. فالرواية تكشف النقاب عن تعقيدات الحياة الداخلية لهذه الشخصية المحورية، من خلال سبر عوالمها النفسية والشعورية المضطربة. فقد تعرض (عنان) وأخوه (سامي) للتهميش والاضطراب من قبل زملائهما، نتيجة ما تسببه التجارة غير المشروعة التي يمارسها والدهما. فسيرورة الحكي تركز على المحكي النفسي ثم الاجتماعي، وكذلك السياسي المتواري خلف جدران النص. فالكاتبة تتوغل في أعماق الشخصيات، تستجلي ما تعيشه من حالات القلق والاغتراب، التي تتجاذبها، وتطبع مواقفها وسلوكها. فالبطل (عنان) دخل في مواجهة مباشرة مع مدينته، التي حسب قوله قد ودعت الطهارة. وكانت النتيجة غربته وانكسار أحلامه وإحساسه بالضعف، أمام تسلط الآخر وجبروت المؤسسات المتغولة. فقد غدت مدينة السارد ممسوخة كسامسا بطل رواية «المسخ» لكافكا الذي تحول إلى صرصار، كما تحول (عنان) إلى رقم تافه لاغي الإرادة. فجعله ذلك غير قادر على التخلص من عقدة هزائمه.

وبهذا تعيش شخصية عنان معركة روحية، وليست جسدية، لأن النكسات التي عاشها تتجاوز الجسدي إلى الروحي. اشتغلت الروائية بحرفية عالية على ثيمة الاغتراب الناتج عن القمع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ينضاف إليه وجه آخر يتجلى في الغربة داخل الوطن، حيث لامس هذا النص المستوى السيكولوجي والسوسيولوجي لكل هذه الشخصيات المنكوبة كينونة والمهدورة هوية.

* كاتب مغربي

أحداث غزة الأخيرة

بين وعي الشارع العربي وفضح الأنظمة الحاكمة

من آثار الدمار التي خلفها العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة

شكري الصيفي – خالد الغول – حاتم الجوهري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

لم يزل يعيش الكثيرون صدمة ما حدث جرّاء أحداث غزة الأخيرة، ولم يكن من المتوقع أن تصبح المقاومة الفلسطينية هي صاحبة الصوت الأعلى ـ رغم تباين النتائج على الأرض ـ فالصدمة التي طالت الكيان الصهيوني ومَن يُشايعه من الحكام العرب، خلقت مأزقاً لم يكن في الحسبان.

من ناحية أخرى كشفت هذه الأحداث عن مدى التباين والاختلاف بين وعي الشارع العربي ـ إلا القلة المتواطئة دوماً ـ والأنظمة العربية، رغم تظاهر بعضها وأجهزتها الإعلامية، بمقولات وعبارات التأييد، والحديث بلهجة (عدالة القضية الفلسطينية) وهي نغمة غابت كثيراً، وكان الحل في نظر هؤلاء، ما يُسمى بـ(صفقة القرن) أو المؤامرة المشبوهة إن جاز التعبير. إضافة إلى أن ما حدث كشف مدى ضعف السلطة الفلسطينية الرسمية، وأن التعويل عليها بمثابة الوهم، والمزيد من استنزاف الدم والوقت. هنا نستعرض عدة آراء لمثقفين وباحثين عرب جرّاء ما حدث وتبعاته وأثره على القضية الفلسطينية..

عودة الروح

بداية يقول الكاتب والصحافي الفلسطيني خالد الغول.. من خلال المتابعة الحثيثة للغضبة الجماهيرية التي اجتاحت جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي أخذت تتدحرج بشكل متسارع ومتسع وتتخذ طابعا شموليا على مستوى الجغرافيا، وعلى مستوى طبيعة الفعاليات الميدانية، يمكن القول إنه حدثت صحوة جارفة، تصل إلى ما يسمى (عودة الروح) بعد الغرق المجتمعي في حالة من التيه، وطرح الأسئلة المصيرية والوجودية، إلى أن جاء هذا الغضب المتدفق ليخلخل صورة الاندماج والقبول قليل الحيلة للواقع، والمتكيف مع شروطه وإملاءاته الناعمة والثقيلة في الوقت ذاته. وقد أعادت هذه الحالة بكل تفاعلاتها اليومية صياغة الكثير من المعاني، وساهمت في تدشين رؤى أخرى تستنطق الواقع وتحلله وتحاول إدراكه وفهمه بما يتلاءم مع الخلخلة والإرباك، التي أحدثتها الوقائع على الأرض. وفي وقت كان فيه معنى التضامن منحصراً في الاحتفال بيوم عالمي هو يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي تم إقراره بتاريخ 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1979، ليشكل فرصةً للفت انتباه العالم إلى أن القضية الفلسطينية لا تزال حية، وأن الشعب الفلسطيني ما زال يناضل من أجل نيل حقوقه المكفولة دوليا. خرجت الجموع الفلسطينية لتزيد من حجم وقوة هذا التضامن، وتعيد للقضية الفلسطينية بريقها وألقها، وتسجل حضورها القوي والدوي، ولكي تفرض نفسها على طاولة مراكز صنع القرار في العالم، وتحتل مركز الصدارة في دوائرها الفاعلة، ولم يكن لذلك أن يحدث لولا الحشود الجماهيرية التي خرجت لتعبر عن رأيها، وتمارس حقها في الإفصاح عن أحلامها والإعلان عن حجم المعاناة والقهر والحرمان، وعن الظلم الفاحش الذي يقع على شعب يئن ويصمد ويكافح، منذ أكثر من سبعين سنة تحت نير الاحتلال. وإلى جانب هذا التوهج الجماهيري في فلسطين اندلعت المظاهرات السلمية في كل عواصم العالم على امتداد قاراتها، دعماً للحقّ الفلسطيني، وانضمت إليها الجماهير العربية، خصوصا في الجزائر والعراق واليمن وتونس والمغرب والكويت ولبنان، وغيرها من الأقطار العربية. وقد شهد كل من لبنان والأردن فعاليات تضامنية، تخطت مستوى التعاطف إلى مستوى الاحتشاد على حدود فلسطين، ومحاولةً اختراقها، كما حدث من قبل اللبنانيين الذين وصلوا إلى الحدود اللبنانية مع فلسطين، واستشهد منهم مواطن لبناني. وإضافة إلى ما شهدته شوارع العواصم العربية والعالمية من تضامن شعبي ميداني كبير، نجح الفلسطينيون في ابتكار أدوات ووسائل خلاقة تستفيد من تكنولوجيا الإعلام والتواصل، وتوظفها لإيصال كلمتهم للعالم والتعبير عن مشاعرهم ومعاناتهم، وحشد الرأي العام العالمي للتضامن معهم على المستويين الرسمي والشعبي. وتجلى ذلك من خلال الاقتحام الكاسح لوسائل التواصل الاجتماعي، والعمل على تعميم (الهاشتاغات) الداعمةَ للقدس والشيخ جراح وسلوان واللد وغزة. وقد اتضح مدى تأثير هذه المبادرات من خلال ما تحقق من رسائل تضامن ومواقف تضامنية، عبّر عنها كثيرون من المشاهير العالميين والعرب من الفنانين والإعلاميين والأدباء ولاعبي كرة قدم وغيرهم. ونجحت هده الوسائل بشكل كبير، رغم كل محاولات المسيطرين على وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة من لجم الأصوات المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، والداعمة لحقوقه العادلة، والضغط على النجوم والمشاهير للتراجع عن مواقفهم. أما على مستوى الموقف الرسمي ومدى تناغم مواقف الأنظمة مع نبض الشعوب، فإن البون شاسع بين الموقفين إلى أبعد حد، فمنذ أن تحولت القضية الفلسطينية من قضية العرب المركزية إلى قضية نزاع فلسطيني إسرائيلي، خصوصاً بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، انحصر دور الأنظمة في إعداد بيانات الدعم الشكلي للفلسطينيين، والاكتفاء بدور الوسيط المحايد، أو المنسق لجولات من التحرك الدبلوماسي الذي لم يعد الشعب الفلسطيني يثق بأهدافه وجدواه، وتخطى الأمر ذلك مؤخراً، إلى ما هو أبعد من ذلك بعد اندراج الأنظمة الخليجية في مسلسل التطبيع، ما جعل الشعب الفلسطيني لا يراهن على أحد، سوى وعيه وإرادته وصموده، والشعوب المتضامنة معه من العرب والأحرار في العالم.

مأزق الأنظمة العربية

ويضيف الصحافي التونسي والباحث في الاجتماع السياسي شكري الصيفي قائلاً.. في رأيي فإن القضية الفلسطينية والواقع العربي والإقليمي أخذا منعرجا جديدا في ظل العدوان على غزة، واستمرار الاعتداءات وتوسيع المستوطنات في الضفة. أولا نهاية اتفاق أوسلو بعد أن شهدنا منذ توقيعه أنه شبه ميت، مررنا من حالة الاحتضار إلى الموت خاصة في ظل الإجراءات غير المسبوقة التي اتخذتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، بشأن القدس والأونروا واتفاق إبراهام مع بعض الدول العربية. ثانيا نحن إزاء شبه تلاش لحل الدولتين، والتعنت الإسرائيلي. في ظل هيمنة اليمين الصهيوني، خاصة بعد إعلان إسرائيل دولة يهودية. عملية غزة تأتي في سياق تحول سياسي دقيق في الولايات المتحدة بعودة الديمقراطيين للحكم، كما تأتي بعد تمكن نتنياهو بمساندة أمريكية من تحقيق مكاسب على حساب الفلسطينيين، ومحاولة عزلهم عربيا وإقليميا. وبالتالي فإن العدوان كسر نسبيا هذا الطوق وأعاد التفاوض على الوضع على الأرض، والتهدئة إلى مستويات سابقة. وجعل من الدول التي ذهبت في اتجاه التطبيع تعيد تحديد أولوياتها على الأقل مرحليا. وقد تساهم نتائج العدوان على غزة في حلحلة المشهد الداخلي الإسرائيلي، من خلال إزاحة نتنياهو انتخابيا. تبقى الضغوط العربية والإقليمية والدولية مهمة في صياغة رؤية جديدة للحل، يتمكن فيها الفلسطينيون من التوافق ضمن أطر واضحة وسليمة تمكنهم من إبلاغ صوتهم ككتلة واحدة وموحدة. كذلك وكما كل مرّة، كشف العدوان الأخير على غزة، الهوة العميقة بين الشارع العربي الذي ككل أزمة كبيرة يواجهها الشعب العربي، خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والأنظمة العربية التي لا تزال تراوح مكانها في ظل إخفاقها في دعم قضية العرب الأولى. الشارع العربي استمر في مبادراته المتعددة لدعم الفلسطينيين في صمودهم على الأرض، معنويا وإغاثيا، في الوقت الذي لم تقدم معظم الأنظمة العربية أي دعم سياسي للقضية والشارع، وفضلت الحلول المنقوصة التي أثبتت خلال العقود الأخيرة فشلها، فهذه الأنظمة في مأزق فعلي أمام الشعوب والرأي العام، وهو ما يضاعف مسؤوليتها إزاء القضية الفلسطينية.

استعادة الذات العربية

وفي الأخير يرى الباحث والأكاديمي المصري حاتم الجوهري أنه.. إذا تحدثنا عن الموقف العربي؛ بين ما هو رسمي وما هو شعبي تجاه أحداث فلسطين، فسنجد أن الموقفين اتفقا بنسبة كبيرة، خاصة في بعض الدول، باعتبار أن انتفاضة القدس الأخيرة، كانت لحظة مفصلية مهمة للغاية على المستويين، ويمكن أن نضع عنوانا كبيرا لهذه المفصلية تحت اسم: معركة انكسار صفقة القرن ومخلفاتها، وبشائر «استعادة الذات» العربية، رغم كل التناقضات المتفجرة على السطح، وتمثلاتها في مختلف الدول العربية.

وأعتقد أن العامل الحاسم هنا؛ هو أثر الضغط على «مستودع الهوية» العربي الذي اختزن الكثير في فترة الرئيس ترامب، وكان ينتظر الفرصة للتعبير عن نفسه، وليس كما كان يظن البعض، أن الضغط على «مستودع الهوية» العربي وفي قضية فلسطين تحديدا، سيؤدي لخضوع هذا المستودع وأهله، واستلابهم لنموذج «الآخر» الصهيوني والغربي، الذي حاول البعض الترويج له.

أولا على المستوى الشعبي؛ شهدت مواقع التواصل الاجتماعي جائحة عظيمة من الدعم للقضية الفلسطينية وانتفاضة القدس، والتفاعل مع أحداث الشيخ جراح، والترحيب بفعاليات فلسطينيي الداخل المحتل، وأثر التراشق الصاروخي بين قوات الاحتلال والجانب الفلسطيني، بغض النظر عن الاستقطابات السياسية، التي قد تمثلها بعض أطراف المقاومة الفلسطينية، وهذا وعي شعبي شديد، حينما يتمدد «مستودع الهوية» ويطغى على الاستقطابات والتناقضات المختلفة في السياق العربي، وربما هو الدرس الأهم هنا. وكانت هذه لحظة شعبية مفصلية دالة بالذات في مصر، لأنها جاءت بعد حوالي خمس سنوات، من فتح المجال لدعاة خطاب «الاستلاب الآخر» الصهيوني/الغربي، والترويج لتصوره وروايته في الصراع على العربي الصهيوني والانتصار لها، وهو التيار الذي قاده يوسف زيدان ومراد وهبه وآخرون، وظلوا يعملون جاهدين في وسائل الإعلام المختلفة لتشويه «الذات العربية» ورموزها التاريخية، وتشويه مواقف المقاومة أمام الشباب الصغير وعموم الناس. لهذا السبب كانت انتفاضة القدس 2021 لحظة مفصلية لاستعادة الشعب العربي لمواقفه الواضحة، دعما للحقوق الفلسطينية، وقدرة مكونات «مستودع الهوية» العربي على ضبط البوصلة للجميع، رغم كل الضغوط وتفجير التناقضات، التي سعى ترامب إليها في سياق صفقة القرن، قبل أن يسقط في الانتخابات الأمريكية الأخيرة.

ويضيف الجوهري.. وعلى مستوى الموقف العربي الرسمي، كانت لحظة مفصلية أيضا، سواء سلبا أو إيجابا، كانت لحظة سالبة للبعض ولحظة رافعة للبعض الآخر، لكن في الوقت نفسه أثبتت قدرة «مستودع الهوية» العربي ومكوناته على ضبط الجميع عند الحاجة. كانت لحظة سالبة لحلف «الاتفاقيات الإبراهيمية» الذي تمثله الإمارات تحديدا، وتدعمه السعودية بشكل غير معلن مع ولي العهد، لأنها وضعتهم في موقف سيئ للغاية، وكشفت زيف المبرر الذي قدمته الإمارات، بأن توقيع الاتفاقية مع «إسرائيل» كان بغرض كبح الاستيطان والعدوان على الأرض الفلسطينية. وفي الواقع موقف الإمارات من الانتفاضة الفلسطينية وسد النهضة الإثيوبي، أعادها لحجمها الطبيعي، وكشف تباين موقفها تجاه «مستودع الهوية» العربي، وعملها في اتجاه عكسي له. في الحين نفسه كان الأمر لحظة رافعة وموجبة بالنسبة إلى مصر الرسمية، حيث استجابت الإدارة السياسية الحالية لما يحدث، واستعادت صلتها بالقضية الفلسطينية، وتجاوزت بنسبة كبيرة أثر صفقة القرن ومخلفاتها، والتناقضات التي فجرها دونالد ترامب لمصر لتمرير الصفقة، عبر ضغوط وجودية هائلة، مستغلا تفجر التناقضات الداخلية لمصر ووصولها لمداها، عقب إزاحة نظام الإخوان وتبعاته، والاستقطابات التي نشأت عن ذلك على حدود مصر الغربية وفي سيناء، كما أدار ترامب ملف «سد النهضة» بطريقة كادت أن تضع الإدارة المصرية أمام حلول ضيقة وحرجة للغاية، لكن مصر أظهرت وعيا قويا بذاتها وصلتها بـ«مستودع الهوية» العربي، ودعمت القضية الفلسطينية في خطاب قوي إزاء العدوان الصهيوني، وتحركت على الأصعدة السياسية كافة، لتستعيد ما فقدته أثر «صفقة القرن» ومخلفاتها، وصولا لاتفاق وقف إطلاق النار، ويمكن كذلك أن نربط وعي مصر بذاتها وعلاقتها بـ«مستودع الهوية» العربي، وأزمة السد الإثيوبي كمعركة لكسر الإرادة، والتحول الاستراتيجي في سياساتها الخارجية. الدرس المستفاد ما زلنا لم نصل له بعد، وهو حاجة «الذات العربية» لمشروع حضاري ووجودي جديد، تتجاوز به تناقضات القرن الماضي واستقطاباته السياسية رد الفعل لـ«المسألة الأوروبية» كلما اختصرنا المسافة للوعي بهذه النقطة، وتحديدا التصالح مع مشروع الثورات الشعبية العربية لـ«استعادة الذات» العربية، بعيدا عن الاستقطابات السياسية الموروثة وفصائلها، ونظرنا للثورات كقوة ناعمة، وإضافة مركزية للأمن القومي العربي، كلما اختصرنا الطريق للعبور الواعي للمستقبل وقدمنا البديل الحقيقي.

الفنانة الموريتانية «أرحيل» تصنع مساحة تشكيلية برؤى تعبيرية محلية

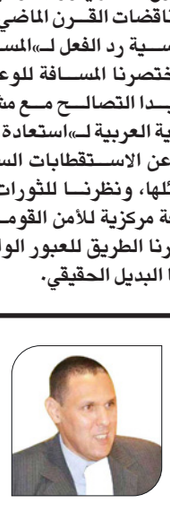
محمد البندوري *

من أعمال الفنانة أرحيل

■ تتواصل التشكيلية أرحيل مع مادتها التشكيلية وفق رؤى تعبيرية محلية، إذ تجعل من الأشكال والحروف والألوان مادة انطباعية لبسط بعض الجماليات الموتيفية، والأشكال التراثية لصناعة مجموعة من العلامات التي تتقصد بها الصفات الظاهرية لما هو في الواقع المحلي، تُكثف بها الفضاء، وفق عملية البناء الفني، مع بسط نوع من المفارقات بين مفردات المادة التشكيلية، التي تولد عددا من الدلالات والمعاني، والبؤر اللونية وصناعة الشكل، الذي يؤطر المجال الجمالي.

فالإيقاعات اللونية والأشكال التراثية والرموز القديمة والحروفيات، كلها تشكل ركاما دالا على مقصديات ثقافية محلية، كما أن عمليات توزيع الأشكال والألوان تشكل مجالا جماليا تكسب أعمالها التشكيلية حيوية ورشاقة، فهي تروم التعبير بعمق عما يحيط بها ثقافيا وتراثيا، وعما تتأثر به من خلال سيميولوجيتها المحلية. وهو ما يُعد انغلاقا إلى حد ما في هذه السيميولوجية، علما بأن التفاعل الشكلي مع الألوان تحديدا ومع كل العناصر المكونة لأعمالها تؤكد هذا التوجه، لكن على الرغم من ذلك، فإن بناء الصورة التشكيلية البصرية بإنجازات فنية تعتبر ذات قيمة تشكيلية وجمالية، وخصوصيات متفردة تؤطرها طاقة الفنانة الإبداعية التي تحرر اللوحة من القيود وتصهرها في اللون بقيمته الانطباعية، بل تؤكد قدرة الأشكال الفنية على التطور في إطار ليونتها ومطاوعتها للألوان التوظيفية والتعبيرية، التي تنهجها المبدعة، بأبعاد ودلالات فنية ترتكز على رؤى ثقافية وتراثية تهدف إلى إبراز مختلف الجماليات بانطباعية بائنة، فتحقق بذلك التوازن الإبداعي بين المادة الفنية وتشكيل المكان المحلي.

إن بعض الضربات اللونية والطلاء والأشكال والعلامات المختلفة بكثافتها المتسمة بالانطباعية وبالعفوية والانسيابية، تشكل ترنيمة تستند إلى الموروث الحضاري أحيانا، لكن في نطاق توليف علائقي لإثقال المساحات بإحداثيات التعابير من منظور الواقع المحلي، وما يحتويه من مقومات تراثية وعادات وتقاليد، وبإيحاءات قادرة على التحول إلى دال يستند إلى مرجع تشكيلي ورمزي وعلاماتي معين. فالتقاسيم اللونية الغنائية ترسل نبراتها وفق الرؤية البصرية، ما يؤكد أن المبدعة تشكل من التعبير الشكلي واللوني فضاء كثيفا يفصح مباشرة عن جهاز مضاميني وجمالي، وينتج حوارا تشكيليا بين المادة الواقعية المحلية، ومكونات العمل الإبداعي، من كتل وتكوينات ورموز وعلامات، بحركة تشكيلية تحول الواقع بانطباعية إلى صيغ تشكيلية وجمالية. وهي وإن كانت تسد منافذ الفضاء، وتثقل المساحة بالكثافة الشكلية واللونية، وتعتم على الفراغ، بالإجهاز على عملية الاختزال، إلا أنها تصنع مساحة انطباعية في التشكيل الحداثي المعاصر، لتحدث إيحاءات عميقة الدلالات والمغازي. فهي تعبر بمفردات تشكيلية تستقي من الواقع مادتها الخصبة، بتدرجات لونية متجانسة وبنماذج شكلية، تنسجها وفق بنائها الفضائي، بقدر ما تحمله تقنياتها من تغيرات، تجعل من الكتل اللونية بناء فنيا منظما في تواشج من الإبداع، فاستخداماتها العلاماتية والشكلية بانسجام تام مع جوهر العمل ككل، يعكسه المزج بين ملامح الألوان المتجانسة تبعا لنسق الواقع الأساس للبيئة المحلية. فيتجلى حسها الفني في الانطباع بتوظيف الكثافة اللونية، والوصل بين مختلف المفردات، وبذلك فإن هذا المنجز التشكيلي الانطباعي تتبدى فيه اجتهادات، وتظهر فيه الإيحاءات ومختلف الدلالات التي تستمد وجودها من محيط المبدعة.

* كاتب مغربي

حسنات التكنولوجيا وسيئات الشعر

الحسام محيي الدين *

■ من حسنات التكنولوجيا أنها حرّرت الجمهور بالثورة الرقمية من قيد القراءة الإلزامية الواحدة للتوجه الإلزاميّ الواحد في الوسيلة الإعلامية الإلزامية الواحدة، وأطلقته إلى فضاءات إبداعية جديدة طلعَتْ على الناس بعدما توافر لها المنبر الافتراضي بشكله الواسع .

ومن حسناتها انكشاف أمر الكثير من مسؤولي المنصات الثقافية ما قبل الثورة الرقمية، ممن توافر لهم حظ الانتشار والنشر فشكّلوا أمراً واقعاً في تكريس شاعر وتنكيس آخر، وفي زرع أفكار أصبحت شائعة تحكم المنطق الأدبي العام.

أغلبهم أيضاً أصبحوا أو فلنقل جعلوا من حالاتهم الكتابية ظواهر شعرية، رسخت بالتراكم الزمني في ذاكرة الناس من خلال منابرهم الإعلامية: مقروء، مسموع، ومرئي، لم يتوافر للقارئ أيّ خيارات سوى متابعة تلك «التّرويكا» ومحاولة اكتناه جودة البذرة الجديدة للشعراء الجدد فيها. بغير حق، تلبّدَ البعض من أولئك الشعراء، سنوات طوال وهو يكتب ما يشاء وينشر ما يريد في الصفحات والزوايا الثقافية لبعض الورقيات من جرائد ومجلات، لتي لا تزال في أرشيفنا وبين أيدينا حتى اليوم، مستميتاً في إقناعنا بشاعريته، كما لم يتأخر البعض الآخر عن تعويم من أراد من صديق أو مُريد أو حبيب في عامود الدائم، أما البعض الثالث فقد استثمر في حواريات مصورة مع شعراء كِبار، علّه يكبرُ معهم.

في زمن ما قبل الرقمنة عرفت الساحة العربية من محرري الأبواب الثقافية الكثير ممن انتشر بقوة الوسيلة الإعلامية وحضورها، مستندين إلى الأساليب التي يصبح فيها المرء شاعرا، فجندوا أقلامهم في استعراض نتاجاتهم صباح مساء، ووظفوها في تجميل صورهم، وفاق شروطهم الخاصة وأهواءهم المطلقة، فلم يكن المعيار بالضرورة موضوعياً أو أكاديمياً او إبداعياً بحتاً، رافضين اعتبار أنّ ما كُتب ونُشر إنما هو مقتربات شاعرية، أو خواطر نثرية، وناهضين على وهْمهم السُّلطوي القابض على فعْل الكتابة في منابرهم، ومُصرّين على أنهم شعراء ولا شيء غير ذلك.

لم نعد نسمع ولا نقرأ إلا القليل وبالصدفة عن أولئك الشعراء الذين تحكموا بالصيغة الإبداعية للشعر ردحا من الزمن، أين هم؟ هل فعلا كانوا مبدعين؟ أم أنّ الحظّ خدمهم بإخلاص؟ محمود درويش ونزار قباني وأبو ريشة وأدونيس والبياتي والسياب وغيرهم، كل هؤلاء عرفناهم بدواوينهم ومنجزاتهم الشعرية المُبدعة، التي نحفظها ونرددها حتى اليوم، وكل هؤلاء لم يكونوا إعلاميين، ولا مديري صفحات ثقافية، ولا مقدمي برامج إعلامية أو إذاعية، ومع ذلك كان الجمهور يتهافت في البحث عن إصداراتهم الجديدة، مهما كانت مشقة الوصول إليها.

وسائل النشر السّابقة تلك، لم تكن تتوافر على روابط أو مواقع إلكترونية كما يحصل اليوم، فكان الاتصال بمسؤوليها أمراً صعباً، بل مستحيلا في الغالب، وخاضعاً للحيرة والحياء والخوف والمهابة، ولطائلة الرفض ومزاجية الانطباع الأول في تواصل شخص بآخر، وهو ما قولبَ حركة الإبداع الفني والأدبي تحت سقف تجاربهم الخاصّة وأحكامها بأيديولوجيا حادّة الأبعاد على مستويات ثلاث: التراكم، السلطة، الفكرة الشائعة: زرعوا فكرة الشاعر (اللّقب) بسلطة الوظيفة وتراكم النشر.

إحدى المجلات الأدبية المعروفة، التي توقفت العام 1995 حكَمَت الصيغة الكتابية لجيل أدبي بمعظمه، تسابقَ في ما يشبه المراثون في ملء صفحاتها بأفكار التهميش والتنكر، بل التشويه لكل ما في التراث العربي في الشّعر والنّثر والدين أيضاً، وهو أمر أكد لاحقاً أنّ منع العديد من الدول العربية لدخول مجلات كهذه إلى أراضيها وإلى قرائها كان صائباً في أحيان كثيرة.

ولم تكن الوسيلة الورقية متفردة بتلك الظاهرة، بل المرئية أيضا: بعض الشعراء عُرفوا ببرامجهم الثقافية، التي كرستهم شعَراء بقوة الظهور المتواصل على الشاشة، وجوعهم العبثي للانتشار في عهد ما قبل الثورة الرقمية، لا بمؤلفاتهم ولا قصائدهم التي لا يعرفها الناس في الأعم الأغلب. لا يظلم هذا الكلام بالطبع فئة أصحاب المواهب، التي لم تأخذ قسطها من القراءة والانتشار بين الجمهور، والتي بدأ التعرف إليها بعد الثورة الرقمية التي انكشف فيها المشهد الشعري بوضوح أكثر وصفاء أوسع، بحيث انكفأ الحرس القديم للشعر واستبان الناس حالات وإمكانات شعرية حقيقية جديدة، أظهرتها المواقع والمنصات الإلكترونية على امتداد الوطن العربي. فمع الوسائط الرقمية الحديثة تلاشت ممكنات تلك السلطة السابقة، فلم تصمد كتابات أصحابها بعدما أصبحوا أناساً عاديين، وقد اضمحلت رؤاهم الشعرية، وتفصّدتْ قصائدهم التي كانوا يزينون بها صفحاتهم، وانفلتت منهم القوة الناعمة التي كانت تمنحهم نعمة القبول والرفض لأي نص يرد إليهم، وبعدما انجلى الواقع الشعري عن أسماء كثيرة مهمة بَزَّتْ أولئك «المعروفين» وأحرجتهم بنتاجات محلّقة في التجديد والابتكار، أهابت بالشّعر إلى أنْ يُبدّلَ الرّؤى والآراء بجدته وجودته، وهو يطلق فكرته التي يُراد لها الولادة من النص شكلاً ومعاني، بعفوية صرفة وصدق فطري، من دون الإصرار أولاً على اسم شاعر مع ما يفتحه لهم هذا اللقب من أبواب الشهرة والعلاقات العامة على المستويين الوطني والعربي.

لقد أطلقت الثورة الرقمية حرية الشاعر في إنشاء موقعه الإلكتروني المتعدد الخيارات بين الخاص أو العام، والذي يحفظ له كرامته بعيداً من الخضوع لرغبات ذلك الحرس القديم – ما قبل الرقمنة – مع ما يوفره له ذلك من آفاق للتثاقف والتفاعل مع الآخر محلياً وعالمياً، والتي تبدأ بتلاوين الكتابة وأشكال التدوين الزاهية ولا تنتهي بالصوت والصورة وجمالية المؤثرات .

* كاتب لبناني

كيف نجحت السينما الفلسطينية في الحفاظ على الهوية رغم التحديات التي تواجهها

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بينما كانت فلسطين تشهد صراعات بين أبناء شعبها والمهاجرين الصهاينة في ثلاثينيات القرن العشرين، ظهرت أول جهود سينمائية فلسطينية متواضعة، قام بها إبراهيم حسن سرحان، رائد السينما الفلسطينية. ولاحقاً انضم إليه مخرجون آخرون، معظمهم هواة مثله تعلموا السينما بأنفسهم، لكن جهودهم لم تثمر إلا عن بعض الأفلام الوثائقية وفيلم روائي واحد قبل النكبة عام 1948 حينما نزحوا مع أبناء شعبهم إلى دول عربية مجاورة، حيث قاموا بصنع أفلام في إطار صناعة أفلامها.

في الوقت نفسه، ظهرت السينما الصهيونية، وخلافاً للفلسطينية، لم تكن محلية الطابع، بل كانت دعائية وترويجية تستهدف يهود الغرب من أجل الحصول على دعمهم المادي أو استدراجهم للقدوم إلى فلسطين. وبعد قيام دولة إسرائيل، سنت حكومتها قانوناً لدعم السينما واستخدامها كسلاح ناعم في حربها ضد العرب، فأنتجت مئات الأفلام التي طرحت فيها الصراع العربي – الإسرائيلي من منظورها مروجة لكيانها كحضارة غربية متطورة. تلك الأفلام وصلت إلى العالمية وشارك العديد منها في المهرجانات العالمية، من بينها عشرة رشحت لجوائز أوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية، لتصبح إسرائيل واحدة من الدول العشر الأكثر ترشحاً للأوسكار، بينما حُرم الفلسطينيون من المشاركة في المنافسة على الجائزة حتى عام 2003.

أما السينما الفلسطينية فقد وجدت هويتها في الشتات بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965، حيث ظهرت سينما الثورة الفلسطينية، التي كانت مبنية على أفلام ثورية مدعومة من قبل الحركات الفلسطينية المختلفة، لهذا كانت تركز على رسالتها السياسية وتوثيق النضال الفلسطيني بدلاً من القيم الفنية، التي كانت عادة متواضعة، وبالتالي كانت محصورة في استهلاك محلي ولم تصل الى العالمية. وقد استولت اسرائيل على أرشيفها في بيروت خلال اجتياح لبنان عام 1982 وما زال في حوزتها.

آنذاك، ظهرت السينما الفلسطينية الجديدة بمبادرات من مخرجين فلسطينيين درسوا السينما في الغرب. مثل مي المصري، التي انتقلت من سان فرانسيسكو الى لبنان وقامت بإنتاج عدة أفلام وثائقية، على مستوى عالمي، عن الواقع الفلسطيني في المخيمات هناك.

"غايتي كمخرجة فلسطينية كانت أن أروي حكايتي بطريقة جديدة تمس الإنسان في كل مكان وليس فقط جمهوري المحلي"، تقول المصري. "أريد أن أوصل رسالتي الإنسانية للعالم، خاصة في ظل هذا الواقع والتزوير الذي يستهدفنا بوجودنا وصورتنا وحكايتنا وثقافتنا. فالسينما بالنسبة لنا سلاح ندافع به عن أنفسنا ولا يمكن لأحد غيرنا أن يروي حكايتنا. لكن علينا أن نحكيها بلغة سينمائية متطورة ومتجددة وحقيقية في آن معاً."

انطلقت السينما الفلسطينية الجديدة داخل فلسطين بعد أربعين عاما من النكبة على يد رائدها ميشيل خليفي، الذي عاد إلى الناصرة، مسقط رأسه، بعد أن درس السينما في بلجيكا، وصنع الفيلم الوثائقي، الذاكرة الخصبة، عام 1980 وهو أول فيلم فلسطيني طويل يصوّر في فلسطين منذ عام 1948.

وفي عام 1987 أخرج خليفي، "عرس الجليل" الذي كان أول فيلم روائي فلسطيني يصل إلى المهرجانات العالمية. كما فاز بجوائز مهمة مثل "الصدفة الذهبية" في مهرجان "سان سبستيان" الإسباني و"الفيبريسي" في مهرجان كان الفرنسي. وتلاه رشيد مشهراوي، الذي أيضاً درس السينما في بلجيكا وعاد الى غزة، حيث أخرج فيلمه "حيفا"، الذي يعتبر أول فيلم فلسطيني يشارك رسمياً في مهرجان كان العريق عام 1996. وفي تلك الفترة ظهر أيضا إيليا سليمان، الذي عاد إلى الناصرة بعد دراسته السينما في نيويورك، وابتكر سينما مميزة مبنية على تفاعل شعري بين الهزلية والرصانة شبهها المعلقون بسينما باستور كيتون وجاك تاتي.

"أنا لا أصنع سينما تبث شعارات سياسية، بل سينما شعرية وممتعة تطرح تساؤلات في الوقت نفسه"، يقول سليمان. "كل فيلم من أفلامي سجّل لحظة تاريخية، فمثلا "يد إلهية"، كان عن الانتفاضة، و"سجل اختفاء" كان عن بداية "أوسلو". أنا لا أطرح القضية الفلسطينية. بل أعيش حالات شخصية واجتماعية، والحالة الفلسطينية موجودة بالفعل. إنه لخطأ فني أن تكون غايتي هي الحديث عن فلسطين. أنا أصنع سينما وفي السينما تطرح القضايا الفلسطينية.

فيلم سليمان الروائي الأول، "سجل اختفاء" كان أول فيلم فلسطيني يعرض في الولايات المتحدة عام 1996. بينما يعزز فيلمه "يد إلهية" قيمة السينما الفلسطينية على الساحة العالمية عندما يفوز بجائزة الحكام في مهرجان كان السينمائي عام 2002.

نجاح يد إلهية العالمي أجبر أكاديمية علوم وفنون الصور المتحركة الأمريكية، التي كانت لا تعترف بفلسطين، على قبوله للمنافسة لأوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية عام 2003 ممثلا فلسطين. لكن عندما نالت فلسطين أول ترشيح للجائزة عام 2007 عن فيلم هاني أبو اسعد، "الجنة الآن"، أشعلت المجموعات اليهودية المناصرة لإسرائيل حملة صاخبة ضد استخدام اسم فلسطين، فقررت الأكاديمية تقديم الفيلم كممثل للسلطة الفلسطينية، ما أثار غضب أبو أسعد. وفي النهاية صنفت الفيلم كممثل للأراضي الفلسطينية. ويعتبر "الجنة الآن" أول فيلم ناطق بالعربية يرشح للأوسكار، وهو الفيلم العربي الوحيد الذي فاز بجائزة "الغولدن غلوب" لأفضل فيلم بلغة أجنبية. "الناس صاروا يدركون كذبة كيان الاحتلال ويتعاطفون معنا ومع قضيتنا"، يقول أبو أسعد.

وبعد منح الأمم المتحدة فلسطين منصب دولة غير عضو في الأمم المتحدة عام 2012، وافقت الأكاديمية على تمثيلها للأفلام الفلسطينية في فئة أفضل فيلم بلغة أجنبية. وبعد عام نال أبو أسعد ترشيحاً ثانيا عن فيلمه "عمر" في تلك الفئة، متغلباً على الفيلم الإسرائيلي، "بيت لحم"، الذي عالج الموضوع نفسه، وهو إجبار الشباب الفلسطينيين على التعاون مع المخابرات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وفضلا عن أبو أسعد، رُشح أربعة مخرجين فلسطينيين في فئات أخرى ليصبحوا أكثر السينمائيين العرب ترشحاً للأوسكار.

"عندنا دافع أقوى من غيرنا لأننا نشعر أن مقاومة الظلم هو بطريقة طرح فننا" يقول أبو أسعد. "لكي تحارب بلغتك السينمائية عليك أن تطورها وعليك أن تكون من الأوائل. فرغم التضامن العالمي، يحاربونك فقط لكونك فلسطينيا. وتدرك أنك لتحقق دعم المتضامنين معك، عليك أن تكون مميزاً وأفضل من الآخرين بضعفين وليس بضعف واحد" فقط.

لكن السينمائيين الفلسطينيين يفتقرون لمؤسسات وطنية أو حكومية تدعم مشاريعهم، فيضطر معظمهم، وتحديداً الذين يحملون الجنسيات الغربية، لطلب الدعم المادي من الصناديق الأوروبية، التي تشترط معايير يرى كثير منهم أنها لا تتفق مع رؤيتهم لقضيتهم.

"دائما أواجه تلك الضغوطات" يقول المخرج سامح زعبي، الذي يقطن في نيويورك وسبق أن حصل على دعم مادي من صناديق أوروبية. "الفرنسي يرى القضية بصورة ما والبلجيكي يراها بصورة أخرى والأمريكي لديه نظرته الخاصة، فأنت تأخذ ملاحظاتهم وتحاول أن تبني شيئاً صادقا لك."

أما أبو أسعد، فقد توقف عن طلب الدعم من الصناديق الأوروبية منذ أن وصل العالمية بفضل فيلمه "الجنة الآن" وصار يعتمد على دعم المستثمرين الفلسطينيين. "كان علي أن أفعل ذلك لكي أتخلى عن ضغط الصناديق، لأن الأمر صعب جداً."

أما الذين يحملون الهوية الاسرائيلية وحسب، فليس أمامهم سوى طلب الدعم من الصناديق الإسرائيلية، التي تفرض عليهم تمثيل إسرائيل في المناسبات العالمية. لكنهم كثيراً ما يتمردون عليها.

فعندما قدمت سها عراف فيلمها، "فيلا توما"، الذي أنتج بتمويل إسرائيلي، كفيلم فلسطيني في مهرجان فينيسيا عام 2014 طالبت إسرائيل باستعادة أموالها. بينما أثار غضبها إسكندر قبطي، مخرج الفيلم الإسرائيلي – الإنتاج، عجمي، عندما صرح في هوليوود عام 2009 حيث رُشح الفيلم للأوسكار قائلا: لا يمكنني تمثيل دولة لا تمثلني.

"محافظتك على هوية الفيلم الفلسطينية هي جزء من الصراع"، يقول زعبي، الذي حصل على دعم من الحكومة الإسرائيلية لتمويل فيلمه "تل أبيب على نار". "أنت كمخرج عليك أن تكون واعياً لخطر الوقوع في فخ أن تصبح جزءاً من دولة الاحتلال مقابل هذا الدعم."

وتقاطع الدول العربية أفلامهم وتمنع عرضها وتحرمها من المشاركة في مهرجاناتها السينمائية، مثل فيلم "تل أبيب على نار" الذي رفضته كل المهرجانات العربية، رغم أنه مثل لوكسمبرغ في منافسة الأوسكار.

"فيلمي لا يمثل إسرائيل" يحتج زعبي. "نلجأ لتمويل إسرائيلي لأنه ليس لنا مصدر آخر. ولا يوجد لنا فرص في العالم العربي كوننا نحمل الجوازات الإسرائيلية. ومن جهة أخرى، هذه أموال ضرائبنا التي دفعناها، ومن حقنا أن نأخذها. لم أغير أبداً هويتي كفلسطيني، وهوية الفيلم هي هويتي وهوية القصة." لكن أبو أسعد يرفض أن يأخذ موقفاً في هذا السياق، متفهماً كلا الطرفين. "المخرج الفلسطيني ليس عنده خيار آخر وهو يسترجع أموالا هو دفعها في إسرائيل، ومن جهة أخرى العالم العربي يرفض التطبيع حتى ولو عن طريق مخرج فلسطيني، خشية من التسيب أو التلاعب بالأمور. طبعاً، عدم عرض الأفلام التي تمس قضايانا الداخلية في العالم العربي أمر سيىء ولكن مقاطعة الكيان الصهيوني أمر جيد. وبالتالي من الصعب الإفتاء في هذا الموضوع."

لهذا هاجر عدد من المخرجين الفلسطينيين إلى الغرب من أجل الحصول على دعم من صناديق خارج إسرائيل. "نحن تعودنا على مثل هذه الصعوبات والتحديات وهذا أمر جيد لأنه يجبرك على تطوير فنك إلى الأفضل. ومن جهة يدفعك الى إيجاد مصادر أخرى للتمويل"، يعلق أبو أسعد.

رغم كل العقبات التي واجهها السينمائيون الفلسطينيون، داخل وخارج وطنهم، إلا أنهم نجحوا في تعزيز الحضور الفلسطيني على الساحة العالمية حضارة وثقافة وفناً من خلال خلق سينما راقية طرحت واقعهم من منظورهم وحافظت على هويتهم التي كادت تمحوها السينما الإسرائيلية، التي تحصل على دعم مادي قدره عشرون مليون دولار سنوياً من حكومتها فضلاً عن الدعم الغربي.

رؤساء منظمات عالمية يوجهون نداء مشتركاً من أجل المساواة في توزيع اللقاحات

■ واشنطن- أ ف ب: اعتبرت أربع منظمات دولية كبرى، في مقالة مشتركة أمس الثلاثاء، أن على قادة العالم قطع "تعهد جديد" بالعمل من أجل توزيع عادل أكثر للقاحات ضد كوفيد-19 من أجل التمكن من القضاء على الوباء.

ويرى العديد من المراقبين أن عدم المساواة في الحصول على اللقاح بين الدول الغنية والفقيرة يعقد ويطيل أمد الوباء الذي تسبب حتى الآن في وفاة أكثر من 3 5 مليون شخص في العالم.

في مقالة نشرت الثلاثاء في صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، اعتبر قادة منظمة الصحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي أن هذا التفاوت شجع ظهور نسخ متحورة جديدة من فيروس كورونا أدت إلى موجات وبائية جديدة في الدول النامية. وكتبوا: "من الواضح أنه لا يمكن التصدي بشكل شامل لوباء كوفيد-19 دون إنهاء الأزمة الصحية. إن الوصول إلى اللقاحات هو المفتاح لكليهما". وأضافوا أن "إنهاء الوباء ممكن، وهذا يتطلب اليوم تحركاً عالمياً".

وقعت المقالة المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، ومدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، ورئيس البنك الدولي ديفيد مالباس، والمديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية نغوزي أوكونجو إيويالا.

ودعوا مجموعة السبع، خلال قمتها المقبلة في بريطانيا لاحقاً هذا الشهر، إلى الاتفاق على "استراتيجية منسقة بشكل أفضل مدعومة بتمويل جديد لتلقيح سكان العالم" وقبول دفع 50 مليار دولار لخطة مكافحة الوباء التي سبق أن اقترحها صندوق النقد الدولي.

معهد تركي ينظم أسبوعاً للأفلام القصيرة في الرباط

من المعهد الثقافي التركي «يونس إمرة» في المغرب

■ الرباط- الأناضول: أعلن المعهد الثقافي التركي "يونس إمرة" في المغرب، أمس الثلاثاء، عزمه إطلاق برنامج فعاليات "أسبوع الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للأفلام القصيرة" ما بين 7 و11 يونيو/ حزيران الجاري في الرباط.

ومن المقرر أن تشهد فعاليات البرنامج عرض 20 عملاً درامياً قصيراً توزع بين 10 أعمال تركية، و10 أخرى من دول المغرب ولبنان ومصر والأردن.

ويتيح البرنامج المعتزم تنظيمه عبر الإنترنت للجمهور العربي إمكانية مشاهدة الأفلام المشاركة في الفعالية مجاناً عبر الموقع الرسمي لمعهد "يونس إمرة".

واعتبر مدير "يونس إمرة" بالرباط، أنصار فرات، أن هذه الفعالية "تأتي في إطار تعزيز العلاقات الثقافية بين تركيا والدول العربية من خلال الدراما".

وأضاف أن البرنامج "يتيح فرصة المشاهدة بشكل مجاني لعدد من الأعمال المهمة المزمع عرضها والتي سبق أن شاركت في مهرجانات دولية وفازت بجوائز هامة فيها".

وأشار فرات إلى أن "الأعمال الدرامية والفنية فرضت نفسها في الوقت الحاضر كمعبر عن ثقافة الشعوب، وهو ما سعينا إلى استغلاله من خلال هذا البرنامج عبر عرض عدة أعمال من أكثر من دولة عربية بهدف فتح الباب أمام التعرف أكثر على ثقافة هذه الدول".

وأوضح أن هذا البرنامج "لن يكون الأخير، بل سيكون مقدمة لعدة دورات أخرى مشابهة في السنوات المقبلة".

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

								5
	3		7	1		9	8	
7		9		6	5			2
	2	7	1	4	6	8	5	
	5	1	8	3	7	2	4	
8			2	5		6		4
	9	4		7	8		2	
2								

أبراج

الحمل
حاذر من إثارة غيرة الشريك. كن دقيقاً في حواراتك ومراسلاتك. من المحتمل أيضاً أن تهتم بصحة أحد المقربين

الثور
تستعيد السيطرة على الأمور، وتعدل في بعض العادات القديمة. يلعب الحب والمشاعر المتينة دوراً في استقرارك

الجوزاء
حاذر من بعض الخضات، فالأوضاع الفلكية معاكسة. إلاّ أن عطارد ينتقل إلى برجك أيضاً، فتتعدل الأحوال

السرطان
تحتل الشراكة مكاناً كبيراً في حياتك، ويكون للطرف الآخر الدور والمهمات الكبرى والتأثير عليك

الاسد
تعرف فرصاً لبيع منزل أو شراء عقار. قد تلاحق هدفاً ما أو تبدأ عملية ترميم لمكان إقامتك أو تفكر بجديد في هذا الإطار

العذراء
حالياً، أنت قادر على الاندماج بكل سهولة ضمن فريق، دون نزاع. يسود الأجواء تناغم و توافق من حولك

الميزان
تبقى محافظاً على توازنك حتى فترة الظهر، بعد ذلك كن متخفظاً جداً ولا تطلق أحكاماً عشوائية على البعض

العقرب
تعاني بالإجمال من شعور بالوحدة أو عدم التواصل الحقيقي مع الآخر، سواء كان حبيباً أو زوجاً أو مقرباً

القوس
بسبب الظروف المتغيرة، يبدو أن هدفك خارج السيطرة من جديد. لا ينتابك اليأس والإحباط، كن صبورا

الجدي
لا تندهش إذا شعرت اليوم أنك متوعك الصحة، سيىء المزاج ومشوش. يفضل أن ترى ما الخطب والاعتناء ببدنك

الدلو
تبحث عن حقائق، وتكتشف أموراً وتتزود بمعرفة جديدة. تكون المخيلة متدفقة. تلتقط فرصاً فتعبر عن نفسك بعذوبة

الحوت
فرص شخصية آتية إليك تبعث فيك إشراقا وحيوية. تعود إلى واقعيتك وتعالج أمورك بحكمة وذكاء

حل عدد السابق

7	5	9	1	8	4	2	6	3
3	1	4	2	5	6	9	8	7
6	8	2	3	7	9	4	1	5
4	6	5	9	2	8	3	7	1
2	9	3	7	6	1	8	5	4
1	7	8	5	4	3	6	2	9
9	2	6	4	1	7	5	3	8
8	4	7	6	3	5	1	9	2
5	3	1	8	9	2	7	4	6

الخليجية الوحيدة في كلية كنيدي في هارفارد

طالبة قطرية تتخرج بامتياز من إحدى أعرق جامعات العالم

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم :

توازياً مع احتفاء السلطات القطرية بتخريج دفعات من الطلاب المتفوقين من الجامعات الحكومية والدولية التي فتحت فروعاً لها في الدوحة، حققت مواطنة قطرية إنجازاً أكاديمياً مرموقاً، بتخرجها وبامتياز من كلية كنيدي في جامعة هارفارد الأمريكية المرموقة، التي تعد من بين أقوى المؤسسات التعليمية في العالم، وكانت الخليجية الوحيدة المتخرجة هذه السنة، والأولى بين مواطناتها.

وحصلت لولوة يعقوب الجفيري الدبلوماسية القطرية، على شهادة ماجستير في السياسة العامة، بتقدير ممتاز من كلية "جون إف كنيدي" في جامعة هارفارد الأمريكية المرموقة، في حفل نظم في مقرها في ولاية ماساتشوستس الأمريكية، وتابعته "القدس العربي".

وتكمن أهمية الحدث، كون المؤسسة التي تخرجت منها لولوة، تعد من أقدم الجامعات الأمريكية، وإحدى أعرق جامعات العالم وأفضلها، ومن بين أكبرها من حيث المساحة والتجهيزات، وتأسست عام 1636 لتناظر كامبريدج وأوكسفورد في بريطانيا، كما تعد إحدى أصعب جامعات العالم في قبول الطلبة، حيث إن ترتيبها الخامس عالمياً من حيث صعوبة القبول.

ويأتي الإنجاز في سياق خطة دولة قطر لابتعاث مواطنيها، لأرقى الجامعات العالمية، ويستفيدوا من تجاربها، ويستزيدوا من علومها، بعد تخرجهم من الصروح التعليمية الموجودة في الدوحة، ويكتسبوا خبرات أوسع.

وتكفلت الدولة بابتعاث عدد معتبر من الطلاب على غرار لولوة، لهارفارد، وغيرها من المؤسسات التعليمية، ووفرت لهم كل الإمكانيات، حتى حصد الإنجاز، والتخرج بامتياز، وسط منافسة محتدمة من طلاب وفدوا إلى الولايات المتحدة من دول العالم، وكلهم أمل وتحد لتحقيق إنجاز يعزز من خبراتهم في المجالات التي يعملون فيها.

وطيلة فترة الدراسة اكتسبت الدبلوماسية القطرية التي قدمت خلال البحوث العلمية، نماذج من سياسات بلدها في مجال التنمية الدولية، وجهود الدوحة في حل عدد من النزاعات، فكانت مساهمة بحثية أثرت النقاشات حول مستقبل العلاقات الدولية، وسلطت الضوء أكثر على منجزات قطر في السياسات الدولية، ومكانتها.

وتكمن أهمية المسار الأكاديمي في كلية كنيدي، أنها تضم شبكة واسعة من الفاعلين الدوليين، وبعضهم يضطلع بمسؤوليات مرموقة، في عدد من الحكومات، لتصبح بمثابة مجتمع مصغر، يتبادل أفراده الأفكار والآراء حول قضايا شائكة تطرح نفسها في الساحة. ويحرص المشرفون على برامج التعليم في كليات جامعة هارفارد، أن يُؤهل الطلاب المتخرجون بشكل أفضل لقيادة التغيير، ورسم سياسات من شأنها أن تدعم الجهود الدولية للتنمية، وفض النزاعات. وتفوقت الطالبة القطرية في مشروع "مستقبل دبلوماسي"، وهو مكرس لتعزيز دراسة وفهم الدبلوماسية والتفاوض وفن الحكم في السياسة الدولية، ويهدف إلى بناء قدرة كلية هارفارد كنيدي على التدريس في هذا المجال، ودعم البحث في الممارسة الدبلوماسية الحديثة. وأيضاً بناء فهم عام للدور الذي لا غنى عنه للدبلوماسية في عالم متزايد التعقيد والعولمة، من خلال الانخراط مع الممارسين الرائدين الذين يستخدمون وسائل مبتكرة لمنع الصراع، وصنع القرار على طاولة المفاوضات وما بعدها.

وموازاة مع المسار الأكاديمي، خاضت الطالبة القطرية وأشرفت على مسار عدد من المفاوضات التجريبية بين طلاب الكلية، وساهمت في تأطير عدد من الطالبات المستجدات في الكلية، ونقلت لهن بعضاً من خبراتها التي اكتسبتها في مسارها المهني، وكانت نموذجاً احتذين بها، وأشادت زميلاتها بما قدمته لهن من معارف، وأثنين على ما حققته في سنوات قليلة. وكان ذلك ضمن مبادرة المكتب البيضاوي، وهي شبكة قوية من النساء في الحكومات، اللواتي يدعمن بعضهن البعض أثناء تقدمهن في حياتهن المهنية، وتؤكد الجامعة في التعريف لهذا المسار، أن توفير هذه الأدوات وبناء شبكة داعمة داخل صفوف السياسة المهنية، هي خطوات ضرورية لتصحيح الاختلال الواسع النطاق بين الجنسين في حكومة الولايات المتحدة وحول العالم. ويتمحور سر هذا النجاح، الذي تتبعته "القدس العربي"، في تحقيق طلاب قطريين إنجازات تحتفي بها الدولة، أي تخرج أبنائها وبناتها من أرقى الجامعات، وأحسن المؤسسات التعليمية، ويكتسبون في نفس الوقت، خبرات مع قادة من دول العالم، ويكونوا جزءاً من شبكة دولية من الكفاءات الواعدة.

صورة تخرج الطالبة القطرية

ولم يكن الإنجاز الذي حققته الطالبة القطرية في جامعة هارفارد العريقة الاستثناء، بل يأتي استكمالاً لمسار بحثي وأكاديمي ثري. وسبق أن حصلت قبلها وبعد استكمال تعليمها الجامعي في بلدها قطر، شهادة ماجستير في التنمية الدولية من المعهد العالي للسياسات بجنيف في سويسرا، وهي مؤسسة مرموقة تأسست في 1927، حيث أن المعهد هو الأقدم في أوروبا الذي تخصص في العلاقات الدولية.

وتخرجت لولوة منه بتحقيق نتائج مشرفة، في منافسة مع طلاب من عدة دول، وهو المعهد الذي تخرج منه سفراء، وأعضاء من الأسر الملكية في عدد من الدول، ووزراء خارجية، ورؤساء الدول والحكومات، ومنه تخرج أيضاً كوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة. وحظيت هناك بالتعليم في مؤسسة تحصي 7 فائزين بجائزة نوبل من أساتذة حالين وسابقين.

وأهلتها هذه الخبرات المتراكمة في تقلد عدد من المناصب واضطلعت بمسؤوليات، حد أنها عينت سنة 2017 مستشارة في الخارجية البريطانية، تتويجاً لمسار حافل بالطموحات التي ترغب في تحقيق المزيد منها، مع أنها اقتحمت المجال الدبلوماسي حديثاً.

وما ساعد الطالبة القطرية المتفوقة على تحقيق طموحاتها الرعاية اللا محدودة لدولة قطر، وتوفير كل الإمكانيات التي تسمح لأبناء الشعب من دون استثناء، الحصول على فرصهم، ومساندة كل مجتهد، وتوفير ما يحتاجه، ضمن استراتيجية ورؤية 2030، التي تراهن على العنصر البشري.

حيث تم تكريمها من الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، وحصولها على جائزة التميز العلمي عام 2013، والتي كانت محفزاً قوياً دفعها لتحقيق المزيد.

كما حظيت بدعم أهلها وعائلتها حيث أنها نشأت في بيت علم يلقب أحياناً "بيت النوابغ"، كون أفراد أسرتها جميعاً حققوا منجزات، بتأثير إيجابي من والدها الدبلوماسي، ووالدتها الأستاذة الجامعية، وحرصهما على تعليم أبنائهما، واستكمال تحصيلهم الجامعي، ونيل أرفع الشهادات.

وتشير تقارير ودراسات بحثية، وجود جيل شاب في قطر، يزداد طموحه يوماً بعد آخر، وكله عزم لتحقيق الأفضل لبلده، ورفعة شأنه.

وعززت الدوحة برنامجها الطموح للابتعاث الحكومي للطلاب على نفقة الدولة، استجابة للتوجيهات السامية للشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، الواردة في خطابه بدور الانعقاد العادي لمجلس الشورى في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2015، وأكد فيها حاجة البلاد إلى شباب وشابات قطريين، يتوجهون إلى الاختصاصات كافة، ويأخذون وطنهم بعين الاعتبار عند اتخاذ قراراتهم.

وسنوياً يتم ابتعاث آلاف الطلاب لعدد من الجامعات المرموقة، ويعودون إلى وطنهم وهم محملين بخبرات وتجارب جديدة، للمساهمة في نهضته.

10 نصائح طبية للمسافرين والسياح في الصيف لتجنب العدوى خلال فترة كورونا

■ إسطنبول – الأناضول: يحل الموسم السياحي الصيفي هذا العام في ظل استمرار جائحة كورونا، فيما تتواصل مكافحة الوباء عبر الإجراءات الوقائية وعمليات التطعيم لإكساب المجتمعات مناعة جماعية لمواجهة تداعيات الفيروس.

الدكتور مختار فاتح بي ديلي، طبيب متخصص في أمراض الأطفال في مستشفى "ميديكال بارك" في جامعة إزمير للاقتصاد، قدم مجموعة من النصائح للمسافرين والسياح خلال فترة العطلة الصيفية لتجنب الإصابة بالفيروس.

واستهل الطبيب بي ديلي، كلامه قائلا: "مع تراجع حالات الإصابة بفيروس كورونا في تركيا وبعض البلدان تعود الحركة السياحية من جديد إلى نشاطاتها على كافة الصعد بعد فترات الحظر والإغلاق الطويلة".

وفيما يلي 10 نصائح طبية قدمها الطبيب:

1 – ضع مسبقًا قائمة بالأغراض التي ستحتاجها عندما يحين وقت حزم أمتعة السفر، تشمل أدوية قد تحتاجها في رحلتك، فضلا عن إمدادات الأمان الأساسية من الكمامات والمناشف والمناديل والمعقمات ومناديل مطهرة للأسطح ومقياس للحرارة.

2 – الحرص على ارتداء الكمامة أو القناع الطبي، حيث يقلل ذلك من فرص الإصابة بالفيروسات، لذلك ينبغي ارتداؤها بشكل دائم خلال رحلة السفر وحتى الوصول إلى البلد التي تذهب إليها.

وفي حالة صعوبة ارتداء القناع طوال الوقت، ينصح برفعه لفترات قليلة في حالة عدم التواجد بأماكن مزدحمة لاستنشاق الهواء، ثم ارتدائه مرة أخرى.

3 – استعمال المطهرات والصابون أو الكحول لتعقيم اليدين، ما يساعد في تقليل مخاطر الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي والأمراض المعدية أثناء السفر، خاصةً بعد ملامسة أي أسطح، كما يجب الاستمرار في غسل اليدين قدر الإمكان.

4 – تجنب لمس الأسطح التي تلمس بشكل متكرر (مقبض الباب، زر المصعد، الطاولة، الصنبور، الأوراق النقدية، الكمبيوتر، إلخ)، إذ ينتقل الفيروس عن طريق القطرات المتناثرة من المرضى من خلال الفم والأنف والعينين، ويمكن أن تنتشر هذه القطرات على مسافة متر واحد بمحيط المريض.

5– استعمال المناشف والمناديل الشخصية الخاصة، بحيث تكون لدى السائح مناشف شخصية خاصة ومناشف ورقية يمكن التخلص منها.

انتظار المسافرين في طابور خلال إجراءات التدقيق في أحد مطارات تركيا

6 – التباعد الاجتماعي وتجنب الاتصال الوثيق مع الأشخاص المصابين، ينصح بتجنب الأماكن المزدحمة أثناء السفر وفي أماكن الإقامة والتسوق، حيث تنتشر الفيروسات المعدية، وتجنب الجلوس في الغرف المغلقة التي تزداد فيها فرص العدوى.

7 – تجنب البوفيهات والمقاهي، حاول الحصول على تغذية كافية وصحية في أماكن إقامتك ومن الضروري تناول الكثير من السوائل، واستهلاك فواكه خضروات طازجة، وتجنب الأطعمة غير المطبوخة في المطاعم والبوفيهات علما أن خطر الإصابة بفيروس كورونا ليس مرتفعا عند تناول الطعام من البوفيهات في الأماكن السياحية بسبب التزام الفنادق بوجود مسافة كبيرة بين طاولات الطعام.

8 – الاستراحة والبقاء في الفندق عند السعال والعطس، إذا كنت مريضا أو أحسست بالتعب والإرهاق والسعال، استرح في المنزل، وارتد قناعا لحماية الآخرين. أثناء السعال والعطس، تخلص من المنديل ثم اغسل يديك بالصابون.

9 – تعد الطائرات من أكثر الأماكن التي يسهل فيها انتقال العدوى، بسبب جلوس الأشخاص في مكان مغلق وبمسافات قريبة جداً، لذلك يجب الاستمرار في ارتداء كمامة الوجه وعدم التخلي عنها في الطائرة.

10 – إبعاد الوجه بقدر الإمكان عن الشخص المجاور أثناء الجلوس في الطائرة، وتجنب استخدام المرحاض بقدر الإمكان، حيث يفضل دخول الحمام قبل ركوب الطائرة، وفي حالة الاضطرار، يجب استخدام تعليمات النظافة، وعدم ملامسة مقبض الباب والصنبور باليد مباشرة.

فرحة لم تتم: الغارات الإسرائيلية تحول حلم شاب في غزة إلى كابوس

■ غزة ـ رويترز: كان محمد نصار يستعد لافتتاح شاليه على البحر في عيد الفطر الشهر الماضي، ليصبح قاعة لحفلات الزفاف والتقاط الصور التذكارية، لكن القتال بين إسرائيل وحماس على مدى 11 يوماً بدد حلمه وسرق فرحته.

أدى القتال، الذي اشتعلت شرارته في العاشر من مايو/أيار، إلى تأخير الافتتاح ثم إلغائه لأجل غير معلوم بعد أن وقع المبنى في مرمى النيران ولحقت به أضرار. حولت غارة إسرائيلية قاعة (هوليوود بيتش) حديثة البناء على شاطئ البحر بديكوراتها الأنيقة، إلى أطلال تكسرت تحتها أحلام الشاب البالغ من العمر 20 عاماً.

قال: "أنشأت مشروعي من مرحلة الصفر. وكان عبارة عن شاليه لتصوير جلسات الأفراح والعرسان، هذه الأرض كانت خالية.. أنشأت كل شيء فيها من الصفر وتعبت كثيراً في هذا المكان، وأعطيته كل جهدي. وأصبحت مديناً بمبالغ كبيرة حتى أصل لهذه المرحلة وأنجز مشروعي، ليكون الأول على مستوى غزة بإطلالة على البحر. وكان موعد افتتاحه في عيد الفطر. لكن للأسف، جاء العدوان على غزة وانقصف المكان".

كان نصار يخطط لاستخدام عائد أول جلسة تصوير، والتي تم تحديد موعدها في العيد، لسداد بعض القروض.

لكن الفكرة لم تتجاوز حدود الحلم ولم تتحقق أمنيته في إقامة أول جلسة تصوير، وهو شيء أحزن أيضاً عميلته مريم محمد، التي حجزت المكان وأبلغت عائلتها وأصدقاءها.

ولا يملك نصار حيلة لسداد ديونه، لكنه يأمل في الحصول على مساعدات من المانحين قد تساعده في إعادة بناء مشروع العمر.

وشاليه نصار ليس سوى واحد من مئات المباني والأبراج السكنية والمنازل الخاصة التي تضررت أو انهارت في أعنف قتال بين إسرائيل وحماس منذ حرب غزة 2014.

فضائيات وأرضيات

حملة خفية ضد المعلمات في الجزائر والأحزاب حينما تراهن على الجميلات

مريم بوزيد سبابو *

من قال إننا لا نعيش أزمة، بل أزمات متعددة. تجعل الجزائري غير راض عن أي شيء، سواء الصحة والاقتصاد والسياسة والثقافة والرياضة. كل يوم نفيق على مشاكل وفوضى وسوء تسيير وجدل وفضائح. وهذا ينعكس على المجتمع ومؤسساته وفي نهاية المطاف.

الكل مسؤول، لكن تختلف درجات المسؤولية من شخص لآخر. الاعتداءات على النساء في مواقع متعددة. وعلى المدرسات من طرف مجهولين. وإهانة النساء المترشحات للانتخابات.

هذا عنف مجتمعي يطال الجميع، ولا يستثني أحدا. الانتخابات شكلت جدلا وهستيريا من الضحك وتنمرا من طرف رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

تتزاحم الأحداث وتتقاطع بإفرازات اجتماعية مأساوية مست حتى قطاع الرياضة. ففي مقابل رفع الرياضيين للرؤوس ولعلم فلسطين في قلب المدن العالمية، مثلما فعلها رياض محرز في لندن وقبله اللاعب الفرنسي بول بوغبا في باريس، تنتكس انتصارات "مولودية" الجزائر على المستوى الكروي والأخلاقي.

مخاض كبير تعيشه البلاد، نتمنى أن تخيب التوقعات وتنبؤات الأبراج والفلك وحتى تنبؤات أحوال الطقس التي تقول ببدء موجات الحر الشديدة جنوبا وشمالا. في ظل أزمة المياه التي بدأت تمس العاصمة وما جاورها.

شبح يهدد المدرسات

لم تنته ردود الأفعال الغاضبة والمتضامنة مع ما حدث لمعلمات برج "باجي المختار"، التي تملأ مواقع التواصل الاجتماعي، حتى انتشرت حادثة أخرى في إحدى مناطق ولاية باتنة، شرق الجزائر العاصمة، حيث تناقلت الحادثة منصات التواصل الاجتماعي وصفحات على «فيسبوك»، فقد اقتحم مجرمون ومجهولون، كالعادة، سكنا خاصا بمعلمات مدرسة "زكور صالح" في منطقة "أولاد عمار"، للمرة الثالثة في هذا الشهر يتم الاعتداء على المعلمات، وكان أشدها الجريمة، التي وقعت في حق مدرسات برج "باجي المختار"، وما خلفته من متاعب ومصائب للمعلمات. فعلى من سيكون الدور المقبل؟

علقت إحدى الأستاذات الناشطات عبر صفحتها على «فيسبوك» قائلة: "هذه الفتاة (وتقصد المدرسة) خرجت على الخامسة صباحا من بيتها وكلها شغف وحب لتلاقي أطفالها الذين سيمتحنون في شهادة التعليم الابتدائي لتجد هذا الخراب. يا عالم أيعقل هذا؟! تضع روحك وقلبك بين جدران المدرسة ثم تلاقي هذا الجزاء المشين في أي عصر نحن وأي حضيض أوصلتمونا إليه؟!

الآن هو دور الشرفاء جميعا لتوقفوا هذا التنكيل وهذه المجازر المنهجة في حق المربين دوركم لأن تقولوا يكفي، فلقد صرنا فرجة العالم.

حسناوات وشقراوات؛ والكل يترشح

أثارت موجة الترشحات الكثيرة، والتي ميزها هذه المرة ترشح عدد كبير من النساء، وأي نساء للانتخابات البرلمانية، جدلا وتهكما من طرف رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما بعد تصريحات الأمين العام لحزب "الحكم الراشد" عيسى بلهادي عندما قال "جبنالكم الفراز سلكسيوني" (أي أحضرنا لكم الفراولة المنتقاة). الأمر الذي أثار سخطا وانتقادا لما اعتبر إهانة للمرأة وتسليع لها، من أجل الحملة الانتخابية، مثل التركيز على النساء الجميلات اللواتي خرجن مباشرة من صالونات التجميل إلى ملصقات الحملة الانتخابية. وكل الأحزاب بما فيها الأحزاب الاسلامية راهنت على "الجميلات". المراهنة قد لا تكون على البرامج والسياسة والنضال الحزبي بقدر ما تكون رهانا على جمال الوجوه والأجساد والأنوثة. واللعب على الإشهار واستعماله السلعي لجسد المترشحات. فعلا مترشحات وشفاه بألوان الفراولة والخوخ والمشمش، وشعور ملونة يطغى عليها الأشقر. وأناقة المظهر والملبس والألوان الزاهية والحركات. نعم إنه عرس نسائي. عرس انتخابي وليس عرسا للإبداع في البرامج التي تخرج المجتمع من أزماته التي تتفاقم يوما بعد يوم. لكن تخرج حسناء حزب الحكم الراشد عن صمتها "أسرار ستي" بعدما أخذت نصيب الأسد من التعليقات والانتقادات لتصرح لبعض القنوات، حيث نقلت "الوطنية تي في" قولها: "لا أقبل توصيفنا كمترشحات بالحسناوات على حساب الحكم على برامجنا وأفكارنا. المرأة الجزائرية أصيلة أصالة الجزائر، سأسعى في إطار صلاحيات التشريع للنواب من أجل تقديم مقترح قانون لحماية المرأة من العنف في كل أشكاله". كما نقل برنامج "الشروق تريندينغ" تصريحات أخرى للسيدة "أسرار ستي" منها "أنها تتمنى أن تحظى أفكارها بنفس الاهتمام الذي حظيت به صورها من طرف رواد مواقع التواصل الاجتماعي".

كما كشفت أن "هدفها من التشريعيات هو السعي من تمكين الجالية الجزائرية من خدمات الصيرفة الإسلامية".

وأضافت أنها "تحترم رأي الصحافة والإعلام، وخاصة ما شاهدته على مواقع التواصل الاجتماعي وعدد المقالات المتعلقة بصورها. وهي تتقبل بصدر رحب أي وجهة نظر لكونها مقبلة على استحقاق للشعب، والكلمة الأولى والأخيرة له. في النهاية تصريحات هذه السيدة فيها كثير من الرصانة والرقي، والهدوء، عكس تصريحات أمين حزبها، الذي يعتقد أن الفراولة، التي قدمها للشعب منتقاة وليست كالفراولة التي تصدر لجنوب افريقيا. هل يجهل السيد بلهادي أن ما يصدر من المنتوجات أجود وأرقى بكثير مما يستهلكه أبناء البلد؟!

كما شهدت الحملة الانتخابية ترشح الكثير من الصحافيين والإعلاميين ومعظمهم من الشباب. الموعد الانتخابي يقترب، وإن غدا لناظره قريب، وسط لا مبالاة وعدم تحفز لهذه التشريعات من فئات الشعب الواسعة.

وردة شارلومنتي تفسد الرياضة

عادت احتفالات الذكرى المئوية لتأسيس فريق مولودية الجزائر بالسخط، بعد الفضيحة التي تناقلها رواد مواقع التواصل الاجتماعي، والتي شغلت أحاديث البلاتوهات المعنية بالأخبار الرياضية. بعد انتشار مقطع فيديو: "يظهر بعض اللاعبين من نادي مولودية الجزائر يقضون سهرة في أحد ملاهي "عيون الترك" في وهران، حين خسروا أموالا في ما يطلق عليه "التبراح" وظهور اللاعب توفيق عداد يرمي أموالا معتبرة على وردة شارلومنتي. (كما جاء في موقع الأوراس).

ويواصل الموقع سرد ردود أفعال الجزائريين ومناصري الفريق: "الذين نددوا بتصرفات هؤلاء اللاعبين، واعتبروها منافية لأخلاق المجتمع الجزائري، وبعيدة كل البعد عن أخلاق اللاعبين المحترفين.

وهناك من ندد بتبذير أموال الشعب الجزائري باعتبار أن مصدر هذه الأموال شركة عمومية (سوناطراك) المالكة لنادي "العميد".

وعلى إثر هذه الواقعة أعلنت إدارة مولودية الجزائر الأحد المنصرم، توقيف أربعة لاعبين ظهروا في فيديو وصور الفضيحة، كما وصفت، وهذا بعد عقد اجتماع طارئ. وتم بعده ايقاف كل من بن ساحة، عدادي، ربيعي وعلاتي من الفريق، مع فرض عقوبات واجراءات سيتم الكشف عنها لاحقا. وان إدارة الفريق لن تتلاعب في كل ما يتعلق باسم وهوية ومبادئ وقيم المولودية.

كما استضافت قناة "النهار" الرئيس السابق للفريق عمر غريب، للتعليق على الحادثة التي هزت الأنصار والجميع، لأنه كما قال: "الفريق كان محبوبا من 48 ولاية وحتى في الخارج واليوم الكل يشتم فيه. لكن حاشى. ويرد على مسؤولي الفريق الحاليين ويحملهم الجزء الأكبر من المسؤولية والذين أتت بهم الشركة (شركة سوناطراك). وإن كان للاعب قسط من المسؤولية.

وأرجع أيضا السبب للمنح الباهظة التي تعطى للاعبين حتى وإن خسروا المباريات. وأن هؤلاء، المسيرين الذين تعينهم الشركة، لا يحبون المولودية. وأضاف أنه رغم كثرة اللاعبين في الفريق فإنهم كانوا يدخلون بيوتهم الساعة التاسعة ليلا. وطالب السيد غريب باسترجاع الفريق والحد من تبديد المال العام." هكذا وبعد السخط من اقحام وردة شارلومنتي في البرامج الرمضانية في رمضان الماضي، وتعليم المشاهدين الصلاة جهرا، هاهي تعلم الفرفشة لبعض هؤلاء اللاعبين وتلقي بسمعة الفريق إلى الهاوية.

وفي النهاية الكل يتحمل مسؤوليته، فلم تضرب أحدا على يده للمجيء إلى الملهى، وهذا رغم اخفاقهم في المباراة مع فريق قسنطينة، مع العلم أن المصادر "اختلفت حول يوم قضاء عدادي ورفاقه لتلك السهرة في الملهى الليلي، حيث كشف بعضها أن الواقعة كانت الخميس 20 الشهر، قبل مواجهتهم لنادي شباب قسنطينة، لحساب الجولة الـ23 من الدوري، والتي خسروها بهدف دون رد". حسب ما نقلته قناة "أوراس".

.....

* كاتبة من الجزائر

انخفاض إيرادات ليبيا النفطية 36 في المئة خلال أبريل

■ طرابلس – الأناضول: أعلنت «المؤسسة الوطنية للنفط» الليبية أمس الثلاثاء انخفاض إيراداتها بنسبة 36 في المئة خلال أبريل/نيسان الماضي جراء تراجع الإنتاج.

وقالت في بيان عبر صفحتها على «فيسبوك» أن مبيعات «النفط الخام والغاز والمكثفات والمنتجات النفطية والبتروكيميائيات» انخفضت إلى 1.311 مليار دولار خلال أبريل، مقابل 2.052 مليار في مارس/آذار السابق له. وبلغت إيرادات النفط الخام 1.246 مليار دولار، والغاز والمكثفات 53.9 مليون دولار، وشملت الإيرادات مبيعات البتروكيميائيات بقيمة 10.2 ملايين دولار، حسب البيان.

وعلق مصطفى صنع الله رئيس المؤسسة قائلا «إن المؤسسة تسعى لتشغيل مصنع البولي إيثيلين خلال الأسابيع المقبلة، الأمر الذي يضيف قيمة فعلية حقيقية للاقتصاد الوطني».

وتابع وفق البيان «يساهم ذلك في زيادة الإيرادات من مبيعات البولي إيثيلين، والتي يتم تسعيرها بالأسعار العالمية». ووصل إنتاج ليبيا 1.13 مليون برميل يوميا في أبريل الماضي، منخفضاً 67 ألف برميل عن الشهر السابق، وفق بيانات منظمة «أوبك».

وتعافى الإنتاج الليبي من مستويات أقل من 100 ألف برميل يومياً، خلال حصار فرضته مليشيات موالية للواء المتقاعد خليفة حفتر، على حقول ومنشآت نفطية، استمر من يناير/كانون الثاني وحتى سبتمبر/أيلول 2020.

«سوناطراك» الجزائرية تتعاقد مع «إيني» لضخ غاز إضافي إلى إيطاليا

■ الجزائر – الأناضول: أعلنت «سوناطراك» الجزائرية للمحروقات المملوكة للدولة أمس الثلاثاء توقيع عقد لضخ كميات إضافية من الغاز الطبيعي، لصالح شركة الطاقة الإيطالية «إيني». وأفاد بيان للشركة أنها وقعت مع «إيني» ملحقاً لعقد شراء وبيع الغاز الذي يعود لسنة 1977، إذ ترتبط الشركتان منذ ذلك الوقت بعقود لبيع وتسويق الغاز في إيطاليا.

ووفق البيان، فإن ملحق العقد تضمن شروطا تجارية تحدد كيفيات تموين «إيني» بالغاز في سنتي 2021 و2022، إذ يشمل إمداد «ايني» بكميات إضافية من الغاز، دون الكشف عن تفاصيلها. وفي مايو/أيار 2019، جددت «سوناطراك» عقود توريد الغاز لصالح «إيني» مدة 10 سنوات بكميات تقدر بـ 9 مليارات متر مكعب كل عام.

وفي أبريل/نيسان الماضي، أعلنت «سوناطراك» زيادة صادرات الغاز إلى إيطاليا بنسبة 109 في المئة، خلال الربع الأول من 2021، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، إلى 6.4 مليار متر مكعب، لتكون الوجهة الأولى لصادرات الغاز الجزائرية.

ولفتت «سوناطراك» إلى أن هذه الكميات عززت موقع الجزائر كثاني مورد غاز إلى إيطاليا، باستحواذها على حصة بهذه السوق بلغت 35 في المئة، مقابل 16 في المئة خلال الفترة نفسها من 2020.

وترتبط الجزائر بأوروبا عبر ثلاثة أنابيب تعبر البحر المتوسط، الأول يمر بتونس إلى جزيرة صقلية الإيطالية، والثاني من الأراضي المغربية وصولا إلى اسبانيا، والثالث عبر «ألميريا» جنوب اسبانيا.

وتسعى الشركة إلى زيادة صادراتها من الغاز، التي بلغت 43 مليار متر مكعب في كامل 2020، من إجمالي الإنتاج البالغ 130 مليارا، وفق بيانات سابقة لها.

تعافي الطلب على النفط يطغى على عوامل معاكسة محتملة من إيران والهند

ميناء تصدير النفط في جزيرة خرج الإيرانية

■ لندن – رويترز: أظهر استطلاع أجرته رويترز أمس الثلاثاء أن اسعار النفط سترتفع تدريجياً هذا العام، مع تجاوز الاقتصادات أزمات الجائحة، وتخطي عوامل معاكسة أفرزها تفشي فيروس كورونا في الهند والعودة المحتملة للإمدادات الإيرانية.

وتوقع المسح الذي شمل 45 مشاركاً أن يبلغ سعر خام برنت القياسي العالمي في المتوسط 64.79 دولار للبرميل – في سادس زيادة على التوالي للتقديرات خلال 2021 – بارتفاع طفيف عن توقع بلغ 64.17 دولار في أبريل نيسان. وبلغ متوسط سعر الخام 63.52 دولار منذ بداية العام.

وقال كارستن فريتش، المحلل في «كومرتسبنك» الألماني «في الربع الثاني من العام، السوق مهددة بالانزلاق نحو نقص كبير للإمدادات إذ يُتوقع أن يزيد الطلب العالمي على النفط بقوة».

ومن المتوقع أن ينمو الطلب العالمي على النفط بين خمسة وسبعة ملايين برميل يومياً في 2021.

غير أن المخاوف مستمرة حيال انكماش الاستهلاك في الهند، ثالث أكبر مستهلك في عالم، إذ تعاني من موجة جديدة من إصابات كوفيد–19. لكن بعض المحللين يرون أن التداعيات ستكون محدودة. وقال هتال غاندي، مدير «كريسيل ريسيرش» للأبحاث «لا نتوقع تراجعاً كبيراً (للأسعار) إذ يعوض هبوط الطلب من الهند زيادة من دول أخرى مثل الصين والولايات المتحدة».

وتتفاوض إيران مع القوى العالمية منذ أبريل/نيسان لرفع العقوبات عن طهران شاملة العقوبات المفروضة على قطاع الطاقة.

وأي زيادة لإمدادات إيران ستضاف لإنتاج زائد متوقع من منظمة الدول المُصدِّرة للنفط وحلفائها، فيما يعرف بمجموعة «أوبك+» التي تنوي إعادة نحو مليوني برميل للسوق حتى نهاية يوليو/تموز.

وقال سوفرو سركار من بنك «دي.بي.إس» أمس أنه بعد يوليو/تموز «سيتوافر لدى أوبك+ بيانات أكثر عن وضع تزايد إصابات كوفيد في الهند والتقدم بشأن عقوبات إيران، لكي تحدد استجابتها في ضوء هذه العوامل».

وتوقع الاستطلاع أن يبلغ سعر خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 61.98 دولار للبرميل في المتوسط، مقابل 61.01 في تقديرات أبريل/نيسان.

وقال جيوفاني ستونوفو من بنك «يو. بي.إس» السويسري «في ظل إشارة منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة إلى تنبيهم موقفا متأنياً، لا نتوقع زيادة كبيرة للإنتاج في الأشهر المقبلة».

من جهة ثانية ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء، ليسجل خام برنت 71 دولاراً ويبلغ أعلى مستوياته منذ مارس/آذار، بفضل توقعات لنمو الطلب على الوقود في موسم الرحلات الصيفية بالولايات المتحدة.

وتعززت الأسعار أيضاً ببيانات صينية تُظهر نمو أنشطة المصانع بأسرع وتيرة لها هذا العام في مايو/أيار المنصرم.

وبحلول الساعة 1110 بتوقيت غرينتش، كانت العقود الآجلة لخام برنت تسليم أغسطس/آب مرتفعة 1.48 دولار بما يعادل 2.1 في المئة إلى 70.80 دولار للبرميل.

وكان برنت قد بلغ 71 دولاراً في وقت سابق من الجلسة، أعلى مستوى له خلال يوم منذ الثامن من مارس/آذار.

وسجل خام غرب تكساس الوسيط 68.19 دولار، مرتفعاً 1.87 دولار أو 2.8 في المئة عن إغلاق الجمعة، إذ لم يتحدد سعر تسوية لأمس الأول بسبب عطلة عامة في الولايات المتحدة.

50 منظمة غير حكومية تضغط على بريطانيا لوقف التنقيب عن النفط في بحر الشمال

■ لندن – أ ف ب: حضت حوالي خمسين منظمة غير حكومية أمس الثلاثاء الحكومة البريطانية على منع أي مشروع للتنقيب عن الغاز أو النفط في بحر الشمال، في سياق توصيات «وكالة الطاقة الدولية».

ووجهت المنظمات البيئية، بينها «غرينبيس» و«أصدقاء الأرض» و«أوكسفام» رسالة مشتركة إلى رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، كما ذكرت منظمة «أبليفت» غير الحكومية المشاركة في المبادرة في بيان.

وترى المنظمات أنه بعد تقرير «وكالة الطاقة الدولية» لم يعد لدى بريطانيا «أي عذر» للاستمرار في منح تراخيص عمل للتنقيب عن النفط والغاز في بحر الشمال في بريطانيا، وهو ما لا يزال مسموحاً بموجب القانون المحلي.

وكانت الحكومة المحافظة قد كشفت نهاية مارس/آذار الماضي عن اتفاق مع قطاع المحروقات بشأن مرحلة انتقالية في مجال الطاقة في بحر الشمال، وعدت فيه بالسماح فقط لمشاريع التنقيب التي تنسجم مع هدف البلاد ببلوغ الحياد الكربوني بحلول سنة 2050.

لكن من خلال عدم التخلي الواضح والصريح عن التنقيب، أثارت المملكة المتحدة انتقادات منظمات غير حكومية قبل أشهر من تنظيمها «مؤتمر الأطراف السادس والعشرين بشأن المناخ» في مدينة غلاسكو الإسكتلندية.

وقال سام شيتان–ويلش من منظمة «غرينبيس» للدفاع عن البيئة «مع التراخيص النفطية والغازية الممنوحة أصلاً، ستُستخرج كميات من الطاقة الأحفورية وتُستهلك في المملكة المتحدة خلال العقود المقبلة».

وأضاف «عندما يتعلق الأمر باعتماد موقف متقدم على الصعيد المناخي، يفقد بوريس جونسون أي مصداقية إذا ما سمح لمشاريع جديدة لاستخراج النفط والغاز، فيما كانت وكالة الطاقة الدولية واضحة بأن ذلك لا ينسجم مع الهدف القاضي بحصر ارتفاع حرارة الأرض بـ1.5 درجة مئوية». وأشارت المنظمات غير الحكومية إلى أن توصيات الوكالة الصادرة منتصف الشهر المنصرم لها ترددات بدأت تظهر على القطاع، خصوصا مع قرار القضاء الهولندي الأسبوع الماضي إلزام مجموعة «شل» العملاقة تقليص انبعاثاتها من ثاني أوكسيد الكربون بنسبة 45 ٪ بحلول 2030 انسجاما مع متطلبات اتفاق باريس المناخي.

وترتدي موارد الطاقة في بحر الشمال البريطاني أهمية إستراتيجية للمملكة المتحدة بفعل الإيرادات الضريبية الضخمة المتأتية منها، وهي تساهم في تلبية حاجات البلاد بالطاقة كما توفر فرص عمل كثيرة.

غير أن الحكومة تسعى لتقليص البصمة الكربونية لقطاع الطاقة في بحر الشمال بدرجة كبيرة، فيما يتحمل استخراج النفط والغاز من المنطقة المسؤولية عن 3.5٪ من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في المملكة المتحدة.

كما قررت لندن منذ نهاية مارس/آذار وقف تقديم أي دعم مالي لمشاريع لطاقة الأحفورية في الخارج.

العراق يخطط لطرح استثمارات جديدة في قطاعي الغاز وتوليد الطاقة النظيفة

■ بغداد – الأناضول: قال وزير النفط العراقي، إحسان عبد الجبار، أن بلاده تخطط لطرح فرص استثمارية جديدة في قطاعي الغاز والطاقة النظيفة.

جاء ذلك خلال لقاء الوزير العراقي مع النائب الأول مع توم شوسلر، رئيس شركة «اكسون موبيل» الأمريكية، في العاصمة بغداد، وفق بيان صدر عن وزارة النفط العراقية. وأضاف الوزير أن هذه المشاريع «تعد الآن من أولويات عمل الوزارة، ونأمل أن تشهد المرحلة الحالية والمستقبلية مزيداً من تنفيذ مثل هذه المشاريع التي تعزز من فرص التنمية المستدامة للعراق» ولكنه لم يحدد عدد وطبيعة المشاريع أو كلفتها التقديرية، وموعد طرح مناقصاتها.

وكان العراق أعلن في مطلع الشهر الماضي عن استثمار 3 مليارات دولار في استغلال الغاز المصاحب للنفط في البصرة جنوبي البلاد.

كما وقّعت الحكومة العراقية، في مارس/آذار الماضي، اتفاقية مع شركة «توتال» الفرنسية، لإنتاج 600 مليون قدم مكعب من الغاز و1000 ميغاوات كهرباء من الطاقة الشمسية.

ويبلغ إنتاج العراق الحالي من الغاز الطبيعي 2.7 مليار قدم مكعب قياسي. ووفق تقديرات سابقة، يمتلك العراق مخزونا من الغاز يقدر بنحو 132 تريليون قدم مكعب، ويجرى إحراق 700 مليار قدم مكعب منها، نتيجة ضعف القدرة على استغلاله. ولا يزال العراق يستورد الغاز من إيران، عبر أنبوبين بواقع نحو 20 مليون قدم مكعب يومياً، لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية في البلاد، فيما تبلغ حاجة البلاد نحو 70 مليون قدم مكعب يومياً.

من جهة ثانية أعلنت شركة «جنرال إلكتريك» الأمريكية أمس خططاً لزيادة توليد الكهرباء، وإنهاء ظاهرة إحراق الغاز المصاحب لعملية استخراج النفط في العراق.

وقال رشيد الجنابي، المدير التنفيذي لفرع «جنرال إلكتريك» في العراق، أن «الشركة وصلت إلى الخطوات الأخيرة لإنجاز محطة الزبير (البصرة، جنوب) والتي ستضيف 700 ميغاوات من الطاقة الكهربائية».

وأضاف في بيان أن «العمل ما يزال جاريا في توسعة محطة بسماية الكهربائية (بغداد) الأكبر في العراق، لإدخال 1500 ميغاوات إضافية للتصل إلى 4500 ميغاوات». وكان العراق قد وقع في 2018 اتفاقات «خريطة طريق» لخمسة أعوام مع «جنرال إلكتريك» و«سيمنس» الألمانية.

وخططت بغداد بموجبها لضخ 14 مليار دولار لإنشاء خطوط للكهرباء ومحطات جديدة وإجراء أعمال صيانة وإصلاح، ثم شراء معدات تمكنها من تجميع الغاز الطبيعي واستغلاله من حقول النفط العراقية بدلاً من حرقه كما يحدث حالياً.

ويُولِّد العراق 19 ألف ميغاوات من الطاقة الكهربائية، بينما الاحتياج الفعلي يتجاوز 30 ألفا، وفق مسؤولين في القطاع.

ويحتج السكان منذ سنوات طويلة على الانقطاع المتكرر للكهرباء خاصة في فصل الصيف، إذا تبلغ الحرارة أحيانا 50 درجة مئوية.

وقال الجنابي «جنرال إلكتريك لديها خطة لإنهاء ظاهرة حرق الغاز، من خلال تنصيب الوحدات المتنقلة في الحقول النفطية، للاستفادة من الغاز المصاحب في إنتاج الطاقة الكهربائية».

وفي 2018، أعلنت وزارة النفط العراقية توقيعها عقدا مع «بيكر هيوز» و«جنرال إلكتريك» لمعالجة الغاز الطبيعي المصاحب للنفط الخام المستخرج، من حقلي الناصرية والغراف جنوبي البلاد.

وإحراق الغاز دون استغلال، مشكلة تواجه الحكومات العراقية المتعاقبة، بسبب عدم وجود الإمكانات اللازمة لاستثمار المنتج منه خلال عمليات استخراج النفط.

لأول مرة في مصر: منصة لرقمنة المحاكم الاقتصادية

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت شركة «لينك ديفيلوبمنت» العالمية المتخصصة في تقديم الحلول الرقمية تعاونها مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية وفرع «مايكروسوفت» في مصر لتزويد المحاكم الاقتصادية التابعة لوزارة العدل المصرية بتحديثات جديدة في منصة العدالة الرقمية المعتمدة والتي تهدف عن طريق الميكنة الشاملة إلى إسراع الخطوات الإجرائية في منظومة العدالة لتصبح أكثر سهولة وإتاحة للجميع.

وقالت الشركة في بيان صحافي أمس أنه من خلال بوابة إلكترونية سهلة الاستخدام يمكن للمواطنين والمحامين وأطراف النزاع في القضايا الاقتصادية تسجيل بياناتهم، ورفع القضايا ومتابعة سيرها، والاطلاع على قرارات القضاة في جميع مراحل التقاضي وطلب تحديد المواعيد، ودفع الرسوم إلكترونيا وغيرها من الخدمات.

وتأسست المحكمة الاقتصادية في مصر عام 2008، وهي محكمة متخصصة في حل النزاعات الاقتصادية والتجارية بهدف خدمة المواطنين وحماية الاستثمارات المحلية والأجنبية في البلاد.

ووفق البيان، طورت «لينك ديفيلوبمنت» منصة العدالة الرقمية اعتماداً على إمكانيات تقنية «دي365» وهي منصة رائدة قامت برقمنة كافة العمليات والخدمات القضائية وتكاملها حيث يمكن رفع القضايا القانونية ثم إدارتها بشكل إلكتروني يشمل اسناد وتوزيع القضايا وتحديد مواعيدها وتحويلها واستئنافها وغلقها وغيرها.

وقال المستشار أحمد خيري، مساعد وزير العدل في المحاكم الاقتصادية المصرية، أن «رقمنة المحاكم الاقتصادية في مصر هي جزء من الإستراتيجية الحكومية لإنشاء نظام عدالة أكثر كفاءة وشفافية يمكن للمواطنين والمستثمرين الاعتماد عليه» مضيفا «إنه مشروع وطني لتحقيق رؤية مصر 2030، و نقدر مجهود لينك ديفيلوبمنت في تسهيل مهمتنا نحو التحول الرقمي».

وتعد «لينك ديفيلوبمنت» شركة عالمية متخصصة في تقديم الحلول الرقمية لقطاعي العمل العام والخاص. وتأسست الشركة عام 1996، وتعمل الآن من خلال خمسة مكاتب في القاهرة (المقر الرئيسي) والإمارات والسعودية والولايات المتحدة وهي إحدى الشركات التابعة لشركة «إيه15».

وزير أردني: 50% بطالة بين الشباب «رقم واقعي»

■ عمان – الأناضول: أقر وزير العمل الأردني، يوسف الشمالي، بأن معدل البطالة بين الشباب في البلاد يصل إلى 50 في المئة، واعتبره «رقما واقعيا». جاء ذلك في تصريحات أدلى بها الوزير الأردني لقناة «المملكة» الحكومية مساء الإثنين تعقيباً على أحدث تقارير البنك الدولي حول البطالة في المملكة صدر الأسبوع الماضي.

وقال البنك الدولي في تقريره أن معدل البطالة في الأردن وصل إلى مستوىً غير مسبوق، مسجلاً 24.7 في المئة في الربع الأخير من عام 2020، ويرتفع المعدل بين الشباب إلى 50 في المئة.

وعقب الشمالي بالقول أن «تقرير البنك الدولي بأن نسب البطالة بين الشباب 50 في المئة حقيقي وواقعي، ولا ننكر ذلك».

وأوضح الوزير الأردني أن «البنك الدولي ركز على فئة عمرية معينة من الشباب (15–19، 20–24، 25–29) وفي هذه الشرائح عادة تكون أعلى نسبة بطالة في أي دولة في العالم».

وأشار إلى وجود 260 ألف عاطل عن العمل بين الشباب، منهم 26 ألف شخص في الفئة العمرية 15–19 عاما، و122 ألفا في الفئة 20–24 عاما، و114 شخصا في الفئة 25–29 عاما.

ويبلغ إجمالي عدد العاطلين عن العمل في الأردن 400 ألف شخص.

وقال الشمالي أن وجود 260 ألفاً من العاطلين عن العمل بين الشباب من بين 400 ألف «نسبة عالية جداً». واعتبر المعدل العام للبطالة في البلاد (24.7 في المئة كما في نهاية 2020) «نسبة عالية جداً بلا شك».

وتوقع ارتفاع معدل البطالة في البلادة في الربع الأول من 2021 «بسبب استمرار إغلاق قطاعات غير مصرح لها بالعمل منذ 17 مارس/آذار 2020». ووفقا للوزير الأردني، فقد بلغ معدل البطالة أوائل عام 2020، قبل جائحة كورونا، 19 في المئة.

شركتا طيران إسرائيليتان تبدآن رحلاتهما إلى المغرب الشهر المقبل

■ القدس – رويترز: قالت شركة الطيران الإسرائيلية «يسرائير» أمس الثلاثاء أنها ستبدأ تسيير رحلات جوية من تل أبيب إلى مراكش الشهر المقبل بعد تحسن العلاقات في الأشهر الماضية بين إسرائيل والمغرب. وقبلها أعلنت شركة «العال» الإسرائيلية للطيران (الحكومية) إنها تأمل أيضا في بدء رحلاتها إلى المغرب في يوليو تموز وتنتظر الموافقات النهائية.

وأعلنت «يسرائير» أن الرحلات الجوية المباشرة التي تستغرق ست ساعات ستبدأ في 19 يوليو/تموز وستكون لخمس مرات في الأسبوع.

وقال جيل ستاف، نائب رئيس التسويق في الشركة «نُقدر أن الطلب سيكون مرتفعاً وأن مئات الآلاف من المسافرين من إسرائيل سيزورون هذه الوجهة ضمن برامج العطلات أو في رحلات منظمة».

اتفقت إسرائيل والمغرب في ديسمبر/كانون الأول على استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة تسيير الرحلات الجوية المباشرة في إطار اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة يتضمن أيضا اعتراف واشنطن بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية.

وكان المغرب موطناً لواحدة من أكبر وأغنى الجاليات اليهودية في شمال إفريقيا والشرق الأوسط لعدة قرون حتى تأسيس إسرائيل في 1948. وعندما فر اليهود أو طُردوا من العديد من الدول العربية، غادر ما يقدر بربع مليون المغرب إلى إسرائيل بين 1948 و1964.

وحالياً يبلغ عدد اليهود في المغرب حوالي ثلاثة آلاف، بينما يزعم مئات الألوف من الإسرائيليين أنهم ينحدرون من أصول مغربية.

وفي مارس/آذار قالت وزيرة السياحة المغربية، نادية فتاح العلوي، أنها تتوقع قدوم 200 ألف زائر إسرائيلي في العام الأول بعد استئناف الرحلات الجوية المباشرة.

وكان حوالي 13 مليون سائح أجنبي يزورون المغرب سنوياً قبل الجائحة. وتراجعت إيرادات السياحة 53.8 في المئة إلى 36.3 مليار درهم (3.8 مليار دولار) في 2020.

اليمن: تراجع الريال في مناطق «الشرعية» إلى مستوى قياسي جديد أمام الدولار

■ عدن/تعز – الأناضول: قال صرّافون أن العملة اليمنية تراجعت إلى مستوى قياسي متدن غير مسبوق، ليتجاوز سعر صرف الدولار 930 ريالاً. وقال هاشم محمد، وهو صراف في العاصمة المؤقتة عدن «يتم بيع الدولار الواحد بين 935 إلى 940 ريالاً».

وأضاف «بسعر صرف اليوم وصل الريال اليمني إلى أدنى مستوى في تاريخه، ونتوقع استمرار تدهوره ما لم توضع حلول عاجلة». وتابع «امتنع العديد من الصرافين عن شراء الريال بسبب عدم وفرة العملة الأجنبية».

وشكا مواطنون من ارتفاع ملحوظ في أسعار السلع جراء تدهور العملة المحلية. وقال مواطن فضل عدم ذكر اسمه «الارتفاع الجنوني للأسعار أدى إلى مزيد من تدهور للأوضاع المعيشية في البلاد».

وأمس الأول، تظاهر المئات في تعز (جنوب) احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية، في مشهد بات مألوفا في شوارع المدن اليمنية، مع استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

ويشهد اليمن حرباً منذ 7 سنوات بين القوات الحكومية المدعومة من تحالف تقوده السعودية، وجماعة الحوثي المدعومة من إيران.

وأدت الحرب إلى أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخ البلاد، دفعت 80 في المئة من بين حوالي 30 مليون إجمالي عدد سكان اليمن، للعيش دون خط الفقر البالغ أقل من دولارين للفرد في أمس، وفق الأمم المتحدة.

ومنذ تعويم العملة المحلية في 2017، يعتمد سعر صرف الريال على العرض والطلب في الأسواق، دون تدخل من البنك المركزي اليمني.

بنك سوداني يطلق أول «صكوك خضراء» لتمويل مشروعات طاقة متجددة للاستخدام التجاري

■ القاهرة – رويترز: أطلق بنك سوداني صندوقاً استثمارياً يعرض ما قال أنها «أول صكوك خضراء في البلاد» بهدف تمويل طاقة متجددة للاستخدام التجاري.

والصندوق البالغة قيمته الأولية 4.75 مليار جنيه سوداني (11.3 مليون دولار) أطلقته شركة «سنابل للأوراق المالية» وهي فرع لبنك الخرطوم، لتمويل إنتاج 55 ميغاوات ساعة يومياً من الكهرباء لصناعات مثل الزراعة والتعدين، حسب نشرته الترويجية.

ولا تصل الكهرباء إلى أكثر من 60 في المئة من سكان السودان. ولا تنتج البلاد ما يكفي لتغطية الاستهلاك الحالي، حسب تقديرات للأمم المتحدة. وتزايدت انقطاعات الكهرباء بشكل متكرر على مدار الاثني عشرَ الماضية، في حين أن وقود الديزل المستعمل كوقود لمولدات الكهرباء غالباً ما يكون شحيحاً وأكثر كلفة بعد تخفيضات للدعم الحكومي مؤخراً. وكان لهذا تأثير على صناعات تتراوح من الزراعة إلى الرعاية الصحية، ودفع الكثيرين إلى السعي إلى مصادر بديلة للطاقة مثل الطاقة الشمسية على أساس فردي.

والصندوق الاستثماري، الذي تم إطلاقه في شراكة مع «شركة النهضة للتنمية المستدامة» و«الشركة العربية الافريقية» سيجري تقسيمه إلى صكوك (سندات إسلامية) بقيمة 500 جنيه سوداني للصك الواحد.

وجرى استثمار حوالي 500 مليون دولار في الطاقة الشمسية في السودان لإنتاج سنوي قدره 500 ميغاوات ساعة، حسب «سوريست انفستمنت» وهي إحدى بضع شركات تنشط في القطاع. ويواجه القطاع المصرفي في السودان إعادة تنظيم واسعة بينما البلد في طور الخروج من عقود من عزلة اقتصادية وعقوبات.

«البنك الدولي»: لبنان يشهد إحدى أسوأ 10 أزمات اقتصادية شهدها العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر

■ بيروت – وكالات الأنباء: حذّر «البنك الدولي» أمس الثلاثاء من أن «أزمة لبنان الاقتصادية والمالية تُصنّف من بين أشدّ عشر أزمات، بل وربما من بين الثلاث الأسوأ منذ منتصف القرن التاسع عشر» منتقدا التقاعس الرسمي عن تنفيذ أي سياسة إنقاذية وسط شلل سياسي.

ويشهد لبنان منذ صيف 2019 انهياراً اقتصادياً متسارعاً هو الأسوأ في تاريخ البلاد، فاقمه انفجار مرفأ بيروت المروع في الرابع من أغسطس/آب وإجراءات مواجهة فيروس كورونا، فيما يحول الصراع على الحصص والنفوذ بين القوى السياسية دون تشكيل حكومة منذ أشهر.

ورجّح «البنك الدولي» في تقريره أن «تُصنّف هذه الأزمة الاقتصادية والمالية ضمن أشد عشر أزمات، وربما إحدى أشد ثلاث أزمات، على مستوى العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر».

وتوقّع أن ينكمش إجمالي الناتج المحلي الحقيقي في لبنان، الذي يعاني من «كساد اقتصادي حاد ومزمن» بنحو عشرة في المئة في العام 2021.

وحذّر من أنه «في مواجهة هذه التحديات الهائلة، يهدّد التقاعس المستمر في تنفيذ السياسات الإنقاذية، في غياب سلطة تنفيذية تقوم بوظائفها كاملة، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية أصلاً والسلام الاجتماعي الهش» في وقت «لا تلوح في الأفق أي نقطة تحوّل واضحة».

وعلى وقع الانهيار الاقتصادي والمالي، تخلفت الحكومة في مارس/آذار 2020 عن دفع ديونها الخارجية، ثم بدأت مفاوضات مع «صندوق النقد الدولي» حول خطة نهوض عُلّقت لاحقاً بسبب خلافات بين المفاوضين اللبنانيين.

وخلال أقل من عامين، خسر عشرات الآلاف وظائفهم أو جزءاً من رواتبهم، وتراجع سعر صرف الليرة أمام الدولار تدريجياً إلى أن فقدت أكثر من 85 في المئة من قيمتها، وبات أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر، وارتفع معدل البطالة.

وفيما يشترط المجتمع الدولي على السلطات تنفيذ إصلاحات ملحة في مقابل الحصول على دعم مالي ضروري يخرج البلاد من دوامة الانهيار، يغرق لبنان منذ انفجار المرفأ، الذي تبعته استقالة الحكومة، في شلل سياسي.

اضطرابات اجتماعية

ولم يتمكن رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري منذ تكليفه في تشرين الأول/أكتوبر، من إتمام مهمته، رغم ضغوط دولية تقودها فرنسا خصوصاً.

وبدلاً من تكثيف الجهود لتشكيل حكومة قادرة على تنفيذ الإصلاحات، لا يزال تبادل الاتهامات بالتعطيل سيد الموقف، خصوصاً بين الحريري ورئيس الجمهورية ميشال عون. وتتحدث تقارير محلية في أليومين الأخيرين عن احتمال اعتذار الحريري عن اكمال مهمته.

في موازاة ذلك، تبدو حكومة تصريف الأعمال عاجزة عن اتخاذ أي قرارات أساسية ضرورية رغم التدهور الاقتصادي المتمادي. وتبحث منذ أشهر في ترشيد الدعم الحكومي لسلع رئيسية مع تضاءل احتياطي المصرف المركزي بالدولار.

وأورد تقرير «البنك الدولي» الذي يحمل عنوان «لبنان يغرق: نحو أسوأ 3 أزمات عالمية» أن «استجابة السلطات اللبنانية لهذه التحديات على صعيد السياسات العامة كانت غير كافية إلى حد كبير». ويعود ذلك إلى أسباب عدة أبرزها «غياب توافق سياسي بشأن المبادرات الفعّالة في مجال السياسات» في مقابل «وجود توافق سياسي حول حماية نظام اقتصادي مفلس، أفاد أعداداً قليلة لفترة طويلة».

في العام 2020، انكمش إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 20.3 في المئة، بعد انكماشه بنسبة 6.7 في المئة العام 2019. وانخفضت قيمة إجمالي الناتج المحلي، وفق التقرير، من نحو 55 مليار دولار عام 2018 إلى ما يُقدّر بنحو 33 مليار دولار في 2020.

وأضاف التقرير أنه «في ظل حالة غير مسبوقة من عدم اليقين، فمن المتوقع أن ينكمش إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 9.5 في المئة ام 2021».

وعادة ما يرتبط «الانكماش الشديد بالصراعات أو الحروب» وفق تقرير البنك ، الذي حذر من «نشوب اضطرابات اجتماعية».

وفيما تدهورت قيمة الليرة في السوق السوداء، بقي سعر الصرف الرسمي محدداً بـ1507 ليرات مقابل الدولار، لكن السلطات أقرت بالتوازي أسعار صرف أخرى، بينها سعر حدده للسحوبات من المصارف وآخر للصرافين.

وأورد التقرير أنه «في سياق نظام متعدّد لأسعار الصرف، انخفض متوسط سعر الصرف الذي يحتسبه البنك الدولي بنسبة 129 في المئة عام 2020» مشيراً إلى أن «التأثير على الأسعار أدى إلى ارتفاع التضخم، الذي بلغ متوسطه 84.3 في المئة عام 2020».

وارتفعت أسعار كل المواد والسلع من الخبز والأغذية المستوردة بغالبيتها، مروراً بالبنزين وتعرفة سيارات الأجرة، وصولاً إلى فاتورة المولّد الكهربائي وسط تقنين صارم في التيار.

ويتزامن ذلك مع انقطاع عدد كبير من الأدوية، رغم أنها مشمولة بسياسة الدعم. وباتت طوابير السيارات الطويلة أمام محطات الوقود طاغية في معظم المناطق.

هجرة جماعية

وحذر التقرير من أن تدهور الخدمات الأساسية سيكون له «آثار طويلة الأجل» بينها «الهجرة الجماعية».

وبالفعل، تشهد قطاعات عدة، لا سيما القطاع الطبي، منذ أشهر هجرة أطباء وممرضين بحثاً عن فرص أفضل في الخارج.

ونبّه المدير الإقليمي لدائرة المشرق في «البنك الدولي» ساروج كومار جاه، من أنّ لبنان «يواجه استنزافاً خطيراً للموارد» مُرجّحاً أن تتوجه اليد العاملة «ذات المهارات العالية» للبحث عن فرص في الخارج «مما يشكل خسارة اجتماعية واقتصادية دائمة للبلاد».

وأضاف «وحدها حكومة ذات توجه إصلاحي، تشرع في مسار موثوق نحو الانتعاش الاقتصادي والمالي وتعمل عن كثب مع جميع الجهات المعنية، بإمكانها أن تعكس اتجاه لبنان نحو المزيد من الغرق في الأزمة وتمنع المزيد من التشرذم الوطني».

3.46 مليار دولار تحويلات الأجانب في نيسان
السعودية: الاحتياطيات الأجنبية عند أدنى مستوى في 10 سنوات

■ دبي/الرياض – وكالات الأنباء: أظهرت بيانات من البنك المركزي السعودي أن صافي الاحتياطيات الأجنبية للبلاد هبط إلى أدنى مستوى في 10 سنوات، ليصل إلى 1636.2 مليار ريال (436.30 مليار دولار) في أبريل/نيسان، بانخفاض حوالي 1.9 في المئة من 1667.4 مليار ريال في مارس/آذار.

وأشارت البيانات إلى أن صافي الاحتياطيات الأجنبية منخفض أيضاً عن المستوى المسجل في أبريل/نيسان 2020 والذي بلغ 1665.6 مليار ريال.

ولا يكشف البنك المركزي عن أسباب التغير في الأصول الأجنبية. وقال خبير اقتصادي إن ذلك قد يكون مرتبطا بدعم المملكة للمسعى الاستثماري لـ«صندوق الاستثمارات العامة» السيادي.

لكن وزارة الخزانة الأمريكية تعلن شهرياً عن استثمارات الدول في أذون وسندات الخزانة لديها، بينها السعودية، التي بلغت استثماراتها 130.8 مليار دولار، حتى مارس/آذار الماضي (أحدث بيانات).

وقالت كبيرة الخبراء الاقتصاديين في «بنك أبوظبي التجاري» مونيكا مالك «هذا الهبوط من غير المُرجَّح أن يكون مرتبطاً بحاجات الميزانية، ومن المرجَّح بشكل أكبر أنه دعم للاستثمارات مثلما شهدنا العام الماضي مع تحويل 40 مليار دولار إلى صندوق الاستثمارات العامة.» وتضررت إيرادات السعودية التي تعتمد على النفط كمصدر رئيسي للدخل، جراء انخفاض الأسعار والطلب على الخام بفعل تفشي فيروس كورونا.

وسجلت السعودية عجزا قدره 79.5 مليار دولار في 2020، بعد تحقيقها إيرادات بـ205.5 مليار دولار مقابل إنفاق بـ285 مليار دولار. وأعلنت الحكومة السعودية ميزانية 2021 بإنفاق 264 مليار دولار مقابل إيرادات بـ226 مليار دولار، متوقعة عجزا قيمته 38 مليار دولار.

من جهة ثانية أعلن البنك المركزي السعودي ارتفاع التحويلات المالية الشخصية للأجانب المقيمين في السعودية بنسبة 35.6٪ ما يعادل نحو 3.5 مليار ريال (930 مليون دولار) خلال شهر نيسان/أبريل 2021، لتسجل إجمالي نحو 13.28 مليار ريال (3.54 مليار دولار) مقارنة بنحو 9.79 مليار ريال (2.61 مليار دولار) في الشهر المقابل من عام 2020 بارتفاع نسبته 16 في المئة.

يذكر أن تحويلات الأجانب المقيمين في السعودية ارتفعت بنسبة 19.25 في المئة خلال العام 2020، لتصل إلى 149.69 مليار ريال (39.92مليار دولار) مقارنة بنحو 125.53 مليار ريال (33.47 مليار دولار) خلال عام 2019.

خلاف حول تفاصيل الطلاء يهدد تسليم طائرات «إيرباص إيه 350» إلى «الخطوط القطرية»

■ دبي/باريس – رويترز: قالت مصادر في قطاع الطيران أن شركة «الخطوط الجوية القطرية» اختلفت مع شركة «إيرباص» الأوروبية لصناعة الطائرات حول طلاء الطائرة «إيه350» في نزاع محتدم يهدد بتأخير استئناف تسليم الطائرات الأوروبية إلى شركة الطيران الخليجية.

وانتقد أكبر الباكر، الرئيس التنفيذي لـ«الخطوط القطرية» الشركة الأوروبية العملاقة دون أن يذكر تفاصيل الخلاف، لكن المصادر قالت أنه تتعلق بأحدث حلقة في سلسلة خلافات حول مراقبة الجودة بين الشركتين.

ولم يتسن الاتصال بـ«الخطوط القطرية» للحصول على تعقيب، في حين أحجمت «إيرباص» عن التعليق، حيث قال أحد ناطقيها «نحن في محادثات مستمرة مع عملائنا. ونحافظ على سرية مضمون هذه المناقشات».

وتفتخر «الخطوط القطرية» بتدقيق استثنائي في التفاصيل بما يتماشى مع علامة تجارية متميزة، لكن مديرين تنفيذيين في قطاع الطيران اتهموها باستغلال مثل هذه التفاصيل في الماضي لتأخير تسلم الطائرات التي لم تعد في حاجة إليها، وهو زعم دأبت الشركة على نفيه.

ويأتي الخلاف حول جودة الطلاء في وقت حساس تحاول فيه «إيرباص» فرض تسليم عشرات الطائرات المصممة لشركات الطيران، التي إما أنها لا تستطيع تسلم الطائرات أو لن تتسلمها، وسط تراجع في الطلب بسبب جائحة فيروس كورونا.

وأرسلت «إيرباص» عشرات «الإشعارات الرسمية» أو التحذيرات القانونية إلى شركات للطيران بشأن الطائرات التي لم يتم تسلمها منذ بدء الأزمة.

إحدى طائرات «الخطوط القطرية»من صنع «اير باص» المشابهة للطائرات المختلف على تسلمها تحط في مطار شارل ديغول باريس (صورة من الأرشيف)

وهدد جيوم فوري، الرئيس التنفيذي للشركة باتخاذ إجراءات قانونية ضد شركات الطيران التي ترفض تسلم الطائرات.

وفي وقت سابق يوم الإثنين، قال أكبر الباكر، الرئيس التنفيذي لـ«الخطوط الجوية القطرية» أن الشركة سترفض أخذ طائرات جديدة من إيرباص إذا لم تتمكن من حل النزاع.

وسبق له أن أعلن العام الماضي أن الشركة القطرية لن تستلم أي طائرات في 2020 أو 2021 بسبب أزمة فيروس كورونا. وقال في وقت لاحق أن الشركة توصلت إلى اتفاق مع «إيرباص» بشأن التأجيلات. ولم يتم الكشف عن التفاصيل.

خبراء: سياسة الأطفال الثلاثة لا تكفي لوقف التراجع السكاني في الصين

■ بكين – د ب أ: يرى كثير من خبراء الاقتصاد والديموغرافيا (علم السكان) أن السياسة الجديدة للحكومة الصينية بالسماح للزوجين بإنجاب 3 أطفال، بدلاً من اثنين سابقاً، قد لا تكون كافية لتشجيع الأسر الصينية على إنجاب الطفل الثالث وتحقيق الأهداف الحكومية، ويقولون أنه على السلطات الصينية تقديم حزمة من الإجراءات التشجيعية في مجالات رعاية الأطفال وكبح جماح أسعار التعليم والسكن لكي تشجع الأسر على زيادة عدد أفرادها.

وكانت الصين قد لجأت قبل عقود إلى سياسة صارمة لوقف النمو السكاني من خلال إلزام الأسرة بعدم إنجاب أكثر من طفل واحد، حتى ظهرت الآثار الجانبية لهذه السياسة متمثلة في تراجع معدلات الإنجاب وانكماش قوة العمل الشابة وزيادة عدد المُسنّين في البلاد وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية بسبب عدم التناسب بين أعداد الذكور والإناث في المجتمع.

وفي عام 2016 قررت السلطات الصينية السماح بزيادة عدد الأطفال المسموح بإنجابهم إلى طفلين، ولكن الوضع لم يتحسن، مما دفع السلطات لزيادة العدد إلى 3 أطفال.

وقال يوان شين، الأستاذ في جامعة نانكاي في مدينة تيانجين الصينية، أن قرار زيادة عدد أطفال الأسرة «خطوة سياسية مهمة لكن سياسة الأطفال الثلاثة بمفردها لن تقود إلى تحسن مستدام في معدل الخصوبة» لدى المرأة الصينية، مضيفا أن «المطلوب حزمة كاملة من الخدمات والسياسات مثل خدمة رعاية الأطفال وتخفيضات ضريبية للآباء، ودعم اجتماعية تشجع الوالدين على إنجاب المزيد من الأطفال».

يأتي ذلك في حين أن بعض مسؤولي الحكومة الصينية، وبينهم باحثون في البنك المركزي الصيني، يدعون إلى إلغاء سياسة تحديد النسل تماماً.

واشتد الجدل بعد نشر نتائج أحدث تعداد عام للصين في وقت سابق من الشهر الحالي وأظهر تراجعاً في عدد السكان في سن العمل خلال السنوات العشر الماضية.

ومنذ السبعينيات يتراجع معدل الخصوبة في الصين باطراد مع زيادة مستويات التعليم وتشجيع الحكومة للنساء على إنجاب عدد أقل من الأطفال، وتبني سياسة «طفل واحد» للأسرة والتي تم تطبيقها على أغلب النساء من نهاية عقد السبعينيات. وكان يتم تطبيق هذه القواعد بصرامة وبخاصة في المناطق الريفية حيث كان المسؤولون يجبرون النساء أحيانا إلى إجهاض حملهن.

ويقول إريك تشو، الخبير في الاقتصاد الصيني، أن سياسة «الأطفال الثلاثة» الجديدة في الصين خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنها ليست كافية لوقف التأثير السلبي الحتمي للأوضاع الديموغرافية على الاقتصاد. والمطلوب اتخاذ خطوات أخرى منها تبني سياسات لصالح الأسر المنجبة، ورفع سن التقاعد، إذا كانت الصين تريد تجنب أزمة تراجع القوة العاملة لديها وارتفاع نسبة كبار السن في مجتمعها.

ويرى الخبراء أن انخفاض معدل المواليد وارتفاع نسبة المسنين في المجتمع، سيضغطان على الاقتصاد وموارد الحكومة الصينية. ولكي تحافظ على النمو الاقتصادي القوي، تحتاج بكين إلى زيادة سريعة في الإنفاق على مخصصات التقاعد والرعاية الصحية، مع المحافظة على مستوى مرتفع من الاستثمار المؤسسي والحكومي لتحديث القطاع الصناعي الضخم وزيادة مستويات التعليم.

يقول ليو لي جانغ، المدير العام وكبير خبراء الاقتصاد الصيني في مجموعة «سيتي غروب» المصرفية الأمريكية العملاقة، أن الصين تحتاج إلى حزمة سياسات شاملة تضم الحوافز الضريبية ودعم التعليم والاسكان وزيادة إجازات الوضع للنساء ودعم شامل لرعاية الأطفال، حتى تأتي سياسة «الثلاثة أطفال» بثمارها المرجوة.

وأضاف أن الحكومة الصينية ستحتاج أيضا إلى إعادة بناء شبكة الأمان الاجتماعي إلى جانب احتواء أسعار المساكن المرتفعة وتقليل نفقات التعليم.

وقد حافظت الصين على نمو اقتصادي سريع في العقود الأخيرة على الرغم من النمو السكاني البطيء، حيث عززت الهجرة من الريف إلى المدن والتحول من الزراعة إلى أعمال المصانع والخدمات، مما أدى إلى زيادة الناتج الاقتصادي لكل عامل.

وحالياً تبلغ نسبة سكان المناطق الحضرية في الصين حوالي 64٪، وهي بالكاد النسبة التي كانت موجودة في الولايات المتحدة عام 1950 وهو ما يفتح الباب أمام مزيد من نمو سكان الحضر على حساب الريف في الصين خلال السنوات المقبلة.

ارتفاع أسعار النفط يدعم أسهم الخليج... وأداء متفوق لبورصة دبي

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم الأسواق الخليجية مرتفعة أمس الثلاثاء، مدعومة بصعود أسعار النفط، في مكاسب قادتها دبي بفضل برنامجها القوي لتوزيع لقاحات كوفيد–19.

وبلغ سعر البرميل من خام برنت 71 دولاراً، مسجلاً أعلى مستوياته منذ مارس/آذار، بفضل التوقعات لتنامي الطلب على الوقود في موسم الرحلات الصيفية في الولايات المتحدة.

وصعد مؤشر بورصة دبي 1.4 في المئة بعد تراجعات على مدار ثلاثة أيام، مدعوماً بأسهم الشركات العقارية والمالية. فقد ارتفع سهم «إعمار» العقارية القيادي 2.5 في المئة، وسهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.5 في المئة.

يذكر أن دبي ثاني أكبر إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة وصلت معدلات التطعيم فيها إلى أعلى المعدلات في العالم، وقد بدأت مؤخراً إتاحة لقاح «فايزر–بيونتك» لمن هم في سنة الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة.

وأغلق مؤشر أبوظبي مرتفعاً 0.8 في المئة، حيث قفز سهم «أدنوك للتوزيع» عشرة في المئة، مُنهياً سلسلة خسائر دامت لخمس جلسات. وفي الأسبوع الماضي، جمعت شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» 1.64 مليار دولار من إصدار سندات قابلة للتحويل إلى أسهم وأسهم إضافية للمستثمرين في وحدة التجزئة التابعة لها «أدنوك للتوزيع».

وارتفع المؤشر السعودي القياسي 0.4 في المئة، مواصلاً المكاسب للجلسة السادسة على التوالي، مع صعود أسهم الاتصالات والشركات المالية أكثر من غيرها. فقد زاد سهم «الاتصالات السعودية» 3.4 في المئة، وسهم «مصرف الراجحي» 0.8 في المئة وسهم «بنك الرياض» 1.1 في المئة. وزاد المؤشر القطري 0.3 في المئة، إذ تقدم سهم «صناعات قطر» 0.7 في المئة، وسهم «شركة الكهرباء والماء القطرية» 2.2 في المئة.

وخارج الخليج، تراجع المؤشر المصري القيادي 0.7 في المئة، في ظل انخفاض معظم أسهمه عند الإغلاق. وفقد سهم «البنك التجاري الدولي» أكبر مصرف مُدرج في البورصة، 1.1 في المئة. وهوى سهم «ابن سينا فارما» للأدوية 6.6 في المئة بعد أن أعلنت الشركة أمس الأول عن زيادة طفيفة في صافي ربح الربع الأول من السنة.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 10597 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبو ظبي 0.8 في المئة إلى 6613 نقطة، بينما ارتفع مؤشر دبي 1.4 في المئة إلى 2837 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 10778 نقطة، في حين زاد المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6748 نقطة.

وهبط المؤشر الحريني 0.6 في المئة إلى 1519 نقطة، غير أن المؤشر العماني ارتفع 1.1 في المئة إلى 3894 نقطة. وفي مصر تراجع المؤشر 0.7 في المئة إلى 10240 نقطة.

صندوق النرويج السيادي يستبعد الاستمرار في دفع عوائد مرتفعة

■ أوسلو – رويترز: قال الرئيس التنفيذي للصندوق السيادي للثروة في النرويج، نيكولاي تانجن، إن الصندوق البالغ قيمته 1.3 تريليون دولار من المستبعد أن يواصل في العقد المقبل دفع العوائد المرتفعة نفسها التي قدمها على مدار الأعوام الخمسة والعشرين الماضية. ووافق أمس الأول الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لأول ضخ لسيولة نقدية من الحكومة النرويجية إلى البنك المركزي للمساعدة في تأسيس ما أصبح بعد ذلك أكبر صندوق من نوعه في العالم.

وتحول الصندوق، الذي انشيء لتجميع إيرادات الدولة من إنتاج النفط والغاز في النرويج، إلى صندوق سيادي للثروة في عام 1998.

ويدفع منذ ذلك الحين عائداً صافياً قدره 4.42 في المئة، وهو ما يزيد على المستوى الذي يستهدفه للأجل الطويل البالغ أربعة في المئة، فيما يرجع إلى حد كبير إلى عوائد قوية في السنوات العشر الماضية. لكن تانجن قال في مقابلة أن ذلك من غير المرجح أن يستمر. وأضاف «الآن نحن لدينا أسعار فائدة قياسية منخفضة وأسواق أسهم عند مستويات قياسية مرتفعة. مع أسعار فائدة قياسية منخفضة فإنها من غير المرجح أن تشهد مزيدا من الانخفاض» موضحاً أن العلاقة بين المخاطر والعائد مختلفة الآن لكل من السندات والأسهم.

ومضى قائلا «وعليه فإننا من غير المُرجّح للغاية أن يكون لدينا أي تكرار للفائدة المرتفعة التي كانت في السنوات الخمس والعشرين الماضية.»

وفي المرحلة الأولى له كصندوق للثروة السيادية اقتصر على الاستثمار في السندات الحكومية، قبل أن يضيف سندات الشركات والأسهم والعقارات في مرحلة لاحقة. وسُمح للصندوق العام الماضي بتملك حصص مباشرة في مشاريع للطاقة المتجددة.

الأرجنتين تعتزم استغلال فترة سماح نادي باريس لها بتأجيل السداد لمزيد من المحادثات مع الدائنين

■ بيونس آيرس – د ب أ: تعتزم الأرجنتين وقف سداد قسط بقيمة 2.4 مليار دولار مستحق من ديونها لـ«نادي باريس» للدول الدائنة، واستخدام فترة السماح التي يتيحها النادي للسداد لمدة 60 يوما من أجل التوصل إلى اتفاق مع النادي وتجنب إعلان عجزها عن سداد ديونها مرة أخرى.

وقال مصدر مُطلع ليل الإثنين الثلاثاء أن حكومة الأرجنتين تستهدف مواصلة المحادثات مع «نادي باريس» بعد أن طلبت مزيدا من الوقت من وضع ترتيب بشأن ديونها.

وحسب البيانات الرسمية لوزارة الاقتصاد فإن حكومة رئيس الوزراء الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز تسعى إلى تجنب إعلان العجز عن سداد الديون، حتى تتمكن من إعادة تمويل ديونها بعد الوصول إلى اتفاق مع «صندوق النقد الدولي» بشأن ديون قيمتها 45 مليار دولار. وتحتاج الأرجنتين إلى سداد 2.2 مليار دولار كأصل دين و237 مليون دولار كأقساط فوائد إلى دول نادي باريس كان مقرراً خلال الشهر المنصرم.

ورفضت متحدثة باسم «نادي باريس» التعليق على هذه الأنباء في حين لم يتم الحصول على تعليق من المتحدث باسم الرئاسة الأرجنتينية.

وفي ظل عجزها عن الاقتراض من أسواق المال الدولية، تسعى الأرجنتين إلى إقناع «نادي باريس» بتخفيف أعباء ديونها بعد ثلاث سنوات من الركود الاقتصادي.

ويقول النادي أنه يرغب في مساعدة الأرجنتين على تجنب إعلان عجزها عن سداد ديونها إذا أوفت بشروط محددة.

و كانت الأرجنتين قد أعلنت الشهر الماضي أنها غير قادرة على سداد 45 مليار دولار من الديون التي اقترضتها من «صندوق النقد الدولي» في ظل شروط التفاوض الحالية ، حسبما أفادت نائبة الرئيس، كريستينا فرنانديز دي كيرشنر الأسبوع الماضي، مما يقلل من إمكانية التوصل إلى اتفاق مع أكبر دائن لذلك البلد الواقع في امريكا اللاتينية.

وقالت دي كيرشنر في فعالية أقيمت في عاصمة البلاد بوينس آيريس «لا يمكننا الدفع لأننا لا نملك المال لندفعه» مضيفة أن الشروط والأحكام «غير مقبولة».

وجاءت تعليقات فرنانديز دي كيرشنر بعد مباحثات جرت الاسبوع الماضي بين وزير الاقتصاد الأرجنتيني مارتن غوزمان والمديرة التنفيذية للصندوق كريستالينا جورجيفا في واشنطن.

تحليل البيانات يحسم اختيارات ساوثغيت لتشكيلة إنكلترا... وانسحاب الواعد غرينوود

كأس أمم أوروبا

■ لندن – د ب أ: لجأ غاريث ساوثغيت، مدرب المنتخب الانكليزي والجهاز الفني المساعد له، إلى تحليل بيانات اللاعبين، حيث تعمل تسعى إنكلترا إلى تقليص عدد اللاعبين في قائمته استعدادا لمنافسات كأس أمم أوروبا.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية أنه في ظل الضغوط بشأن اللاعبين الذين سيتواجدون مع الفريق في النهائيات، اضطر ساوثغيت إلى تأجيل الإعلان عن القائمة النهائية للفريق، والتي ستضم 26 لاعبا. وكان ساوثغيت أعلن قائمة من 33 لاعبا الأسبوع الماضي، لكنه يواجه عددا من التعقيدات في ما يتعلق بالقائمة النهائية التي سترسل إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قبل الموعد النهائي أمس الثلاثاء. ويستخدم الاتحاد الانكليزي تقنية تحليل البيانات في اتخاذ قراراته، مع وضع غياب النجوم، ومشاكل أخرى في الاعتبار. وقام نظام تتبع اللاعبين بتعيين موظف خاص قبل منافسات أمم أوروبا، التي تم تأجيلها من العام الماضي، لتوفير بيانات للمحللين عن جميع اللاعبين الـ33 في القائمة. وقال شون أوكونور، مدير العمليات بنظام تتبع اللاعبين: "أعتقد أن الفرق الجيدة وصاحبة الخبرة هي التي تستخدم البيانات لفهم ما يمكن للاعبين القيام به، والحدود القصوى لهم، ثم كيفية توظيف ذلك." وأضاف: "إنكلترا أكبر مثال على ذلك، مع وجود طاقم فني رائع يستخدم مقاييس وتحليلات مفصلة، يفهمها الطاقم الفني واللاعبون". وتابع: "سيعمل الاتحاد الإنكليزي عن كثب مع أندية اللاعبين الموجودين في القائمة، للحصول على البيانات عن كل فرد قبل دخول القائمة، لتكوين صورة جيدة وفهم جيد لحالة اللاعبين، ومساعدتهم في ما بعد". وقال: "من مصلحة النادي والاتحاد أن يتفهموا بشكل كامل موقف اللاعب في أي وقت، للتأكد من تجاوزه لأي صعوبات قبل المباراة، بأفضل شكل ممكن."

ومن جهة أخرى، انسحب ماسون غرينوود مهاجم مانشستر يونايتد من القائمة الأولية للمنتخب الإنكليزي بسبب الإصابة. وكشف مانشستر يونايتد أن غرينوود لن يكون ضمن قائمة ساوثجيت في البطولة الأوروبية، بسبب إصابة حرمته أيضا من المشاركة في البطولة الأوروبية للشباب تحت 21 عاما. وذكر يونايتد: "مشاركات ماسون مع النادي جرى إدارتها بحذر للحفاظ على جاهزيته للعب خلال الموسم المضغوط 2021/2020 في الدوري الإنكليزي والدوري الأوروبي." وتابع: "لكن المشاركة في بطولة أخرى لن يكون في مصلحة اللاعب، وسيظل ماسون في يونايتد للتعافي والاستعداد للتدريبات التي تسبق الموسم الجديد." وسجل غرينوود 12 هدفا خلال 52 مباراة في كل المسابقات مع يونايتد وصنع ستة أهداف أخرى. واختير غرينوود (19 عاما) ضمن القائمة الأولية التي أعلنها ساوثغيت، بعدما سجل ثمانية أهداف منذ 21 أذار/مارس.

غرينوود سيترك معسكر المنتخب الإنكليزي ويعود الى مانشستر يونايتد

ليفاندوسكي: اللاعبون والمشجعون سيعانون بسبب كثرة المباريات

■ وارسو – رويترز: قال روبرت ليفاندوسكي مهاجم بايرن ميونيخ إن جدول المباريات المزدحم سيمثل مشكلة كبيرة في السنوات المقبلة، حيث سيعاني اللاعبون في الظهور بأفضل مستوياتهم بسبب الوقت القصير للتعافي.

وشارك المهاجم البولندي في 60 مباراة مع ناديه ومنتخب بلاده منذ استئناف اللعبة في مايو/أيار بعد توقف بسبب جائحة كوفيد-19. وقال المهاجم البالغ 32 عاما، والذي حطم رقم غيرد مولر في عدد الأهداف في موسم واحد بالدوري الألماني، إن المستوى سيتأثر بدون شك عندما يتعرض اللاعبون لضغط كبير. وقال: "ينسى كثيرون أننا بشر ولسنا آلات ولا يمكن أن نلعب كل يوم في أعلى المستويات. بالنسبة لكرة القدم وللاعبين الشبان، ستكون هناك مشكلة كبيرة للبقاء على القمة لسنوات عدة، لأنه في الوقت الحالي وربما في العامين المقبلين هناك مبالغة بإقامة عدد كبير جدا من المباريات". ويعتقد ليفاندوسكي، الذي سيحمل آمال بولندا في بطولة أوروبا هذا الصيف، أن المعاناة لن تقتصر على اللاعبين فقط بخصوص عدد المباريات الكبير جدا. وأضاف: "وحتى للمشجعين، أعتقد أن وجود عدد كبير جدا من المباريات سيكون مملا لأنه إذا انتظرت فترة أطول للمباريات، ستكون هناك توقعات أعلى، بسبب الشعور المتعلق أنك انتظرت هذا الأمر". وتابع: "سينخفض مستوى المباريات. من غير الممكن اللعب بنفس هذا المستوى العالي في عدد كبير جدا من المباريات".

سويسرا تعلن تشكيلتها بقيادة تشاكا وشاكيري

■ لوزان – أ ف ب: كشف مدرب المنتخب السويسري فلاديمير بتكوفيتش عن تشكيلته المشاركة في نهائيات كأس أوروبا من 11 حزيران/يونيو إلى 11 تموز/يوليو المقبلين بقيادة غرانيت تشاكا وشيردان شاكيري.

واضطر بتكوفيتش إلى استبعاد ثلاثة لاعبين من التشكيلة الأولية التي ضمت 29 لاعبا في معسكر باد راغاز الإعدادي والذين تجمعوا منذ الأربعاء الماضي في شرق سويسرا وحققوا الفوز على الولايات المتحدة 2–1 في مباراة ودية. وذهب ضحية الاختيار النهائي الثلاثي حارس شتوتغارت الألماني غريغور كوبل ولاعب وسط نيس الفرنسي دان ندوي ومهاجم برايتون الإنكليزي آندي زيكيري (21 عاما) الذي تتم متابعة مسيرته الدولية عن كثب في سويسرا بعد تردده في اللعب لكوسوفو.

وضمت التشكيلة عددا كبيرا من الممارسين في الدوري الألماني حيث اختار بتكوفيتش 11 لاعبا من 26، لكن بقيادة نجمي الدوري الإنكليزي لاعب أرسنال تشاكا وجناح ليفربول شاكيري. وتشارك سويسرا التي بلغت ثمن نهائي مونديال روسيا 2018، في النهائيات القارية للمرة الخامسة في تاريخها وهي تحلم بالوصول إلى ربع النهائي لأول مرة في تاريخها. ويبدأ المنتخب السويسري النهائيات في 12 يونيو في باكو ضد ويلز، قبل أن يواجه إيطاليا في 16 منه وتركيا في 20 من الشهر ذاته على الملعب الأولمبي في العاصمة روما، واللاعبون هم لحراسة المرمى: إيفون مفوغو (أيندهوفن)، يوناس أولمين (مونبلييه)، يان سومر (بوروسيا مونشنغلادباخ). للدفاع: مانويل أكانجي (بوروسيا دورتموند)، لوريس بينيتو (بوردو)، إيراي كوميرت (بازل)، نيكو إلفيدي (مونشنغلادباخ)، جوردان لوتومبا (نيس)، كيفن مبابو (فولفسبورغ)، بشير أومراجيك (زيوريخ)، ريكاردو رودريغيز (تورينو)، فابيان شار (نيوكاسل)، سيلفان ويدمر (بازل). للوسط: كريستيان فاسناخت (يانغ بويز)، إديميلسون فرنانديز (ماينز)، ريمو فرولر (أتالانتا)، ماريو غافرانوفيتش (دينامو زغرب)، أدمير محمدي (فولفسبورغ)، غرانيت تشاكا (أرسنال)، دينيس زكريا (مونشنغلادباخ)، جبريل سو (إينتراخت فرانكفورت)، روبن فارغاس (أوغسبورغ). للهجوم: بريل إمبولو (مونشنغلادباخ)، شيردان شاكيري (ليفربول)، هاريس سيفيروفيتش (بنفيكا) وستيفن تسوبر (اينتراخت فرانكفورت).

الدوري الاسباني

أغويرو يثق في بقاء ميسي عقب تعاقده مع برشلونة... وغارسيا يلحق به!

■ برشلونة – أ ف ب: أعرب المهاجم الأرجنتيني المخضرم سيرخيو أغويرو، المنتهي عقده مع مانشستر سيتي بطل الدولي الإنكليزي، عن ثقته في بقاء قائد منتخب بلاده وبرشلونة ليونيل ميسي في صفوف الفريق ممنيا النفس باللعب معه عقب انضمامه إلى صفوفه حتى 2023.

ووقع أغويرو (32 عاما)، أفضل هداف في تاريخ السيتي برصيد 260 هدفا في مختلف المسابقات، عقدا "مع بند جزائي لفسخه بقيمة 100 مليون يورو (122 مليون دولار)"، بحسب ما أعلن برشلونة.

وقال أغويرو خلال تقديمه في المؤتمر الصحافي كلاعب جديد في صفوف النادي الكتالوني: "نأمل بأن نلعب معا"، موضحا أنه انتقاله إلى برشلونة ليس تأكيدا على بقاء ميسي الذي ينتهي عقده مع النادي في 30 حزيران/يونيو المقبل. وأضاف: "كنا نتفاوض منذ فترة (للتوقيع مع برشلونة). أما ميسي فإنها قرارات سيتخذها مع النادي". وتابع المهاجم الأرجنتيني الذي انضم إلى برشلونة في صفقة انتقال حر: "لكن من الواضح أنه من دواعي سروري اللعب معه. إذا كان سيبقى هنا، وأعتقد أن الأمر سيكون كذلك، فسنحاول بذل قصارى جهدنا من أجل النادي، كما فعل ذلك دائما". ومن جهته، قال رئيس برشلونة جوان لابورتا: "نريد تكوين فريق تنافسي وبالطبع نريد أيضا بقاء ليو. لقد أخبرناه بذلك بالفعل"، مشددا على أن أغويرو "لاعب استثنائي". وأبدى أغويرو الذي لم يسلم من الإصابات في الموسم الماضي، طموحات كبيرة للنادي الكتالوني. وقال: "أهم شيء هو أن الركبة مثالية، والآن علي فقط أن أظهر هنا ما فعلته في مانشستر سيتي". وعاش أغويرو موسما صعبا مع الإصابات عكّره أيضا اصابته بفيروس كورونا. ودّع ملعب "الاتحاد" في 23 أيار/مايو الماضي مسجلا ثنائية بعد نزوله بديلا مع بطل الدوري خلال مواجهة إيفرتون (5–صفر). وأضاف: "بصرف النظر عن الموسم الماضي، أمضيت تسع سنوات جيدة جدا في السيتي. أبعدتني مشكلة في الركبة لبضعة أشهر، لقد تعافيت، وأصبت بكورونا لكن في الشهور الأربعة الماضية شعرت أنني بحالة جيدة جدا من الناحية البدنية".

ويأتي خبر انتقال ابن العاصمة بوينس أيرس بعد يومين من اخفاق فريقه في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام مواطنه تشلسي (صفر–1) في البرتغال. ويعدّ أغويرو أفضل مسجل مع فريق واحد في البريميرليغ مع 184 هدفا في 275 مباراة مع السيتي الذي دافع عن ألوانه عشر سنوات وأحرز معه لقب الدوري الإنكليزي خمس مرات. وكان انتقاله إلى برشلونة متوقعا، بعدما أعلن مدربه الإسباني بيب غواردیولا الأسبوع الماضي ان المفاوضات كانت في مرحلة متقدمة. ويعود "كون" أغويرو إلى إسبانيا بعد خمس سنوات مع أتلتيكو مدريد بين 2006 و2011، في خطوة يأمل منها برشلونة اقناع صديقه ومواطنه ليونيل ميسي بالبقاء موسما إضافيا. ولم يمدّد أفضل لاعب في العالم ست مرات عقده الذي ينتهي الصيف المقبل مع برشلونة. وقال رئيس النادي جوان لابورتا الجمعة إنه "متفائل باعتدال" حول مستقبل القائد الدولي الأرجنتيني "المفاوضات تسير بشكل جيد لكنها لم تنته بعد". وتابع: "يمكننا تقديم عرض (ليسي) في حدود إمكانياتنا. إنه يستحق المزيد ويمكنه الحصول على صفقة أفضل في مكان آخر، لكنني متأكد من أنه يُقدّرُ الجهود التي نبذلها. أعتقد أنه يريد البقاء. إنها ليست مسألة مال لليو، إنها مسألة نصر. وهذا ما نعمل عليه". واخفق برشلونة الموسم الماضي، بحلوله ثالثا في الدوري المحلي وخروجه من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. وسيشارك أغويرو في كوبا أميركا هذه السنة بعد نقلها من الارجنتين إلى البرازيل بسبب تداعيات كورونا. وطلب ميسي الرحيل عن برشلونة العام الماضي، وذكرت تقارير أنه قد ينتقل إلى السيتي أو باريس سان جيرمان، قبل أن يقرر البقاء. وحصل ميسي على إذن من المدرب رونالد كومان بالغياب عن آخر مباراة لبرشلونة في الدوري والحصول على إجازة.

أغويرو خلال تقديمه كلاعب جديد مع برشلونة

التعاقد مع غارسيا

أكد برشلونة أمس التعاقد مع إيريك غارسيا مدافع مانشستر سيتي بدءا من أول يوليو/تموز عندما ينتهي تعاقده مع بطل الدوري الإنكليزي. وسيعود غارسيا إلى نادي طفولته بعقد يمتد حتى موسم 2025–2026 بعدما قضى ثلاث سنوات في السيتي وسيلحق بزميله المهاجم أغويرو. وقال برشلونة إنه وضع شرطا جزائيا يبلغ 400 مليون يورو في عقد اللاعب البالغ 20 عاما. وشارك غارسيا في 12 مباراة فقط في كل المسابقات خلال موسم 2020–2021 بسبب الإصابات والمرض ولأسباب فنية.

هازارد لم ييأس بعد من مشواره مع ريال مدريد

■ برلين – د ب أ: أكد النجم البلجيكي إيدين هازارد أنه لا ينوي ترك فريقه الحالي ريال مدريد الإسباني، وذلك بعدما فشل في تحقيق المتوقع منه مع الفريق منذ انضمامه إليه قادما من تشلسي الإنكليزي.

وكان هازارد قد وقع على عقد لمدة خمسة أعوام مع ريال مدريد في 2019، حيث انضم إلى الفريق في صفقة قدرتها وسائل الإعلام بـ100 مليون يورو، وذلك بعد سبعة أعوام ناجحة في تشلسي. ورغم ذلك فإن الإصابات لاحقت النجم البلجيكي في إسبانيا، حيث بدأ كأساسي في 21 مباراة فقط مع الفريق في بطولة الدوري خلال الموسمين الأخيرين. وشارك هازارد كأساسي مع ريال مدريد في 11 مباراة فقط في موسم 2020/2021 في كل البطولات، حيث سجل أربعة أهداف وصنع هدفين لزملائه، لكن اللقطات التي أذيعت له وهو يتبادل الضحكات مع زملائه السابقين في تشلسي عقب خروج ريال مدريد على يد الفريق الإنكليزي في قبل نهائي دوري أبطال أوروبا، تسببت في غضب كبير لدى الجماهير ووسائل الإعلام في العاصمة الإسبانية. وذكرت تقارير أن ريال مدريد بات جاهزا للاستماع إلى عروض تصل قيمتها إلى 50 مليون يورو لرحيل هازارد في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، لكن اللاعب صاحب الـ30 عاما لا يبدو وأنه فقد الأمل في مسيرته مع الفريق في ملعب "سانتياغو برنابيو". وقال هازارد: "لا يزال لدي ثلاثة أعوام في عقدي مع ريال مدريد، أنا أحب النادي واللاعبين وسأعطي كل ما لدي للفريق الموسم المقبل، لا أرى نفسي خارج ريال مدريد في الوقت الحالي". وأضاف: "نعلم جميعا أن العامين الأولين كانا سيئين بسبب الإصابة، أنا أعرف نفسي جيدا وأعرف إذا ما كنت جاهزا لصنع أشياء عظيمة لهذا الفريق". وتابع هازارد: "في المقام الأول أنا أفكر في نهائيات كأس أمم أوروبا، وسأعطي الفريق كل شيء الموسم المقبل، هذا فريقي". وأوضح النجم البلجيكي: "لا يزال لدي سنوات جيدة في مسيرتي، كنت مصابا في تشلسي وعدت إلى أفضل مستوى، كل ما أحتاجه فقط هو حساسية المباريات، لم أحظ باللعب في الكثير من الدقائق". وعندما طلب منه أن يلخص ما حدث في موسمه الأخير مع ريال مدريد، وصفه هازارد بأنه كان سيئ الحظ.

وواصل: "كل شيء سار على ما يرام منذ بداية مسيرتي، لم أتعرض أبدا لإصابات عديدة، كان الأمر مختلفا لمدة عام ونصف". ويتواجد هازارد مع منتخب بلجيكا في معسكر استعدادا لمواجهة اليونان وكرواتيا وديا هذا الاسبوع. وسيبدأ الفريق الذي يدربه الإسباني روبرتو مارتينيز مشواره في بطولة أمم أوروبا 2020 بمواجهة روسيا في سان بطرسبرغ يوم 12 من الشهر المقبل.

دوري أبطال أوروبا

يويفا يكشف عن القائمة المثالية للموسم

■ زيوريخ (سويسرا) – د ب أ: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، عن قائمة مثالية مكونة من 23 لاعبا في بطولة دوري أبطال أوروبا للموسم المنتهي 2020/2021.

ونشر اليويفا عبر موقعه الرسمي، اختياراته التي جاءت عبر عدد من الخبراء والنجوم السابقين أمثال الفرنسي الدولي السابق باتريك فييرا لاعب أرسنال الإنكليزي والهداف التاريخي للمنتخب الأيرلندي روبي كين وغاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي الحالي ونظيره في منتخب بلجيكا روبرتو مارتينيز. وجاءت اختيارات اليويفا كالآتي، في حراسة المرمى: تيبو كورتوا (ريال مدريد) – إيدرسون (مانشستر سيتي) – إدوارد ميندي (تشلسي). وفي الدفاع: سيزار أزبيليكويتا وأنتوني رودیغر وبن تشيلويل (تشلسي) – روبن دياز (مانشستر سيتي) – ماركينيوس (باريس سان جيرمان) – ديفيد ألابا (بايرن ميونخ). وفي خط الوسط: جورجينيو وماسون ماونت ونغولو كانتي (تشلسي) – كيفن دي بروين وإيلكاي غوندوغان وفل فودن (مانشستر سيتي) – لوكا مودريتش (ريال مدريد) – سيرجيو أوليفيرا (بورتو). وفي الهجوم: إيرلنغ هالاند (بوروسيا دورتموند) – كيليان مبابي (باريس سان جيرمان) – روبرت ليفاندوسكي (بايرن ميونخ) – كريم بنزيمة (ريال مدريد) – نيمار (باريس سان جيرمان) – ليونيل ميسي (برشلونة). وكان تشلسي قد توج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية في تاريخه، بعد تغلبه على مانشستر سيتي 1/صفر، يوم السبت الماضي، في المباراة النهائية التي أقيمت في ملعب "دو دراغاو" في مدينة بورتو البرتغالية.

قائد تشلسي أزبيليكويتا (يمين) وزميله رودیغر (يسار) ضمن التشكيلة المثالية

الدوري الألماني

رومينيغيه يرحل عن إدارة بايرن ميونيخ بعد خدمة 30 عاما

■ برلين – أ ف ب: أعلن بايرن ميونيخ بطل المانيا رحيل رئيسه التنفيذي الاسطوري كارل هاينز رومينيغه نهاية الشهر الحالي، بعد 30 عاما في أروقة إدارة العملاق البافاري، على أن يخلفه الحارس والقائد السابق أوليفر كان.

وجاء في بيان على الموقع الرسمي للنادي: "حقبة ناجحة للغاية تقترب من نهايتها في بايرن ميونيخ. بناءً على طلبه الخاص وبالتشاور الوثيق مع الرئيس هيربرت هاينر، سيستقيل كارل هاينز رومينيغيه من منصبه كرئيس تنفيذي لبايرن ميونيخ اعتبارا من 30 حزيران/يونيو 2021". وأضاف: "أوليفر كان سيخلفه في الاول من تموز/يوليو". فيما اعتبر رومينيغيه (65 عاما) انه "الوقت الأنسب استراتيجيا ومنطقيا، إنها نهاية المهمة وتبدأ مرحلة جديدة مع مجموعة جديدة من المدربين"، حيث سيحل يوليان ناغلسمان بدلا من هانزي فليك. وانضم رومينيغيه حامل الكرة الذهبية عامي 1980 و1981، إلى بايرن ميونيخ كنائب رئيس في 1991 وأصبح رئيسا تنفيذيا في 2002 في حقبة رائعة. وخلال تواجده في مجلس الادارة، توج بايرن ميونيخ بلقب البوندسليغا 19 مرة وحقق لقب دوري ابطال اوروبا ثلاث مرات اعوام 2001 و2013 و2020. وكلاعب مع بايرن ميونيخ، حقق المهاجم الملقب بـ"ريكورد مايستر" لقب الدوري الالماني عامي 1980 و1981 وكأس الاندية الاوروبية البطلة (دوري الابطال حاليا) في 1975 و1976. وخاض رومينيغيه 95 مباراة دولية مع المانيا الغربية وتوج معها بكأس أوروبا 1980 وحل وصيفا في كأس العالم عامي 1982 و1986.

بطولة فرنسا للتنس

بارتي تعاني في مباراتها الأولى... والتونسية أنس جابر وسفيتولينا الى الدور الثاني وانسحاب اوساكا

النجمة التونسية أنس جابر تأهلت الى الدور الثاني

■ باريس – أ ف ب: عانت الأسترالية آشلي بارتي المصنفة أولى عالمياً في ظهورها الأول على ملاعب رولان غاروس منذ تتويجها باللقب عام 2019، بفوزها الصعب على الأمريكية برناردا بيرا 6–4 و3–6 و6–2 في الدور الأول لبطولة فرنسا للتنس.

وفضلت الأسترالية عدم الدفاع عن لقبها العام الماضي بسبب مخاوف الإصابة بكورونا، منهية موسمها بشكل مبكر. لكنها حققت بداية قوية للموسم الجديد بإحرازها لقب دورات يارا فالي كلاسيك وميامي وشتوتغارت قبل أن تحل في العاصمة الفرنسية لمحاولة الفوز بلقبها الكبير الثاني بعد الذي أحرزته عام 2019. وبعد حسمها المجموعة الأولى بسهولة، عانت الأسترالية البالغة 25 عاماً في المجموعة الثانية واستدعت المعالج الفيزيائي. وحلت في العاصمة الفرنسية مع إصابة في ساقها، تضاف الى إصابة في أسفل عضلات البطن دفعت الى الانسحاب من دورة روما قبل أسبوعين. لكنها حافظت على هدوئها وتحاملت على أوجاعها وحققت الفارق في المجموعة الثالثة الحاسمة حين كسرت إرسال منافستها الأمريكية لتتقدم 4–2، ما فتح الباب أمامها لحجز بطاقتها الى الدور الثاني حيث تلتقي البولندية ماغدا لينيت أو الفرنسية المشاركة ببطاقة دعوة كلوي باكيه.

وبلغت التونسية أنس جابر المصنفة 26 عالميا الدور الثاني أيضا بفوزها على الكازاخستانية يوليا بوتينتسيفا 7–5 و6–2. وعانت التونسية في المجموعة الاولى قبل ان تجد ايقاعها في الثانية وتحقق فوزها الثاني على منافستها (43 عالميا) في ثاني لقاء يجمعهما. وقالت جابر: "إنها لاعبة صعبة تلعب جيدا وتكافح وتحب الضربات الساقطة... اعتمدت على إرسالي في البداية ولكن لم أجد ايقاعي في المجموعة الاولى". وتابعت: "أنا سعيدة لانني تمكنت من حسم المواجهة في مجموعتين ورفع ايقاعي في المجموعة الثانية". وضربت التونسية في الدور الثاني مباراة تأرية مع الاسترالية أسترا شارما المصنفة 124 عالميا التي تفوقت عليها في نهائي دورة تشارلستون الامريكية مطلع العام وحرمتها من اول ألقابها في مسيرتها الاحترافية. وأكدت جابر: "أبحث عن الثأر منها، هذا أمر مؤكد. لديها إرسالات قوية وتركز على الضربة الامامية، سأسعى للثأر وأبقى هادئة ولا أعيد الاخطاء التي ارتكبتها ضدها". وعن اللعب على الملاعب الترابية قالت: "أحب التزحلق على التراب ولدي وقت اطول لبناء لعبي وتسديدة الضربة الامامية، انها أرضية حققت عليها النجاحات في فئة الناشئات لذا أحاول أن أجلب ذلك الى المستوى الاحترافي". وفازت شارما في الدور الاول على الرومانية ايرينا بارا 7–6 (5/7) و6–2.

وقررت التشيكية بيترا كفيتوفا، بطلة ويمبلدون لعامي 2011 و2014 ووصيفة أستراليا المفتوحة لعام 2019، الانسحاب من البطولة بعد تعرضها لالتواء في الكاحل خلال مؤتمرها الصحافي الأحد بعد التأهل الى الدور الثاني. وقالت ابنة الـ31 عاماً التي وصلت الى نصف نهائي رولان غاروس عامي 2012 و2020، إنه "بأسف كبير، أعلن انسحابي من رولان غاروس. خلال المؤتمر الصحافي بعد المباراة الأحد (فازت على البلجيكية غريت مينين)، وقعت وأذيت كاحلي. للأسف، بعد الخضوع للتصوير بالرنين المغناطيسي واستشارة فريقي، اتخذت القرار الصعب بأنه سيكون من غير الحكمة مواصلة اللعب". ولطالما كانت التشيكية غير محظوظة مع الأحداث الغريبة، إذ غابت عن الملاعب لخمسة شهور في 2016 بعد تعرضها للطعن بالسكين في منزلها من مجهول. وبانسحابها من الدور الثاني، حصلت الروسية يلينا فيسنينا على بطاقة مجانية الى الدور الثالث بما أنها كانت ستواجه التشيكية. وبلغت الامريكية جينيفر برايدي وصيفة بطولة استراليا المفتوحة والمصنفة 14 عالميا الدور الثاني بفوزها على اللاتفية اناستازيا سيفاتسوفا 6–3 و6–3، ولحقت بها الاوكرانية ايلينا سفيتوليا المصنفة سادسة عالميا بعد تفقوها على الفرنسية المراهقة أوسيان بابل 6–2 و7–5.

انسحاب أوساكا

أعلنت اليابانية ناومي أوساكا انسحابها من بطولة فرنسا بسبب التداعيات المريرة لقرارها مقاطعة جميع وسائل الإعلام وتهديدات منظمي بطولات الغراند سلام. وجاء إعلان المصنفة الثانية عالميا التي دخلت في مواجهة مع منظمي البطولة بسبب رفضها المشاركة في المؤتمرات الصحافية، في رسالة طويلة نشرتها على "تويتر". وقالت اليابانية البالغة 23 عاما: "هذا موقف لم أتخيله أو أبحث عنه عندما كتبت تغريدة في ذلك اليوم. أعتقد أن أفضل شيء للبطولة واللاعبين الآخرين وراحتي هو أنني أنسحب حتى يتمكن كل واحد من العودة إلى التركيز على التنس". وأضافت: "سأبتعد عن الملاعب لبعض الوقت، لكن عندما يحين الوقت، أريد العمل مع الرابطة لمناقشة طرق تحسين الأمور للاعبين ووسائل الإعلام والجماهير"، مشيرة إلى أنها "لم أرغب أبدا في إحداث اضطراب وأنا أفهم أن التوقيت لم يكن جيدا وأن رسالتي كان يجب أن تكون أكثر وضوحا".

وبدأت المشكلة الأربعاء الماضي عندما فاجأت أوساكا الجميع بإعلانها في تغريدة على "تويتر" أنها لن تشارك في المؤتمرات الصحافية في رولان غاروس حفاظا على صحتها الذهنية. لكن الأمور توترت فجأة بعد تأهلها إلى الدور الثاني الأحد. في الوهلة الأولى تم تغريم أوساكا، المتوجة بأربعة ألقاب كبرى (فلاشينغ ميدوز عامي 2018 و2020 وأستراليا عامي 2019 و2021)، 15 الف دولار بسبب غيابها عن المؤتمر الصحافي عقب الفوز على الرومانية باتريسيا ماريا تيغ. لكن منظمي بطولات الغراند سلام هددوا في بيان مشترك باستبعادها من البطولة الباريسية أو حتى البطولات الثلاث الأخرى إذا استمرت في مقاطعتها لوسائل الإعلام. وفي مواجهة هذا الارتفاع المفاجئ في التوتر، نشرت أوساكا ردا مقتضبا فقط في جملتين قصيرتين مساء الأحد: "الغضب هو نتيجة نقص في الفهم. التغيير يجعل الناس غير مرتاحين". وغابت أوساكا عن الأجواء لمدة 24 ساعة قبل أن تصدر بيان انسحابها حيث شرحت أسباب مقاطعتها لوسائل الإعلام. وأوضحت: "الحقيقة هي أنني مررت بفترات طويلة من الاكتئاب منذ بطولة الولايات المتحدة 2018 (التي توجت بلقبها) وواجهت الكثير من الصعوبات للتعافي". وأردفت: "رغم أن وسائل الإعلام لطالما كانت لطيفة معي (وأنا أعتذر لجميع الصحافيين اللطفاء الذين قابلتهم)، إلا أنني أشعر بعدم الارتياح للتحدث علنا وأشعر بموجات هائلة من القلق عندما يتعين علي مخاطبة الصحافة العالمية". وتابعت: "لذلك في باريس، كنت أشعر بالفعل بالضعف والقلق ولهذا السبب اعتقدت أنه من الأفضل حماية نفسي والغياب عن المؤتمرات الصحافية. أعلنت ذلك مسبقا لأنني أعتبر أن القواعد المعمول بها قد أصبحت متجاوزة وأردت أن أشير إلى ذلك. كتبت على انفراد لمنظمي البطولة لأعتذر لهم وأقول إنني على استعداد للتحدث معهم بعد البطولة لأن بطولات الغراند سلام مكثفة".

مونديال قطر 2022

الهولندي دي بور يرحب ببطولة شتائية وينتقد دعوات المقاطعة!

■ الدوحة – أ ف ب: اعتبر الدولي الهولندي السابق رونالد دي بور أن إقامة كأس العالم في قطر في تشرين الثاني/نوفمبر يصبّ في مصلحة كرة القدم، إذ أن اللاعبين حينها يكونون "أكثر استعداداً بدنياً".

وخلال لقاء صحافي نظمته "اللجنة العليا للمشاريع والإرث" القطرية، قال دي بور إن "اللاعبين يكونون جاهزين بدنيا في تشرين الثاني/نوفمبر بدلاً من نهاية حزيران/يونيو"، ضارباً المثل بالإجهاد الجسدي للاعبين في نهائي دوري أبطال أوروبا الذي فاز به تشلسي على مانشستر سيتي (1–صفر) السبت الماضي. واعتبر لاعب برشلونة وأياكس السابق أن اللاعبين سيكونون عائدين من راحة وبالتالي "هم أكثر جوعاً واستعداداً بدنياً وذهنياً". وأضاف أن إقامة المونديال في الشتاء "تجربة جديدة علينا أن نعيشها للحكم عليها"، مشيراً إلى الطقس في قطر يكون صعباً بحرارة عالية خلال أربعة شهور في العام الواحد فقط. وتطرق سفير مونديال قطر 2022 إلى استعدادات الدولة الخليجية تنظيمياً قائلاً إن "الاستعدادات تسير على ما يرام، أعتقد أن هناك جاهزية بنسبة 95%". وتابع: "أعتقد أنه سيكون مشهداً وتجربة رائعتين، لأن قطر نفسها كما تعلمون، هي دولة صغيرة حيث لديك شعور حقيقي بأن هناك كأس عالم سيقام". ولفت إلى إيجابيات الحدث في قطر قائلاً: "لست مضطراً للسفر بين المدن. يمكنك مشاهدة ثلاث مباريات في اليوم".

ولدى سؤاله عن توجيه بعض لاعبي المنتخبات الأوروبية انتقادات إلى الدوحة حيال حقوق العمال الأجانب في البلاد، اعتبر دي بور أن الأمر واجب ولكن "يجب وضع الأمور في نصابها". وأردف دي بور (51 عاماً) الذي أنهى مسيرته كلاعب في الدوري القطري أن "ما تفعله الدوحة هو المضي قدماً من أجل الأجيال القادمة. يمكن للاعبين إحداث تغيير، وبالطبع نحن بحاجة إلى السياسيين للضغط أيضاً في مسار معيّن، لأن قوة كرة القدم تحدث تغييراً". لكنه أوضح أن "الشيء الأهم هو أن تكون الدولة على استعداد للاستماع والعمل. وهو ما تفعله قطر. هناك استعداد للتغيير. نرى بعض التغييرات في القوانين وأماكن إقامة العمال". وأجرت الدوحة سلسلة من الإصلاحات على قوانين العمل منذ اختيارها لاستضافة الحدث العالمي في 2010 والذي تطلّب خطة إعمار ضخمة اعتمدت بشكل رئيسي على العمال الاجانب، لكنها غالبا ما تتعرض لانتقادات من منظمات حقوقية. وانتقد دي بور في الوقت نفسه الدعوات إلى مقاطعة كأس العالم قائلاً إنه "يمكن للجميع إبداء رأيه، لكن المقاطعة ليست الشيء الصحيح، فهي ستوقف فقط التقدم الذي تم إحرازه، ولن تساعد العمال".

تصفيات افريقيا

بلماضي يشدد على ضرورة فوز المنتخب الجزائري في تجاربه الودية

■ الجزائر – د ب أ: أكد جمال بلماضي، مدرب المنتخب الجزائري على ضرورة الفوز في المباريات الودية التي يخوضها منتخب بلاده الشهر الحالي أمام موريتانيا ومالي وتونس.

وتلتقي الجزائر مع ضيفتها موريتانيا غدا الخميس على ملعب "مصطفى تشاكر" بمدينة البليدة جنوب العاصمة الجزائرية، كما تواجه مالي الأحد المقبل، على ان تحل ضيفة على تونس يوم 11 الجاري. وقال بلماضي: "لسنا هنا لخوض التجارب وإنما للفوز حتى لو تعلق الأمر بمباريات ودية، لدينا بعض النقائص، والمواجهات أمام موريتانيا ومالي وتونس، من شأنها أن تسمح لنا بتحسين الأداء، والدفع بلاعبين جدد. درسنا جيدا تلك المباريات والمنافسين". وأضاف: "موريتانيا منتخب تطور كثيرا وحقق نتائج مقبولة مؤخرا بدليل تأهله لنهائيات أمم إفريقيا وهو أفضل من منتخب جيبوتي الذي سنلعب ضده في تصفيات المونديال في أيلول/سبتمبر المقبل، أما مالي فهو منتخب قوي لديه إمكانات كبيرة، لديهم أكثر من 30 لاعبا محترفا في أوروبا، فريق أحترمه كثيرا، إنه منافس جيد". وتابع: "المباراة أمام تونس تندرج في إطار السعي لتحسين ترتيبنا في تصنيف الفيفا حتى نكون من بين الخمس الأوائل إفريقيا تحسبا للمباريات الفاصلة في تصفيات المونديال".

وأكد بلماضي وجود منافسة شرسة بين اللاعبين خاصة على مستوى الهجومي، معترفا بالمستويات الكبيرة التي يقدمها أمير سعيود نجم شباب بلوزداد، وبلال مسعودي لاعب شبيبة الساورة هداف الدوري الجزائري، لكنه أشار إلى أن سبب عدم تواجدهما مع المنتخب هو المنافسة القوية التي كانت سببا في استبعاد لاعب آخر وهو ياسين براهيمي نجم الريان القطري. ودعا بلماضي، المدافع جمال بن العمري، إلى مغادرة ليون الفرنسي والبحث عن فريق آخر يمنحه وقت لعب أكبر حتى يكون قادرا على اللعب مع المنتخب عند بداية تصفيات المونديال في أيلول/سبتمبر المقبل، كما ناشد اللاعبين المقبلين على تغيير أنديتهم بوضع مصلحة المنتخب الجزائري في مقدمة الاعتبارات. وشجع بلماضي، بغداد بونجاح مهاجم المنتخب والسد القطري، على الانتقال إلى برايتون الإنكليزي، لكنه رهن ذلك بأن يكون لدى بونجاح ضمانات باللعب بشكل مستمر، حتى لا يتكرر معه سيناريو ابن العمري.

كوبا أمريكا

قرار إقامة البطولة في البرازيل لم يُحسم بعد!

■ برازيليا – أ ف ب: أعلنت الحكومة البرازيلية ان قرار إقامة بطولة كوبا أمريكا في بلادها لم يُحسم بعد، مشيرة إلى أنها ستتخذ القرار النهائي إبان إعلان اتحاد امريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) نقلها إلى البرازيل كبديلة للارجنتين.

وقال الوزير لويز إدواردو راموس: "لم يتم تحديد أي شيء في الوقت الحالي، أريد أن أوضح ذلك تماما. نحن في منتصف الإجراء. لكننا لن نتهرب من هذا الطلب إذا كانت الاستجابة ممكنة". وأوضح أن الحكومة البرازيلية فرضت شروطا مختلفة على الاتحاد البرازيلي لاستضافة البطولة، مثل غياب الجمهور وتلقيح جميع أعضاء الوفود. وتابع: "إذا أقيمت هذه البطولة ستكون بغياب الجماهير. في الوقت الحالي، هناك عشرة منتخبات في مجموعتين، سيكون هناك 65 شخصا في كل بعثة على ان يتلقوا جميعا اللقاح، سنتخذ قرارانا لاحقا". وأعلن كونميبول الإثنين أن كوبا أميريكا المؤجلة من العام الماضي والتي كانت مقررة في كولومبيا والأرجنتين، ستقام في البرازيل بين 13 حزيران/يونيو والعاشر من تموز/يوليو. ولاقى نقل البطولة الى البرازيل انتقادات لاذعة، حيث تُعتبر ثاني اكثر بلد في العالم تضررا من الوباء مع قرابة 463 الف وفاة وهناك خشية من موجة ثالثة وشيكة للفيروس.

دوري السلة الأمريكي

ويزاردز يرجئ تأهل سيكسرز ويوتا يقترب

نجم ويزاردز وستبروك يحاول التخلص من لاعبي سيسكرز للتسجيل في سلتهم

■ لوس انجليس – أ ف ب: أرجأ واشنطن ويزاردز بقيادة راسل وستبروك تأهل فيلادلفيا سفينتي سيكسرز الى الدور الثاني من الادوار الاقصائية لدوري السلة للمحترفين، بفوزه عليه 122–114 ليقلص السلسلة الى 3–1، فيما بات يوتا جاز على بعد فوز من التأهل بتقدمه بالفارق ذاته إثر فوزه 120–113 على مضيفه ممفيس غريزليز.

وحقق وستبروك "تريبل دابل" مع 19 نقطة، 21 متابعة و14 تمريرة حاسمة، فيما أضاف برادلي بيل 27 نقطة ليقودان ويزاردز للفوز. وهذه الـ"تريبل دابل" رقم 12 لوستبروك في الادوار الاقصائية ليتقدم الى المركز الثالث في تاريخ الدوري خلف ماجيك جونسون وليبرون جيمس، فيما تجاوز بيل عتبة الالف نقطة في الـ"بلاي اوف" في مسيرته. خسر فيلادلفيا جهود نجمه جول إمبيد بسبب اصابة في الركبة في الربع الاول بعدما سقط في طريقه الى السلة، ليكتفي بثماني نقاط بعدما سجل 36 في الفوز في المباراة الثالثة. فيما فشل سيكسرز في مسعاه لختم سلسلة نظيفة بأربع مباريات دون رد للمرة الاولى منذ إقصائه ميلووكي باكس في العام 1985.

وفي ممفيس، سجل دونوفان ميتشل 30 نقطة مقابل 13 للفرنسي رودي غوبير من اصل 17 له في الامسية خلال الربع الثالث وحده، ليقودان يوتا جاز للفوز على غريزليز في المنطقة الغربية. واضاف جوردان كلاركسون 24 نقطة و13 للصربي بوغدان بوغدانوفيتش و11 لمايك كونلي. فيما كان جا مورانت الافضل من جانب الخاسر مع 23 نقطة و12 تمريرة حاسمة، واضاف كل من جارين جاكسون وديلون بروكس 21 نقطة. ستكون الفرصة سانحة لجاز لحسم الامور في المباراة الخامسة اليوم.

رادار الملاعب

لوكاكو مهاجم الإنتر يفوز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإيطالي

■ روما –رويترز: فاز روميلو لوكاكو مهاجم الإنتر بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإيطالي. ونال مهاجم بلجيكا الجائزة الرسمية لأفضل لاعب بعدما سجل 24 هدفا بالدوري وقدم 11 تمريرة حاسمة ليساعد الإنتر في تحقيق اللقب لأول مرة خلال 11 عاما. واختير كريستيانو رونالدو أفضل مهاجم بعدما سجل 29 هدفا في الدوري ليحصد لقب هداف المسابقة. كما اختير دوسان فلاهوفيتش مهاجم فيورنتينا أفضل لاعب تحت 23 عاما، فيما نال جانلويجي دوناروما جائزة أفضل حارس بعدما حافظ على نظافة شباكه 14 مرة مع ميلان أما جائزة أفضل مدافع فذهبت إلى كريستيان روميرو لاعب أتالانتا. ونال نيكولو باريلا جائزة أفضل لاعب وسط.

سامبدوريا يمدد عقد المخضرم كواليارلا البالغ 38 عاما

■ روما – رويترز: أعلن سامبدوريا الإيطالي توصله لاتفاق لتمديد التعاقد مع المهاجم المخضرم فابيو كواليارلا حتى يونيو/حزيران 2022. وقال النادي: "يعلن سامبدوريا تجديد عقد فابيو كواليارلا. وفقا لقناعة كل الأطراف، ارتبط المهاجم، الذي خاض 233 مباراة وسجل 99 هدفا بقميص النادي، بعقد حتى 30 يونيو 2022". واستمتع كواليارلا، الذي سيبلغ عامه 39 في يناير/كانون الثاني، بأنجح مواسمه في 2018–2019 عندما فاز بلقب هداف الدوري برصيد 26 هدفا. وسجل كواليارلا عشرة أهداف على الأقل في الدوري في كل موسم من مواسمه الخمسة مع سامبدوريا منذ الانضمام بعقد نهائي من تورينو في يوليو/تموز 2016، وهز الشباك 13 مرة في 33 مباراة بالدوري خلال الموسم المنصرم.

فيدال في المستشفى بعد إصابته بفيروس كورونا

■ سانتياغو – أ ف ب: يتلقى النجم التشيلي أرتورو فيدال لاعب وسط الإنتر بطل ايطاليا، العلاج في المستشفى إثر إصابته بفيروس كورونا، وفق ما أعلن منتخب بلاده، ما سيحرمه من المشاركة ضد الارجنتين في تصفيات كأس العالم 2022. وسبق للفريق الطبي للمنتخب أن أفاد بأن لاعب برشلونة ويوفنتوس السابق لم يتدرب وتم فصله عن بقية الفريق "نُقل إلى المستشفى وعُزل عن المجموعة لأكثر من 72 ساعة بسبب التهاب حاد في اللوزتين"، علما ان فحوصات الكشف عن كوفيد في الايام الثلاثة الاخيرة جاءت سلبية. وسيغيب بالتالي فيدال (34 عاما) الذي تلقى اللقاح المضاد للفيروس مع باقي زملائه في المنتخب الجمعة الماضي، عن المباراة المرتقبة ضد الارجنتين الخميس ضمن تصفيات المونديال، وعن المواجهة الاخرى الاسبوع المقبل ضد بوليفيا.

دورتموند يتعاقد مع الحارس السويسري كوبل

■ دورتموند – د ب أ: تعاقد بوروسيا دورتموند الألماني مع الحارس غريغور كوبل، من شتوتغارت لمدة خمسة أعوام. وأصبح كوبل (23 عاما) ثالث حارس سويسري في الفريق بعد رومان بوركي ومارفن هيتز، فيما تقدر صفقة انتقاله بمبلغ 15 مليون يورو. وذكرت تقارير أن دورتموند سيبيع بوركي الذي خسر مكانه الأساسي لصالح هيتز، والذي سيواجه بدوره منافسة من الحارس الشاب كوبل.

وفاة المدرب اللبناني عدنان الشرقي

■ بيروت – أ ف ب: غيّب الموت المدرب السابق لمنتخب لبنان ونادي الأنصار عدنان الشرقي بعد صراع مع مرض عضال عن 80 عاماً، وستقام مراسم الدفن اليوم في ملعب بيروت البلدي بحسب وصيته. وكان الشرقي أدخل المستشفى العسكري في بيروت قبل نحو شهر وفارق الحياة فجر الثلاثاء. ونعى الاتحاد اللبناني لكرة القدم المدرب الشرقي عبر "فيسبوك": "يعبر الاتحاد اللبناني عن بالغ حزنه وأسفه لفقدان الكرة اللبنانية أحد أعمدتها والذي كانت له بصمات كبيرة في الملاعب اللبنانية"، واصفاً رحيله بالخسارة التي لا تعوض. كما نعاه نادي الانصار والعديد من الأندية اللبنانية واللاعبين لا سيما الذين لعبوا بإشرافه في الأنصار. وبدأ الشرقي مسيرته مطلع الخمسينيات حيث ارتبط اسمه بالأنصار حديث النشأة في حينها، كما لعب للغريم التقليدي النجمة في الستينات لفترة وجيزة، فضلاً عن تجربة في مصر إبّان دراسته الجامعية في القاهرة، ثم عاد الى الأنصار عام 1967 كلاعب ومدرب وبدأ معه مشواراً مليئاً بالإنجازات والألقاب، حيث توج بطلاً للدوري 11 مرة متتالية بين 1988 و1999، فضلاً عن العديد من الألقاب الاخرى، ومشاركات آسيوية وعربية جيدة. كما أشرف على تدريب منتخب لبنان خلال تصفيات مونديال 1994.

النصر السعودي يعلن رحيل 5 لاعبين

■ الرياض – د ب أ: أعلن النصر السعودي، رحيل 5 لاعبين، بعد انتهاء الموسم. ونشر النصر صورة لـ5 من لاعبيه هم مايكون بيريرا وبراد جونز ويحيى الشهري ورائد الغامدي وعبدالعزيز الدوسري، وكتب: "شكرا لكل ما قدمتموه مع ناديكم، أمنياتنا لكم بالتوفيق". ودفع النصر ثمن البداية السيئة ليحتل المركز السادس في الدوري لموسم 2020/2021، وحصد الفريق 46 نقطة من 30 مباراة. وودع من نصف نهائي كأس الملك، لكنه صعد لدور الـ16 في دوري أبطال آسيا، حيث سيلعب مع تركتور الإيراني.

أمام المسائل الوجودية والأمنية والأيديولوجية:

هل يمكن أن يتوصل الإسرائيليون والفلسطينيون إلى حلول دائمة؟

جندي تابع للقوات الإسرائيلية المحتلة في نقطة تفتيش

إسحق ليفانون

■ بعد أن وضعت المعارك أوزارها في غزة وتوقفت النار، صعدت ثلاثة مواضيع أصيلة إلى السطح، وعلينا أن نعالجها بلا إبطاء. المواجهات بين اليهود والعرب الإسرائيليين وجودية. والمواجهة مع حماس والجهاد الإسلامي سياسية في أساسها. والتسوية الدائمة مع الفلسطينيين أيديولوجية.

كمن ولد وتربى في بلاد عربية، فإني على وعي بالمعنى الذي توليه الدول العربية للرموز، فهي جزء من طبيعة الدولة، وتعبر عن الفكر والقناعة الذاتية. عندما لا يرفع المتظاهرون العرب الإسرائيليون إلا الأعلام الفلسطينية في المظاهرات ويمتنعون تماماً عن استخدام العلم الوطني فإنهم على وعي بأنهم يرفعون علماً يعود لكيان آخر غير إسرائيل وهذا ما يقصدونه. عندما يكرر المتظاهرون في أراضي إسرائيل النداء "جند محمد سوف يعود"، فإنهم يتحدثون إلينا. علينا أن ننصت إلى هذه النداءات لأنها خطيرة جداً.

يشكل العرب الإسرائيليون نصيباً معتبراً من عموم السكان الإسرائيليين، ولكنهم أقلية. يستحقون الحقوق الكاملة مثل كل أقلية في العالم. والسلطات الإسرائيلية ملزمة بأن تحرص على هذه الحقوق. على الأقلية العربية أن تحرص ألا تجتاز الخطوط التي تتجاوز هذه الحقوق. كلما ازداد من يرون أنفسهم إسرائيليين ويرفعون أعلام إسرائيل، ستبدأ عملية الوعي التي ستؤدي بالضرورة إلى التعايش المنشود. إذا لم يحصل هذا، فثمة خطر في الاقتراب إلى منطقة خطيرة تميز بين مواطن الدولة من جهة، والمقيم فيها من جهة أخرى. وعليه، ينبغي العمل على دمج عرب إسرائيل الاجتماعي الكامل في ظل الحفاظ على تميزهم الثقافي.

أما المواجهة في غزة فهي، كما أسلفنا، سياسية – أمنية في أساسها. لا توجد دولة في العالم، حتى الأكثر ضعفاً وبعداً، ستقعد مكتوفة الأيدي عندما تمطر عليها آلاف الصواريخ. عندما تقدمنا في المحادثات مع الفلسطينيين، بعد أوسلو، كان واضحاً للطرفين أن الدولة الفلسطينية المستقلة ستكون مجردة من السلاح. كانت غزة في حينه جزءاً من السلطة الفلسطينية. ولا يزال مبدأ التجريد ساري المفعول حتى بعد أن فكت حماس ارتباطها بالسلطة. يجب العودة إلى فكرة تجريد غزة من القوة لأن "غزة دون السلاح" هي الوصفة لرفاه سكانها ولهدوء طويل المدى.

بالنسبة للتسوية مع السلطة الفلسطينية، في الظروف السائدة اليوم، فإن حلاً دائماً لرضى الطرفين ليس واقعياً. فالفجوة واسعة جداً. وتحقيق اتفاقات محدودة، وبالتدريج، يؤدي بنا بأمان إلى الحل الدائم. ستتعزز الثقة المتبادلة في كل مرحلة، ويكون ممكناً التقدم نحو اتفاق آخر. فإعادة الثقة أمر ضروري.

لما كانت بيننا خلافات في كل موضوع وموضوع تقريباً، ما يصعب خلق موقف موحد، فإني أكرر اقتراحاً قديماً سبق أن طرحته: استخدام طريقة الاستفتاء الشعبي. يطرح سؤال واضح وبسيط للشعب، وهو يجيب بنعم أو لا. والجواب يكون ملزماً. لا يجب الخوف من الاستفتاءات الشعبية. أسألوا سويسرا. هذا ناجح. عشت هناك ورأيت فضائلها.

معاريف 2021/6/1

في ظل مساع لتشكيل حكومة تغيير:

هل يتحول خطاب نتنياهو الأخير إلى مشهد لـ«كابيتول إسرائيلي»؟

عاموس هرئيل

■ أوقفت الأحداث الأمنية تقدم المفاوضات الائتلافية طوال أسبوعين. وأثناء العملية العسكرية في غزة، أعلن نفتالي بينيت عن تعليق المحادثات لتشكيل حكومة التغيير. وبعد انتهاء العملية عادت الكرة إلى الساحة السياسية. يبدو أن تشكيل حكومة من غير نتنياهو يرتبط الآن بالأساس بمسألة هل يمكن لبينيت أن يفرض انضباطاً حزبياً على زملائه الخمسة في حزب "يمينا"، الذين بعضهم غير متحمسين من الانضمام ليئير لبيد.

ولكن هل هناك أمور قد تتشوش في المجال الأمني؟ إن ظهور رئيس الحكومة أول أمس يبقي مكاناً للقلق. وعلى خلفية تقلبات المفاوضات، لا يبدو نتنياهو في أفضل حالاته منذ فترة طويلة. ولكن خطابه الأخير عكس تدهوراً آخر: المزيد من الضغط والمزيد من الأكاذيب والادعاءات غير الموضوعية.

عندما عرض الأخطار المتوقعة على إسرائيل من دونه، كان قد ضم التهديد النووي الإيراني والعلاقات مع إدارة بايدن معاً. بعد ذلك، حذر من "كابنت" يضم نيتسان هوروفيتس وتمار زيندبرغ. الادعاء الأخير مهم بشكل خاص. عندما منح ميري ريغف مكانة مراقب في الكابنت مسبباً دهشة لا تتوقف لرؤساء جهاز الأمن. وقال افيغدور ليبرمان، الذي يستمتع بإضافة الزيت على النار، في جلسة قائمته أمس، إنه "ليس واثقاً من أن هذا الشخص (نتنياهو) سليماً نفسياً 100 في المئة، أو مؤهلاً لتولي رئاسة الحكومة".

ما الضرر الذي يمكن حدوثه قبل محاولة لبيد وبينيت تشكيل الحكومة؟ تظهر في اليسار نظريات بارانويا بدرجة معينة حول استفزازات إيران أو لبنان أو قطاع غزة. يبدو هذا غير محتمل. يبدو أن رؤساء الأذرع الأمنية على ثقة بما فيه الكفاية بموقفهم وسلامة رأيهم من أجل إحباط خطوات غير مسؤولة إذا حاول شخص ما القيام بها. إن الحساسية الحالية تعزز الحاجة إلى حراس عتبة مستقلين وأقوياء لتولي هذه المناصب.

حاول نتنياهو مناورة كهذه ذات مرة، في أيلول 2019، عندما أراد مهاجمة كبار قادة الجهاد الإسلامي في غزة. كان هذا رداً على إطلاق الصواريخ على أسدود أثناء عقده لتجمع سياسي قبل بضعة أيام من جولة الانتخابات الثانية. في ذلك الحدث، كان المطلوب تعاوناً من وراء الكواليس بين هيئة الأركان العامة والمستشار القانوني للحكومة، أفيحاي مندلبليت، لصد الخطة وهي في مهدها (تم إخراجها إلى حيز التنفيذ بعد شهرين، بدون أي سياق سياسي هذه المرة).

بقيت القدس. جولة العنف الأخيرة مع الفلسطينيين، التي نهايتها العملية في غزة ومنتصفها مواجهات شديدة بين اليهود والعرب داخل الخط الأخضر، بدأت في العاصمة. وخطوات غير محسوبة من قبل الشرطة في منطقة باب العامود والحرم أشعلت مقاومة فلسطينية وأدت إلى قرار قادة حماس الانضمام إلى أعمال الشغب بإطلاق الصواريخ من غزة على منطقة القدس. وكبار ضباط جهاز الأمن الذين سئلوا عن ذلك استبعدوا إمكانية أن يكون نتنياهو قد توقع مسبقاً سلسلة التطورات من القدس وحتى غزة (قرار حماس إطلاق الصواريخ فاجأ الاستخبارات العسكرية أيضاً).

حتى الآن، أطلق نتنياهو العنان للشرطة في القدس ببداية الأحداث. هذه مناورة يمكن أن تتكرر في القناة بين نتنياهو ورجله المخلص، وزير الأمن الداخلي، والمفتش العام للشرطة وقائد لواء القدس. يتعلق السؤال الرئيسي هنا بدرجة استقلالية المفتش العام للشرطة، كوبي شبتاي، الذي تصادم مؤخراً مع نتنياهو ومع الوزير أمير أوحانا في محاولة متأخرة كي يعيد للشرطة درجة من حرية العمل.

هناك سيناريوهات يجب الانتباه إليها في الفترة القريبة القادمة: يتعلق الأول بحماية رؤساء الأحزاب اليمينية الذين يريدون الانضمام لحكومة التغيير. ويتعلق الثاني بعمليات إرهابية محتملة لليهود ضد العرب على خلفية الوضع المتوتر في المدن المختلطة. الحلف الذي يلوح في الأفق مع لبيد والذي سينتهي بإخلاء عائلة نتنياهو من المنزل في شارع بلفور، أخرج النواة الصلبة لمؤيدي رئيس الحكومة نهائياً من التوازن. التصريحات المتطرفة عبر الشبكات الاجتماعية تترجم إلى مظاهرات هستيرية وصفة أمام منازل السياسيين. والأشخاص الذين شاهدوا لقاءات عن قرب مع البيبيين مؤخراً يتحدثون عن جنون في العيون ورائحة واضحة للعنف في الهواء.

لا يدور الحديث هنا عن آلاف المؤيدين العنيفين، فنتنياهو لم ينجح في جلب جمهور واسع كي يهتف خارج الشبكات الاجتماعية، والنواة الصلبة التي تقف أمام منازل بينيت وجدعون ساعر وايبلت شكيد وغيرهم، تضم وبصعوبة بضع مئات الأشخاص. ولكن الخط الذي يصعب على التصريحات والاستخدام المتواتر للجذر "خان"، تخفي الخوف من أن تؤدي هذه الأمور في نهاية المطاف إلى أعمال عنف حقيقية. الخوف الأساسي، وهذا ما يظهر، ليس من محاولة هجوم مخطط له، بل من احتمالية مظاهرة تشتد لتصبح أعمال عنف. زادت الشرطة أمس مستوى الحماية المطلوبة لبينيت وشكيد إلى درجة أقل من الدرجة القصوى بدرجة واحدة.

في المشاورات مع ضابط الكنيست، تم تعزيز الحماية بصورة بارزة لبينيت، وتم وضع حماية لعضوة الكنيست شكيد للمرة الأولى. الشاباك في هذه الأثناء لا يتدخل بشكل مباشر في الحماية. في اللحظة التي سيصبح فيها بينيت مرشحاً لرئاسة الحكومة، قد ينتقل على الفور إلى حماية كاملة من قبل وحدة حماية الشخصيات المهمة في الشاباك. رغم أن حماية حراس الكنيست تعتبر جدية، نأمل بأن يدرك الأشخاص المختصون ما يحدث. فحادثة عنيفة واحدة قد تغير كل الصورة السياسية.

ينطبق هذا أيضاً على السيناريو الثاني. فبالنسبة لحفنة من معجبي نتنياهو، تعدّ الجهود المبذولة لإبعاده عن الحكم كفراً وتهديداً وجودياً على أمن الدولة. وهذا يذكر، مع الاختلاف، بالأجواء التي سادت في أوساط اليمين المتطرف عشية الانفصال عن "غوش قطيف" وشمال السامرة صيف 2005. كان هناك من اعتقدوا في حينه، أن عملية ضد العرب قد توقف هذه الخطوات، وهكذا تم تسجيل عمليتين قاسيتين في المنطقة الصناعية في مستوطنة "شيلو" وفي حافلة في شفا عمرو، قتل فيهما ثمانية أشخاص. في الأسبوع القادم عندما يسيطر العنف الشديد الذي وقع مؤخراً بين العرب واليهود، ثم الأزمة السياسية الاستثنائية، يبدو أنه يجب الأخذ في الحسبان أيضاً احتمالية كهذه، احتمالية أن يعتقد شخص ما أنه بأفعاله يستطيع تغيير سير الأحداث.

هآرتس 2021/6/1

بعد شروط حماس إزاء القدس:

على إسرائيل الاستعداد للمعركة المقبلة... ولو بدخول القطاع براً

اللواء احتياط اليعيزر مروم

■ انتهت حملة حارس الأسوار، ودافع الجيش الإسرائيلي عن القبة الحديدية، لدرجة استنفاد المعطيات القائمة. ومع ذلك، تقاس الإنجازات في التحقيقات والدروس التي ستستخلص، كي نكون جاهزين في الجولة القادمة.

ينبغي القول إن الغارات الجوية وحدها لا يمكنها إيقاف بناء حماس نفسها من جديد، وتعميق نفوذها في الوعي، وقد تجر إسرائيل إلى مواجهة متعددة الجبهات.

في الحرب على الوعي، لم تصل إسرائيل إلى إنجازات ذات مغزى. يبدو أن هذا المجال يعاني من النقص، وليس واضحاً من المسؤول عن تصميم الوعي. لقد أخذت حماس رهاناً كبيراً وفتحت المعركة مع رواية مختلفة عن كل باقي الجولات. ليس "مقاومة" أخرى ودفاع عن غزة وسكانها ضد "الحصار"، بل "سنحمي القدس، وسنمس بكل من يمسها".

اشتعل الشارع الفلسطيني ورأينا أيضاً عرب إسرائيل يخرجون إلى الشوارع.

في نهاية المطاف، صورة النصر في الحرب تكون بالوعي.

نجحت حماس في نهاية هذه الجولة في تقديم نفسها كدرع القدس من حيث الوعي في نظر جزء من الجمهور الفلسطيني. نجاح الجيش الإسرائيلي الذي استنزف قدرات حماس العسكرية لم يجد تعبيره بما يكفي في الوعي. تحاول حماس خلق معادلة جديدة، سيؤدي فيها كل مس بالقدس (إخلاء سكان الشيخ جراح، أو اقتحام الشرطة للحرم) إلى رد بالصواريخ من جانب حماس على أهداف مدنية وسط البلاد. لا يجب الموافقة على ذلك.

وقف القتال الذي تحقق بين إسرائيل وحماس كان دون تسوية. حتى الآن لم يخرق وقف النار على مدى عشرة أيام. ودخلت إسرائيل وحماس إلى مفاوضات في القاهرة.

وستحاول حماس التي تلقت ضربة عسكرية قاسية، المطالبة بوقف نار يترافق وخطة لإعمار القطاع ووقف "الحصار".

ورقة المساومة التي بين يديها هي الوضع الإنساني في غزة، وتهديد على تل أبيب بالصواريخ. بالمقابل، للجانب الإسرائيلي أوراق عديدة: من الناحية العسكرية، فإن استئناف القتال والرد القاسي قد يمسا بالبنى التحتية القتالية المتبقية لحماس، والإحباطات المركزة لكبار مسؤولي حماس تحوم في كل لحظة. وفي الوقت نفسه، إن السيطرة الإسرائيلية على المعابر تساعد في السيطرة. تسير إسرائيل على الجليد الدقيق نتيجة لضغط إدارة بايدن وجارتنا مصر. إسرائيل ملزمة بتوضيح أن كل موافقة تتضمن التفاهمات التالية: كبار حماس ليسوا في قواعد اللعب، بل هم مجرمو حرب مسوا بالمدنيين عن قصد وسيحبطون. فضلاً عن ذلك، فإن ما يجري في المناطق خارج غزة، بما في ذلك القدس عاصمة إسرائيل، لم يكن ولن يكون جزءاً من التسوية.

قد يتجدد القتال

المفاوضات وشروط البدء القاسية قد تؤدي إلى استئناف القتال. والجيش الإسرائيلي ملزم بأن يكون جاهزاً لذلك بعد تطبيق استخلاص سريع للدروس. والكابينت ملزم بالبحث في استئناف القتال لإجمال أهداف قتالية واضحة، ويقر للجيش الإسرائيلي خطط عمل تتناسب والأهداف القتالية. لإسرائيل قوة نفس طويل وقدرة على ضرب حماس بشدة. علينا أن نقف بصلابة أمام جنون حماس كي يعود الهدوء لبلدات الغلاف بعد جولة أخرى إذا ما تطلب الأمر ذلك.

إسرائيل اليوم 2021/6/1

في حرب متعددة الجبهات:

هل استعدت إسرائيل للوقوف في وجه تمرد الوسط العربي؟

دان شيفتن

■ مع اندلاع المواجهة الأخيرة، كتبت عن عربدة الفلسطينيين في القرن الأخير، مثل الإنجاز المؤقت للعنف منفلت العقال، والثمن الرهيب لهذا التسيب في المدى المتوسط والبعيد. في أثناء المواجهة مع حماس، أثبت المواطنون العرب في إسرائيل – يضاف إليهم أعمال الشغب بحق جيرانهم، والسلب والنهب، والفتك وأعمال الرعاع، وكراهية وطنية لاذعة في المظاهرات وزعامة كاذبة وعديمة المسؤولية – أنهم لم يتعلموا الدرس التاريخي من فشل حركتهم الوطنية المتواصل.

بالطبع، لم يشارك الجميع في الهجمات على جيرانهم اليهود، ولا حتى الأغلبية. الذنب الجنائي يعود لقلة صغيرة، والتحريض القومي المتطرف والفظ يعود لأقلية كبيرة ومهمة. ولكن المسؤولية عن الإسناد القبلي الذي منحه راعو هذا الجمهور للسلوك الإجرامي لهذه الأقلية الصغيرة وللتضامن الواسع مع العدو في أثناء الحرب، ملقاة على الجماعة بأسرها. المشاغبون هم من يولون جدول الأعمال. وفي الانتفاضة الثانية أيضاً لم يكن معظم الفلسطينيين إرهابيين، ولكن المجتمع سجد لهم.

إن غياب حساب النفس على هذا التسيب في المجتمع العربي في إسرائيل يحز عميقاً في وعي الجمهور اليهودي. والنتائج المحتملة لهذا الاعتراف ستدفعه قبل كل شيء الأغلبية العربية التي تريد الاندماج في الهامش المدني والاقتصادي للدولة. من يعرف نمط العمل الفلسطيني ولا يدمن على التضليل الذاتي لن يعجب بالنتائج: الأغلبية اليهودية ستتصرف بشك عميق ومفهوم حتى عندما ستشجع الاندماج؛ أما الجمهور العربي فسيغرق كعادته بالتباكي وعدم الاستعداد المنتظم لتحمل نصيبه في المسؤولية.

لن تتأثر هذه النتائج بالكذب والتلاعب بشأن "المتطرفين لدى الطرفين"، والتي يتجاهل انعدام التماثل الواسع في حجوم العنف وفي الرد الجماهيري على المشاغبين والمحرضين. العقل يقضي بأن أغلبية ناشري هذا الكذب سيكيفون سلوكهم الشخصي في مناطق الاحتكاك اليهودي – العربي مع الواقع الجديد.

إضافة إلى التأثير المباشر على الحياة اليومية في إسرائيل، تأكد مؤخراً وعي الخطر الاستراتيجي. كل مخطط وطني مسؤول في إسرائيل سيكون مطالباً بإعداد جواب لحرب متعددة الجبهات تنضم فيها أقلية عربية من الداخل إلى الحرب ضد الدولة اليهودية. وبسبب الاندماج المتزايد للعرب بمنظوماتها ازداد الضرر المحتمل لمثل هذه الإمكانية. حتى لو كان الحديث يدور فقط عن 10 في المئة من الوسط، وحتى لو لم يتورط معظمهم في الإرهاب والتخريب، فالحديث يدور عن عشرات الآلاف الكفيلين مثلما سبق أن فعلوا في حجم ضيق في تشرين الأول 2000 وقبل بضعة أسابيع، أن يشوشوا على الأقل محاور سير حيوية وأن يمسوا بالبنى التحتية الوطنية. إن الزعامة المنتخبة ومنظمات المجتمع العربي، ممن يعملون بادعاء لحماية حقوق الإنسان، انضموا بكل قوتهم إلى الحرب السياسية التي يديرها أعداء إسرائيل المتطرفون ضدها. إن تعميق المشاركة متوقع.

مثالان يجسدان بؤس الزعامة العربية. أيمن عودة "المعتدل" مجد "الشباب" وعرف سامعوه أنه قصد المتظاهرين تحت أعلام حماس وم.ت.ف، دون أن يميز بينهم وبين المشاهدين والسالبين والناهبين المسلحين بالزجاجات الحارقة: "شهد شعبنا أيام فخار في الأسبوع الماضي، تؤكد انتماءه الأصيل ولا سيما في أوساط الشباب الذي ظهر بكامل مجده وموضع الفخار. سلوكنا كشعب موحد يتمسك بقرار جماعي يؤكد مكانة شعبنا. ولهذا فنحن ملزمون بأن نضرب". جهاز التعليم ومئات آلاف العرب يضربون بينما الحرب لا تزال في ذروتها، ملايين الإسرائيليين في الملاجئ واليهود في الجليل والنقب ووادي عارة وفي المدن المختلطة، يمتنعون عن التحرك في الطرقات خوفاً من الفتك، والعرب بجموعهم المعربدة يقتلعون الإشارات الضوئية وعواميد الإنارة.

في ذروة الوقاحة يتباكى قاتل والديه كيتيم، يشكو "عودة" من أن الإشارات الضوئية التي دمرها مشاغبون لم يتم إصلاحها بعد، وقال: "هذا عقاب جماعي غير مناسب".

إسرائيل اليوم 2021/6/1

«البلاد المنفصلة»... القنبلة الأكثر فتكاً من صواريخ القسام

عميرة هاس

■ مساحة المجلس الإقليمي "يزرعيل" هي 350 كم مربعاً، أقل بقليل من مساحة قطاع غزة. في يعيش في مجلس "عيمق يزرعيل" 40 ألف إسرائيلي. أما في قطاع غزة، البالغة مساحته 365 كم فقط، فيتم حشر مليوني فلسطيني. كثيرون منهم أحفاد أشخاص ولدوا في عسقلان وأسدود وفي قرى تحولت إلى "مستوطنات غلاف غزة".

هيا نقارن الوضع في إسرائيل. يعيش فيها نحو 9.3 مليون إسرائيلي، بمن فيهم المستوطنون في الضفة الغربية وشرقي القدس وهضبة الجولان. مساحة إسرائيل تشمل الهضبة وشرقي القدس التي احتلت في العام 1967 والتي تبلغ 22 ألف كم مربع. سنضيف يوشستان (يهودا والسامرة)، حوالي نصف الضفة الغربية المحتلة، التي سيطر عليها المستوطنون وميليشياتهم (الجيش الإسرائيلي وشبيبة التلال)، وسنحصل على 25 ألف كم مربع. أي سكان فلسطينيون يعادلون حوالي خُمس سكان إسرائيل، يعيشون في مساحة تعادل 1.5 في المئة من مساحة إسرائيل ويوشستان. احتساب الاكتظاظ سيجسد اللامعقول المتفجر: إسرائيليون يعيشون باكتظاظ 372 شخصاً لكل كيلومتر مربع، في حين أن الجيب الفلسطيني الموجود على شاطئ البحر، يبلغ الاكتظاظ فيه 5.479 شخصاً لكل كيلومتر مربع. أي 15 ضعفاً وأكثر. هذا ليس إمكانية كامنة لجيرة جيدة (ولا حتى الاكتظاظ المرتفع والمتعمد الموجود في القرى العربية داخل إسرائيل).

ننتقل إلى المياه. في العام 1947 كان يعيش في المدن والقرى التي تحولت إلى قطاع غزة نحو 80 ألف فلسطيني، وكان لديهم خزان للمياه الجوفية يضخ حوالي 60 مليون متر مكعب من المياه سنوياً. وقد كان يكفي أيضاً لحوالي 200 ألف فلسطيني آخرين تم طردهم إلى القطاع في 1948 وتحولوا إلى لاجئين. نفس هذه السعة يجب أن توفر المياه الآن لمليوني شخص. قبل 35 سنة بدأ الشفط الزائد، دون مناص. لماذا؟ لأن إسرائيل ترفض ربط القطاع بشبكة المياه القطرية وتجبره على الاكتفاء بما ينتج من قسم المياه الجوفية في الساحل بغض النظر عن عدد سكانه. النتيجة هي أن أكثر من 95 في المئة من مياه القطاع غير صالحة للشرب. ويجب تطهيرها من مياه المجاري ومياه البحر التي تسربت إليها.

أكثر من 800 ألف شخص من سكان القطاع هم في أعمار أقل من 14 سنة، 43 في المئة. الفئة العمرية من 15 – 24 تبلغ 21 في المئة. أبناء 15 سنة مرت عليهم أربع حروب، ولكن غالبيتهم لا تعرف شكل الجبل ولم تشعر به. إسرائيل لا تسمح لهم بالخروج، لا إلى جبال الضفة الغربية أو أي مكان في الجليل، ولا يعرفون ماذا يعني أن تفتح صنبور مياه وتشرب منه بشكل مباشر. بالنسبة لهم، مياه الشرب هي مياه يتم حفظها في صهاريج قام والدهم بجرها.

40 في المئة تقريباً من سكان القطاع لاجئون، أصلهم من مدن وقرى هي الآن داخل حدود دولة إسرائيل. ولكن كلما عززت إسرائيل سجنهم فإن علاقتهم بأجزاء وطنهم الأخرى تزداد. وكلما كانت شروط السجن قاسية وأكثر شدة كانت قدرتهم ورغبتهم في الحياة في غزة تفاجئنا وتلهمنا.

نجحت إسرائيل في تحويل القطاع، في نظر معظم الإسرائيليين، إلى جيب سياسي منفصل. حتى موقع "سي. آي.ايه" يعرض القطاع كـ"بلاد منفصلة". أحياناً حكومة حماس والسلطة الفلسطينية ساعدت في خلق هذه الرؤية الخاطئة. ولكن الحدود المصطنعة لغزة لن يكون هناك مناص من انهيارها. مياه المجاري تفعل ذلك بطريقتها: يتم ضخها إلى البحر بدون تكرير. لأن إسرائيل تمنع إدخال الوقود والمواد الخام إلى القطاع. ومنشآت التكرير مشلولة، ومياه المجاري لا تعترف بالحدود البحرية وتصل أيضاً إلى شاطئ عسقلان.

الذاكرة الجماعية تكسر الحدود بطريقتها. حماس، بالذات وهي تتصرف كدولة منفصلة، تقوم بتحطيم الحدود عن طريق الصواريخ الجريئة ووقاحتها. وإذا لم نقم بفتح الحظيرة المكتظة ونطلق سراح السجناء المؤبدين فيها، ستعود الفجوة الفظيعة بين ظروفها غير الإنسانية وبين رغبة الفلسطينيين في الحياة، وتنفجر في وجوهنا وأمام ناظرينا مثل صليات صواريخ القسام.

هآرتس 2021/6/1

هل سيكون باستطاعة «حكومة كراهية نتنياهو» الرد على النووي الإيراني وصواريخ حماس؟

زلمان شوفال

■ كل شيء ممكن في أجواء السوق الحالية، ولكن تكثر المؤشرات على أن حكومة التغيير باتت حقيقة. هذه الحكومة بسبب طابعها والجهات التي تعتمد عليها، تعكس شرخاً تاريخياً من ناحية صهيونية ومن ناحية قدرة الحكم على حد سواء. الأيديولوجيا أو محاولة بلورة قواسم مشتركة في مواضيع في مجالات السياسة والأمن والاقتصاد وما شابه، لن تكون هناك على ما يبدو – ولكن ستكون هناك مساومات على الحقائب. ما سيبرز في هذه الحكومة، إضافة إلى الكراهية تجاه نتنياهو هو تنكر عاصرها للأهداف التي عرضوها في الانتخابات بل وحتى لمعتقداتهم السياسية المزعومة، والرخص السياسي الأوضح الذي هو من نصيب اليمين الأيديولوجي. حتى لو وضعنا الرواسب جانباً، وبعضها قد يكون مفهوماً، والتي هي لدى قادة "يمينا"، فليس في ذلك ما يشوش القول بأن طموحاتهم الشخصية غطت على كل الاعتبارات الأخرى، بما في ذلك مستقبل حزبهم، و"الصهيونية اليهودية" و"أمل جديد"، وكل حسب طريقه الخاص ساهم بدوره في الشرخ الحالي.

مثلما قال عالم الاجتماع السياسي ماكس ويبر، إن "السياسيين لا توجههم التزاماتهم بمبادئ معينة"، ولكن من الصعب مع ذلك عدم التساؤل كيف تتكرر التراجيديا اليونانية لإفشال حكومات الوسط – اليمين ونقل الحكم إلى اليسار – على أيدي اليمين المتطرف. هكذا فعلوا لإسحق شامير وهكذا فعلوا لبنيامين نتنياهو في ولايته الأولى كرئيس للوزراء، والآن ثانية. نتيجة لإسقاط شامير، كانت اتفاقات أوسلو، ونتيجة لإسقاط نتنياهو في حينه نشأ حقل ألغام سياسي بمعجزة نجونا منها. والآن، بسبب التهديد الإيراني من جهة والرياح التي تهب من واشنطن من جهة أخرى، ستكون النتائج أخطر بكثير. لقد كانت مناكفة اليمين المتطرف لشامير ونتنياهو، وقبل ذلك لمناحم بيغن بعد اتفاقات السلام مع مصر، نابعة من السياسة يجب فيها الجسر أحياناً بين المرغوب فيه وبين ما يتوفر؛ ويسمى هذا البراغماتية. ففي 1996 عندما طرحت اللجنة السياسية لليكود خطة براغماتية للبحث في موضوع الضفة، عارضها النائب زئيف بنيامين بيغن باستخفاف، بدعوى أن "هذه براغماتية مثل المقايضة في السوق". سياسة براغماتية مع التشديد على الجانب الأمني، وحماية البوصلة الأيديولوجية هي السبيل الذي قاد فيه نتنياهو بنجاح طريق إسرائيل السياسي ووصل إلى إنجازات غير مسبوقة في المجال الدولي وعلى الصعيد الإسرائيلي العربي. تحول "السلام الآن" من شعار تافه وخادع إلى واقع سياسي. وجاء هذا بدون الفلسطينيين الذين يصرون على رفضهم بالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية، ما جعل الرئيس بايدن يقضي بأنه السبب الحقيقي لغياب السلام.

ولكن السبيل السياسي قد يقف الآن أمام عقبة كأداء، إذ إن حكومة التغيير ستكون حكومة شلل وجمود، وبذور حلها مغروسة فيها من يومها الأول. عندما سنضطر إلى مواصلة التصدي للنووي الإيراني، كيف ستتخذ القرارات؟ عندما تعطي حماس وجهات فلسطينية أخرى، بما في ذلك إسرائيل، الإشارة لحملة شغب أخرى، هل سيكون هناك قاسم مشترك بين ممثلي اليسار في الحكومة وبين غانتس ورجال "يمينا"، ناهيك عن العنصر الحيوي في لوحة الفسيفساء السلطوية التي تسمى القائمة المشتركة؟ ماذا سيكون الرد الإسرائيلي عندما تحاول إدارة بايدن أن تدفع إلى الأمام بشكل نشط خططاً للشرق الأوسط بعامة وللموضوع الفلسطيني بخاصة، أو عندما تنشب أزمة اقتصادية من التضخم المالي العالمي؟ الحل المتوقع: ألا يقرروا. أما النتيجة الواضحة فهي الدونية والسلبية الإسرائيلية في كل المجالات. حماس أيضاً تفهم ذلك، وقد تعمل بموجبه، فيما أن هجمة الصواريخ والإرهاب الأخيرة شكلت لها "بروفة" عامة.

للنزاهة، لا ينبغي أن نشوش أيضاً ظلال الحكومة المنصرفة وتلك التي سبقتها. ظلال نبعت جزئياً سواء من تركيبتها الشخصية أو من علل الحكم كنتيجة لطريقة الانتخابات القائمة. لعل النعمة الوحيدة في الوضع المقلق الحالي هي أن في المعارضة الجديدة ستتخذ خطوات لإصلاح الوضع على المستوى القومي والحزبي على حد سواء. حالياً، لا يتبقى إلا الأمل في أن تتمكن الدولة من تجاوز نتائج الشرخ الحالي وفترة حكومة التغيير.

معاريف 2021/6/1

قادتنا يعيشون سياسة المراهقين

مستوري العيادي *

كان من المفروض على رؤساء السلطة التنفيذية والتشريعية تسخير جهودهم لإستكمال إنسانية شعبهم وذلك بتوفير له كل مقومات الحياة الكريمة: من شغل وصحة وتعليم وأمن ورفاهية لا إنصراف كل رئيس إلى إثبات ذاته، وذلك على حساب منظوريهم الذين ضاعت اليوم أحلامهم وخابت آمالهم.

رسالة النهوض بالفرد والمجتمع

فالمسؤول الحقيقي هو الحامل بكل أمانة رسالة النهوض بالفرد والمجتمع إذ هو المقياس الحقيقي والواجب المطلوب الذي ينبغي القيام به مع إخفاء الذات بإعتباره قد استكمل بعد إنسانيته وبنى شخصيته لا أن يظل مراهقا سياسيا تتقاذفه الأهواء والمشاحنات الخلفية الظاهرة منها والخفية، كما هو سائد اليوم بين الرؤساء الثلاثة الأمر الذي أضر بالبلاد اجتماعيا واقتصاديا وصحيا وأمنيا لأن مثل تلك السلوكيات، قد أتاحت الفرص للمارقين والمناوئين والمتمردين والمنفلتين والفوضويين، الأمر الذي أدى أحيانا إلى انخرام النظام الذي هو أساس العمران كما قال العلامة ابن خلدون.

فالوضع في البلاد لا يحتمل الخصومات والخلافات والمناورات والأزمات التي استمرت عدة أشهر ولا تزال حتى اليوم ولكنها أقل حدة حتى الآن بعد ملامح التقارب بين رأسي السلطة التنفيذية وبدأ الرشد يطرق أبواب المراهقين السياسيين للتخلص من مراهقتهم ومصالحهم الضيقة والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن الذي هو أكبر وأهم من سواه. لذلك ينبغي أن يعي كل واحد أن ساحة الحكم لم ولن تكون مسرحا لتحقيق أهداف ذاتية بل للقيام بما يفيد المجموعة الوطنية ويحقق طموحاتها وذلك من خلال أن يلعب كل واحد دوره بكل مصداقية في حدود موقعه الذي يخول له قانون ودستور البلاد بعيدا عن مجال ممارسة سياسة المراهقين على حساب مصلحة الوطن التي تبقى فوق كل إعتبار. فتجربة إثبات الذات لا تمارس على شعب يتطلع إلى حياة أفضل بل تبقى في حدود المراهقة السياسية المنفردة.

النضج السياسي

ومن أراد تجربة هذا المسار عليه الإستئناس بتجربة المرحوم الحبيب بورقيبة أول رئيس للجمهورية التونسية عندما كان تلميذا في قسم البكالوريا في المدرسة الصادقية في تونس العاصمة والمراحل التي قطعها في حياته وصولا إلى النضج السياسي على أن هذا التذكير بالماضي المجيد لا يعني أن الحاضر قد توقف على إنجاب أصحاب الكفاءات بل هو دعوة لإشراكهم في مختلف مجالات الحياة.

*** صحافي من تونس**

معركة التغيير

آن بنت سعيد الكندي *

حين يحاول الإنسان دخول معركة التغيير بمحض إرادته، فإن كثيرا من الممارسات الراسخة في وجدانه تراوده بين الفنية والأخرى تحاول إبقاءه على ما هو عليه، فالعبور نحو الجانب الآخر من الشاطئ مجهول، وكم يخاف الإنسان ترك المعتاد.

وسوسة النفس

يعرف هذه المعركة من خاضها، فيقدر معنى شجاعة التغلب على وسوسة النفس. وفي أيام كثيرة يقطع شوطا، ثم يقف حائرا في أرضية لا يعرف ملامحها فيهرع للخلف حيث ألف ما كان يعرفه. لذا نرى خطوات التغيير يكتنفها في أحيان كثيرة تراجع للخلف.

ليست معركة النفس وحدها التي نخوضها في سبيل التغيير، إنما علينا مواجهة الضغوط الخارجية، التي يهمها مصلحتها أولا ببقاء الوضع على ما هو عليه، وفي الغالب جهل من حولنا وخوفهم من تفوقنا.

كل ذلك يخلق موجات من الألم، والحيرة، والتشكيك فنظل نراوح مكاننا الى أن يضيق بنا المكان، وندرك أن التيار يسحبنا للخلف فنهرول مسرعين نحاول تعويض ما فاتنا. وأكبر أعداء التغيير الأوهام التي تحدثنا بها أنفسنا خوفا ورهبة من الجديد، وسموم أصحاب المصالح الذين لا يشكل التغيير سحبا للبساط من تحتهم، إنما يكشف زيف قدراتهم على التقدم.

هنا وصلنا الى نقطة مفهومية لغوية هامة، هو أن التغير بالياء المشددة تعني التحول اللاإرادي (القسري والجبري)، عكس التغيير الذي يحدث بالإرادة. القدرة على عدم الاستسلام هي الصفة التي تنقذ أي عملية تغيير. الإحباط كالوحل الطيني يجرك الى الأسفل، وكلما زادت حركتك خوفا غصت أكثر في الوحل، فما العمل؟

تعلم فن ضبط النفس كما يقول محترفو السياسة، حين تمارس الضغوطات النفسية على الدول. أما علمت أن الحرب خدعة، وأن "سن تزو" حين وضع استراتيجيات فن الحرب يقصد بها القدرة على بث الذعر في قلب العدو. فالإعداد النفسي للشعوب ووضعهم في الحالة النفسية المهيئة للتغيير، سبب أساسي للنجاح في عبور جسر العالم المتقدم.

الدول كالإنسان، لا تختلف عنه فالمجتمع مجموعة من الأفراد. وقليلة هي دول العالم الثالث التي نجحت في شق طريقها نحو مصاف العالم الأول. النمور الآسيوية خرجت من الاستعمار البريطاني والهولندي والأمريكي بعزيمة متعلمة الدرس بألم كبير.

كافحت الجهل، والفقر، والخلافات الداخلية والخارجية، وقدست العمل، فحين يسلب الإنسان ويعيش الحرمان يصبح لديه الكثير من الإصرار لإثبات العكس. لكن حين تأتي الراحة من بعد التعب والشقاء وتصل إلى حد التخمة، فهنا التقدم يحدث بالرجيم القاسي، وتغيير مفاهيم الرفاهية، والانقلاب على زيف الوجاهة الاجتماعية. هنا الألم كبير، ففي الاعتراف تغلب على الزهو بالنفس، والمعركة الكبرى في التعليم والتثقيف وصنع الإنسان. كيف للإنسان أن يتخلى عن كثير من الرواسخ الثقافية، إلا بالحفر العميق، وشق الصدر ليدخل النور.

العالم محيطات لا قرار لها، يعتقد الإنسان أنه لا تغيير يحدث من شدة السكون فيها، إلا أن الساكن والجامد يفاجأ دائما بتغيرات لا يتوقعها. دول الخليج ليست كالنمور الآسيوية، وليست كالدول العربية في شمال افريقيا، وليست كتركيا، لها نموذجها الخاص بظروفها الخاصة، إلا أن دوام الحال من المحال.

فهل ستستطيع هذه الدول الصعود من العالم الثالث إلى الأول، بحجم ما توفر لها من إمكانيات مادية واستقرار أمني، أم أن الظروف السياسية ستحول دون ذلك؟

ليس الجواب دائما لدى الحكومات، فالإنسان الخليجي له دور إن كان يعي ذلك، ولا يحاول مغالطة نفسه.

*** كاتبة من عُمان**

تعقيبات

مقال هيفاء زنكنة: أي عراق يريده المتظاهرون؟

العامل المحرك

رؤية العراق متشافياً من الفساد والولاءات في ظل معطيات ومتغيرات المرحلة الراهنة بعيد المنال على الأمد القريب، الحالة العراقية جزء من الحالة العامة التي تمر بها منطقتنا والتي تشكل الطائفية والولاءات الخارجية العامل المحرك للأحداث.

هوزان هكاري

بلد مفكك

لماذا هذا الضعف الذي يبديه الكاظمي وهو محم من الأمريكان؟ فهو رجل المخابرات، وبيده تسيير الجيش والشرطة بل والشعب إن أراد!
أم أن أمريكا تريد عراقاً مفككاً مدمراً وغير مستقل؟

الكروي داود –النرويج

الإفلات من العقاب

بعد كل هذا الكم من الخراب وانهيار التعليم والصحه يخرج المسؤولون بسيل من الوعود فقط كي يخونوا ما قالوا. فاليد العليا هي للكاذب وللسارق وللقاتل. السيادة للشوك للإفلات من العقاب. من قتل المتظاهرين الفقراء؟

وعد

الدولة هي القوة

الدولة هي القوة، الشرعية هي القوة، من يملك القانون يملك حق عزفه.

ناصر

أعضاء في الجيش

يجب دمج أعضاء الحشد في الجيش ولكن إيران لا توافق طبعا.

باسم السامرائي

تعقيبا على مقال فيصل القاسم: ماذا في حقيبة بشار البهرزي؟

أبواق الطغاة

ما أكثرها أبواق الطغاة المجرمين السفلة والجهلة رغم كل الذي أريق وما زال يراق من دماء.
أي نوع من الكائنات اللاإنسانية هؤلاء الذين لا ينظرون إلى المشهد إلا من منظور طائفتهم وطائفيتهم؟

ثائرة سورية

o

البلد المنهوب

إنهم يصدقون لأنه لا عقل لهم تماماً كما صدّقوا أن أمريكا سوف تجلب الديمقراطية لبلدهم العراق، فتعاملوا معها وخانوا العراق، والكل يعرف بقية القصة المعاشة يومياً في العراق، ومن السهل التفلسف إذا كان الشخص لا يعيش في البلد المنكوب بل يعيش في الخارج مرفها وربما عالة على البلد التي يقيم فيها بطلب المعونة الحكومية مع بعض المال المسروق الذي يأتي من البلد المنكوب المنهوب، العراق. صدقوني أعرف أشخاصاً عراقيين يأخذون معونة من البلد الغربي الذي يقيمون فيه وفي الوقت نفسه تأتيهم أموال مسروقة من العراق بحجة أنهم من أصحاب الخمس أي لهم خمس ريع البترول العراقي المنهوب، ولهذا يشتكي رئيس الوزراء من الفساد والديون المتراكمة على العراق.

مجتهد

o

خط أحمر

إذا كان لا يحمل شيئًا ذات قيمة في رأسه فما عساه أن يحمل في حقيبته! المشكلة أنه تبين أن بشار الأسد هو خط أحمر للسياسة الاستعمارية الصهيونية، وهذا يدركه بشار الأسد جيدًا، ولا يحتاج لأن يحمل شيئًا لا في رأسه ولا في حقيبته، هو يفعل ما يشاء دون رادع بحماية بوتين، بعد أن تم تسليم سوريا في عهد أوباما لبوتين، وهذا الآخر ليس بأقل جاسوسية وإجرامًا وليس فقط بحق الشعب السوري.

أسامة كلّيَّة – سوريا/ألمانيا

الشعب المغلوب

مقال رائع دكتور فيصل، أعتقد جازماً أن ما يحمله بشار البهرزي في حقيبته هو المزيد من البساطير العسكرية التي ادخرها للشعب السوري المغلوب على أمره!!

شامي أصيل

الزوال القريب

ابتلينا يا دكتور فيصل في العالم العربي بهذه النوعية من المخلوقات، فهذا دليل على الزوال القريب والعاجل لهذا المنبوذ الطاغية في أقرب وقت وبالأسباب والسنن الكونية التي تحدثنا عنها دائما، أما التبع والجبناء فمصيرهم أنذل منه ونهايتهم أشد خزيا والأيام بيننا.

عبدالرحيم – الجزائر

تحت المجهر

قرأتُ المقال ثلاث مرات، وكل مرة أكتشفُ شيئاً مُختلفاً عن الآخر ! هذا المرة لفتَ نظري كلمة (جعبة) وتذكرتُ ساسة العراق وقيادات أحزابه وميليشياتهم مابعد الـ 2003م ! وعند وضعهم تحت المجهر أكتشفتُ أن جعبة بشار البُهرزي هي ذاتها جُعب قيادات العراق بالمحتوى اللهم هناك فرق باللون!!

عزالعرب العباسي– لندن

الأسلحة الكيميائية

ردا على سؤال السيد فيصل القاسم: مازال في حقيبته عشرات الآلاف من البراميل التي لم تنفجر بعد، والكثير من الأسلحة الكيميائية التي خبأها لوقت الحاجة. لسان حال البهرزي يقول: ماذا تريدون أكثر من ذلك؟

عابر سبيل

آلاف المعتقلين

على الأغلب دكتور فيصل أن هذا البهرزي الفاشل لا يعلم ما في حقيبته، وإنما رتبت له فقط لأخذ اللقطة الإعلامية، وموجودات الحقيبة التي يحملها كلها متعلقات أخرى، فمثل هذا الشخص ماذا عساه يحمل في حقيبته غير عبارة الأسد أو نحرق البلد وقائمة بأسماء مئات آلاف المعتقلين والشهداء وأسماء ملايين المهجرين الذين هجرتهم براميله المتفجرة.

د.راشد –ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أولوية إقامة الدولة وضرورة توحيد الخطاب السياسي الفلسطيني

إبراهيم نوار*

يشير تقييم الخيارات الحالية للفلسطينيين إلى أولوية تتقدم كل ما عداها، هي إقامة الدولة، وتعزيز الهوية الفلسطينية، وإعادة صياغة وتوحيد الخطاب السياسي الفلسطيني. وإذا كانت المقاومة هي الخيار الذي يجسد وجود الفرد الفلسطيني بمنطق: "أنا أقاوم، إذن أنا موجود"، فإنها تكتسب معناها الحقيقي عندما ترتبط بهدف سياسي واضح ومحدد، فليس هناك منطق للمقاومة من أجل المقاومة. وإذا كانت الدولة هي مشروع المقاومة، فإنها لن تتحقق إلا في ظل رؤية للسلام. ونظرا لأن السلام ليس قريبا، فهناك ضرورة للتحوط، بوضع مشروع آخر، أو ما يسمى "الخطة باء"، فإذا اصطدمت الخطة الأصلية بطريق مسدود، فإن المقاومة تستطيع أن تجد لها منفذا إلى مسار يحافظ على جوهر الهوية الفلسطينية. الذي نقصده بالدولة الفلسطينية هنا هو دولة مستقلة، قابلة للحياة والنمو، تعيش في أمان وبدون تهديد، إلى جانب دولة إسرائيل.

المقاومة والسياسة

ومع وجود ما يشبه الإجماع على "المقاومة" فإن السؤال التالي هو: هل هناك إجماع على غاياتها السياسية؟ إن المقاومة في أشكالها المختلفة، من السلبية عند غاندي إلى حرب العصابات عند جيفارا، وما بينهما من حروب التحرير، هي نوع من الحرب. والحرب عند خبراء الاستراتيجية من كلاوزفيتز إلى كيسنجر، هي امتداد للسياسة بوسائل أخرى، ولذلك فإن انتصار المقاومة يتوقف على اتساقها مع سياسة محددة وموحدة. وبقدر ما يكون الإجماع على معنى السياسة، يكون الإجماع على طبيعة المقاومة. أما الانفصال أو التناقض بينهما، فإنه يكرس عوامل ضعف تسكن كلا منهما. المقاومة في أعلى صورها هي تضحية بالروح والدم، ودماء البشر وأرواحهم حرام، فاللعنة على من استحلها، ومن استرخصها أو تاجر بها. ويبدأ فهم السياسة من الاعتراف بحقيقة أن موضوعها هو المستقبل المنظور، وأنها تهدف لتحقيق غايات عملية قابلة للتطبيق، وليس شعارات نظرية مثالية، خصوصا إذا كان قد ثبت فشلها، وأدى الاستمرار في التمسك بها إلى تكرار الفشل، واستنفاد القوة. لكن مدى السياسة لا يصل إلى فرض الوصاية على المستقبل، فلنتعلم من الماضي، لكن لا توقف عن فرض الوصاية على المستقبل.

الحقيقة الأولى هي أن التاريخ لا يستطيع أحد تغييره. رفعت الأقلام وجفت الصحف.

الثانية: أن الأحداث لا تصنع نفسها بنفسها، وإنما يصنعها الناس، وعلى الأصح تصنعها السياسة، سواء كانت صائبة أو كانت حمقاء.

الثالثة: أن السياسة الصائبة تبدأ من فهم الحقائق القائمة ومحركاتها، فهذا شرط أولي للتفاعل مع الواقع ومحاولة تغييره. ولن يجدي عدم معرفة الواقع وفهمه، خصوصا للذين يريدون تحديه والعمل على تغييره، كما يقول عالم السياسة الأمريكي هانز مورجنتاو، وهو يعرض لنظريته عن الواقعية السياسية.

الرابعة: إذا كان الماضي من صنع أجيال سابقة، فإن المستقبل ملك أجيال قادمة، ومن الضروري عدم مصادرة إرادة وخيارات هذه الأجيال، أو فرض الوصاية عليها.

أما الحقيقة الخامسة، فإنها تتعلق بمسؤولية القيادة في الزمن الحاضر. إن القادة السياسيين الذين يروجون لأهداف سياسية تتعلق بالمستقبل غير المنظور، وليس بالحاضر أو المستقبل المنظور، إنما يعفون أنفسهم من المسؤولية السياسية، ويتهربون من المحاسبة، بإطلاق شعارات سياسية حماسية، يكون غيرهم مسؤولين عن تحقيقها. ومن المثير للدهشة أن هذا النمط من القادة السياسيين في العالم العربي فشل، ويعيد إنتاج فشله بدون حُمْرة خجل على وجوه أصحابه.

الدولة والمصلحة الوطنية

في تقييمه لتجربة ليبيا السياسية بعد القذافي، قال عالم السياسة الأمريكي فرانسيس فوكوياما، إن مشكلة ليبيا الجوهرية تمثلت في عدم وجود المؤسسات الأساسية، أو غياب الدولة. وأكد على أنه من الضروري وجود مصدر واحد حصري لمشروعية احتكار القوة، وبدون ذلك لن يتحقق أمن المواطن، ولن تتوفر لحياة الأفراد ظروف تسمح بالازدهار. وقد أفاض فوكوياما في دراسته لتطور النظم السياسية، في التشديد على أهمية وجود الدولة ومؤسساتها، كشرط مسبق للخيارات السياسية الأخرى. ونضيف إلى ذلك أنه بدون وجود الدولة، تتعرض ملامح الهوية السياسية للضياع، وتتفكك العلاقات بين الأفراد وتتحلل، لتعود إلى منابعها الأولى العشائرية أو الدينية، وهو خطر يهدد أي شعب من شعوب العالم، لكنه يهدد الفلسطينيين أكثر من غيرهم لثلاثة أسباب رئيسية، الأول هو غياب الدولة، والثاني هو وجود قوة مضادة لها، والثالث هو حالة الافتراق الصارخ بين تيارين سياسيين، يعتقد كل منهما أن الدولة إما أن تكون دولته، أو لا دولة على الإطلاق. في المناطق الفلسطينية المحتلة ينقسم الناس بين منظومتين مختلفتين من المؤسسات وقوانين الحكم ومعايير الممارسة السياسية، واحدة في الضفة الغربية والثانية في غزة. وفوقهما توجد قوة ضغط غاشمة تعمل على طمس ملامح الهوية الفلسطينية بالكامل، على أساس لعبة سياسية صفرية، يقوم منطقها على أن "فلسطين هي لي وليست لك، وأن كل شبر فيها تنام فيه، سوف اخذه منك، لأن تلك الأرض لا تتسع لي ولك، وإنما لواحد منا فقط". هذه المعادلة الصفرية، يتم تطبيقها وحمايتها بفوهات البنادق والصواريخ والطائرات، ولهذا وجبت المقاومة. لكن المقاومة في هذا السياق، إذا لم تكن في موقع القلب من برنامج سياسي عملي قابل للتحقيق في الأجل المنظور، تصبح مجرد رد فعل، ينتج رصيدا سلبيا. وحتى نكون أكثر تحديدا، فإن الأجل المنظور يجب أن يكون قابلا للقياس، وألا يتجاوز حدود جيل واحد من البشر، ويقاس الجيل بما يتراوح بين 20 إلى 25 عاما. ومن غير المنطقي وضع أهداف سياسية في الوقت الحاضر لجيل لم يولد بعد. ومن المؤسف في تاريخنا العربي، أن فينا من يباغت الحاضر بشعارات غير قابلة للتحقق في الأجل المنظور، ويفتقر من يطرحها للقدرة على تحقيقها. وإذا كان تاريخ القضية الفلسطينية يبدأ من عام 1948، فهذا يعني أن أصحاب شعار "فلسطين التاريخية كلها أو لا دولة بدونها" قد أضاعوا على ثلاثة أجيال من الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم، وفرضوا وصايتهم من جيل إلى جيل، فأسهموا عمليا في تمكين إسرائيل مما يقرب من أربعة أخماس فلسطين التاريخية، وقد يهون عليهم خُمسها المتبقي فيضيع.

إن المصلحة الوطنية الفلسطينية تقتضي بالضرورة تقديم أولوية الدولة على ما عداها، وتوحيد الخطاب السياسي الفلسطيني حولها، لتوظيف الزخم السياسي الناتج عن المواجهة العسكرية الأخيرة في غزة والصمود الفلسطيني في كل أنحاء الضفة الغربية والقدس، لبناء حقائق سياسية جديدة على الأرض، والحيلولة دون تكرار الفشل، والبعد عن طلب تحقيق مصلحة خاصة لجماعة، أو فريق يثبت به تفوقه الأيديولوجي، أو غايته النفعية. ويجب عدم الخلط بين الصورة الذهنية عن الواقع والواقع نفسه، كما يجب على كل الزعماء، سواء الذين في رام الله أو في غزة، أن يتوقفوا عن سياسة فرض الوصاية على المستقبل غير المنظور، لأننا جميعا سوف نموت في الأجل الطويل، على حد تعبير الفيلسوف الاقتصادي الفرنسي جان بابتست ساي. وبدون الدخول في جدل نظري حول تحديد المصلحة الوطنية، فإننا يمكن أن نختصرها في ثلاث كلمات هي: البقاء والنماء والارتقاء. وإذا أردنا أن نضع الكلمات الثلاث في سياق تاريخي تفاعلي وليس ميكانيكيا، فإننا سنحل كلمة "ثم" بدلا من حرف العطف "و" لأن اختبار البقاء هو الرد على خطر "الإبادة"، وهو سابق على "النماء"، كما أن تحقيق "الارتقاء" لا يحدث بدون البقاء والنماء. وإذا كنا نتحدث عن المصلحة الوطنية للفلسطينيين، فإن أخطر ما يهددهم بسبب الاحتلال، هو فقدان الهوية والفناء. ولا أقصد بالفناء هنا نهاية الوجود المادي، لكني أقصد به تحلل الهوية واندثارها. وإذا عدنا إلى فوكوياما ودراسته الضخمة عن تطور واضمحلال الأنظمة السياسية في العالم، من المجتمعات البدائية حتى الثورة الفرنسية، ومنها إلى الوقت الحاضر، فإننا نعتبر أن وجود الدولة هو حاضنة الهوية، وأن انزلاق الهوية يبدأ بتحلل مرجعيتها من الدولة إلى العشيرة، ومن التعاون المفتوح بين الأفراد إلى التمييز بينهم على أساس دياناتهم. فسلطة رجال الدين وقادة العشائر أو القبائل هي سلطة أدنى وأقل تحضرا من سلطة الدولة، التي تتكامل فيها مؤسسات الحكم والإدارة، وسلطة حكم القانون، ومعايير ومنظومة الممارسة السياسية.

وبعد أن تأخر استحقاق إقامة دولة فلسطينية لمدة تتجاوز المئة عام، منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، فإنه من المهم أن نكف عن خلط أولويتها برؤى ضبابية عن المستقبل غير المنظور، كما يجب أن نضع خطاً فاصلا بين الدولة التي تصنع الحرب، والدولة التي يصنعها السلام. فلنتعلم من دروس الماضي كيف نضع سياسة عملية قابلة للتحقق، مع التحوط لاحتمال الفشل بوضع هدف احتياطي، ولنترك المستقبل غير المنظور لأصحابه، ولتكف قيادتنا الحالية عن فرض وصايتها على المستقبل وعلى الأجيال القادمة.

*كاتب مصري

ومضات
لا تقرأ هذا المقال!

د. صبري صيدم*

شكراً لأنك قررت أن تتجاوز حاجز الصد الذي أوجده عنوان هذا المقال، فانتصرت لفضولك وشغفك، وقررت أن تقرأ هذا المقال. الممنوع مرغوب، والمرغوب لم يعد متاحاً في زمن الأوبئة ومشتقاتها. إنه الفضول ذاته الذي اكتسح العالم لمعرفة خفايا وباء كورونا، ومن سيقودنا إلى عالم مختلف اليوم، لتصبح فيه الحياة مغايرة لما اعتدنا عليه مهما حاولنا أن نقول بأننا سنعود إلى ما كنا عليه. أهلاً وسهلاً بكم في عالم التغيير واختلاف الحياة عن المألوف والمتاح.

فمع هذه الحياة الجديدة ستجد البشرية نفسها غير قادرة على العودة إلى ما كانت عليه قبل كورونا، والسبب أن البشرية اكتشفت بعد أن عاشت تجارب الحجر والإغلاق الكامل، بأنه من الممكن للحياة أن تستمر بخلاف الطرق النمطية التقليدية السابقة. فلا داعي للاجتماعات والمؤتمرات واللقاءات المباشرة بعد اليوم، ونعم للعالم الإلكتروني بمعظم تفصيلاته. ومع هذا العالم فإن غياب أي كان عن مقومات الخدمات الإلكترونية سيعني بالضرورة فناءه، لعدم مقدرته على مجاراة الواقع الجديد. خمسٌ وسبعون في المئة هي تلك النسبة العالمية التي قدرها البعض لحجم الخدمات الممكن الاستعاضة عنها عن بعد، خاصة إذا ما بدلت المؤسسات والشركات والهيئات وغيرها مثلاً مفهوم الدوام القائم على عدد ساعات الحضور بمفهوم الدوام القائم على الإنتاجية، أي أنك لا تحصل على راتبك، في مقابل عدد أيام وساعات الحضور في مكان العمل وراء مكتبك، بل مقابل ما تستطيع أن تحققه من نتائج وإنجازات، أو حتى تنجز ما يتم تحديده من مهمات. ثقافة كانت نادرة ما قبل الوباء، فكانت شركة غوغل مثلاً من الشركات القلائل، التي كانت تسمح بعدم ضرورة الدوام الفعلي، واختيار ساعات الدوام الأنسب، مقابل التزام صاحب العلاقة بإنجاز ما هو متوقع منه من مهمات. اليوم يعود البعض وفي إطار التدليل على قرب نهاية حقبة كورونا، إلى الدعوة إلى الحث على العودة إلى العمل التقليدي والدوام المدرسي والجامعي، كما كان ما قبل الوباء، باعتبار أن الدوام عبر الإنترنت، أو التعليم الإلكتروني كان ثانوياً ومكملاً ولم يكن الأساس. ويعود البعض أيضاً للحديث عن التسوق المباشر والاجتماعات المباشرة، وكأن ما تم هو موجة عابرة. لا يا سادة! العالم تغير بصورة ستجد معها أن العودة لكل ما فات قد مات، وأن التقليد تراجع وسيتراجع أمام التجديد الذي تفرضه التكنولوجيا. فاليوم وفي عالم التيك توك والإنستغرام والزووم والتيميز والتلغرام وغيرها الكثير، ستجد نفسك أمام باقة توفر لك معظم مكونات الحياة اليومية، وهذا ما أعطى شركات تمتلك تلك التقنيات، القدرة على التطور غير المسبوق بصورة تضاعفت معها قيمتها السوقية بملايين الدولارات، بل البعض بمليارات الدولارات، كشركة أمازون التي طورت خدماتها من عالمي القراءة والنشر إلى عالم التسوق الشامل عن بعد. وعليه فقد أقدمت أمازون ذاتها التي تبلغ قيمتها السوقية اليوم حوالي 1.7 ترليون دولار، على شراء شركة "أم جي أم" العريقة لصناعة الأفلام بما يصل إلى حوالي ثمانية مليارات ونصف مليار من الدولارات، في صفقة قيل إنها الأكبر في عصر كورونا. ولعل هذه الصفقة ستقود إلى ثورة في عالم تقنية الأفلام وصناعة الدراما، وتوظيف المؤثرات، وإعمال البعد الرقمي في كل مكونات السينما والتمثيل.

بيد أن بعض التكهنات تقول إن أمازون التي استفادت من عهد كورونا، ربما تنتقل من خلال هذه الصفقة إلى عالم غير مسبوق تعمل فيه استخدام التقنيات النوعية مستفيدة من الأفلام عبر بروتوكول الإنترنت، والسينما حسب الطلب، لتتحول نحو السينما الشخصية، ودراما الذكاء الاصطناعي، وغيرها الكثير مما نعرفه ولا نعرفه، ما سيمكنك من الاستفادة من العالم الرقمي الجديد ضمن خدمات الجيل الخامس من الإنترنت، وعبر ما يساهم في ترسيخ مبادئ الابتعاد عن الحياة، كما عهدناها حتى تستطيع: التعلم عن بعد والتسوق عن بعد، والتطبب عن بعد وزيارة الأهل عن بعد، والتسلية عن بعد وغيرها مما يؤكد على أن ما كان قد كان وما جاء إنما فاق الرجاء.

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

ما بين الصين وروسيا: شراكة استراتيجية مستقرة

مزهر جبر الساعدي*

ما يميز العلاقات بين القوى العظمى الثلاث في العالم، الصين الشعبية، الاتحاد الروسي، الولايات المتحدة الأمريكية؛ عدم وضوح وضبابية هذه العلاقة، أكانت سلبية أم إيجابية، حين تتلاقى مصالحهم، وتتطلب منهم؛ مواقف محددة، مع أو ضد هذا الموقف أو ذاك، في مجلس الأمن أو غيره، من ساحات الصراع. ومن الطبيعي أن تكون مواقفهم من تلك الصراعات طبقا لمصالحهم، في نظام عالمي مضطرب، يتفكك بصورة او بأخرى، ليفسح الطريق لنظام عالمي جديد؛ يتكون بسيرورة يسودها الاضطراب والارتباك والخطورة والتعقيد، وانعدام الاستقرار الاستراتيجي، وربما لا تضع خاتمتها في الأمد المتوسط.

الولايات المتحدة بفعل ما تمتلك من مقومات القوة والقدرة في الجوانب الاقتصادية والتجارية والمالية، تفتقر لها روسيا بصورة واضحة وحادة، أما الصين فتحوز قسماً كبيراً جداً من هذه القوة والقدرة، وبالذات في المال، والإنتاج، والتجارة والبشر، وتقترب مما لدى الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، وربما تسبقها مستقبلا، ولأن نظاما عالميا جديداً يحل محل النظام الحالي؛ عليه، فإن الولايات المتحدة تعمل بقوة وبجدية؛ لتطويق هذه المساعي، بمختلف الوسائل والطرق، بإقامة تحالفات وتكتلات جديدة في جميع فضاءات حركتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والمالية، لمحاصرة كل من روسيا والصين، سواء كمحور واحد، تعمل على تفكيكه.. أو على انفراد.

صانع القرار الأمريكي يعرف؛ أن هذه الشراكة لا تستند إلى أسس متينة، وإن ما فرضها عليهما؛ هو السلوك الأمريكي ضدهما، سواء بالعقوبات الاقتصادية، أو بغيرها، وصانع القرار الأمريكي، الذي هو على صلة، بالصين وروسيا، في الاقتصاد والطاقة والتجارة، والسوق والإنتاج؛ يدرك أيضا أن التحالف بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، قابل للتصدع مستقبلا. وأمريكا رغم العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على كل من الصين وروسيا، تعمل على إبعادهما عن بعض، بمختلف الوسائل والطرق، لإدراكها أن الشراكة بينهما، سوف تلحق بها ضررا بالغا، يؤدي في نهاية المطاف إلى إضعاف هيمنتها على العالم، نتيجة تضافر القوة العسكرية الرادعة للقوة العسكرية الأمريكية، التي تمتلكها روسيا مع القوة المالية والاقتصادية والإنتاجية، والكتلة البشرية الكبيرة جدا، التي تمتلكها الصين الشعبية. روسيا أعلنت مؤخرا، على لسان بوتين؛ أنها طورت قدراتها في الردع النووي الاستراتيجي، صواريخ فرط صوتية، وحاملات المقاتلات والقاصفات الاستراتيجية، والسفن والغواصات النووية، والغواصات النووية المسيرة، بوسيدون مثلا.. ودعا بوتين في اجتماع عسكري في سوتشي إلى تحديث الترسانة القديمة، كما كان يجري العمل به في السابق، ويقصد به أيام الاتحاد السوفييتي.

الجنرال مكنازي وصف الشراكة الصينية الروسية، بأنها أكبر تهديد لمصالح الولايات المتحدة في العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط، وفي آسيا الوسطى، وفي شرق آسيا وفي جنوب شرق آسيا؛ وفي المنطقة العربية، موضحا أن كلا الدولتين تحاولان ملء الفراغ في المنطقة العربية، مؤكدا في تصريحه؛ أن الولايات المتحدة سوف تحتفظ بوجود عسكري قوي في المنطقة العربية. ولمحاولة تفكيك هذه الشراكة؛ أبدت الولايات المتحدة في الأسابيع الاخيرة مرونة كبيرة في التعامل مع روسيا، في الاجتماع الذي جمع وزير خارجية الدولتين، في اجتماعات مجلس القطب الشمالي، ما دفع بالمتحدثة باسم الخارجية الروسية للإشادة بروح الانفتاح التي أظهرها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، صاحب هذا الانفتاح، رفع العقوبات الاقتصادية عن الشركات التي تقوم بإتمام السيل الشمالي الثاني، الذي يورد الغاز الطبيعي إلى المانيا وأوروبا. هذا التطور يحمل بعدين في غاية الأهمية؛ أولا، إرضاء المانيا، ومن ثم أوروبا، وثانيا، تقريب روسيا، كبداية لطريق طويل، لسحبها من الشراكة مع الصين، أو على أقل تقدير تقليل مساحة تلاقي المصالح بين روسيا والصين. ربما، في المقبل من الزمن، ستتبعها خطوات أخرى على هذا الطريق، في المنطقة العربية وجوارها، وفي آسيا الوسطى، وفي الكتلة الأوراسية، التي تضم روسيا والصين والهند وكازاخستان، ودولا اخرى. ونحن هنا لا نتحدث عن الوقت المنظور، بل عن الأمد المتوسط.

الصين وروسيا رغم الشراكة الاستراتيجية بينهما، إلا أنها لم تبن على أسس متينة. الصين تمتلك القدرة الكبيرة على الاستثمار في فضاءات الدولتين، بما لا يقاس بما تمتلك روسيا، ما يؤدي في النهاية إلى عدم تكافؤ الفرص، وهذا يقود بالنتيجة إلى تقاطع المصالح بينهما، ما يعني أن هذه الشراكة هي في الإساس هشة وتفتقر الأرضية الصلبة، التي يتم البناء عليها، وهذا هو ما تعرفه الولايات المتحدة، وتبني سياستها المستقبلية عليه، هذا من جانب، ومن الجانب الثاني؛ فإن الولايات المتحدة تعرف وتعلم أن هناك في النخبة الروسية من يميل إلى التعامل مع الغرب، وهو الميل نحو انتهاج سياسة ليبرالية على الطريقة الأوروبية، وهي بهذا تؤسس لمرحلة ما بعد بوتين، عليه، فإنها تريد وتعمل تخطيطا وتنفيذا "على الرغم من العقوبات الاقتصادية على روسيا، لتقليل شعبية بوتين مستقبلا"؛ تجسير الهوة مع روسيا، على حساب العلاقة مع الصين. إن التعاون مع روسيا، ولو بالشكل المحدود حاليا، وبالشكل الواسع مستقبلا؛ لا يشكل خطرا على الهيمنة الأمريكية. أما مد جسور التعاون مع الصين، فيساعد الأخيرة على استمرار صعودها، ما يشكل خطرا جديا على الهيمنة الأمريكية. بايدن صرح مؤخرا؛ بأن روسيا تعتبر دولة عدوة، أما الصين فدولة منافسة، ولا يمكن الصدام العسكري معها. الصدام العسكري بين القوى العظمى الثلاث، لا يمكن أن يحدث أبدا، لأنه، يدمرهم بالكامل، بل يدمر الأمن والاستقرار الدوليين.. حتى لو حدث خطأ ما، يجري بسرعة احتواؤه، وتطويق تداعياته. لو تفحصنا هذا التصريح طبقا لمجريات الحركة الأمريكية في السياسة والاقتصاد والتحالفات الجديدة المزمع إقامتها مع الهند واليابان وأستراليا، على أرض الواقع، نلاحظ ان التصريح مخادع ولا يعكس حقيقة التفكير الأمريكي والاستراتيجيات الأمريكية، فهو موجه بالدرجة الأولى لتطويق الصعود الصيني ومحاصرته. أما مع الاتحاد الروسي فهناك تعاون أمريكي روسي، في سوريا، وفي القضية الفلسطينية، وفي أفغانستان، وفي الصفقة النووية بين إيران والقوى الكبرى في العالم، رغم تطويق الناتو لروسيا بالقواعد العسكرية على الحدود الأوروبية معها، لكنه لا يلغي هذا التعاون، بل يؤكده لضرورة الاستقرار الاستراتيجي الدولي، والفضاءات الإقليمية لمصالح الخصمين.. إنما مع الصين الشعبية لا يوجد مثل هذا التعاون، لا في الفضاء الإقليمي، شبه الجزيرة الكورية، ولا في بحر الصين الجنوبي والشرقي، وفي تايوان، بل العكس هو الصحيح.

من الجانب الثاني؛ القيادة في الصين الشعبية والاتحاد الروسي، والأخير حتى بعدم وجود بوتين؛ يدركان خطورة فض الشراكة، على مصالحهما الجيوسياسية، وما تنتجه لهما من مصالح اقتصادية ومالية وتجارية في جميع حقول الإنتاج.. عليه فإن الدولتين لن تفرطا بهذه الشراكة، وستعملان على إيجاد محطات تتلاقى فيها مصالحهما المشتركة، وتقليص مساحة التقاطع بتفاهمات تعد مسبقا، أو آنيا؛ لمعالجة تضارب المصالح التي تفرضها عليهما طبيعة الصراع الاستراتيجي مع الغول الامبراطوري الكوني الأمريكي. السؤال المهم؛ ما هو انعكاس صراع هذه القوى العظمى على المنطقة العربية وجوارها، في المرحلة الانتقالية، لنظام عالمي يتفكك، ونظام عالمي يتبلور وينضج على صفيح ساخن من الصراعات والحروب، سواء الظاهرة منها أو الخفية، أي المخابراتية؟ وللإجابة على هذا السؤال؛ نأخذ مثالا، إيران وتركيا، والنظام الرسمي العربي؛ وكيفية تعامل هذه الأطراف الثلاثة مع صراع القوى العظمى على مناطق النفوذ، واستثماره لصالح مصالحهم الوطنية والقومية، وباختصار؛ تركيا جذّرت وجودها في آسيا الوسطى، في أذربيجان، وفي بقية الدول الناطقة باللغة التركية، وفي سوريا، وفي العراق، وفي البحر الأبيض المتوسط، بقرار مستقل وسيادة كاملة على سياستها الوطنية والقومية، ما أجبر روسيا على التعامل الندي معها. والاتجاه ذاته في السياسة الإقليمية والدولية؛ جعل الولايات المتحدة تحسب لمصالح تركيا حسابا كاملا، عند التفكير في إيجاد الحلول لمناطق الصراع آنفة الذكر. إيران لها وجود فاعل وحاسم في العراق وسوريا ولبنان واليمن، ما جعل منها عنصرا حاسما لا يمكن الاستغناء عنه، أو تجاهله، عند التفكير في إيجاد حلول للصراع في الدول المشار لها، بما يحفظ لها مصالحها القومية.. تكفي هنا الإشارة إلى أن المفاوضات حول الصفقة النووية، صاحبها البحث الجدي عن حلول للصراع في الدول العربية. هنا نشير إلى ان وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، طلب من إيران الضغط على الحوثيين للقبول بالحل المطروح لوضع حد للحرب في اليمن. الدولتان لهما مشروع وطني وقومي، يعملان على تنفيذه، باستثمار الصراع في المنطقة العربية، وفي غيرها أيضا، وبخط مواز، إجرائي، مع استثمار صراع القوى العظمى على مناطق النفوذ في المنطقة العربية، وفي غيرها، بتحقيق مصالحهما الوطنية والقومية على سلم مشروعهما المعد سلفا. أما النظام الرسمي العربي، فليس لديه مشروع وطني وقومي، يضبط إيقاع الحركة السياسية والاقتصادية، وما يتصل بالاثنين من مقومات وهي كثيرة، بل أكثر كثيرا مما هو في حوزة تركيا وإيران، اللتين استثمرتا هذه المقومات العربية، لصالحهما. أنظمة الدول العربية، بدل استثمار ما لديهما من عناصر القوة والقدرة، تعمل كل دولة عربية بطريقتها الخاصة، تبديل هيمنة بهيمنة أخرى، سواء كانت إقليمية ـ بضمنها الكيان الصهيوني، أو دولية أي القبول بمصادرة القرار المستقل، والتعايش مع الجروح التي تسببها هذه الهيمنة على جسد السيادة، وما يجره من استغلال ونهب للثروات. وهذا هو ما يفسر لنا بصورة واضحة لا لبس فيها ولا غموض؛ غضب الشارع العربي على حكوماته العربية. وهذا يعني، أن الأنظمة العربية الخانعة والتابعة.. سوف تهتز دعائمها ذات يوم، وتنهار وتتحطم.

*كاتب عراقي

هل انتهى عصر ابتزاز أوروبا وإسبانيا للمغرب؟

نزار بولحية*

في بيان مطول أصدرته عشية مثول زعيم البوليساريو أمام القضاء الإسباني، قالت الخارجية المغربية، "إن الدفاع الشرعي عن المواقف لا يمكن أن يكون ابتزازا، ولا يعادله بأي شكل من الأشكال". ومن الواضح أن الألمان كانوا هم المعنيين بذلك التوضيح، وأنه جاء في سياق الرد على ما قاله وزير الدولة الألماني للشؤون الأوروبية، السبت الماضي، لصحيفة "الباييس" الإسبانية من أنه على "الاتحاد الأوروبي أن لا يسمح للمغرب بابتزازه".

وعلى أي حال يبدو أن الألمان والإسبان باتوا متفقين على رمي الكرة نفسها في المرمى المغربي، مع أنه لا شيء يدل على أن المغاربة قد ألقوا بالاً أو أعطوا أهمية لتحذيرات الوزير الألماني للأوروبيين، أو شعروا بالأسى والحسرة، لأن جيرانهم في الشمال لن يحضروا هذه السنة كعادتهم مناورات الأسد الافريقي، أما لأن السلطات المغربية، رفعت فيتو في وجههم، أو لضيق ذات يدهم، ولأسباب مالية مثلما ادعت وزارة دفاعهم.

غير أن المؤكد أن غيابهم عن تلك المناورات العسكرية الضخمة، التي سيجري جزء منها الأسبوع المقبل في الصحراء، لن يقلل من أهمية اشتراك "نحو عشرة آلاف عسكري مغربي وأمريكي وآخرين من ثماني دول وملاحظين من إحدى وعشرين دولة فيها"، "ما يعتبر تتويجا للاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء"، كما جاء السبت الماضي في تغريدة لرئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني على حسابه على تويتر. أما ما قد يجنونه من ذلك الغياب بالمقابل، فهو أنهم سيحصلون، وبعد سنوات من المواربة واللعب على حبلين، على الموقف الحقيقي لمدريد، مما يعتبرونها قضية وحدتهم الترابية، نقيا وخاليا من أي إضافات، أو منكهات دبلوماسية مغشوشة، من قبيل الحديث الطويل عن العلاقات الاستراتيجية، وروابط حسن الجوار، التي تجمع البلدين. وهذا قد لا يكون في حد ذاته بالأمر البسيط والهين، وبغض النظر إن كان ذلك سيؤشر إلى بدء العد التدريجي لنهاية الازدواجية الإسبانية في التعامل مع المغرب، فإن ظلاله الكثيفة ستمتد على مجمل علاقة الضفتين الشمالية والجنوبية للمتوسط. والسؤال هنا هو كيف ينظر الليبيون والتونسيون والجزائريون والموريتانيون لتطورات الأزمة الأخيرة بين المغرب وإسبانيا؟

من الواضح جدا أنه إن استثنينا الجزائريين والموريتانيين بدرجة أقل، فلا شيء يدعو للاعتقاد بأن الباقين يعتبرون ما حصل أكثر من كونه خلافا ثنائيا لا انعكاسات منتظرة له على المنطقة المغاربية. لكن ما يجري على الضفة المقابلة هو العكس تماما، فالأوروبيون وعلى اختلاف مصالحهم واهتماماتهم بالشمال الافريقي، ظهروا بقوة ومنذ الأيام الأولى للخلاف الذي فجره استقبال إسبانيا لزعيم البوليساريو، ورغم أن ردة فعلهم لم تكن مباشرة، أو سريعة، مثلما أن مواقفهم لم تكن موحدة، فإنهم حرصوا على أن لا يكون شركاؤهم الإسبان معزولين، أو وحيدين في مواجهة جارتهم الجنوبية. ولا شك في أن التضامن الأوروبي مثل للإيبيريين متنفسا مهماً كانوا بحاجة له، أمام فشلهم في استخدام أسلوب المرور بقوة، وفرض الأمر الواقع على الرباط. وبات أقوى سلاح بأيديهم هو سلاح أوروبا المهددة في وحدة وسلامة أراضيها وأمنها. أما على الطرف المقابل فلم يعول المغاربة على العمق الإقليمي لسبب بسيط، وهو أنهم لا يعتقدون حتى في حال تصاعد الأزمة ووصولها لمرحلة الحرب، أن تنحاز الدول المغاربية الأربع لهم بشكل تلقائي، كما أنهم ينظرون للجزائر بالتحديد على أنها طرف في المشكل القائم مع إسبانيا، التي كانت شرارته استقبالها إبراهيم غالي، وبالتالي فهم لا يتوقعون أن تكون جزءا من الحل الممكن له. لكن كيف يمكن أن تدار معركة غير متكافئة بين إسبانيا المدعومة، ولو بشكل محدود، من أوروبا، والمغرب الذي لا يملك ولو حدا أدنى من الإسناد المغاربي؟ من المؤكد أن ما فهمته الرباط جيدا هو أنه من الضروري أن تنتزع الورقة الأوروبية من أيدي الإسبان، وهو ما سعت إلى تحقيقه، رغم المحاولات التي بذلتها مدريد لتحويل الأنظار عن السبب الأصلي للمشكل، خصوصا من خلال تصوير وصول آلاف المغاربة إلى ثغر سبتة المحتل، على أنه يشكل "أزمة غير مسبوقة في السنوات الأخيرة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب"، مثلما صرح بذلك رئيس الوزراء الإسباني، الاثنين قبل الماضي، لكن ما الذي جعل بيدرو شانشيز يقفز بعدها ليقول، في التصريح نفسه، إن "المغرب ليس لديه من حليف أفضل أو أكبر داخل الاتحاد الاوروبي من إسبانيا للدفاع عن مصالح استراتيجية مهمة للرباط وللاتحاد الأوروبي"؟ هل أراد بعد التلويح للمغاربة بالعصا الأوروبية أن يرمي لهم بجزرة؟ أم أنه كان يشير بطريقة ما إلى أن إسبانيا لم تعد مثلما كانت صوت بروكسل في المغرب، وصوت المغاربة في بروكسل، وأن مدريد فقدت مكانتها تلك، ربما لصالح دولة أوروبية أخرى صارت محل ثقة الرباط؟ حتى الآن لا يستعجل المغاربة حرق مراكبهم وقطع شعرة معاوية مع جيرانهم الشماليين. فلا شيء يدل على أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين قد تأثرت بشكل عميق بالتطورات الأخيرة بينهما، كما أن المغرب لايزال يصر على التفريق جيدا بين الحكومة الإسبانية والشعب الإسباني. ولكن إشارة وزير الخارجية المغربي الناصر بوريطة، في اليوم نفسه الذي خرج فيه شانشيز بتصريحه إلى أن "مغرب اليوم ليس هو مغرب الأمس"، قد تشكل ردا مباشرا على ما قد يكون تهديدا وإغراء في الوقت نفسه من جانب مدريد للرباط، ورسالة لا لبس فيها من أنه لن يكون ممكنا بعد الآن أن تستمر إسبانيا في سياسة ابتزاز المغرب، التي انتهجتها منذ السبعينيات في ملف الصحراء، لأن المغرب بات قادرا على أن يحرك، ولو بطريقة غير رسمية حتى الآن ملفا آخر هو ملف بلداته وجزره المحتلة. ومن الواضح أن المسؤولين الإسبان يعون جيدا ما قد يعنيه ذلك، غير أن الورقة التي بقيت بأيديهم هي الاستثمار للاخر في الخلافات المغربية الجزائرية. والإشكال هنا هو أنه ليست مدريد وحدها من تسعى، أو ترغب في النفخ في تلك الخلافات، واللعب عليها، فجزء من الأوروبيين على الأقل يشاطرها ذلك الموقف. ولعل هذا ما دفع وزير خارجية المغرب لأن يقول أوائل العام الجاري، في مؤتمر نظم لدعم مغربية الصحراء، وبشكل واضح أنه "يجب على أوروبا أن تخرج من منطقة الراحة، بمعنى أن هناك عملية تفاوض ونحن ندعمها، رغم أن هذه العملية يمكن أن تستغرق عقودا"، لكن كيف يمكن أن يحصل ذلك في وقت انهارت فيه الثقة بين المغاربة والإسبان، ومن ورائهم جزء كبير من الأوروبيين؟ ربما سيكون تقديم نوع من التطمينات أو الضمانات للمغرب، مثلما جاء في بيان خارجيته الأخير مطلوبا، لكن هل تستطيع مدريد وباقي العواصم الاوروبية فعل ذلك؟ أم أنه سيكون صعبا عليها تغيير أساليبها القديمة؟ الثابت في كل الأحوال أن ساعة رحيل عصر الابتزاز الأوروبي للرباط باتت اليوم أقرب من أي وقت مضى.

*كاتب وصحافي من تونس

إذا تجسس الحليف على الحليف فماذا يتبقى للخصم؟

■ تكشفت خلال الأيام القليلة الماضية فصول جديدة من مسلسل التجسس الأمريكي على بعض الزعماء الأوروبيين، والتي كان إدوارد سنودن المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأمريكية قد فضح خيوطها الأولى منذ العام 2013، حيث اتضح حينذاك أن الحكومة الأمريكية لا تتجسس على هواتف ورسائل الآلاف من مواطنيها فقط، بل تتنصت على زعماء وساسة أوروبيين حلفاء أو أعضاء في الحلف الأطلسي.

وليس جديداً أن تستخدم أجهزة الاستخبارات الأمريكية تعاقدات ذات صفة «فنية» من حيث الشكل، مع دول صديقة أو حليفة على غرار «اتفاقية الكابل» الموقعة مع الدانمرك، أو مع شركة التشفير السويسرية «كريبتو إي جي» للتجسس على نطاق عالمي يضع الخصوم والحلفاء في سلة واحدة. وهذا لا يعني أن الحلفاء ضحايا التجسس لا ينتهجون الممارسة ذاتها، سواء عن طريق الاتفاق المباشر مع أجهزة الاستخبارات الوطنية هنا وهناك، أو الالتفاف عليها بطرائق سرية بات التطور الهائل في التكنولوجيا المعلوماتية يتيح توفرها بوتائر عالية غير مسبوقة.

ولعل الدلالة الأولى وراء انكشاف هذه الوقائع هي درجة النفوذ العالية التي تتمتع بها الأجهزة الأمنية في العلاقة مع القيادات المدنية، أو في مستوى الفصل بين القيمة التجسسية للمعلومات والقيمة السياسية أو الأمنية للعلاقة مع الحلفاء. صحيح من حيث المنطق أن قرار الشراكة الأمريكية ـ الدانمركية في التجسس على المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، أو الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، لم يكن سيّتخذ بمعزل عن موافقة الجهات العليا المسؤولة في الحكومتين، إلا أن منح الإذن في حد ذاته مؤشر كبير على سطوة الأجهزة العليا وما تتمتع به من يد عليا في هذا المضمار.

دلالة ثانية تخص زيف الكثير من الادعاءات حول حقوق الإنسان وقدسية الحياة الشخصية، ليس على مستوى خارجي وفي نطاق الدول والأنظمة الاستبدادية بوجه خاص، أو الدول الصديقة والتي لا غبار من حيث المظهر على التزامها بالحريات العامة والدستورية، ولكن أيضاً على مستويات داخلية لعل مثالها الأوضح الصارخ ما شهدته الولايات المتحدة ذاتها بعد 2001/11/9 وبصرف النظر عن الهوية الجمهورية أو الديمقراطية لشاغل البيت الأبيض. ورغم أن ظواهر كهذه لا تمس في العمق جوهر الحقوق التي يتمتع بها المواطن في ظل الأنظمة الديمقراطية الغربية، فإن السلطات الخاصة التي تتمتع بها أجهزة الاستخبارات تنتقص من حرية المواطن بواسطة وضعها تحت مجهر الرقابة الدائمة.

وإذا كان أقصى ما صدر عن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في التعليق على انكشاف الفصول الأخيرة من أعمال التجسس هو التصريح بأن الأمر «غير مقبول بين حلفاء، وغير مقبول أيضا بين حلفاء وشركاء أوروبيين» واتفقت معه المستشارة الألمانية في هذا، فإن الاتحاد الأوروبي اعتبر أنه غير معني بالتعليق لأن مسائل الأمن القومي والاستخبارات الوطنية سيادية تخص الدول الأعضاء. هنا دلالة ثالثة، من حيث أن الاتحاد الأوروبي يمكن أن يصول ويجول في شؤون السياسات والاقتصاد ولقاحات كوفيد ـ 19، ولكنه لا يخوض البتة في تجسس بلد أوروبي على آخر، ضمن شراكة عابرة للمحيط.

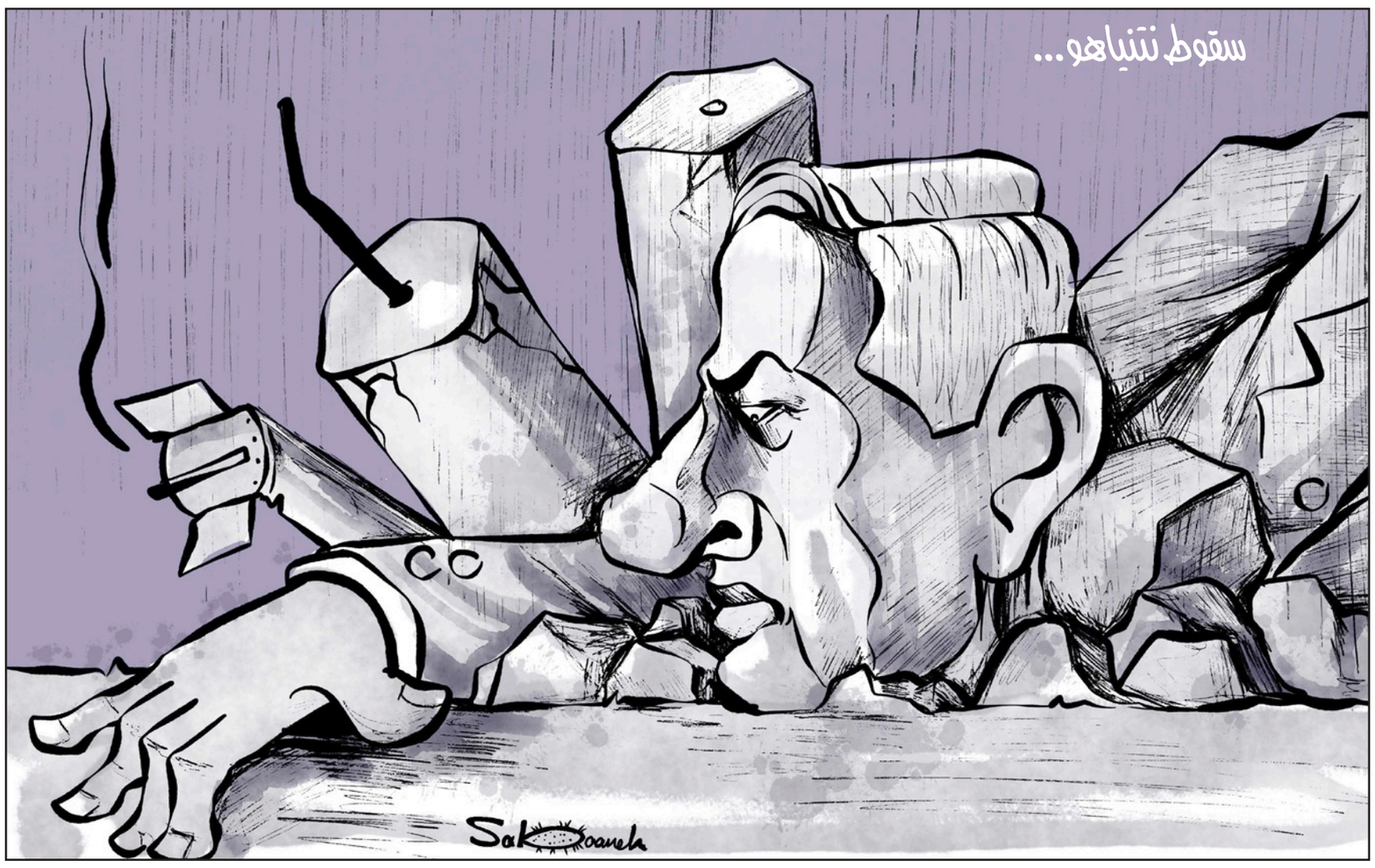

آفاق النضال الفلسطيني في ضوء المستجدات

جلبير الأشقر*

■ منذ وقف إطلاق النار بين إسرائيل وقطاع غزّة، والدولة الصهيونية تواصل حملتها القمعية بشراسة مضاعفة. وهذا ليس في القدس وحسب، بل وبصورة خاصة ضد فلسطينيي أراضي 1948 الحاملين للجنسية الإسرائيلية. فقد جرى اعتقال المئات منهم في سعي واضح إلى إرهابهم وردعهم عن الانتفاض دفاعاً عن حقوقهم وتضامناً مع سكان أراضي 1967 مثلما فعلوا عندما بدأت المواجهات في القدس احتجاجاً على مساعي تهويدها واستفزازات قوات القمع الإسرائيلية في الحرم الشريف. وقد حصل ما خشينا أن يكون حصيلة قرار «حماس» بشنّ هجوم صاروخي على إسرائيل: فقد خطفت الحركة وهج الانتفاضة الشعبية التي كانت قد أخذت تشتعل بين البحر والنهر، وحققت غايتها السياسية بكلفة عظيمة بالأرواح وبالمباني في غزّة، بينما أخمدت الحرب الانتفاضة الشعبية ونزعت فتيلها.

فلو جرى، بدل إطلاق الصواريخ، تنظيم ما يشبه مسيرات العودة التي شهدها القطاع في سنتي 2018/19، لشكّل ذلك مشاركة في الانتفاضة الشعبية وتدعيماً لها بما هو أقوى من مفعول ذاك «النصر الإلهي» الذي ذكّرنا بقول المؤرخ الإغريقي فلوطرخس عن النصر الذي حققه بيروس الإبيري في العام 279 قبل الحقبة العامة في ما هو حالياً جنوب إيطاليا: «لو انتصرنا في معركة أخرى مماثلة ضد الرومان، لهلكنا بالكامل» (هذا علماً بأن بيروس حقق نصراً أكيداً ولو كان بالغ الثمن، أما «النصر الإلهي» الذي ادّعت «حماس» تحقيقه فموضوع جدال، وقد ناقشناه في مقال الأسبوع الماضي). والحال أن عدد القتلى الذين سقطوا في غزّة خلال سنة وتسعة شهور من «مسيرة العودة الكبرى» كان أقل من عدد قتلى «سيف القدس» التي لم تكمل أسبوعين، ناهيكم من الكلفة المادية التي لا تُقارن.

أما السؤال اليوم فهو كيف تعاود الانتفاضة الشعبية الالتهاب من حالة الجمر التي باتت فيها بعد حرب غزّة الأخيرة. وهذا يحيلنا إلى مكمن ضعف أساسي لدى الانتفاضة الفلسطينية اليوم على غرار انتفاضات العراق ولبنان في عام 2019، ألا وهو غياب قيادة تنسيقية تستطيع تعيين محطات النضال وأهدافه. فلا يوجد اليوم في الساحة الفلسطينية مرادف لما عرفته انتفاضة 1987/88 تحت تسمية «القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة» وقد شكّلها آنذاك مناضلو حركة «فتح» وفصائل اليسار الفلسطيني في أراضي 1967، بما سبّب إحراجاً لقيادة «منظمة التحرير الفلسطينية» في الخارج. أما اليوم، بعد مضي ما يزيد عن ثلاثة عقود على الانتفاضة الأولى وعن ربع قرن على دخول اتفاقيات أوسلو حيّز التنفيذ، فقد بات جلياً أن فصائل م. ت. ف. بوضعها الراهن لم تعد قادرة على قيادة أي حراك ثوري كان. فلا بدّ من أن تنبثق قيادة جديدة يشكّلها الجيل الصاعد الذي نزل إلى الساحات والشوارع في الانتفاضة الجديدة. وبين قيادة الانتفاضة الأولى القائمة على فصائل المقاومة المسلحة وقيادة كالتي انبثقت من «المجتمع المدني» في الضفة الغربية في عام 2008 تحت تسمية «اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل» قد يكون الطريق الأمثل إلى تشكيل قيادة جديدة هو مبادرة قاعدية تشمل مناضلي ومناضلات الفصائل السياسية والمنظمات المدنية وغير المنتمين على أساس ديمقراطي انتخابي، وليس على أساس المحاصصة بين التنظيمات.

إلى ذلك ينضاف سؤال آخر: فإن ما سبق ذكره من هيئات قيادية تنسيقية كانت محصورة في نطاق الأراضي المحتلة سنة 1967. أما الآن وقد شملت انتفاضة أيار/ مايو الأخيرة أراضي 1948 بما فاق كماً ونوعاً ما شهدته محطات النضال الفلسطيني السابقة، كيف يكون التعبير عن وحدة النضال على جانبي «الخط الأخضر»؟ يحيلنا هذا السؤال إلى استراتيجية النضال التحرّري الفلسطيني الشاملة وهي تواجه داخل أراضي 1948، كما في المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية، تحوّلاً في المجتمع والدولة الإسرائيليين بدأ مع ولادة الدولة الصهيونية وشهد نقلة نوعية مع وصول الليكود إلى الحكم عند بلوغ الدولة الثلاثين من العمر، ثم أنجز خلال السنوات الأخيرة في ظلّ زعيم الليكود الحالي بنيامين نتنياهو. إنه تحوّل الدولة الصهيونية إلى الفاشية الجديدة (النيو فاشية) وهي الظاهرة التي تشهد صعودها شتّى بُقع العالم منذ سنوات، وقد كانت إسرائيل نتنياهو رائدة لها.

ويشكّل هذا التحوّل الفاشي في الدولة والمجتمع الإسرائيليين إحباطاً أكيداً لما كان يشكّل عنوان المعركة في أراضي 1948 منذ عشرات السنين، ألا وهو ما لخّصه شعار جعل إسرائيل «دولة لكلّ مواطنيها». فعوضاً عن التقدّم على هذا الدرب، رأينا الدولة الصهيونية تخطو خطوة نوعية في الاتجاه المعاكس بتبنّيها «قانون الدولة القومية لليهود» في عام 2018. وحيث كان يبدو شعار الأمس قابلاً للتحقيق في أفق تاريخي منظور حيث يكفي كسب أقل من نصف اليهود الإسرائيليين لتشكيل أغلبية نيابية مع الناخبين الفلسطينيين، وهو ما بدا ممكناً عند صعود ظاهرة «ما بعد الصهيونية» بين اليهود في أواخر القرن الماضي، بات الشعار ذاته يبدو مستعصياً، إن لم يكن مستحيلاً، في الشروط المجتمعية السياسية الراهنة. فلا بدّ من مراجعة أشكال المعركة داخل أراضي 1948، التي قد تحتاج هي أيضاً قيادة تنسيقية جديدة تنبثق من المجتمع الفلسطيني في الداخل بفصائله السياسية والمدنية وبمشاركة غير المنتمين على قاعدة ديمقراطية انتخابية، لا قاعدة محاصصة.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

سياحة هذا الصيف رغم منغّصات «كورونا»

محمد كريشان*

■ مع دخول شهر يونيو /حزيران بدأ حديث السفر والإجازات ولكنه حديث تنغصه كثرة الحذر والإجراءات والتعقيدات التي فرضتها جائحة كورونا مهما كانت الوجهة. ربما اختار الكثيرون البقاء حيث هم تجنبا لكل ما سبق، مع التحسب لأسوأ الاحتمالات، ومن بينها أن تسوء الأوضاع في البلد الذي ستذهب إليه فيغلق حدوده أو يقرر نفس الشيء البلد الذي يقوم فيه فتتعذر عليه العودة.

كثير من الدول السياحية المعروفة في العالم لم تعد تتحمّل نكسة أخرى في وارداتها الضخمة من هذا القطاع فقررت أخيرا فتح حدودها أمام الزوار ولكن وفق إجراءات سعت قدر جهدها ألا تكون معقّدة كثيرا وخصصت لها مواقع إلكترونية معينة بها كل التفاصيل.

مع ذلك، حرصت كل الدول تقريبا على نشر قوائم للدول المسموح لمواطنيها بالدخول، والأخرى المحظورة، مع امكانية تغيّر الوضع من حال إلى آخر، سواء ضمن جدولة معروفة أو حتى بدونها، فتنفرج الأمور لدى البعض وتتعقّد لدى البعض الآخر. ووفق منظمة السياحة العالمية فإن 32 % من وجهات السفر العالمية المعروفة كانت مغلقة بالكامل أمام السياح في فبراير/ شباط الماضي وأن هناك 2 % فقط من الوجهات حول العالم رفعت جميع قيود السفر.

لم يجانب وزير السياحة في جزر البَلْيَار التي تقع في شرق إسبانيا، وتتمتع بحكم ذاتي، الصواب حين شبّه الجائحة الحالية التي يعاني منها كل العالم تقريبا بأنها كانت «طعنة خنجر» للسياحة وهو ما تؤكده فعلا منظمة السياحة العالمية حين قدّرت خسائر القطاع في العالم بـ1300 مليار دولار، مع فقدان ما بين 100 إلى 120 مليون وظيفة، مرجّحة أن هذا القطاع سيحتاج إلى فترة بين عامين ونصف إلى أربعة حتى يستعيد المستويات التي كان عليها عام 2019.

يوجد الآن أمل في أن تتمكن عديد الوجهات السياحية في العالم من استعادة بعض عافيتها لكن لا شيء مؤكدا بشكل نهائي فحتى حجوزات الفنادق هي حجوزات أولية وقد تلغى إذا ما جد جديد في انتشار الوباء وما يصحب ذلك من اجراءات فورية تتعلق بالسفر. هذا السفر ما زال في الغالب غير منصوح به إلا للضرورة القصوى لكن حلول فصل الصيف وشعور الناس بالتوتر الشديد جراء كل ما حصل العام الماضي حال دون استمرار التضييق على السفر.

لقد بات وزراء السياحة هذه الأيام الأكثر نشاطا من بقية زملائهم وتعددت مقابلاتهم الصحافية وتطميناتهم المختلفة لجلب السياح من أي مكان في العالم خاصة إذا كانوا في السابق من المعروفين تقليديا بالزبائن الأوفياء لهذه الوجهة. الجميع لا يريد لعام 2021 أن يكون كسابقه الذي وُصف بأنه «أسوأ عام في تاريخ السياحة العالمية» بعد أن شهد تراجعا في أعداد السياح في العالم بمليار شخص مقارنة بعام 2019 وهو ما لم يحدث حتى في الأزمة الاقتصادية العالمية الكبرى 2008 ـ 2009.

للأسف لا توجد أرقام دقيقة وذات مصداقية تتعلق بالدول العربية السياحية مثل مصر والمغرب وتونس كما أن السياح الأجانب قد لا يكونون واثقين تماما من الأرقام التي تقدمها هذه الدول، وغيرها من دول العالم الثالث، بخصوص مدى خطورة الوباء في تلك الدول. لقد فقدت إفريقيا والشرق الأوسط 75 % من أعداد سائحيها العاديين، فيما فقدت أوروبا 70 % وهو ما يمثل 500 مليون زائر لكن الفرق بين الاثنين أن أوروبا تتحرك حاليا بكل قوتها الاقتصادية ومكانتها الدولية لإعادة إصلاح ما خربته الجائحة فيما تغرق باقي الدول في تعقيدات داخلية تتعلق ببنيتها الصحية ومدى توسع تلقي شعبها للتلقيحات التي ذهبت شوطا هاما في الدول المتقدمة.

تتحرك أوروبا بشكل جماعي في هذا المجال مما يعطي لتحركها وزنا أثقل فيما تحاول الدول العربية السياحية القيام منفردة بأقصى ما يمكنها القيام به دون أن تضمن النجاح الكامل لمساعيها. المفوضية الأوروبية مثلا اقترحت على الدول الأعضاء في الاتحاد، إزالة قيود السفر الحالية عن المسافرين الذين تلقوا كامل جرعات اللقاح المضادة لفيروس كورونا التي أقرها الاتحاد الأوروبي بحيث يسمح للأشخاص الذين تلقوا اللقاحات المعتمدة من الاتحاد بالسفر إلى الدول الأوروبية مع إعفائهم من متطلبات الحجر الصحي وفحص كورونا. تونس مثلا تعمل هي الأخرى على نفس التوجه راجية أن يكون تخفيف اجراءات الدخول بداية انتعاش القطاع السياحي الذي أصيب في مقتل لا سيما مع عدم تمكن السياح الجزائريين من مغادرة بلادهم للعطلة في تونس كعادة الكثير منهم عادة، فيما يبقى الأمل معقودا الآن على السياح الليبيين الذين قد يعودون بكثافة إلى تونس هذه الصائفة.

النقطة الأخرى المهمة في هذا الشأن هو أن الكثير من الدول في العالم باتت تراهن على مواطنيها وعلى السياحة الداخلية التي ستعيد تنشيط الفنادق والخدمات ولكن ما يقدر على دفعه المواطن البريطاني أو الألماني مثلا ليس دائما في متناول اليد بالنسبة للتونسي أو المغربي أو المصري.

* كاتب وإعلامي تونسي

الإصلاح الأردني: عنب وحصرم و«ناطور»

بسام البدارين*

■ يمكن ببساطة عند التعمق في قراءة تفاصيل المشهد الوطني الأردني التوصل إلى الاستنتاج القائل بأن البلاد تأخرت فعلا، وبالتالي ارتفعت في ذهن جميع الأطراف سلبا وإيجابا تلك الفاتورة المتخيلة لكلفة الإصلاح.

تأخرنا كأردنيين في الإصلاح التشريعي البيروقراطي والسياسي والاقتصادي والإداري، هذه الحقيقة نكرانها اليوم إغراق في الجدل البيزنطي.

خياران مطروحان الآن: إطفاء الشمعة والوقوف عند القناعة بالتأخر الكبير وصعوبة إحداث تغييرات او إصلاحات، أو ضخ القليل من الزيت في الشمعة المشتعلة حتى تنار الطريق لنا كأردنيين في الوصول ولو بالحد الأدنى إلى صفقة إصلاحية معقولة ومنتجة، لا تقف عند حدود المشاجرة مع الناطور وتنتظر الحصرم حتى ينضج قليلا ويصبح عنبا، يمكن الاستفادة من أوراقه أيضا.

أضم صوتي شخصيا للخيار الثاني، فالقول باستحالة الإصلاح اليوم والتأخر الشديد في إنجازه نمط من العدمية، لكن إنكار الحاجة للإصلاح جريمة بحق الدولة والنظام وليس المواطنين فقط.

قلناها في ندوة مغلقة ونعيدها من باب التحريك الحواري وبصراحة، ثلاث عقبات أو مشكلات حالت في الماضي وتحول حاليا دون طرق أبواب الإصلاح الشامل والجذري والنافع على قاعدة انتظار نضوج الحصرم في بلد تركيبته الاجتماعية واضحة، وفي محيط إقليمي دائم الاشتعال.

المشكلة الأولى تلك التي تقول بأن إنجاز الإصلاح السياسي الشامل في الأردن غير ممكن، ما لم ينته الصراع العربي الإسرائيلي، وينتج عن هذه المقولة الزائفة بالعادة جدل الهوية الذي يعرفه الجميع. تلك فرية ونقولها بثقة كذبة كبيرة وإسطوانة مشروخة، طالما استخدمها خصوم الإصلاح والتغيير وهم الأغلبية على الأقل في مركز الثقل والقرار.

بكل حال هنا تحديدا نطبق قاعدة الاشتباك الأولى فنحن بصدد فهم الناطور ومناقشته ومعرفة احتياجاته وليس بصدد إجباره على ترك موقعه في حراسة العنب.

من هذا الباب لا مبرر للاسترسال في الخوض بقصة التمثيل والحقوق السياسية والحالة الوطنية العامة أمام خيارين: إما الاعتماد على منهجية المواطنة الدستورية باعتبارها هوية جامعة لكل الأردنيين ومكوناتهم، والخيار البديل وهو تحويل كتلة ديمغرافية كبيرة من الأردنيين إلى مواطنين درجة ثانية، بمعنى التسامح بالحقوق السياسية والتمثيلية لا بل عدم طرحها لا في سياق المنقوص ولا المكتسب. أو في الخيار البديل تقسيم المواطنين إلى درجتين، تمنح فيها الكتلة الديمغرافية المتعلقة بالمكون الفلسطيني الحق الشامل والكامل في التعبير عن هويتها الوطنية «الأخرى».

مجددا هنا لا ضرورة للاشتباك مع الناطور فإما «مواطنة أفقية» تشمل الجميع في دولة مدنية أو شعب بمكونين رئيسيين في دولة مواجهة مع العدو الذي يهدد عمليا ووجوديا جبال عمان بعدما تمكن من جبال نابلس والخليل. حلول بسيطة لا تحتاج زيارة القاضي.

في الأزمة التالية قيل لنا دوما بأن المجتمع لا يشبع كالأطفال، وبأن المطالبين بالإصلاح يبحثون عن ضمانات، والحل هنا بسيط أيضا، وهو العمل وفورا بالاتجاه المعاكس عبر التحدث مع مركز القرار ومرجعيات المؤسسات الرسمية القلقة عن الضمانات التي تريدها هي من الجمهور ومن الشعب، حتى نغلق صفحة ونفتح أخرى. بمعنى فهم ما الذي يقلق الدولة العميقة من الإصلاح السياسي والتغيير الشامل حتى نمنحها نحن المنظرين ضمانات معاكسة للقلق.

ذلك حوار معاكس منتج ويعفي الجميع من الحرج ويطبق القواعد التي تغيرت اليوم، فما يقال خلف الستارة لصاحب القرار أن كلفة وفاتورة الإصلاح أقل بكثير من كلفة عكسه، وما نراه ونقدره اليوم هو أن كلفة البقاء في حالة الحصرم هي الأكبر، فالفاتورة الأعرض والأهم والأكبر سندفعها جميعا إذا لم نسارع نحو إصلاح حقيقي.

إذا فهمنا ما يقلق الرسمي والمسكوت عنه دون كلام، نستطيع أن نوفر له الضمانات المطلوبة وعلى قاعدة عدم العودة للماضي وفتح صفحات جديدة.

في التحدي الثالث قيل لنا دوما بأن الشعب يريد خبزا وليس ديمقراطية أو انفتاحا سياسيا. هذا أيضا صحيح، ولا يمكن الاختلاف معه، لكن ما نشهده اليوم الحرمان من الخبز والحرية وهو وضع معقد جدا يسحب من رصيد الدولة والنظام عند الرعية.

والمطلوب إذا كانت الديمقراطية الحقيقية صعبة المنال وتحتاج لتدرج لا نهائي هو الحرص على الإدارة الرشيدة بالحد الأدنى، بمعنى تبقى السلطات والصلاحيات كما هي، لكن يوضع برنامج مفصل وشفاف بعنوان، أن يمارس الناطور صلاحياته بعقلانية، وبصورة تعزز الانتاجية والاستثمار لتبقى السلطات والصلاحيات كما هي.

لكن من حقي في دولة تعبر عني، وفيها دستور توفير مستلزمات الإدارة الرشيدة بالحد الأدنى، فالفساد مثلا كان جزئيا وأصبح اليوم أفقيا ويفتك بالبشر بمعنى يقتله، والجامعات كانت أفضل والصحة والتعليم كذلك.

لن نخترع العجلة ولا الصاروخ فإما إصلاح يسر الصديق، أو بدائل متاحة للجميع عنوانها الرشد في الإدارة، تلك الصفقة.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مَعْطَفُ غَادَة السَمّان كَبيرَتُنا التي علَّمتْنا السِّحر

واسيني الأعرج

هل يشبه معطف غوغول، وهل نشبه أكاكي، بطل المعطف، حياً وشبحاً؟ لا أعتقد، معطف غادة السمان شفاف، يكشف كل الجراحات التي خلفها التاريخ في حربه ضد المرأة حينما حارب أنوثتها بإخفائها تحت الأطنان من عقد التاريخ وصخوره البركانية المحروقة. كتبت غادة كثيراً، وملأت الساحة العربية باستحقاق. منجزها الأدبي شاهد إلى اليوم على جهودها الإبداعية وعلى خياراتها القومية، على الرغم من انسحابها من ساحة ثقافية مرتبكة، في وقت مبكر. مكانها الذي تركته منذ أعمالها الأخيرة ظل شاغراً، لم يملأه آخر غيرها، على الرغم من الأجيال المتعاقبة. ثمة امرأة اسمها غادة السمان لم تكن عادية، كتبت «بيروت 75» (1974) بأفق مفتوح وحساسية ثقافية لامست الحرب الأهلية حتى قبل اندلاعها بسنة، وكتبت «كوابيس بيروت» (1976) ووضعت الجنون اللبناني في مرمى البصر العربي المغمض العينين والمخ، و«الرواية المستحيلة (فسيفساء دمشقية1)» (1997) و«يا دمشق وداعا (فسيفساء دمشقية2)» (2015) لاسترجاع زمن مات، أو كاد، و«سهرة تنكرية للموتى» (2003) التي توقعت فيها انهياراً مدوياً لبيروت، وغيرها من النصوص السابقة، لا يمكن لامرأة مثلها أن تتوقف عند حافة انهار فيها كل ما يحبط بنا دون أن يتجدد التساؤل: هل كنا في وهم جميل، نتغنى بعالم عربي أعقد مما تصورناه؟ عالم يسبح في دائرة تخلف أصبحت جزءاً منه، بل تكاد تكون دينه الأرضي، في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بالمعتقدات الشعبية، بالمؤسسة الدينية التي أوقفت أي اجتهاد. وكأن غادة اختارت بعزلتها، بدل الدوران في طاحونة الفراغ، أن تدور في فلك سري وحدها تعرف معناه وجدواه وحدوده أيضاً، وربما مآلاته، في صمت وأناة كالساماراي الذي يتهيأ لطعنة الخصر القاتلة.

اللمسة العظيمة التي تركتها غادة السمان على الأدب العربي، والأدب النسوي (المفهوم غير دقيق) تحديداً، كانت عظيمة، وما زالت الكثيرات يدين لها بالكثير، وإن لم يصرّحن بذلك. فقد عملت على شيء أعظم من تحرير المرأة من قيد اليومي الثقيل، بمنحها مساحات نصية لم تكن متاحة، لكنها حررت أو عملت على أداة التعبير الجريحة، اللغة العربية. جاهل من يقول إن اللغة العربية عاجزة عن المحمولات الإنسانية أو الحسية، وأن قرون الرمل التي كبرت فيها وتمرغت داخلها تمنعها من رؤية الماء والخضرة والجسد بمعناه الأكثر اتساعاً الذي يشمل جسد الأرض في جراحاتها المعلنة والسرية، والجسد الإنساني، والأنثوي تحديداً، لأنه الأكثر تعرضاً للاغتصاب الفعلي والرمزي. غادة السمان حررت اللغة بإعادتها إلى جوهرها الأنثوي الجميل والشعري الدافئ والمدهش. فقد منحت كاتبات وكتاب اللغة العربية لغة حية وشهية أيضاً، تشبههم في أحلامهم المؤجلة، في دواخلهم وفي يومياتهم، لغة قريبة من سحر الحياة، وبعيدة عن فتاوى القيامة وصكوك الجنة والغفران. وكسرت حجر الصوان الذي أثقل اللغة العربية ردحاً من الزمن. تكاد تكون غادة السمان هي الكاتبة الوحيدة التي جعلت من اللغة المادة الحيوية التي نكتب بها جميعاً، وحررتها من ثقل الرمال والأعشاب الضارة وشح الماء، والأصداء الثقيلة. ألا تستحق أن تكون الكبيرة التي علمتنا السحر كله؟

ما قالته غادة، من وراء ردها عن مقالتي «السر الغائب في الرسائل العربية» (القدس العربي 20 أبريل 2021) ينم عن حالة غبن مضمرة من وسط ثقافي شديد الصعوبة والقسوة واللاتسامح، وكثيراً ما ينى آراءه الإقصائية على مسبقات تحتاج إلى بحث حقيقي قبل التسليم. أتذكر جيداً المعارك العاصفة التي قامت بعد صدور كتابها «رسائل غسان كنفاني» (1992) وكانت كبيرة واتخذت منحنين، المنحنى الأخلاقي الذي وضع غادة في دائرة الاتهام وحملها مسؤولية الإساءة لميت نشرت أسراره على الملأ حتى ولو بررت ذلك في مقدمة الكتاب أنه ليس أكثر من تنفيذ لوصية جمعتها وأنه على الذي يستمر في الحياة أن ينشر هذه الرسائل. المنحنى الثاني يتعلق بشخصية أدبية وسياسية لها رمزيتها الكبيرة في العالم العربي، والفلسطيني تحديداً. وكأن غادة بنشر الرسائل يومها، مارست اعتداء ضد مقدس، وحوّلت الجنرال إلى جندي بسيط في عز المعركة المصيرية؟ بينما يتعلق الأمر أولاً وأخيراً بإنسان، يحب ويكره كما جميع البشر. وكأن الحب ينقص من قيمة البطل وسمعته؟

من الصعب عليّ ألا أتذكر ما حدث للشاعر الروسي الأسطوري مایاکوفسکي، يوم انتحاره. فقد رفضت المؤسسة الرسمية هذا الانتحار. الأسطورة ليست إنساناً لكي تنتحر حباً وعشقاً. تذكُرُ فيرونيكا بولانسكايا، حبيبته الأخيرة، في مذكراتها التي صادرها أمن ستالين، لأنها كانت الشاهد الأخير على انتحار الشاعر. يوم نشرت المذكرات في ثمانينيات القرن الماضي، مع إصلاحات البيريسترويكا، في مجلتي سبوتنيك والآداب السوفييتية، اكتشف العالم شيئاً آخر، عندما حان وقت ذهابها إلى المسرح، ضمت بولانسكايا حبيبها مایاکوفسکي طويلاً، ثم اعتذرت منه لأن العرض الذي يخرجه زوجها، حان موعده. طلب منها أن تبقى ما دامت تحبه، لكنها رفضت، وأصرّت على الذهاب لتأدية عرضها المسرحي. فجأة، قام من مكانه وأغلق باب الغرفة، ثم وضع المفتاح في جيبه مثل طفل معاند.. «لن تذهبي» أصرت على الذهاب قبل أن تستسلم بحزن. قال لها: خذي المفتاح، اذهبي أنّى شئت، لكن بمجرد تخطيك العتبة سأنتحر، ثم أخرج مسدسه، وصوبه نحو قلبه. كررت على مسمعه: حبيبي، عندي عرض مسرحي يعني لي الكثير، زوجي هو من يخرجه، ولا أريد أن أخيّبه، سامحني حبيبي. ظل صامتاً، عندما فتحت الباب، عند العتبة، سمعت طلقاً نارياً جافاً. رصاصة واحدة في القلب كانت كافية لتحويل عمر من الشعر والحب إلى كومة رماد. الحقيقة التي رفعت عالياً مایاکوفسکي لأن الشاعر لم يكن صخرة، واستسلم لحبه. الكتاب الذي نشرته فيرونيكا بولانسكايا أعاد الحقيقة إلى مسلكها الطبيعي.

عندما تحدثت عن غسان كنفاني وغادة، كان المقصد واضحاً، كنت كما ملايين من القراء العرب، أحب كتاباً تاماً وغير مبتور، لكن ما العمل؟ كيف ننشر ما لا نملك كما قالت غادة؟ هذه الحسرة ملأتني وأنا أقرأ وأترجم «رسائل البير كامو وماريا كاساريس» (2017) المذهلة (1465 ص). كيف وصلت إلينا تلك الرسائل غير منقوصة؟ اقتضى ذلك توفر فريق عمل حقيقي ترأسته زوجته فرانسين وابنته كاترين، بمساعدة أصدقائه، بمن في ذلك حبيبته ماريا كاساريس التي منحت رسائل كامو لصديق العائلة روني شار، الذي منحها بدوره لكاترين كامو، التي لم تكن تحب كثيراً ماريا لكنها كانت تحب والدها جداً. فكونت فريقاً مختصاً بدأ العمل على رسائل ماريا ورسائل كامو المتوفرة، فرتبت بشكل دقيق، فكان كتاب المراسلات المدهش الذي نقرأ فيه 12 سنة من الهزات الجميلة والخيبات، و865 رسالة. نكتشف الإنسان في كل تحولاته وضعفه أيضاً. حاولت بيأس تخيل ذلك المشهد المتكاثف بين محبي الكاتب أو الكاتبة، في العالم العربي، فلم أر إلا رماد الرسائل وبقايا ذاكرة اشتعلت بقوة، ثم خفتت إلى الأبد. ربما هذا بالضبط ما أدى برسائل غسان إلى المحو والغياب؟ هل نلوم غادة على نشر الكتاب مبتوراً من روح المراسلة التي تقتضي وجود شخصين، قبل أن تقدم على الفعل نفسه مع أنسي الحاج، لكنه حب العشرينيات من العمر (1963) من طرف واحد، كتب لها لكنها لم ترد عليه بأية رسالة؟ ليس موضوع هذه المقالة.

مارلين ديتريش في «مدام توسو برلين 100»

تمثال من الشمع للممثلة الألمانية مارلين ديتريش أمام المبنى الذي ولدت فيه عام 1901 كجزء من حملة دعائية لمعرض مدام توسو الجديد «برلين 100» الذي افتتح أمس ويسجل تاريخ برلين من عشرينيات القرن الماضي – وسيتم نشر تماثيل بالشمع لمشاهير حول معالم بارزة في العاصمة.

معرض في غزة لتوثيق العدوان الإسرائيلي الأخير

■ غزة ـ الأناضول: نظّم المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، الثلاثاء، معرضاً لتوثيق جرائم العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة.

وحمل المعرض اسم «شاهد على الجريمة 2021م» وأقيم في حديقة النصب التذكاري للجندي المجهول في مدينة غزة.

وتضمن المعرض نحو 250 صورة، شارك في التقاطها 23 مصوراً.

وشاركت وكالة الأناضول بنحو 20 صورة من صور المعرض، التقطها مصوراها في غزة، علي جاد الله، ومصطفى حسونة.

وقال سلامة معروف، رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، خلال كلمة الافتتاح، إن المعرض «محاولة لإيصال الرسالة الإعلامية الفلسطينية للعالم».

وأضاف: «سنجعل الحقيقة تتحدث والصورة تتحدث وتروي ما سببه العدوان».

وتابع معروف: «نعمل على أن يكون المعرض محطة لزيارة كل الوفود القادمة لغزة».

وأضاف: «ما ارتكبه الاحتلال خلال العدوان، جريمة مركّبة، استهدف خلالها كل النواحي حتى باتت آثاره في كل مكان».

وأشار إلى استهداف إسرائيل للمؤسسات الإعلامية، في محاولة منها لتغييب «شهود الحقيقة وفرسانها».

وقال محمد عوض، رئيس لجنة متابعة العمل الحكومي في غزة، إن «الإعلام المحلي والإقليمي والدولي، سيبقى شاهداً على الحقيقة، وكاميرات الإعلاميين هي عين ترصد الحدث لحظة بلحظة».

وأضاف في كلمة خلال مشاركته في افتتاح المعرض، إن الطواقم الصحافية كان لها «الدور الأساسي في تحريك القضية، وإبراز مجازر الاحتلال ضد المدنيين الفلسطينيين».

وطالب عوض، المجتمع الدولي بالعمل على محاسبة إسرائيل على الجرائم التي ترتكبها ضد الفلسطينيين.

أحوال الناس

● ينطلق في مدينة الشيخ زايد في القاهرة يوم غد الخميس المعرض التشكيلي «أوبريت» والمعرض المشترك، يضم 21 لوحة من أعمال الفنانة التشكيلية المصرية **جيهان سعودي**، و23 لوحة من أعمال الفنانة التشكيلية المصرية **الدكتورة رغد المهندس**.

● المخرج المغربي **محمد عبد الرحمان** التازي أعدَّ شريطا سينمائيا بعنوان «فاطمة... السلطانة غير المنسية» حول عالمة الاجتماع الراحلة **فاطمة المرنيسي**، الفيلم الذي تم تصويره بين مدينتي فاس وزاكورة، تجسد خلاله **مريم الزعيمي** شخصية المرنيسي.

● تقيم مكتبة **ليلى المقدادي – القطان** حفلا لإطلاق كتاب «فن فيرا تماري» يوم الثلاثاء المقبل، في مبنى مؤسسة عبد المحسن قطان في الطيرة/ رام الله، وسيتم بث حي للفعالية على صفحة المؤسسة على فيسبوك، شارك بتأليف الكتاب: **رشا السلطي، تانيا تماري ناصر وفيرا تماري، سامية أ. حلبي، روان شرف، حنان طوقان، آلاء يونس، هدى الشوا، يزيد عناني، تينا شيرويل، رانيا اسطفان، عامر الشوملي، إيناس ياسين**.

● تلقت الفنانة **هالة صدقي** إنذارا بالطاعة من زوجها السابق سامح سامي، رغم إقامته في أمريكا وطلاقه لها من قبل في فيديو مسجل.

مشاهدة التلفزيون بصورة مفرطة في منتصف العمر تؤدي إلى تدهور المخ

■ برلين ـ د ب أ: إن عبارة «مشاهدة التلفزيون بصورة مفرطة تضر بالصحة» تعتبر أكبر من مجرد قول يردده الآباء الذين يشعرون بالاستياء من أبنائهم من المراهقين المستهترين، الذين لا يقومون بعمل واجباتهم المنزلية، وذلك من خلال ما كشفه بحث أجراه علماء في الولايات المتحدة.

ومن خلال المعلومات المستخلصة من ثلاثة استطلاعات للرأي ودراسات شملت أكثر من 17 ألف شخص، قال أكاديميون من جامعات كولومبيا وألاباما وجونز هوبكنز، إنهم يعتقدون أن «مشاهدة التلفزيون بمعدلات متوسطة إلى مرتفعة خلال فترة منتصف العمر» تساهم في «تدهور الإدراك والصحة الدماغية في وقت لاحق». ويأتي البحث في ظل الطفرة التي تتمتع بها حالياً خدمات البث التدفقي، والتي شهدت تحول عدد لا حصر له من الأشخاص إلى خدمتي «نتفليكس» و«ديزني» للبث التدفقي وغيرها، بينما تدعو الحكومات المواطنين إلى البقاء في المنزل لمكافحة تفشي وباء كورونا.

وتقول كيلي بيتي جابرييل، أستاذة علوم الأوبئة في جامعة ألاباما: «قد يكون اتباع السلوكيات الصحية خلال فترة منتصف العمر من العوامل المهمة لدعم صحة المخ في وقت لاحق من الحياة». وحذر الباحثون من أن مشاهدة الأفلام والبرامج وغيرها من المحتويات التلفزيونية» هي نوع من السلوك الكسول الذي يكون سلبياً من الناحية المعرفية أو لا يتطلب الكثير من التفكير».

في اليوم العالمي للطفل والوالدين

أعداد الأيتام حول العالم تتجاوز 140 مليوناً

■ إسطنبول ـ الأناضول: أظهرت تقارير دولية، أمس الثلاثاء، أن أعداد الأيتام حول العالم تجاوزت 140 مليون طفل، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للوالدين.

جاء ذلك وفق معلومات تقارير لمؤسسات دولية، ومنها منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» ومنظمة العمل الدولية، وهيئة الإغاثة الإنسانية التركية.

ووفق تلك التقارير، فإن مئات آلاف الأطفال المحرومين من حضانة ذويهم، في حاجة ماسة للأمان والتغذية والتعليم والدعم النفسي والسكن.

وتظهر معطيات «يونيسف» أن قرابة 10 آلاف طفل حول العالم يفقدون ذويهم يومياً، فيما تجاوز عدد الأيتام 140 مليوناً.

ووفقاً للمصدر ذاته، فإن هذه الأرقام هي الموثقة فقط، فيما هناك حالات لم يتم توثيقها لأسباب مختلفة.

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت الأول من يونيو/ حزيران، يوماً عالمياً للوالدين، وهو اليوم العالمي للطفل أيضاً.

لقاحات كورونا قد تكون أقل فاعلية لدى النساء

■ واشنطن ـ د ب أ: يعد من النادر جداً إصابة أي من الأشخاص الحاصلين على اللقاح المضاد لفيروس كورونا بصورة كاملة، بمرض «كوفيد ـ 19» بعد مرور أسبوعين على الأقل من تلقي اللقاح، حيث تبلغ نسبة من يتعرضون لذلك بين الأمريكيين 01ر0 % حتى 30 من نيسان/أبريل الماضي، حسب ما جاء في تقرير حديث صادر عن «مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها».

إلا أن البيانات الصادرة عن «مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها» تشير إلى أن النساء يمثلن أغلب تلك الحالات، حيث تبلغ نسبة النساء بين هؤلاء المصابين 63 % حسب ما أورده موقع «بيزنس إنسايدر» الإلكتروني.

ويتوافق ذلك مع البيانات الخاصة بالتجارب السريرية، التي تشير إلى أن اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، تكون أقل فعالية بين النساء. وقد تم التوصل إلى أن لقاح شركة فايزر لديه فعالية بنسبة 4ر96 % بين الرجال، ولكن 7ر93 % بين النساء. ولذلك فإن معدل فعاليته البالغ 95 % والذي يتم الإعلان عنه على نطاق واسع، هو مجرد متوسط لهاتين النتيجتين.

وفي الوقت نفسه، وُجد أن معدل فعالية لقاح شركة «مودرنا» يبلغ 4ر95 % بين الرجال، و1ر93 % بين النساء. بينما بلغت النسبة الخاصة بلقاح شركة «جونسون آند جونسون» بين الرجال 8ر68 % و4ر63 % بين النساء.

وعادة ما تستجيب النساء للقاحات بصورة أقوى من الرجال، مما يؤدي غالباً إلى تمتعهن بقدر أكبر من الحماية.

ثوران بركاني يهدد الكونغو بكارثة إنسانية

■ جوما ـ د ب أ: تخشى منظمات الإغاثة من كارثة إنسانية محتملة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بعد حدوث ثوران بركاني.

وحذرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، من حالة طوارئ شديدة، بعد إخلاء مدينة جوما – التي يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة والتي تقع بالقرب من ثوران البركان – بصورة جزئية.

وقالت جاكي كيجان، رئيسة مكتب المفوضية في جوما، إن «التقديرات تشير إلى احتياج نحو 350 ألف شخص إلى مساعدات إنسانية بصورة ملحة».

وأضافت أن المدينة شهدت حدوث أكثر من 1000 هزة بعد ثوران البركان، مما أدى إلى تدمير عدة منازل. واضطر نحو 450 ألف شخص من السكان إلى الفرار من جوما، حيث ذهب نحو 120 ألف منهم إلى سيك، وهي مدينة تقع على بعد نحو 30 كيلومتراً، بينما ذهب آخرون إلى روتشورو، التي تقع على بعد 70 كيلومتراً.

تزايد مخاوف الألمان من انتشار رسائل الكراهية عبر الإنترنت

■ دوسلدورف ـ د ب أ: كشف استطلاع حديث للرأي أن مخاوف الألمان من أن رسائل الكراهية تتزايد عبر الإنترنت.

وأظهر الاستطلاع، الذي نُشرت نتائجه أمس الثلاثاء في مدينة دوسلدورف، أن 42٪ من الألمان قلقون للغاية بشأن رسائل الكراهية التي لا تعد ولا تحصى على الإنترنت. وكانت نسبة من أعربوا عن تلك المخاوف قبل عام 34٪.

وبلغت نسبة القلق من رسائل الكراهية عبر الإنترنت بين النساء 51٪ مقابل 33٪ بين الرجال.

ويبدو أن المشكلة تزداد سوءاً، على الأقل في تصور الناس، حيث قال 39٪ ممن شملهم الاستطلاع إنهم صادفوا كراهية على الإنترنت بشكل متكرر أو حتى في كثير من الأحيان. ويعد ذلك مستوى قياسياً جديداً، بعد مستوى العالم الماضي الذي بلغ 34٪.

وذكر 76٪ من الذين شملهم الاستطلاع أنهم تعرضوا بالفعل لرسائل الكراهية على الإنترنت. وقال 77٪ من الألمان إن تعليقات الكراهية تثير غضبهم. ويتراجع التفهم لكتّاب تعليقات الكراهية بشكل مستمر منذ ثلاث سنوات، ولا يتعاطف معهم الآن سوى 13٪ ممن شملهم الاستطلاع.

عرض مجموعة ملابس لإمبراطورة النمسا الراحلة «اليزابيث» للبيع في مزاد

■ ميونيخ ـ د ب أ: عرضت أمس الثلاثاء، مجموعة من الملابس الخاصة بالإمبراطورة النمساوية الراحلة إليزابيث، للبيع في دار مزادات في ميونخ. وحددت دار مزادات «هيرمان هيستوريكا» السعر الابتدائي «لثلاث قطع من الملابس الداخلية من خزانة الملابس الصيفية» بألف يورو (حوالي 1220 دولار).

وقالت إن الملابس يعود تاريخها إلى حوالي عام 1870 إلى عام 1880 وتتكون من «ملابس داخلية متناسقة، وفستان ملفوف حول الساق مصنوع من الكتان الأبيض الفاخر، وزوج من جوارب القطن الطويلة». وولدت الإمبراطورة إليزابيث عام 1837 وأصبحت زوجة إمبراطور هابسبورج فرانتس جوزيف الأول، الذي حكم من عام 1848 إلى عام 1916 وتوفيت في عام 1898.

اعتقال بنغلاديشي متهم بقتل 70 نمراً

■ داكا ـ د ب أ: أعلنت الشرطة في بنغلاديش، أمس الثلاثاء، أنها ألقت القبض على شخص يشتبه في أنه من صيادي الحياة البرية، ويُعتقد أنه قتل ما لا يقل عن 70 نمراً بنغالياً من الأنواع المهددة بالانقراض على مدار أكثر من عقدين.

وقال قائد الشرطة المحلية سعيد الرحمن، إنه تم حبس المشتبه فيه حبيب تالوكدر (50 عاماً) على ذمة المحاكمة بعد القبض عليه يوم السبت في منزله المجاور لغابة سونداربانس لأشجار المانجروف في منطقة باجيرهات جنوبي البلاد.

وأشار إلى أن المشتبه فيه مطلوب في عدد من قضايا مرفوعة بموجب قانون الحفاظ على الحياة البرية، وأن تالوكدر المعروف محلياً باسم تايجر حبيب؛ لمهاراته في الصيد، كان هارباً لفترة طويلة. وذكر مسؤول الشرطة أنه ربما تكون للمتهم صلات بعصابات تعمل في سونداربانس، الممتدة بين بنغلاديش والهند، لصيد الحيوانات البرية غير المشروع والاستفادة من بيع جلودها وعظامها وأسنانها ولحومها النيئة في السوق السوداء.

وقال مسؤول الغابات جوينال عابدين، إن تالوكدر بدأ حياته المهنية في طفولته كجامع للعسل البري في غابة المانجروف، وانتهى به الأمر إلى صيد الحياة البرية مع مرور الوقت.

وأوضح أن الرجل، الذي غامر كثيراً بدخول الغابة على الرغم من الحظر المفروض عليه، متهم رسمياً بصيد ثلاثة نمور وخمسة غزلان. لكن تالوكدر قال للسكان المحليين إنه اصطاد ما يصل إلى 70 حيوانا من القطط الكبيرة منذ أن قتل نمراً لأول مرة في منتصف العشرينيات من عمره، بحسب عابدين. وقال عابدين: «لم نتمكن من التحقق من ادعائه بعد».

وخلصت دراسة معنية بإدارة الغابات في بنغلاديش في عام 2019 إلى أن هناك ما مجموعه 114 نمراً بنغالياً في الجزء الخاص بالبلاد من غابة سونداربانس، وهي من مواقع التراث المسجلة لدى اليونسكو.

لكن عدد الحيوانات تراجع إلى عدد منخفض قياسي هو 106 نمور في عام 2015 مقابل 440 نمراً في عام 2004 وفقاً لعمليات مسح سابقة.